القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثانية والعشرون - العدد 6622 الخميس 23 ايلول (سبتمبر) 2010 - 14 شوال 1431هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6622 Thursday 23 September 2010

ثقافة
11 احفظوا اسم ابراهيم الكوني جيدا!
منوعات
12 ليلى الشايب: قناة «الجزيرة» مجتمع مصغر
مدارات
18 هل تشفع لنا الاسلحة المكدسة بالمليارات
رأي
19 الغرب وتركيا: علاقة لم تعد باتجاه واحد

اشتباكات عنيفة في المدينة بعد استشهاد مقدسي بنيران المستوطنين

الشرطة الاسرائيلية تقتحم الحرم القدسي الشريف والمصلون يتحصنون داخل الاقصى وقبة الصخرة

رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض:

اقتحمت قوات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية بعد ظهر الأربعاء الحرم القدسي في القدس الشرقية المحتلة، فيما كان هناك عشرات المصلين يتحصنون داخل مسجدي الأقصى وقبة الصخرة.

وأفادت وسائل إعلام فلسطينية بأن القوات الإسرائيلية اقتحمت الأربعاء باحة المسجد الأقصى خلال تشييع جثمان الفلسطيني سامر سرحان في مقبرة باب الرحمة، ما أدى الى وقوع مواجهات. وكانت جماهير غفيرة قد شيعت بعد ظهر امس جثمان الشهيد سرحان من حي البستان بسلوان جنوب المسجد الأقصى إلى مثواه الأخير في مقبرة باب الرحمة بعد الصلاة عليه في المسجد الأقصى.

وكانت المواجهات التي اندلعت صباح امس في أعقاب استشهاد سرحان (32 عاما) من حي سلوان بنيران حارس بؤرة استيطانية قد امتدت إلى مناطق أخرى في القدس الشرقية، وخصوصا في منطقة البلدة القديمة ومحيطها.

فبعد ساعات قليلة من الهدوء ظهر امس عادت واندلعت المواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الشرطة الإسرائيلية في أعقاب جنازة سرحان التي شارك فيها المئات من المواطنين المقدسيين، ورشقت عدة سيارات اسرائيلية بالحجارة قرب حي سلوان واصيب عشرة اسرائيليين بينهم ثلاثة شرطيين بجروح حسب الاذاعة العسكرية الاسرائيلية.

واحرقت ثلاث سيارات اسرائيلية بينها سيارة للشرطة وكسر زجاج حافلة.

واستخدمت الشرطة الإسرائيلية في تفريق المظاهرات الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وتأتي هذه المواجهات في ظل إغلاق الجيش الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وعدم السماح للفلسطينيين بمغادرتها بسبب حلول عيد العرش اليهودي.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية غسان الخطيب في بيان «إن هذا التصعيد العنيف من قبل قوات الاحتلال ينسف الجهود الدولية لإحياء عملية السلام.

واتهم الشرطة الإسرائيلية بمنع سيارات الإسعاف من الوصول إلى سلوان للتعامل مع المصابين في الاشتباكات.

وتابع قوله إن الأفعال «غير القانونية» المتمثلة في زرع مستوطنين مدججين بالسلاح في قلب الأحياء الفلسطينية تسبب استفزازات وأعمال عنف يومية ضد الفلسطينيين العزل وتمهد الطريق لاستمرار مثل هذه «الجرائم».

وفي غزة، اعتبر فوزي برهوم المتحدث باسم حركة حماس في تصريح صحافي «ان ما يجري في حي سلوان بالقدس من قتل واستهداف صهيوني متواصل للمقدسيين والذي أدى إلى سقوط شهداء وجرحى (...) يعكس النوايا الخبيثة لحكومة الاحتلال في استغلال استمرار المفاوضات بينها وبين السلطة في الضفة كغطاء فعلي لارتكاب الجرائم ومزيد من العنف بحق الشعب الفلسطيني». (تفاصيل ص 5)

شبان فلسطينيون يرشقون بالحجارة حافلة اسرائيلية في مدينة القدس اثناء اشتباكات مع قوات الاحتلال الاسرائيلي

لمح لامكانية عدم الانسحاب من المفاوضات في حال لم يجدد قرار تجميد الاستيطان

عباس سيعرض اي اتفاق سلام لاستفتاء شعبي لاعلان نهاية الصراع

غزة - «القدس العربي» من اشرف الهور:

قالت الاذاعة الاسرائيلية يوم امس ان الرئيس محمود عباس اكد خلال لقاء مع ممثلي الجالية اليهودية الامريكية، انه سيعلن «نهاية الصراع» مع اسرائيل في حال اسفرت المفاوضات الجارية حاليا عن اتفاق سلام.

وكرر عباس خلال اللقاء الذي جرى مساء الثلاثاء في نيويورك، انه سيعرض اي اتفاق سلام يتم التوصل اليه لاستفتاء شعبي كي يحظى بموافقة الشعب الفلسطيني ويسحب بذلك البساط من تحت اقدام الفصائل التي تعارض التسوية مع اسرائيل، لا سيما حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة. وقال «انا اتكلم باسم الشعب الفلسطيني وامثله واي اتفاق يتم التوصل اليه سيتم عرضه للاستفتاء عندها الشعب يقول كلمته ولا يكون من حق اي فصيل ان كان حماس او غيرها ان يعترض، وبعدها سنعلن نهاية الصراع التاريخي مع اسرائيل نهائيا». واضاف عباس «نحن نحترم توقيعنا».

ولمح الى امكانية عدم انسحابه من المفاوضات في حال قررت اسرائيل عدم تمديد قرار تجميد الاستيطان الذي ينتهي يوم 26 الجاري، فيما اعلن الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة ان الايام العشرة القادمة ستكون حاسمة لمصير عملية المفاوضات مع اسرائيل.

(تفاصيل ص 5)

قالت ان شركة طلعت مصطفى ستنجز المشروع

الحكومة المصرية تتجاهل الحكم بابطال عقد «مدينتي»

طلعت مصطفى

■ القاهرة – يو بي اي: قالت الحكومة المصرية امس ان مجموعة طلعت مصطفى ستنجز مشروعها الاسكاني الضخم «مدينتي»، مؤكدة استمرار العقد المبرم بينها وبين المجموعة القاضي بتخصيص ارض المشروع. واوضح المتحدث باسم الحكومة المصرية مجدي راضي، في تصريح للصحافيين امس، ان اللجنة المحايدة المشكلة لبحث ازمة المشروع خلص الى ضرورة استمرار المشروع.

وأصدر الرئيس المصري حسني مبارك توجيهات يوم الاحد بتشكيل لجنة قانونية محايدة لدراسة الحلول المقدمة لأزمة مشروع «مدينتي». وكانت المحكمة الإدارية العليا قضت السبت بتأييد حكم محكمة اقل درجة يقضي ببطلان عقد تخصيص مساحة 8 آلاف فدان لمجموعة طلعت مصطفى والتي أقيم عليها مشروع «مدينتي» الإسكاني.

وكانت محكمة القضاء الإداري قضت في حزيران/يونيو الماضي ببطلان عقد بيع أرض «مدينتي» للشركة العربية للمشروعات والتعمير، إحدى الشركات المملوكة لرجل الاعمال والقيادي البارز بالحزب الوطني الحاكم طلعت مصطفى.

وقال راضي إن «تقرير اللجنة أكد أن استقرار المراكز القانونية لجميع الأطراف المتعلقة بمشروع مدينتي يستلزم استكمال تنفيذ المشروع بذات أطرافه».

حماس: العلاقات بين الحركة ومصر في أسوأ مراحلها

■ غزة - د ب أ: وصف مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة امس الأربعاء علاقة الحركة مع مصر بأنها «في أسوأ مراحلها».

واتهم القيادي في «حماس» صلاح البردويل، في تصريحات لموقع صحيفة «الرسالة» المقربة من حماس في غزة، مصر بـ«التصعيد السياسي والأمني والإعلامي ضد الشعب الفلسطيني وحماس بشكل غير مبرر وليس له مسوغ أخلاقي أو وطني». وأضاف أنه «للأسف الشديد يبدو أن السياسة الحالية في مصر هي سياسة تتصيد حركة حماس وتعمل على الضغط عليها، سواءً بالأساليب السياسية أو الأمنية، ولا تحترم وزن الحركة وتمثيلها للشعب الفلسطيني على الإطلاق».

وذهب البردويل إلى حد الربط بين «الاستعداء» الإسرائيلي لضرب قطاع غزة والتصعيد الإعلامي المصري و«فبركة الأخبار الكاذبة» عن حركة حماس. واعتبر أن ذلك «ينذر بما وراء الأكمة من تخطيط لضرب قطاع غزة من جديد وبتواطؤ النظام الرسمي في مصر».

وتوترت علاقة مصر مع حماس بعد تحميل القاهرة الحركة المسؤولية عن إفشال جهود تحقيق المصالحة الفلسطينية في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي لرفضها التوقيع على الورقة المصرية للمصالحة.

الى ذلك قالت مصادر في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن السلطات المصرية أفرجت الأربعاء عن نجل وزير الصحة في حكومتها المقالة والقيادي في الحركة باسم نعيم.

وذكرت المصادر أن محمد نعيم عاد إلى غزة عبر معبر رفح الحدودي بعد إطلاق سراحه اثر اعتقال دام شهرا لدى السلطات المصرية.

قال ان امريكا حذرت طهران من ان صدام يحشد جيشه

مسؤول امريكي: الضربة العراقية الاولى لايران تمت من دول خليجية

لندن - «القدس العربي»
من حسام الدين محمد:

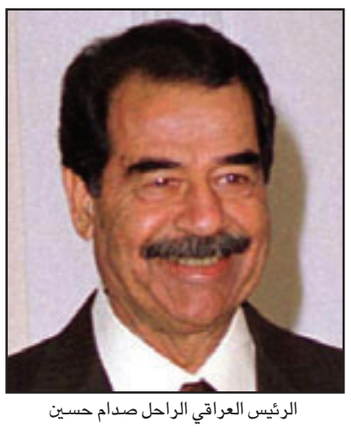
الرئيس العراقي الراحل صدام حسين

كشفت تصريحات ستبث اليوم ضمن فيلم تبثه قناة الـ«بي بي سي» العربية بمناسبة الذكرى الثالثين للحرب العراقية الايرانية، ان الضربة العراقية الاولى لايران انطلقت من دول خليجية.

وقال غاري سيك، مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق لشؤون الخليج ابان ادارة كارتر ان صدام حسين «اتصل فعلا بالعمانيين والاماراتيين والسعوديين وقال لهم انه بات جاهزا لشن حرب ايام ستة فاعلة. وستكون القاضية لاسقاط النظام الثوري في ايران. بيد ان عليه ان يستخدم قواعدهم لكي يقوم بذلك، وقد وافق العديد منهم».

واضاف «اكتشفنا ذلك قبل يوم واحد من التنفيذ، وفي الغالب عندما كانت الطائرات في الجو متجهة في هذا الاتجاه».

وذكر سيك معلومة تاريخية جديدة تنفي ما قيل عن تنسيق امريكي عراقي في الحرب ضد ايران، بل تثبت ان الامريكيين حذروا الايرانيين من هجوم سيشنه العراق عليهم مضيفا «اذا فعلنا شيئا فهو العكس (...) لقد قمنا بارسال اناس اليهم لابلاغهم حقيقة ان صدام كان يحشد قواته».

كما كشف بافل اكوبوف رئيس رابطة الدبلوماسيين الروس والسفير السابق للاتحاد السوفييتي في الكويت ان الاتحاد السوفييتي قطع توريد الاسلحة عن العراق بعد الحرب، كما انه عرض على القيادة الايرانية عبر سفيره فيها انذاك فلاديمير فينوغرادوف تزويدهم بـ«الدعم العسكري وتوريدات الاسلحة، لكن القيادة الايرانية رفضت هذا الاقتراح».

حزب الله يهدئ الوضع قبل وصول نجاد ويزور السفارة السعودية وأنباء عن تنظيم احتجاجات وحرق العلم الايراني خلال الزيارة

بيروت – «القدس العربي» - من سعد الياس:

في خطوة لافتة، زار وفد قيادي من «حزب الله» برئاسة مسؤول العلاقات العربية في الحزب حسن عز الدين مقر سفارة المملكة العربية السعودية في بيروت امس، حيث التقى السفير السعودي علي عواض العسيري، وعرض معه آخر المستجدات على الساحة الداخلية.

وفيما لم يصدر اي بيان في شأن طبيعة الزيارة عن اي من الطرفين، ادرجتها اوساط الحزب في اطار برنامج زيارات روتينية تقوم بها وحدة العلاقات العربية في الحزب، التي تملك شبكة اتصالات واسعة مع معظم السفارات في لبنان طبقاً لطبيعة مهمتها.

وذكرت معلومات أن حزب الله بعد التوتر السياسي الاخير يحاول تهدئة الارض، وأرسل عن طريق أمينه العام السيد حسن نصرالله رسالة ايجابية الى رئيس الحكومة سعد الحريري بواسطة وزير الاشغال غازي العريضي حول عدم وجود نية لدى الحزب للانقلاب على الدولة، ولاسيما بعد مواقف قوى 14 آذار التي رأت في احتضان اللواء جميل السيد واخراجه بمواكبة امنية من حرم المطار عملية انقلابية على الدولة.

ولفتت المعلومات الى أن وراء رغبة الحزب بالتهدئة حالياً وسحب التوتر تهيئة الارض لزيارة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى لبنان في 13 تشرين الاول (اكتوبر) وهي الزيارة التي يعوّل عليها الحزب كثيراً وعلى مضامينها ورمزيتها، والمواقف التي سيعلنها من ارض الجنوب، وبالتالي يرى الحزب وجوب سحب كل اسباب التوتر راهناً لمنع انعكاساته المحتملة على مصير الزيارة.

وكانت مواقع الكترونية في بيروت ذكرت أنباء عن استعدادات في شمال لبنان، حيث الثقل السني، للتعبير عن رفض زيارة الرئيس الايراني من خلال حرق الاطارات وتنظيم الاحتجاجات وإحراق العلم الإيراني لبعث رسالة الى الرئيس نجاد بأن لبنان لن يكون أرضاً ايرانية.

ومن ناحية اخرى ذكرت محطات إذاعية لبنانية أن عناصر من جماعة حزب الله منعت منظمة إنسانية بريطانية امس الأربعاء من إجراء عمليات إزالة ألغام في جنوب البلاد، وطلبت منها المغادرة.

وقالت التقارير الإذاعية إن عناصر الجماعة أخبروا عاملي المجموعة الاستشارية للألغام (ماج)، أن المنطقة ليست ضمن نطاق إزالة الألغام. وكانت المجموعة تعمل بالقرب من بلدة النبطية (54 كيلومترا جنوب بيروت).

وأفادت مصادر أمنية في الجنوب اللبناني بأن فريق «ماج» اتصل بالقوات المسلحة اللبنانية، التي أخبرت عاملي إزالة الألغام بمغادرة القرية التي يعملون بها وترك الأمر للقوات المسلحة للتعامل مع الوضع.

وطلب قاسم عليق، رئيس بلدية يحمر الشقيف بقضاء النبطية، من فريق «ماج» العودة ومواصلة عمله.

وقال بعض سكان النبطية، كان هناك نزاع بين فريق «ماج» وبعض المقاولين المحليين قبل تدخل جماعة حزب الله ومطالبتها فريق إزالة الألغام بالمغادرة.

ويذكر أنه خلال الحرب بين إسرائيل وحزب الله في تموز (يوليو) 2006، أسقطت إسرائيل أكثر من مليون قنبلة عنقودية في أنحاء الجنوب اللبناني، لم ينفجر العديد منها حتى الآن.

ومنذ انتهاء الحرب في آب (أغسطس) 2006، لقي 51 مدنيا حتفهم جراء القنابل العنقودية، وأصيب 340 بجروح. وتقول المجموعة الاستشارية للألغام إنها منظمة إنسانية محايدة وغير متحيزة. وتعمل المجموعة في 35 دولة منذ عام 1989، وتجري حاليا عمليات في أنغولا وبوروندي وكمبوديا وتشاد وقبرص وجمهورية الكونغو الديمقراطية والعراق ولاوس ولبنان والصومال وسريلانكا والسودان وفيتنام.

كلينتون تدين التفجير اثناء عرض عسكري في ايران

■ نيويورك - اف ب: دانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاربعاء التفجير الذي ادى الى مقتل 12 شخصا اثناء عرض عسكري في ايران.

وقالت كلينتون في بيان على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك «ادين التفجير الذي استهدف ايرانيين يحضرون عرضا في مهاباد واعرب عن تعاطفي مع عائلات الجرحى والقتلى واحبائهم». وقتل 12 شخصا على الاقل في انفجار قنبلة امس الاربعاء اثناء عرض عسكري في شمال غرب ايران حيث اغلبية السكان من الاكراد في تفجير نسبته السلطات الى «مناهضي الثورة». ومن بين القتلى زوجتا اثنين من القادة، حسب مسؤول. (تفاصيل ص 2)

خبير امريكي: اعتراض الجمهوريين حال دون ارسال سفير جديد لسورية

■ لندن - دمشق - يو بي آي - اف ب: قال خبير أمريكي بارز الأربعاء إن عدم ارسال الولايات المتحدة سفيرها الجديد إلى سورية نجم عن اعتراض الجمهوريين في الكونغرس، وليس نتيجة رغبة ادارة الرئيس باراك أوباما.

وقال توماس مان خبير السياسة الأمريكية في معهد بروكينغز في مقابلة مع يونايتد برس انترناشونال «إن الكثير من الشخصيات التي رشحها الرئيس أوباما لمناصب سياسية ودبلوماسية، جمّد الجمهوريون المصادقة عليها لفترة امتدت إلى أسابيع وأشهر وبعضها لفترات تجاوزت العام، من خلال استخدام صلاحياتهم في الكونغرس لابقاء هذه الترشيحات من دون تصديق».

مؤتمر حاشد في «الهايد بارك» الاحد المقبل... ودعوى قضائية في لندن ضده

الكويت تطلب من الانتربول تسليمها رجل الدين الشيعي ياسر الحبيب

لندن - «القدس العربي» - من احمد المصري:

كشف وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي روضان الروضان ان حكومة بلاده ستقوم بملاحقة رجل الدين الشيعي الكويتي ياسر الحبيب، الذي تطاول على زوجة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، أم المؤمنين السيدة عائشة، قضائيا.

وقال الروضان في تصريحات صحافية «لقد قدمت طلبا الى الانتربول الدولي لاحضاره ومحاكمته عن الافعال والاقوال التي صدرت عنه، وذلك على خلفية تعرض رجل الدين الشيعي الكويتي ياسر الحبيب بالإساءة للمعتقدات الدينية والمساس بأمهات المؤمنين والصحابة الكرام والرموز الإسلامية، وهو ما أثار استياء وسخطا على الساحة الكويتية تعالت معه أصوات بسحب الجنسية الكويتية منه، وهو ما قرره مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الاثنين».

وكان مجلس الوزراء الكويتي قد اعتمد في اجتماعه الاثنين برئاسة رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الدفاع الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح مشروع مرسوم بسحب الجنسية الكويتية من رجل الدين الشيعي الكويتي ياسر يحيى عبدالله حبيب غلام الحبيب وممن اكتسبها معه بطريقة التبعية.

وفي لندن اعلن إمام مسجد الصحابة الداعية المصري خالد فكري عن تشكيل لجنة الدفاع عن عرض النبي صلى الله عليه وسلم، بعدما جاء على لسان ياسر الحبيب بحق زوج النبي السيدة عائشة رضي الله عنها، مشيرا الى ان تلك اللجنة ستعقد مؤتمرا حاشدا في ساحة «الهايد بارك» في لندن الاحد المقبل دفاعا عن عرض النبي صلى الله عليه وسلم.

ونقل مركز المقريزي للدراسات التاريخية في لندن عبر موقعه الالكتروني، ان فكري تقدم ببلاغ لدى قسم شرطة بشمال لندن ضد ياسر الحبيب بتهمة اثارة نعرة طائفية شديدة بين السنة والشيعة، والتسبب في حالة غليان بين المسلمين السنة في بريطانيا.

وطالب فكري السلطات البريطانية باتخاذ اجراء صارم ضد ياسر الحبيب وايقافه وتقديمه للمحاكمة بتهمة ازدراء الدين الاسلامي واتهام النبي في شرفه وعرضه واثارة الكراهية والعنف وتهديد السلام الاجتماعي في بريطانيا.

وذكر فكري ان لجنة الدفاع عن عرض النبي صلى الله عليه وسلم تضم علماء ودعاة واكاديميين وسياسيين ومحامين، وجاء تشكيلها بعد الاحتفال الذي اقامه ياسر الحبيب بمناسبة ذكرى وفاة السيدة عائشة.

وفي أول تعليق له بعد سحب جنسيته الكويتية، قال ياسر الحبيب على موقعه الالكتروني «ان نبينا وأئمتنا عليهم السلام دفعوا دماءهم ثمنا لكلمة الحق، أفلا أدفع أنا جنسيتي ثمنا لها؟» وأجاب على سؤاله بقوله «بلى.. ان ولايتي لأمير النحل تكفيني، وسلام على وطني ومن فيه».

فيينا - من فريدريك دال وسيلفيا ويستول:

الوفد المصري يتهم اسرائيل بالوقاحة بشأن رفضها الانضمام للمعاهدة النووية

ردت مصر على إسرائيل امس لتشكيكها في التزامها بالحد من الانتشار النووي مما يشير إلى وجود توتر بين إسرائيل والدول العربية خلال اجتماع سنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفي بيان جاف على غير العادة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية قال الوفد المصري للجمعية العمومية التي تضم 151 دولة إن مندوب إسرائيل وضح «المعنى التام لكلمة شوتسباه» وهي كلمة باللغة اليديشية تستخدم أيضا في الإنكليزية بمعنى الجرأة أو الوقاحة.

وقال علي عمر سري باللغة الإنكليزية «بخلاف إسرائيل التي عرف عنها أنها لا تقدم أكثر من الكلام من أجل تحقيق هدف الوصول إلى شرق أوسط خال من الأسلحة النووية فإن جهود مصر الدؤوبة.. موثقة بصورة جيدة».

وقدمت الدول العربية مشروع قرار أمام الوكالة يدعو إسرائيل وهي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط خارج إطار معاهدة الحد من الانتشار النووي للانضمام إلى المعاهدة وأن تخضع المنشآت النووية الإسرائيلية لإشراف الوكالة.

وتقول الولايات المتحدة إن هذه الدعوة العربية يمكن أن تقوض مؤتمرا اقترحته مصر يعقد عام 2012 يهدف لأن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل. ودعت إلى سحب هذا الاقتراح. كما حذرت من أن الدعوة توجه رسالة «سلبية» إلى عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية. وتقول إسرائيل التي يعتقد أنها الدولة الوحيدة التي لديها ترسانة نووية في الشرق الأوسط إنها لن تأخذ في الاعتبار الانضمام إلى المعاهدة قبل الوصول لسلام شامل في الشرق الأوسط. وإذا ما وقعت إسرائيل على المعاهدة فسيتعين عليها أن تفصح عما لديها من أسلحة نووية.

(رويترز)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

القوى الكبرى: الباب مفتوح أمام المحادثات... ودراسة: مناورات الحرس الثوري المتكررة تزيد من قدراته الدفاعية

روسيا تعدل عن تسليم ايران صواريخ اس ـ 300 وطهران تؤكد ان أسلحتها ليست هجومية بل هي للردع

■ عواصم ـ وكالات: اعلن قائد اركان الجيش الروسي الجنرال نيكولاي ماكاروف الاربعاء ان روسيا قررت عدم تسليم ايران صواريخ من نوع اس ـ300 بعد ان اعتبرت انها تدخل في اطار العقوبات الدولية المفروضة على ايران.

وقال الجنرال ماكاروف كما نقلت عنه وكالات الانباء الروسية «اتخذ قرار عدم تسليم ايران صواريخ اس ـ300 كونها تدخل بشكل لا لبس فيه في اطار العقوبات» التي فرضتها الامم المتحدة على طهران. واضاف ان «قيادة البلاد اتخذت القرار بوقف عملية التسليم وسننفذ ذلك».

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا سيتم الغاء عقد تسليم هذه الاسلحة قال «سوف نرى، ذلك سيكون رهنا بتصرف ايران» كما اضافت الوكالة. وفي حزيران/يونيو اعلن رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين ان موسكو اتخذت قرارا «بتجميد» تسليم ايران صواريخ اس ـ300. وجاء هذا القرار بعد اعتماد مجلس الامن الدولي قرارا يحظر بيع ايران بعض الاسلحة الثقيلة.

الى ذلك أظهرت مسودة بيان اطلعت «رويترز» على نسخة منها أن وزراء خارجية القوى الكبرى ابلغوا إيران امس الاربعاء بأنهم يأملون في التوصل مبكرا لحل من خلال التفاوض للأزمة المتعلقة ببرنامجها النووي وفي إجراء محادثات جديدة بشأن خطة لتبادل الوقود النووي.

وجاء في البيان الذي اصدرته الصين وفرنسا وألمانيا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة بعد اجتماع عقد امس الاربعاء على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة «يظل هدفنا هو التوصل لحل شامل طويل الأجل من خلال التفاوض يعيد الثقة الدولية في الطبيعة السلمية الخالصة للبرنامج النووي الإيراني».

من جهة اخرى قال رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة الايرانية اللواء حسن فيروز ابادي ان اسلحة بلاده ليست هجومية بل اسلحة لردع اي هجوم عليها. وكان اللواء ابادي يتحدث امس الاربعاء في ذكرى الحرب الايرانية ـ العراقية خلال عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وذكرت قالت وكالة مهر للانباء شبه الرسمية ان اللواء ابادي كان يرد على تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون والتي اعربت فيها عن قلقها ازاء ما وصفته بـ«تنامي» القدرات العسكرية الايرانية. وقال ان قدرات ايران العسكرية» ليست هجومية بل تأتي ضمن اطار القوة الردعية وصد اي هجوم محتمل ضد ايران».

واشار الى أن الشعب الايراني «من خلال صموده افشل مخططات الاعداء واسقط كل المؤامرات التي حيكت ضد الجمهورية الاسلامية». واضاف فيروز ابادي «ان الشعب الايراني اصبح اليوم قدوة لباقي شعوب العالم للتصدي في وجه اعداء الامة الاسلامية كما ان الشعب الايراني اليوم اصبح اكثر قوة وصلابة لمواجة التحديات».

وذكر مركز الدراسات الاستراتيجية في أمريكا أن مناورات الحرس الثوري المتكررة التي أجرتها إيران في الفترة ما بين عامي 2006 حتى 2010 تزيد من القدرات الدفاعية لديها.

جاء ذلك في تقرير نقلته وكالة أنباء فارس الايرانية امس الاربعاء عن المركز الامريكي الذي تحدث عن «حساسية منطقة الخليج الفارسي من خلال المناورات التي تقوم بها القوات المسلحة الايرانية طيلة السنوات الاربع الماضية بما يزيد من قدرات إيران الدفاعية حين يتم اجراء المزيد من الاختبارات للاسلحة الجديدة للدفاع عن المياه والاراضي الايرانية». وأضاف تقرير المركز أن تلك المناورات تأتي في إطار رفع مستوى الاستعدادات الدفاعية ومنها اختبار مجموعة من الصواريخ ذات المواصفات المتعددة.

امرأة ايرانية مصابة في الانفجار في مهاباد امس

12 قتيلا في انفجار قنبلة خلال عرض عسكري في مهاباد الايرانية وطهران تلقي المسؤولية على جماعات «مناهضة للثورة»

■ طهران ـ رويترز ـ ا ف ب: قتل 12 شخصا واصيب 20 اخرون في انفجار قنبلة الاربعاء خلال عرض عسكري في مدينة مهاباد الواقعة شمال غرب ايران كما اعلنت السلطات موضحة ان غالبية الضحايا من «النساء والاطفال».

ووقع الانفجار ظهرا وسط الحشود التي كانت تحضر عرضا عسكريا في الذكرى الثلاثين لاندلاع الحرب الايرانية ـ العراقية (1980ـ1988).

ونقلت وكالة «مهر» عن قائد الشرطة في محافظة اذربيجان الغربية حيث تقع مهاباد ان الانفجار وقع «بين مجموعة من النساء اللواتي اتين لمتابعة العرض العسكري».

واوضح حاكم المحافظة وحيد جلال زاده كما نقلت عنه وكالة مهر ووكالة الانباء الرسمية الايرانية ان الاعتداء وقع على «بعد 50 مترا من المنصة الرسمية» واسفر عن سقوط «12 قتيلا بينهم زوجتا قائدين عسكريين في المدينة». واضاف ان «عشرين شخصا اصيبوا بجروح بينهم اربعة اصابتهم خطرة» مؤكدا ان «كل الضحايا عمليا هم من النساء والاطفال».

واكد وحيد جلال زاده ان «اعداء الثورة ارتكبوا هذا العمل الوحشي بهدف الثأر من شعب مهاباد الذي ساند على الدوام القوات المسلحة» بدون اعطاء تفاصيل حول هؤلاء «العناصر».

ومهاباد هي مدينة ذات غالبية كردية تقع في منطقة شهدت في السنوات الماضية بانتظام مواجهات مسلحة واعتداءات نسبتها السلطات الى مجموعات متمردة كردية.

وبحسب تلفزيون العالم «فان التفجير الارهابي وقع في الساعة 10:20 من صباح امس الاربعاء بواسطة عبوة ناسفة كانت مخبأة في كيس تم وضعه بين حشود المواطنين الحاضرين لمتابعة الاستعراض العسكري».

نجاد: معاودة العلاقات الدبلوماسية ممكنة مع واشنطن اذا «احترمت» طهران

■ طهران ا ف ب: اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد انه من الممكن تبادل سفراء بين ايران والولايات المتحدة بعد ثلاثين سنة على قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في حال «احترمت (واشنطن) الامة الايرانية»، بحسب ما نقلت الرئاسة الايرانية على موقعها الالكتروني.

وقال احمدي نجاد خلال مؤتمر عبر الدائرة المغلقة في نيويورك مع طلاب امريكيين «الجميع يعتقد ان الامور في غاية الصعوبة، لكنني اظن من جهتي انها سهلة. يكفي ان تحترم الولايات المتحدة الامة الايرانية وشروط المساواة من اجل معاودة العلاقات» الدبلوماسية بين البلدين، في تصريحات نقلها الموقع. وتابع متحدثا الى طلاب واساتذة من 12 جامعة امريكية «في هذه الحال، سوف تصطلح الامور.

وستبقى هناك مسائل ثانوية يمكن مناقشتها، غير انها لن تمت بصلة الى العلاقات الثنائية».

وتابع «ان العلاقات (الدبلوماسية) والتعاون تقوم في ظل الاحترام المتبادل والمساواة». وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة قبل ثلاثين عاما عند قيام الثورة الاسلامية، اثر احتلال السفارة الامريكية في طهران واحتجاز خمسين دبلوماسيا امريكيا رهائن طوال 444 يوما.

الأنتربول: المنظمات الإرهابية تستغل الإنترنت إلى أقصى حد لتجنيد الشباب

■ باريس ـ يو بي اي: حذرت الشرطة الدولية «الأنتربول» من ان المنظمات الإرهابية تستغل الإنترنت إلى أقصى حد لتجنيد الشباب. وقال رونالد نوبل مدير عام الأنتربول الثلاثاء في قمة الاتحاد الدولي لرؤساء الشرطة الذي عقد في باريس، أن «المجنّدين الإرهابيين استغلوا الإنترنت لفائدتهم الكاملة أثناء استهدافهم الشباب والأفراد الضعفاء من الطبقات المتوسطة الذين لا يخضعون عادة لرادار الأجهزة الأمنية».

وأضاف «استخدام الإنترنت جعل عملية نشر التطرف أسهل، وصعّب أكثر عملية محاربته لأن السلوك المرتبط به بمعظمه لا يصنّف دائماً عملاً إجرامياً». وحذر من ان «الخطر عالمي، وهو خطر افتراضي يصل لعتبة أبوابنا»، مشيراً إلى العدد المتنامي للمواقع المتطرفة من 12 في العام 1998 إلى 4500 بعد ثماني سنوات. وشدد على ان تفادي التطرف يتطلب من الشرطة استخدام شبكات الشرطة الدولية وأن «الانتربول» شكلت خصيصاً لدعم أجهزة الشرطة حول العالم.

«يوم المساجد المفتوحة» في ألمانيا يسلط الضوء على القرآن

■ كولونيا ـ د ب ا: تفتح الجالية المسلمة في ألمانيا في 3 تشرين الأول/أكتوبر القادم مجددا مساجدها أمام الزوار من الديانات الأخرى للتعرف على الجالية المسلمة عبر مناقشات وجولات داخل تلك المساجد. وقال علي كيزيلكايا، من مجلس تنسيق الروابط الإسلامية، امس الاربعاء في مدينة كولونيا، غربي البلاد، ان 427 مسجدا بألمانيا، على الأقل، ستشارك فيما يعرف بـ«يوم المساجد المفتوحة». وتسلط المبادرة هذا العام الضوء على القرآن تحت شعار: «القرآن 1400 عام، معاصر وفي وسط الحياة».

يتم تنظيم «يوم المساجد المفتوحة» منذ عام 1997 في يوم الوحدة الألمانية الذي يحتفل به الألمان كل عام في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر. وتم اختيار هذا اليوم لإبراز أهمية التفاهم بين الأديان المختلفة في ألمانيا.

وعن الجدل الذي أثاره العضو السابق في البنك المركزي الألماني، تيلو زاراتسين، بسبب انتقاده للمهاجرين، وبخاصة المسلمين، قال كيزيلكايا «الموضوع يشغلنا جدا لأنه يتم التحدث عنا وليس معنا، والمجتمع موجه له سؤال: إلى أي مدى سيسمح بالعزل والتمييز؟».

صحيفة: الاستخبارات الخارجية البريطانية استشارت وزير الخارجية السابق في عمليات جمع معلومات من بريطانيين عذبوا في الخارج

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الغارديان» ان وزير الخارجية السابق في حكومة العمال ديفيد ميليباند والمرشح لزعامة الحزب في مؤتمر الحزب الذي بدأ امس قد اعطى الضوء الاخضر للاستخبارات البريطانية الخارجية (ام اي ـ6) كي تقوم بجمع معلومات عن ناشطين في دول تشكل خطرا ارهابيا ويعتقد انها تقوم بتعذيب المعتقلين، وكشفت ايضا ان الاستخبارات كانت تستشيره بشكل دوري فيما يتعلق بالتحقيق مع معتقلين بريطانيين في الخارج.

واثناء عمله وزيرا للخارجية كانت الاستخبارات تستشيره في اية قضايا صعبة تتعلق بهذه العمليات وهي الحصول على معلومات من معتقلين لدى هذه الدول التي يعتقد ان لديها سجلا فقيرا في حقوق الانسان. وأضاف التقرير ان ام اي ـ6 كانت تتصل وتستشير الخارجية وبشكل منتظم فيما يتعلق بمحاولاتها الحصول على معلومات من معتقلين ـ اي التحقيق معهم في هذه البلدان التي تستخدم وسائل تعذيب لجمع المعلومات. وعلى الرغم من ان ميليباند رفض احيانا الموافقة على القيام ببعض المهام الا انه وافق على الشروع في عمليات اخرى، مشيرة الى ان وزراء داخلية سابقين وافقوا على عمليات تحقيق اخرى. وكشفت ان ميليباند عاد لدراسة ملفات ثلاثة من المعتقلين البريطانيين في بنغلاديش ومصر، وذلك قبل يوم واحد من بدء مؤتمر حزب العمال وانتخابات زعيمه.

وقالت انه وبعد قضائه ساعتين في الخارجية التي كان يديرها ودراسته الملفات خرج بنتيجة مفادها انه لا توجد ادلة تظهر موافقة وزراء في الحكومة السابقة على التحقيق مع معتقلين كانوا قد تعرضوا لتعذيب اثناء اعتقالهم في سجون دول لديها سجل معروف في معاملة السجناء.

ويعتقد ان الملفات التي فحصها تحتوي على مزاعم تعذيب تعرض لها معتقلون اضافة الى وثائق رسمية حول جهود الخارجية من اجل الحصول على نصح واستشارات للتعامل مع هذه المزاعم. ونقل عن مصدر قوله ان ميليباند كان يستشار عندما يتعلق الامر بدول لها سجل فقير في حقوق الانسان وليس في العمليات الروتينية.

وكانت صحيفة «الغارديان» قد وجهت اليه قبل اقل من اسبوعين مجموعة من الاسئلة حول دور له في اعطاء الضوء الاخضر للاستخبارات كي تقوم بالتحقيق وجمع معلومات من معتقلين تعرضوا للتعذيب تحت وطأة الاشتباه بعلاقتهم بالارهاب.

وكشفت ان سلطات الامن في بنغلاديش قامت في الفترة ما بين 2007ـ2008 باستجواب 12 مواطنا بريطانيا حضروا اليها بناء على طلب من المخابرات الخارجية. وتشير الصحيفة الى ان مواطنين بريطانيين تعرضا للتعذيب في بنغلاديش خلال الثمانية اشهر الماضية. وتذكر اسم احدهما وهو فيصل مصطفى قد تعرض للتعذيب في بنغلاديش، في آذار (مارس) من العام الماضي. مع انه بريء من تهم تتعلق بالارهاب مرتين بعد محاكمته في بريطانيا. ولكن مصطفى يقول للصحيفة انه تعرض لعدد من اشكال التعذيب منها الشبح ولايام، مرة علق من يديه واخرى من قدميه، اي ان رأسه كان للاسفل، كما وتعرض للصدمات الكهربائية والضرب وتأكد حراس السجن من عدم نومه وعرض للاضواء المشعة، وعندما عاد الى بريطانيا كشف الاطباء النفسيون انه يعاني من ازمة عصبية بسبب التعذيب.

وتركت تجربة السجن اثرها على جسده حيث تظهر على كتفه الايمن وحفر على فخذه، ويعمل مصطفى محاضرا للكيمياء في جامعة مانشستر، وقال للصحيفة ان المحققين سألوه عن اهله واقاربه واصدقائه وطلب منه تقديم معلومات ان كان يعرف عن ناشطين اسلاميين في بريطانيا، خاصة ناشطي الجماعة الاسلامية الباكستانية وحزب التحرير ونشاطات مسجد شرق لندن القريب من محطة وايت تشابل.

وكان ميليباند قد خدم في كوزير للخارجية في حكومة غوردون براون في الفترة ما بين عام 2007 ـ2010. وقالت الصحيفة ان تصريح ميليباند بعد زيارته لوزارة الخارجية لم يشر الى امكانية نزع الاعترافات التي حصلت عليها بريطانيا لاحقا بالقوة من قبل محققي هذه الدول.

ونقل عن المتحدث باسم ميليباند قوله ان الاخير لم يوافق ابدا على التعذيب وانه من الخطأ الاقتراح او التلميح او حتى الابقاء على ذرة من الشك حول موقفه.

وفي الوقت نفسه اكد ميليباند انه حاول خلال عمله الموازنة بين حماية المصالح الوطنية والمواطنين مع تأكيد الحفاظ على المثل والقيم التي تؤمن بها الامة. وهو «ما فعلته في كل امر يتعلق بممارسة السلطة». لكن ميليباند قاتل بشراسة لمنع الكشف عن وثائق تتعلق بمعاملة مقيم اثيوبي في بريطانيا وهو بنيام محمد، اعتقل في باكستان وعذب في افغانستان والمغرب قبل ان ينقل الى معتقل غوانتانامو.

كما قاوم نشر سياسة تحدد عمل عملاء ام اي فايف وام اي ـ6. وكان ديفيد كاميرون قد اعلن بعد وصوله للسلطة عن تحقيق بدور في بريطانيا في عمليات كهذه وعين سير بيتر غيبسون كرئيس للجنة.

تراجع التوتر بين السعودية وتايلاند في قضية اختفاء رجال اعمال سعودي

■ بانكوك ـ رويترز: هدأ التوتر بين تايلاند والسعودية امس الاربعاء بعد ان رفض رجل شرطة تايلاندي كبير متهم بالتورط في اختفاء رجل أعمال سعودي عام 1990 ترقيته الى منصب قيادي.

ورفض اللفتنانت جنرال سوميكيد بونتانوم منصب مساعد رئيس الشرطة الوطنية بعد ضغط شديد من دبلوماسيين سعوديين طالبوا تايلاند بالتوصل الى مرتكبي سرقة مجوهرات وقتل ثلاثة سعوديين على الاقل.

وتدنت العلاقات بين البلدين قبل 20 عاما بسبب سرقة بواب تايلاندي لمجوهرات زنتها 90 كيلوجراما قيمتها 20 مليون دولار من قصر في الرياض. ولم تتم استعادة بعض الجواهر المسروقة ومن بينها ألماسة زرقاء نادرة.

وأدت عواقب السرقة إلى قتل ثلاثة من الطاقم الدبلوماسي السعودي في بانكوك في ليلة واحدة وخطف وقتل زوجة وطفل صائغ تايلاندي واختفاء رجل الاعمال السعودي محمد الرويلي الذي شهد واحدة من حوادث إطلاق النار. ووجه مكتب المدعي العام في تايلاند اتهامات بالقتل مع سبق الاصرار والترصد والاحتجاز غير القانوني لسوميكيد وأربعة آخرين في كانون الثاني يناير أي قبل أقل من شهر من سقوط القضية بالتقادم.

وأثارت محاولة ترقية سوميكيد الذي ينظر إليه على أنه مقرب من الحزب الديمقراطي الحاكم في تايلاند غضب دبلوماسيين سعوديين حثوا السلطات التايلاندية على كشف سر هذه الجرائم الصادمة والمروعة والمفزعة في إطار خلاف دبلوماسي معلن.

وصرح سوميكيد بأنه رفض الترقية لخدمة المصالح الدبلوماسية ومصالح المسلمين التايلانديين الذين يخشون ان ترفض السعودية منحهم تأشيرة دخول لاداء فريضة الحج.

وقال سوميكيد في مؤتمر صحافي بمدينة تشيانج ماي في شمال تايلاند حيث يعيش «هذه العوامل أهم من تقدمي المهني».

وأضاف أنه سيبرئ ساحته عندما تبدأ محاكمته هو وأربعة من رجال الشرطة في تشرين الثاني نوفمبر.

وسعت تايلاند منذ وقت طويل لتطبيع العلاقات مع السعودية بعد النزاع الذي كلف التجارة الثنائية مليارات الدولارات كما أضر بالسياحة وحرم مئات الالاف من العمال التايلانديين المهاجرين من فرص عمل في السعودية.

لكن الاسئلة لازالت مطروحة حول مكان الاماسة الزرقاء الشهيرة والسبب الذي جعل الحكومات المتعاقبة في تايلاند والشرطة التايلاندية تفشل في تعقب أثرها أو إلقاء القبض على قتلة السعوديين الثلاثة في طاقم السفارة السعودية.

وقال محمد سعيد خوجه القائم بالاعمال السعودي عام 1994 في كلمة أثناء مأدبة عشاء إن قتل السعوديين الثلاثة كان لإسكاتهم وإن الاماسة الزرقاء ستعود إذا تأكد من يمتلكها من أنه لن يتعرض للاذلال.

البرلمان الايطالي يرفض الاعتداد بالتنصت الهاتفي كدليل إثبات ضد حليف برلسكوني

■ روما ـ د ب أ: رفض مجلس النواب بالبرلمان الايطالي امس الاربعاء استخدام دليل إثبات تم الحصول عليه عن طريق التنصت الهاتفي في تحقيق قضائي يجري الان مع معاون وحليف رئيسي لرئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني.

ويعتبر الاقتراع السري الذي أجراه مجلس النواب بمثابة اختبار لقوة الغالبية المحافظة لبرلسكوني التي عصفت بها سلسلة من الفضائح وأيضا موجة الانشقاقات التي قادها جيانفراكو فيني الشريك المؤسس السابق لحزب رئيس الوزراء وهو حزب شعب الحرية.

وجاءت نتيجة التصويت على اقتراح الحكومة منع السلطة القضائية من استخدام المكالمات الهاتفية التي سجلت عن طريق التنصت ضد وكيل وزارة الخزانة السابق نيكولا كوسينتينو بالموافقة بـ 308 أصوات مقابل 285 بالرفض. وقال كوسينتينو عقب إعلان النتيجة «هذا تصويت سياسي خرج منه برلسكوني أكثر قوة».

وكان كوسينتينو قد قدم استقالته من الحكومة في تموز/يوليو الماضي قبل أيام فقط من التصويت المقرر في البرلمان الذي دعت إليه المعارضة من أجل حجب الثقة عنه.

وقدمت الحكومة الاقتراح بعد أن كشف النقاب عن أن السياسي القوي في منطقة نابولي تجري محاكمته في قضية فساد تشمل «زمرة» مشتبها بها من رجال الاعمال والسياسيين والقضاة.

وجرى اعتقال ثلاثة أشخاص فيما يتعلق بالتحقيق.

وعقب ذلك انسحب فيني وعدة عشرات من النواب الموالين له من حزب شعب الحرية بدعوى وجود «مشكلة أخلاقية» داخل حزب برلسكوني. ويقول برلسكوني إن مثل هذه الاجراءات أي عدم الاعتداد بالتنصت الهاتفي كدليل إثبات يعد ضروريا لحماية حقوق الخصوصية لكن المنتقدين بما في ذلك القضاة والشرطة يقولون إن الهدف منها حماية السياسيين بما في ذلك رئيس الوزراء.

البرلمان الاسباني يطالب وسائل الإعلام بالتوقف عن «إعلانات الدعارة»

■ مدريد ـ د ب أ: ناشد البرلمان الاسباني وسائل الاعلام عدم نشر إعلانات عن المتعة الجنسية. وطالب اعضاء البرلمان في قرار تم التصويت عليه بالإجماع، حكومة رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريجيث ثاباتيرو تبني مبادرة لالغاء اعلانات الدعارة في وسائل الإعلام خلال أربعة أشهر.

وقالت النائبة الاشتراكية كارمن مونتون «من العار أن تكون أسبانيا هي الدولة الوحيدة تقريبا التي تنشر فيها الصحافة الجادة مثل هذه الاعلانات». أما النائبة المحافظة كارمن كوينتانيلا، فقد اتهمت الصحافة الاسبانية بالنفاق وقالت «يدينون دائما في مقالاتهم استغلال النساء ولكن بعد ثلاث صفحات يساهمون بأنفسهم في هذا الامر عبر الاعلانات التي ينشرونها».

شعبية حزب العمال البريطاني الحاكم تعادل شعبية المحافظين للمرة الأولى منذ 3 سنوات

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي أن شعبية حزب العمال البريطاني المعارض عادلت الآن شعبية حزب المحافظين الشريك الرئيسي في الحكومة الائتلافية، وذلك للمرة الأولى منذ تولي غوردون براون زعامته في العام 2007.

ومنح الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «يوغاف» لصحيفة الصن الصادرة امس الاربعاء وشارك فيه 1963 ناخباً، العمال والمحافظين 39 % من أصوات هؤلاء، وحزب الديمقراطيين الأحرار الشريك الأصغر في الحكومة الائتلافية 13 % . وتأتي هذه النتائج قبل ثلاثة أيام من انتخاب حزب العمال زعيماً جديداً له خلفاً لبراون، وقبل أسبوع من مؤتمره السنوي في مدينة مانشستر.

وقال الاستطلاع إن المؤتمر السنوي لحزب الديمقراطيين الأحرار الذي سينهي أعماله اليوم في مدينة ليفربول ساهم برفع شعبية الحزب بمعدل نقطتين إلى 13 % ، لكنه ما يزال يتخلف بكثير عن الرصيد الذي سجله خلال الانتخابات العامة في أيار/مايو الماضي وبلغ 23 % .

بولندا تدرس طلب روسيا لتسليم زعيم شيشاني

■ وارسو ـ د ب أ: ذكر ممثلو ادعاء بولنديون امس الاربعاء أن روسيا طلبت مرة أخرى من بولندا تسليم الزعيم الشيشاني الذي يعيش في المنفى أحمد زكاييف لها بسبب اتهامات تتعلق بالارهاب، في حال عودته إلى بولندا في المستقبل القريب.

وذكرت مونيكا ليواندوسكا المتحدثة باسم مكتب المدعي العام في وارسو أن ممثلي الادعاء سيدرسون الطلب لاتخاذ قرار حول ما إذا كان سيتم نظر قضية تسليم الزعيم الشيشاني أمام المحكمة.

وكانت الشرطة البولندية قد اعتقلت زكاييف في 17 أيلول/سبتمبر المطلوب في روسيا بسبب اتهامات بالارهاب لكنها أطلقت سراحه لاحقا الى أن يتم النظر في مسألة تسليمه.

وعاد زكاييف إلى بريطانيا حيث يتمتع باللجوء السياسي لكنه قال إنه سيزور بولندا مرة أخرى فور تجديد تأشيرته البولندية. ومن المتوقع أن يعود زكاييف إلى بولندا في المستقبل القريب، ويعد مسؤولون بولنديون أنفسهم لذلك الاحتمال.

وكانت محكمة وارسو الجزئية قد رفضت طلبا الاسبوع الماضي من قبل ممثلي الادعاء لاعتقال زكاييف بشكل مؤقت لمدة 40 يوما. وذكرت المحكمة أنه لا يمكن أن يعتقل زكاييف نظرا لانه يتمتع بحق اللجوء السياسي في بريطانيا، فيما يدرس ممثلو الادعاء استئناف ذلك الحكم.

وكان زكاييف قد اعتقل في وقت سابق يوم الجمعة الماضية من قبل الشرطة البولندية بناء على أمر اعتقال دولي أصدرته روسيا من خلال الشرطة الدولية (الانتربول). وزار زكاييف بولندا لحضور مؤتمر عالمي عن الشيشان استغرق يومين في منطقة بولتوسك بوسط بولندا. ويعد زكاييف رئيس وزراء جمهورية إيشكيريا الشيشانية الانفصالية غير المعترف بها. وهو نائب رئيس وزراء سابق والمتحدث السابق باسم الرئيس أصلان ماسخادوف الذي قتل في عام 2005 خلال قتال مع روسيا.

هولندا تفرج عن بريطاني احتجزته للاشتباه في صلته بالارهاب

■ أمستردام ـ رويترز: قال المدعي العام الهولندي امس الاربعاء إنه تم إطلاق سراح بريطاني من أصل صومالي كان قد اعتقل في مطار سخيبهول بأمستردام للاشتباه في صلته بالارهاب.

وذكر المدعي في بيان أن التحقيق لم يتمخض عن أي حقائق يمكن أن تدينه.

وألقي القبض على البريطاني يوم الاحد بينما كان في طريقه من مدينة ليفربول في شمال انجلترا إلى مدينة عنتيبي الاوغندية عبر مطار سخيبهول بناء على معلومات من السلطات البريطانية.

انفجار قنبلة قرب السفارة الامريكية في جورجيا دون إصابات

■ تبليسي ـ د ب أ: ذكر متحدث باسم إدارة الطوارئ الجورجية تيمور جيورجادزه أن قنبلة انفجرت بالقرب من السفارة الامريكية في العاصمة الجورجية تبليسي في الساعات الاولى من صباح امس الاربعاء.

ونقلت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية للانباء عن المتحدث قوله إن الانفجار وقع في مقبرة على بعد نحو مئة متر من السفارة الامريكية. ولم ترد أنباء عن سقوط ضحايا. ويجري تحقيق لمعرفة سبب الانفجار.

محكمة مصرية تلزم الكنيسة القبطية بدفع تعويض لمواطن مسيحي بسبب رفضها التصريح له بالزواج

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قالت مصادر قضائية إن محكمة مصرية قضت امس بإلزام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بتعويض لمطلق من أتباعها بعد رفضها التصريح له بزواج ثان وقالت الكنيسة إنها ستستأنف الحكم. وقال مصدر إن محكمة القضاء الإداري أصدرت حكمها لمصلحة مجدي وليم الذي طلقته زوجته الممثلة هالة صدقي خلعا أمام محكمة عام 2002 لاختلاف الملة.

وكانت الممثلة تحولت الى طائفة السريان الأرثوذكس ثم عادت إلى طائفة الأقباط الأرثوذكس بعد طلاقها وسمحت لها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بزواج ثان بينما بقي مطلقها بدون زواج.

وقال مصدر إن محكمة القضاء الإداري – دائرة التعويضات – برئاسة المستشار محمد عبد البديع عوضت وليم بمئة وخمسين ألف جنيه (28 ألفا و264 دولارا) عن ما قالت إنها أضرار مادية وأدبية وآلام نفسية لحقت به جراء رفض كنيسته التصريح له بالزواج. وأضاف أن المحكمة أسست حكمها على أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي يرأسها البابا شنودة الثالث «تسببت في حرمانه من حقه الطبيعي في الزواج وتكوين أسرة طبقا لطقوس العقيدة التي يعتنقها.

«و(كذلك) الإساءة إلى سمعته بين ذويه وأهله وإظهاره بمظهر الجامح الشارد عن الطائفة التي ينتمي إليها والعاصي للتعاليم والطقوس الدينية». ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن مصدر في المكتب البابوي امس القول إن الكنيسة ستتخذ الإجراءات القانونية للطعن على الحكم.

وكانت المحكمة الإدارية العليا أعلى محاكم القضاء الإداري في مصر أيدت هذا العام حكما صدر من محكمة القضاء الإداري عام 2008 بحق قبطيين طلقا زوجتيهما أمام القضاء في الزواج من جديد.

ورفض البابا شنودة الحكم قائلا إن الحكم ضد مبادئ الكنيسة ويمثل تدخلا في شؤونها وشدد على أن الكنيسة ستواصل رفض تزويج المطلقين إلا في حالة الانفصال الناتج عن واقعة زنا. وفي تموز/يوليو أمر رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار فاروق سلطان بوقف تنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا لحين الفصل في تنازع بينه وبين حكم نهائي آخر أجاز للكنيسة الامتناع عن التصريح للمطلقين بالزواج.

وتقول مصادر قضائية إن نظر التنازع بين الحكمين أمام المحكمة الدستورية العليا يمكن أن يستمر سنوات. والمسيحيون في مصر ومعظمهم أقباط أرثوذكس يشكلون تقريبا نسبة عشرة في المئة من الشعب المصري الذي يصل تعداده إلى 78 مليون نسمة. وطبقا لقانون الأحوال الشخصية المصري يخضع الزواج والطلاق لديانة المتزوجين والمطلقين لكن في حالة زواج مسلم وغير مسلمة تطبق الشريعة الإسلامية.

وأقام دعوى التنازع أمام المحكمة الدستورية العليا البابا شنودة بعد أن كان هدد بعزل أي كاهن يعقد زواج مطلق لا ينطبق عليه شرط الزنا أو تغيير الملة. وقال «لا تستطيع أي قوة على الأرض أو أي أحد أن يلزم الكنيسة بأي شيء مخالف لتعاليم الإنجيل». ويقول محللون إن حكم المحكمة الإدارية العليا الموقوف مؤقتا وحكم التعويض الذي صدر امس وهو حكم واجب النفاذ لحين الحكم في استئناف له يمثلان تحديا لجهود الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لتعزيز القيم المسيحية في البلاد التي تشهد مدا إسلاميا محافظا.

البابا شنودة

الحركة الشعبية ترفض اتهامات المؤتمر الوطني بقيادتها لخيار انفصال جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

رفضت الحركة الشعبية لتحرير السودان الاتهامات التي وجهها لها المؤتمر الوطني بوجود توجهات علنية لقياداتها نحو خيار الانفصال، وقال اتيم قرنق القيادي في الحركة في حديث لراديو مرايا إن الحركة الشعبية ظلت منذ انشائها تدعو لوحدة السودان لكن على أسس جديدة. وكان حزب المؤتمر الوطني قد أعلن الاثنين رفضه لما أسماه التوجهات العلنية لقيادات الحركة الشعبية الداعمة لخيار الإنفصال.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوطني، فتحي شيلا إن على الحركة الشعبية ان تعلن صراحة فشلها في تحقيق دولة علمانية في السودان وتوضح للشعب أنها لجأت لخيار الانفصال.

على صعيد متصل اتهم عبد الله الصادق رئيس لجنة ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب في السودان ممثلي الحركة الشعبية داخل اللجنة بالتغيب المتكرر والمتعمد عن اجتماعات اللجنة مما يشكل عائقاً امام إكمال مهام اللجنة، وقال الصادق في تصريحات صحافية امس إن لجنته لن تستطيع قانونا مواصلة عملها بسبب الغياب الذي سيؤثر على أعمالها. وأشار الصادق إلى ان الأمر يتعلق بتكتيك من الحركة الشعبية لتأخير ترسيم الحدود بحيث تحوّل القضية إلى التحكيم الدولي. لكن رياك ديغول ديار عضو الحركة الشعبية في اللجنة المذكورة اتهم رئيس اللجنة بتسييس الهيئة وقال إنه يتفادى اتخاذ قرار وإن من حق الجنوبيين التعبير عن مواقفهم والانسحاب لمشاورة مسؤوليهم.

على صعيد متصل بدأت اللجنة الأمنية للشريكين لترتيبات ما بعد الاستفتاء التي تضم قيادات سياسية وعسكرية وشرطية وأمنية امس مناقشة المبادئ الأساسية لبناء الجيش الوطني في المستقبل.

وأوضح علي احمد حامد رئيس لجنة الترتيبات الأمنية لما بعد الاستفتاء في تصريحات صحافية عقب اجتماع اللجنة أن اللجان تعمل على وضع ترتيبات مبكرة لمرحلة الاستفتاء في الجانب الأمني في جولتها الرابعة وهي مهمة أساسية للجنة حيث عقدت جولتين بكل من جوبا والخرطوم مضيفا أن اللجنة قسمت مهامها لمرحلتين الأولى تتعلق بوضع تصورات في حالة أن تكون نتيجة الاستفتاء الوحدة وهي المرحلة التي تتفاوض فيها اللجنة الآن مبينا أن اللجنة ستنتقل عقب الفراغ من هذه المرحلة إلى المرحلة الثانية للترتيبات الأمنية في حال كانت نتيجة الاستفتاء الانفصال.

ونوه علي حامد إلى أن اتفاقية السلام الشامل نصت على تكوين جيش وطني جديد في حال اختيار أهل الجنوب للوحدة بعد الاستفتاء إلى جانب نصوص أخرى مرتبطة بترتيبات مرتبطة بالشرطة وجهاز الأمن الوطني بالإضافة إلى ترتيبات تتصل بحالة اختيار أهل الجنوب لخيار الانفصال وأكد أن عمل اللجنة الأمنية يسير بصورة طيبة وفق المهام المتفق عليها والمكلفة بها موضحاً أن اللجنة الأمنية جزء من لجان أخرى مختصة بالترتيبات السياسية والقانونية والاتفاقيات الدولية.

من جانبه قال الفريق سلفا متوك مستشار رئيس حكومة الجنوب للشؤون الأمنية ورئيس اللجنة الأمنية بالاستفتاء إن اللجنة تعمل على التحضير لترتيبات قضايا ما بعد الاستفتاء وتعمل على دمج الجيوش الثلاثة في جيش واحد في حالة الوحدة وكذلك وضع ترتيبات أمنية لمقابلة موضوع الانفصال. وأكد أن التفاهم بين أعضاء اللجنة يسير بصورة طيبة مبينا أن اللجنة ناقشت موضوع تكوين الجيش الواحد لأنها تتوقع الوحدة ولكنها ستواصل وضع الترتيبات الأخرى ذات الصلة بالانفصال.

سلفاكير

مصر: بلاغ للنيابة ضد قيادي في الكنيسة القبطية بسبب تصريحات اعتبر المسلمين فيها «ضيوفا»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

تقدمت رابطة المحامين الإسلاميين أمس ببلاغ إلى النائب العام ضد الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس، لتصريحاته التي وصف فيها المسلمين بـ»الضيوف»، وطالب المحامون في البلاغ الذي حمل 16171 لسنة 2010 عرائض النائب العام بالتدخل للإفراج الفوري عن وفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة، بعد التصريحات الأخيرة للأنبا بيشوي التي اعترف فيها بأنهما محتجزتان في مكان آمن خاضع للكنيسة.

تضمن البلاغ الذي حمل رقم 16771 عرائض النائب العام ضرورة إخضاع الكنائس والأديرة للرقابة المالية والإدارية والتفتيش باعتبارها إحدى مؤسسات الدولة مثل الأزهر، سرعة التحقيق في البلاغ المقدم والبلاغات السابقة وإعلان النتائج لوأد الفتنة والتأكيد على أن كافة المصريين أمام القانون سواء.

كما دعا البيان النائب العام إلزام الجهات المختصة بواجبها تجاه ملاحقة القساوسة الذين يهاجمون الإسلام ورموزه. كما نظم المحامون وقفة احتجاجية أمام نقابتهم، وناشدوا في بيان الرئيس مبارك للتدخل من اجل الإفراج عن الأسيرات داخل الكنيسة وفي مقدمتهم وفاء قسطنطين وكاميليا شحاته وماري عبد الله وهن متزوجات من قساوسة وأعلن إسلامهن غير ان جهات قامت بتسليمهن للكنيسة.

وفي سياق متصل استنكر العديد من جبهة العلمانيين الأقباط فضلاً عن رموز في المعارضة المصرية التصريحات التي أدلى بها البابا شنودة وذراعه الأيمن الأنبا بيشوي بشأن دور الأقباط وعلاقتهم بالمسلمين وموقف الكنيسة من قضية المتحولين للإسلام ورفضها الضغوط التي تمارس بشأن إظهار كاميليا شحاته ووفاء قسطنطين الموجودتين في مكان سري ..

من جانبه دعا الدكتور كمال زاخر المفكر القبطي النائب العام عبد المجيد محمود إلى التحقيق في قضية كاميليا زاخر والتعرف على مكانها الحقيقي والنظر في ملف الفتنة الطائفية المشتعلة الآن.

وأشار زاخر إلى أن ما جاء مؤخرا على لسان قيادي بالكنيسة ويفيد بأن كاميليا محتجزة في مكان آمن يعبر عن دور الأمن في تسييس القضية.

ووصف المفكر القبطي ما قيل حول أن المسلمين ضيوف على الأقباط في مصر بانه نوع من السذاجة، مؤكدا أن الدافع الرئيسي وراء تحرك الأفراد تجاه قضية كاميليا شحاتة ووفاء قسطنطين هو أنهم زوجات لكهنة، مطالبا بضرورة قيام الدولة المدنية العلمانية في مواجهة الدولة الدينية.

وأكد المفكر والكاتب الدكتور رفيق حبيب أن رد البابا شنودة يثير التكهنات أكثر، ويشير أن ثمة مشكلة حدثت بالفعل، فاستمرار إخفاء كاميليا شحاتة حتى الآن، وعدم الإعلان عن مكانها يدل على أن هناك شيئا ما يراد إخفاؤه، وهذا يؤكد أن هناك قصة إسلام أي كانت المرحلة التي وصلت لها بما يثير رهبة عامة الناس.

وعبر عن رفضه تعاظم دور الكنيسة ومنحها الفرصة لنفسها حق التحفظ على الأشخاص بالمخالفة للدستور والقانون، واعتبر رفض البابا السماح بخروجها للعلن بأنه يناقض جوهر حقوق الإنسان ويعد تجاوزا لصلاحياته وسلطته التي من المفترض انها تتعلق فقط بالعقيدة والعبادة وممارسة طقوس الزواج.

وأوضح أن التحفظ على من يريد دخول الإسلام أو داخل أسوار الكنيسة أمر لن يقبلها عامة الناس ولن ينسوه بل على العكس فإن هذه الأحداث أدت إلى تكوين صورة عن الأقباط والكنيسة لدى عامة المسلمين سلبية، وهناك نوع من الاحتقان الذي سوف يصل إلى حد الانفجار.

واعتبر احتجاز مواطن مهما كانت ديانته يشكل عبئا على الكنيسة ويكلف الشعب ثمنا باهظا، مشيرا إلى ضرورة إخراجهما من المكان الذي يحتجزان فيه لتمارسا حياتهما الطبيعية ويراهما المواطنون وتختارا الإسلام أو المسيحية كيفما شاءتا، أما استمرار احتجازهما فقال إنه لن يؤدي إلى حل المشكلة أبدا.

واعترف بأن كثرة شكوى الكنيسة من الوضع العام للأقباط تؤدي إلى زيادة الاحتقان بين المسيحيين والمسلمين، مشيرا إلى أن التفكير بشكل موضوعي في المشكلات من هذا النوع دون المبالغة وإثارتها على نطاق واسع يسمح بحلها في إطار وطني وفي إطار الجماعة الوطنية، أما أن تأخذ الأقباط والكنيسة موقفا متشددًا تجاه الدولة والمجتمع والترديد بأن هناك اضطهادا فسيزيد الفجوة مع المسلمين، ويمكن القول بأن هذه الاتجاهات لا تساعد على اكتشاف المشكلة على حقيقتها وحلها بل تزيد حالة الاحتقان مما يعني ازدياد كل المشكلات في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين عموما.

واكد المفكر وعضو البرلمان السابق جمال أسعد عبد الملاك ان قضية كاميليا وتصريحات رجال الكنيسة عنها خلفت حالة من الكبت بين المواطنين المسلمين وتركت آثارا سلبية لدى الرأي العام مما يهدد الوحدة الوطنية واشار إلى حق المسلمين السؤال عنها وأن يعلموا الظروف التي تمر بها وهل اصاب مكروه هذه السيدة.

وقال أسعد لو كان هناك دولة قائمة على المدنية ونظام ودولة تنتصر لحقوق الانسان ما كان سيحدث كل ما حدث بشأن قضية كاميليا شحاتة، معتبرا أن المشكلة الأساس هنا هي وجود نظام يتواطأ مع كل طرف على حدة مقابل مصالح سياسية قصيرة النظر وتشكل هذه العلاقة «غير الشرعية» خطورة حقيقية على الوطن.

فيما انتقد الدكتور أحمد كمال أبو المجد الرئيس السابق للمجلس القومي لحقوق الإنسان تلكؤ الحكومة في اتخاذ إجراءات لمساعدة المتحولين دينيا، بالإضافة إلى عدم تنفيذ قانون دور العبادة الموحد حتى الآن.

وهاجم الدور السلبي للدعاة المسلمين والمسيحيين وطالب المثقفين بأن يقوموا بدورهم الحقيقي في الأزمة وأن يخلعوا أقنعتهم.

وأكد أبو المجد ضرورة تغيير الثقافة السياسة السائدة باسترداد المعارضة لأدوارها السابقة، ورفض أبو المجد مطالب البعض بإلغاء المادة الثانية من الدستور.

فيما أشار جمال عيد مدير الشبكة العربية لحقوق الإنسان إلى أن الفتنة نائمة لكن هناك مخاوف من أن تستيقظ بعد أن أصبحت الطائفية أداة يستخدمها الحزب الحاكم للبقاء للنهاية.

وأكد أن المؤسسات الدينية سواء الإسلامية منها والمسيحية في اتفاق مع الدولة، كما أن زعماءها يقومون بتغيير آرائهم وفقا لمتطلباتها.

وهاجم نبيل لوقا بباوي عضو البرلمان في تصريحات لـ»القدس العربي» المساعي التي تبذل لتسييس قضية كاميليا شحاته مشيراً إلى أن الذين يهاجمون البابا شنودة يتناسون أنه يقف مع الوحدة الوطنية.

الانبا بيشوي

نائب البشير يلتقي كلينتون وامير قطر في نيويورك ويتعهد باجراء الاستفتاء في موعده

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

أكّد علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني التزام الحكومة بإجراء الاستفتاء وفق ما نَصّ عليه اتفاق السلام الشامل وبصورة حرة وشفافة ونزيهة، وأن يأتي مُعبِّراً عن الرغبة الحقيقيّة لمواطني جنوب السودان، وأعْرب طه لدى لقائه أمس بنيويورك الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر عن تقدير السودان حكومةً وشعباً للمجهودات الكبيرة التي تبذلها قطر في إرساء دعائم السلام في دارفور، وفي السياق عقد طه، اجتماعاً مع هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية، بحثا خلاله العلاقات بين البلدين. وأكد طه لكلينتون حرص السودان لتصحيح مسار العلاقات بين البلدين، وقال إن الحكومة السودانية بذلت الكثير من الجهد لتحقيق ذلك، وقدمت العديد من التنازلات دون أن ترى أي مقابل. وتطرق اللقاء لقضية الاستفتاء ومسيرة سلام دارفور، وأكد طه أن الحكومة تدرك أن الاستقرار في السودان سينعكس إيجاباً على المنطقة. ومن جانبها أكدت كلينتون رغبة بلادها في تصحيح مسار العلاقات مع السودان، وأضافت أنها رغبة الرئيس أوباما.

من ناحية أخرى قالت مصادر أمريكية، إنّ البيت الأبيض وضع جدولاً زمنياً لرفع العقوبات عن السودان خطوة بعد خطوة، اعتماداً على تنفيذ الخرطوم خطوات مُعيّنة، مع الاستمرار في التهديد بالتوقف إذا رفضت الحكومة تنفيذ هذه الخطوات. وحذرت واشنطن، السودان من عواقب دولية في حَال فشل في تنفيذ استفتاء الجنوب. وقالت سوزان رايس مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة للصحافيين إنّ واشنطن أكدت للخرطوم أنه من الممكن أن تتحسّن علاقاتها في حَال جاءت نتيجة الاستفتاء شرعية.

وأضافت: كنا أيضاً واضحين بأنه في حَال فشلت الحكومة في تنفيذ الاستفتاء فستكون هناك عواقب، مشيرةً إلى أن هذه قد تكون إجراءات احادية الجانب أو متعددة الأطراف، دون أن تحدد. ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» عن مصادر انّه سيبدأ التطبيع مع الخرطوم بمبادرة من الرئيس أوباما برفع الحظر في الحال عن تصدير معدات زراعية إلى السودان.

كلينتون: استفتاء السودان يفتح الباب لتحسين العلاقات مع امريكا

■ نيويورك ـ رويترز: قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ان الباب مفتوح امام السودان لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة في خطوة ترمي على ما يبدو إلى اقناع الخرطوم بالتعاون في الاستفتاء الذي يجرى العام القادم وقد يؤدي الى تقسيم البلاد.

وقال مسؤولون امريكيون ان كلينتون قالت لنائب الرئيس السوداني علي عثمان طه ان الاستفتاء الذي سيجرى في التاسع من كانون الثاني/ يناير بشأن استقلال جنوب السودان قد يكون فرصة امام حكومة الشمال في الخرطوم التي يتهمها المنتقدون بالتسويف قبل إجراء الاستفتاء.

وقال بي. جيه. كراولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين بعد الاجتماع أمس الثلاثاء «نعلم ان كل يوم مهم ولدينا توقعات ان يتخذ الشمال والجنوب خطوات محددة من أجل التعاون».

واضاف كراولي «أوضحت الوزيرة ان الباب امام تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة ... سيكون مفتوحا وان ذلك يتوقف على تعاون الخرطوم».

ومن المقرر ان يحضر الرئيس الامريكي باراك أوباما اجتماع قمة خاصا بشأن السودان يوم الجمعة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. ويقول مسؤولو الامم المتحدة ان القمة تهدف لارسال إشارة قوية لشمال وجنوب السودان بأن العالم ملتزم بمساعدة أكبر دولة افريقية من حيث المساحة لضمان اجراء استفتاء حول الانفصال في موعده. والاستفتاء اخر خطوات اتفاقية السلام التي انهت عقودا من الحرب بين الجانبين. وأمس الثلاثاء اختار الامين العام للامم المتحدة بان كي مون رئيس تنزانيا السابق بنيامين مكابا ليرأس لجنة مراقبة الاستفتاء في الجنوب وفي منطقة أبيي الغنية بالنفط المتنازع عليها. وثمة مخاوف كبيرة من عدم توافر وقت كاف لتنظيم السودان الاقتراع. وقال كراولي إن كلينتون ضغطت على طه لدعم اللجنة الانتخابية في البلاد وتحضير بطاقات الاقتراع وتسجيل الناخبين وجميعها خطوات ضرورية لاجراء الاستفتاء.

وقال كراولي عن الاجتماع «كان نائب الرئيس طه مباشرا جدا .. ثمة بعض الامور التي يريد السودان ان يحظى بها في علاقاته المستقبلية مع الولايات المتحدة». وتابع «اعتقد ان هناك فهما جيدا للغاية للفرص وايضا للعواقب واهمية ابداء الخرطوم التزامها». ويأتي اجتماع كلينتون مع طه عقب عرض واشنطن مجموعة جديدة من الحوافز على الخرطوم التي تخضع لعقوبات دولية منذ منتصف التسعينات. وتقول الولايات المتحدة انها ستحسن العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع امكانية تطبيع كامل مع الخرطوم اذا سمح السودان باجراء الاستفتاء ونفذ اتفاقية السلام المبرمة عام 2005 بالكامل وسوى القضايا المعلقة في منطقة دارفور في غرب البلاد. وانتقدت جماعات حقوقية الولايات المتحدة لعدم ضغطها بشكل كاف على حكومة الخرطوم كما ان السياسة الامريكية الجديدة لم تعلن عن تبعات محددة ربما تأتي في حالة عرقلة او تأجيل الانتخابات.

وقال كراولي «اعتقد ان تركيزنا الآن هو ان نبين للخرطوم انه ...اذا عملتم بشكل بناء في الفترة السابقة على الاستفتاء.. ستكون هناك فرص واضحة متاحة لكم».

ويخشى محللون أن يؤدي أي تأخير أو نتيجة مشوشة للتصويت الى تجدد الحرب الاهلية وتعرض المنطقة المحيطة لعواقب وخيمة. ومن المتوقع ان تحث قمة الجمعة الجانبين مرة اخرى على ضمان اجراء عملية اقتراع تحظى بمصداقية ومن المحتمل ايضا ان تبدي قلقا بشأن استمرار العنف في دارفور حيث قتل 300 الف شخص منذ عام 2003 حين ثار متمردون على الخرطوم وذلك حسب تقديرات الامم المتحدة. بينما تقدر حكومة الخرطوم عدد القتلى بعشرة الاف. وعبر السودان عن أمله في ان يبدأ بتسجيل الناخبين الذين يشاركون في الاستفتاء على انفصال الجنوب في الشهر المقبل رغم ان مسؤولي الامم المتحدة يستبعدون في احاديثهم الخاصة بدء التسجيل قبل تشرين الثاني/ نوفمبر.

ويضيفون ان ثمة تأخيرا خطيرا في التحضير لاستفتاء منفصل بشأن استمرار منطقة أبيي الغنية بالنفط كجزء من الشمال او ضمها للجنوب ولم يتم بعد اختيار اعضاء لجنة استفتاء أبيي.

هيلاري كلينتون

السودان: مخاوف من نزوح السكان بعد الاستفتاء

■ ام درمان ـ ا ف ب: «انا من جنوب السودان، ولكنني الان اعيش في الشمال»، مثل كثيرين غيره يخشى كوير دينق من نتائج الاستفتاء حول تقرير مصير جنوب السودان الذي يمكن ان يقود الى انفصاله. ويرتدي كوير دينق جلبابا اسود وبذوب وسط سكان الشمال، الذين يشكل المسلمون غالبيتهم، غير ان اثار شق في الجبهة، تقضي به التقاليد الجنوبية، يكشف عن اصوله».

ويقول دينق وهو سائق سيارة اجرة صينية صغيرة (توك ـ توك) «كبرت في الشمال لان اسرتي فرت من الجنوب بسبب الحرب الاهلية». ويقيم 500 الف جنوبي في الشمال، وفقا لاحصاء 2008 الذي يحتج على نتائجه الجنوبيون، وتقدر المنظمات غير الحكومية وحكومة الجنوب عددهم بمليون ونصف مليون مواطن.

ويعيش معظم الجنوبيين في الخرطوم وفي ام درمان، ولم توضع معايير واضحة لتحديد من له حق التصويت من بين هؤلاء في استفتاء تقرير مصير الجنوب.

وتتزايد المخاوف من مخاطر العنف والنزوح القسري او الطوعي لجزء كبير من السكان.

ويعتبر استفتاء تقرير مصير الجنوب جزءا رئيسيا في اتفاق السلام الشامل الذي ابرمه المتمردون الجنوبيون السابقون مع الخرطوم والذي انهى حربا اهلية دامت اكثر من 21 عاما واوقعت مليوني قتيل. ويؤكد دينق انه «يريد ان يصبح الجنوب مستقلا ولكنه قلق مما سيحدث لسكان الشمال ذوي الاصول الجنوبية لان الناس هنا (في الشمال) يمكن ان تغضب» من الانفصال.

ويتساءل «هل سيسمح لي بالبقاء في الشمال بعد الاستفتاء» مضيفا «اخشى اذا اصبح الجنوب حرا ان يحاول الناس (في الشمال) الانتقام وان يعيدونا الى الجنوب بالقوة».

ويؤكد المحلل جون اشوريث، الذي كتب تقريرا نشرته في ايلول/سبتمبر الجاري مجموعة الضغط المسيحية باكس كريستي، انه «يخشى من نزوح على نطاق واسع سواء طوعيا او جبريا». ويضيف «يمكن ان ينتج عن ذلك وضع انساني حرج والمنظمات غير الحكومية بدأت في الاستعداد» تحسبا لمثل هذا الاحتمال.

ورغم انتهاء الحرب الا ان التوتر ظل شديدا بين الشمال، ذي الغالبية العربية المسلمة، والجنوب الذي ينتمي غالبية قاطنيه الى قبائل من اصول افريقية مسيحية او تدين بعقائد محلية.

ويعتبر الخبراء انه من غير المرجح ان يتم تنظيم عمليات تهجير على نطاق واسع لان الشماليين القاطنين في الجنوب غالبا ما يكونون من كبار التجار في حين يشكل الجنوبيون يدا عاملة مهمة في الشمال. غير ان هناك احتمال وقوع اعمال عنف يومية ضد السكان الذين يقطنون في الجزء الذي لا ينتمون اليه اصلا و»ربما يتعرضون للعنف او لفقدان وظائفهم» بحسب تقرير نشرته في حزيران/يونيو الماضي ريفوجيز انترناشونال غير الحكومية.

وتعتبر مسألة المواطنة من القضايا التي يجري التفاوض حولها ولكن التقدم فيها بطيء وكذلك في ترتيبات تنظيم الاستفتاء المقرر ان يجري في التاسع من كانون الثاني/يناير المقبل. ويرى البعض ان النفط سيدفع الطرفين الى تبني سياسة سلمية وبراغماتية اذ ان الاحتياطي النفطي للسودان، وهو ثالث منتج للنفط في افريقيا، يقع في الجنوب غير ان خطوط الانابيب التي تنقله تمر كلها عبر الشمال.

واعدت وزارة الشؤون الانسانية في حكومة الجنوب «برنامج طوارئ» يتيح لمليون جنوبي «عودة امنة وسريعة وكريمة ودائمة». ولكن العديد من العاملين في منظمات الاغاثة الانسانية يشككون في فاعلية هذا البرنامج ويشيرون الى ان الجنوب يجد صعوبة في اعاشة السكان المقيمين فيه حاليا. وبحسب الامم المتحدة، سوف يتلقى هذا العام نصف سكان الجنوب، اي مليون شخص، مساعدات غذائية.

لجنة من الامم المتحدة لمراقبة الاستفتاء في السودان

■ نيويورك ـ ا ف ب: عين الامين العام للامم المتحدة بان كي مون لجنة مكلفة مراقبة الاستفتاءين المقررين في كانون الثاني/يناير في جنوب السودان وفي منطقة ابيي، حسبما اعلن متحدث باسم المنظمة الدولية الثلاثاء. وسيترأس اللجنة الرئيس التنزاني السابق بنيامين مكابا. وستقوم اللجنة بزيارات دورية الى السودان وستلتقي جميع الاطراف المعنية. وهي ستطلع على كل العملية الجارية من اجل تنظيم هذين الاستفتاءين وسترفع تقريرا الى الامين العام.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة ان «اللجنة ستعمل مباشرة من اجل تعزيز الثقة في هذه العملية من خلال تشجيع الاطراف والسلطات المعنية على حل جميع المشاكل والخلافات التي يمكن ان تحصل».

وسيختار سكان جنوب السودان في التاسع من كانون الثاني/يناير المقبل في استفتاء بين الحصول على استقلالهم او البقاء موحدين في السودان في حين ستختار منطقة ابيي بين الجنوب والشمال.

كشف عن ميليشيات «سي اي ايه» وموقف الادارة من «سرطان» باكستان

كتاب «حروب اوباما» لبوب وودورد: الرئيس الامريكي مستاء من استمرار الحرب في افغانستان ومطالب الجيش المتكررة

لندن ـ «القدس العربي»:

في كتابه الجديد يعود الصحافي الامريكي المعروف ومؤرخ رؤساء البيت الابيض، بوب وودورد الى موضوعه الاثير وهو الحروب التي شنها ويشنها رئيسا امريكا الاخيران، جورج بوش وباراك اوباما في العراق وافغانستان، وذلك في مرحلة ما بعد هجمات ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة، وهو وان ارخ لحرب بوش في العراق في ثلاثية فكتابه الجديد «حروب اوباما» قد يكون بداية لثلاثية او رباعية اخرى.

لكن ما يهم في تحليل وودورد المعروف باطلاعه على خفايا النقاش داخل البيت الابيض والذي يحصل على مقابلات للدخول الى مركز صناعة القرار انه يقدم في كتابه الجديد صورة كئيبة عن النقاشات داخل ادارة الرئيس اوباما حول الاستراتيجية المناسب اتباعها في افغانستان، ويكشف عن الخلافات حول الاستراتيجية التي تحولت لخلافات شخصية، وتظهر رئيسا مختلفا مع قادته العسكريين خاصة مايك مولين، رئيس هيئة الاركان، مولين والجنرال ديفيد بترايوس، قائد المنطقة الوسطى السابق والقائد العام للقوات الامريكية في افغانستان.

ويتحدث الكتاب عن ميليشيات «سي اي ايه» في افغانستان ووصف اوباما لباكستان بانها سرطان يجب ان يعرفه الناس، ويتحدث عن مزاج الرئيس الافغاني حامد كرزاي المتقلب، كما يشير الى استراتيجية اوباما لمكافحة الارهاب وابقائه على 14 امرا تنفيذيا لحماية سي اي ايه وتغطية عملياتها قانونيا.

سباب وشتائم

ويظهر الكتاب ان ادارة اوباما كادت ان تنقسم على نفسها في النقاش الذي دار خلال العشرين شهرا الماضية حول الاستراتيجية. وان الخلاف كان جذريا، حتى وبعد قرار الرئيس اوباما مضاعفة عدد القوات الامريكية في افغانستان. ويكشف وودورد ان مستشار الرئيس للشؤون العسكرية في البيت الابيض الجنرال دوغلاس لوط، ومبعوثه الخاص لكل من باكستان وافغانستان، ريتشارد هولبروك، لم يكونا مؤمنين بامكانية نجاح الاستراتيجية حيث نقل عن هولبروك قوله «لن تنجح». وينقل الكاتب دعوة الرئيس في واحدة من الجلسات مستشاريه للبحث عن «استراتيجية خروج». وانه ايد بطريقة غير مباشرة موقف نائبه، جوزيف بايدن، الذي كان يعارض زيادة اعداد القوات الامريكية في افغانستان الى تأكيد خياره حول مواجهة طالبان والقاعدة وهو تصعيد الهجمات الصاروخية وملاحقة طالبان والقاعدة في معاقلهم من خلال الغارات الجوية والاعتماد على طائرات التجسس والموجهة بالريموت كونترول.

ويكتب وودورد ان اوباما وضع خطة خروج وحدد جدولا زمنيا لايمانه انه سيخسر الحزب الديمقراطي حالة تواصلها. وبنى وودورد، وهو مراسل عريق لصحيفة «واشنطن بوست» ومحرر فيها روايته على وثائق خاصة وملفات للنقاش حول الاستراتيجية فيما سمح له بمقابلة الرئيس نفسه. وحصلت صحف امريكية على نسخ من الكتاب مقدما قبل نشره عن دار «سيمون اند سوشتر» الاسبوع القادم التي علقت ان النقاش حول الاستراتيجية وان خرج للعلن وعرفت تفاصيله الا ان ما يضيفه الكاتب هو ان الخلاف كان اعمق مما نعرف وتحول لخلافات شخصية حيث نقل عن بايدن وصفه هولبروك بانه «اكثر ابن حرام مغرور قابلته في حياتي»، فيما نقل الكاتب مواقف احتقار من مستشار الرئيس للامن القومي الجنرال جيمس جونز لمسؤولي الادارة الذين وصفهم بالمافيا وبق الماء واعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي.

ونقل مشاعر الخوف والشك من مايك مولين، رئيس هيئة الاركان الذي كان يشتبه او يشك ان نائبه الجنرال جيمس اي كارتويت يلعب من وراء ظهره، خاصة ان كارتويت كان ينظر نظرة دونية الى مولين لانه لم يكن مقاتلا في الحرب. اما وزير الدفاع روبرت غيتس فقد كان يخشى من «كارثة» حالة تولي الجنرال جونز منصب نائبه بدلا من توماس اي دونيلون وفكر مرة بترك اجتماع في المكتب البيضاوي بعد تعليقات غير مريحة من نائب مستشار الامن القومي.

واضافة الى المماحكات والحروب الشخصية يكشف وودورد عن قول اكسلرود مستشار اوباما البارز معلقا على فكرة طرحها اوباما اثناء الحملة الانتخابية حول تعيين هيلاري وزيرة للخارجية حيث قال معلقا «كيف تثق بهيلاري».

ويشير الكاتب الى ان قائد المنطقة الوسطى، الجنرال ديفيد بترايوس حتى توليه منصب قيادة القوات الامريكية في افغانستان كان يكره الحديث مع كبير مستشاري الرئيس اوباما، ديفيد اكسلرود حيث كان يعتقد بترايوس ان المستشار «بارع في حيل العلاقات العامة». كما ان بترايوس علق بعد رحلة طويلة شرب فيها كثيرا من الخمر واصفا البيت الابيض بانه مجموعة من الناس غير المناسبين.

ويعيد الكتاب حكاية قصة شجار وقعت بين دينيس بلير، مدير الاستخبارات القومية، ومدير طاقم البيت الابيض السابق رام ايمانويل ومستشار الرئيس لشؤون مكافحة الارهاب، جون برينان حول المخاطر الارهابية على امريكا.

الرئيس الامريكي باراك اوباما

ميليشيات «سي اي ايه»

يكشف الكتاب عن نشاطات الادارة الامريكية لمكافحة الارهاب في الخارج حيث يقول ان الاستخبارات الامريكية لديها جيش سري مكون من 3 الاف عنصر يعمل داخل افغانستان وتطلق عليه اسم «فرق الملاحقة لمكافحة الارهاب» وهو مكون في المعظم من عناصر افغانية متخصصة لملاحقة طالبان واعتقالهم او قتلهم وكذا العمل على نيل ومساعدة رجال القبائل. وتعمل هذه العناصر بشكل قريب من الحدود مع باكستان وهي مدربة بشكل جيد ومختارة بعناية. كما تم تطوير الية داخل وكالة الامن القومي للتنصت السريع وتحويل عمليات التنصت الى معلومات مهمة.

ويثير الكتاب مسألة اخرى تتعلق بمزاج الرئيس الافغاني حامد كرزاي وتشخيص الاستخبارات الامريكية لحالته المتقلبة والتي تظهر انه يعاني من مزاج متقلب وكآبة دائمة وانه يتلقى علاجا لكن الكتاب لا يقدم تفاصيل اخرى. وكانت تقارير امريكية قد اشارت الى ان حالة كرزاي النفسية موضع قلق للامريكيين، ففي مرة هدد البرلمان الافغاني بانه سينضم الى طالبان.

رئيس يريد الخروج من افغانستان

وفيما يتعلق باوباما نفسه يصفه الكاتب بالرئيس المحترف الذي يعرف عمله ويقوم بتوزيع المهام على فريقه لكنه يشعر بالضيق من مطالب الجيش ومحاولة القادة اجباره على اتخاذ مواقف لا يشعر بالراحة منها، فعندما طلبت منه وزارة الدفاع اضافة 30 الف جندي للقوات في افغانستان عادت وطلبت منه 4500 من الجنود لدعمهم لكن اوباما صرخ قائلا «تعبت من عمل هذا». ويظهر الكتاب ان اوباما كان واعيا باهمية انهاء الحرب وايجاد مخرج منها، وينقل وودورد تفاصيل ما تم في لقاءات سرية ووثائق حول الموضوع.

وعندما شعر بالاحباط من قادته قام اوباما باملاء خطته التي حدد فيها «شروطا» للعمل على تخفيض التورط الامريكي في افغانستان. وبحسب وودورد فقد تجنب اوباما في لقاءاته ومذكراته للقادة الحديث عن استراتيجية نصر كما كان سلفه جورج بوش يحب التأكيد، فيما ركز اوباما على «الخطة حول تسليم المهمة والخروج من افغانستان»، ونقل عنه في اجتماع اخر قوله ان تخفيف دور الامريكيين في افغانستان هو من «المصالح القومية».

وعليه رفض اوباما خطة الجيش الاولى بزيادة اضافة 40 الف جندي الى القوات الامريكية حيث قال «لا اريد ان ابقى هناك عشر سنوات»، واضاف حيث كان يتحدث لغيتس ووزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون «انا لا اقوم باستراتيجية بناء دولة طويلة المدى ولست مستعدا لانفاق تريليونات الدولارات».

ويظهر الكتاب رئيسا واثقا من قدرة امريكا على استيعاب وهضم اية هجمات على الرغم من الخلافات داخل ادارته حول كيفية مواجهتها حيث اكد للكاتب انها قوية وتستطيع استيعاب اي هجوم ارهابي مع ان ادارته ستقوم بما لديها من امكانيات لمنع وقوعه.

باكستان سرطان

والاهم في كتاب وودورد ان المسؤولين الامنيين قدموا صورة سلبية للرئيس حالة وصوله البيت الابيض عن باكستان التي وصفت بالشريك غير المخلص، والحليف الذي لا يريد او غير القادر على وقف العناصر المتعاونة مع القاعدة وطالبان داخل وكالة الاستخبارات الباكستانية. وهو الامر الذي ادى باوباما عام 2009 للتوصل الى نتيجة ان اي استراتيجية لن تنجح بدون ملاحقة القاعدة وطالبان في ملاجئها داخل باكستان ونقل عن الرئيس قوله «علينا ان نقوم بالتوضيح للناس ان السرطان موجود في باكستان». وعلى خلاف الكتب الثلاثة الاخيرة عن بوش لا يتطرق الكاتب الى العراق ولكنه يتطرق الى مسألة اخرى وهي ان امريكا ليست مستعدة لحرب نووية.

الحواجز مصيدة للفلسطينيين: اصيب خلال العدوان على غزة وفشل علاجه في مصر ولجأ لاسرائيل فاعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين شهرا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

حكمت المحكمة الاسرائيلية في بئر السبع على الشاب المريض احمد سمير مسلم عصفور (19 عاما) بالسجن الفعلي لمدة (30) شهرا، في استمرار لغياب معايير العدالة في احكام المحاكم الاسرائيلية واستمرار سلطات الاحتلال في استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم او تبتزهم بالرغم من اصدارها التصاريح اللازمة.

وتمثل حالة احمد عصفور شاهدا على عدم اكتراث سلطات الاحتلال بالاوضاع الصحية للمرضى الفلسطينيين، حيث اصيب عصفور في قصف اسرائيلي استهدف مجموعة من المدنيين في بلدة عبسان الجديدة بتاريخ 2009/1/9 اثناء العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة.

واسفر القصف في حينه عن اصابة اربعة اشخاص بجراح من بينهم عصفور. وخضع عصفور منذ ذلك التاريخ للعلاج في مستشفيات جمهورية مصر العربية واجريت له عدة عمليات جراحية استؤصلت خلالها اجزاء من امعائه.

وكانت الاصابة تسببت في كسر متفتت في اعلى عظمة الزند والعصب الزندي وبتر اصابع يده اليسرى مع فقدان للجلد في اعلى منطقة ذراعه اليمنى. وحصل على التحويلة الى مستشفى مار يوسف لتوصيل عصب وزراعة عظام ومرفق في ذراعه اليمنى، بعد ان فشلت محاولات علاجه في مصر. وعند حوالى الساعة 11:30 من صباح يوم الاربعاء الموافق 2009/11/25، اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي المواطن عصفور، عند معبر بيت حانون (ايريز) شمال غزة، بينما كان في طريقه للعلاج في مستشفى مار يوسف في القدس برفقة والده. وكانت قوات الاحتلال اخضعت كليهما للتفتيش الدقيق واجبرتهما على خلع ملابسهما، وبعد ساعات من التحقيق والحجز، امر احد افراد الامن الاسرائيلي والد المريض الذي يرافقه بالعودة الى غزة واعادوا له ملابسه وملابس ابنه احمد، وابلغوه ان احمد رهن الاعتقال، وقاموا بمصادرة ما بحوزتهم من متعلقات شخصية من بينها ثلاثة اجهزة اتصال ومبلغ 2500 دولار امريكي و1500 شيكل اسرائيلي، والادوية، وجوازات السفر، والتقارير الطبية الخاصة بالمريض.

واصدر مركز الميزان لحقوق الانسان بيانا رسميا امس الاربعاء عبّر فيه عن استنكاره الشديد للحكم الصادر بحق الفتى المريض عصفور، واكد على ان اعتقال الفتى الجريح عصفور يظهر استمرار سياسة الابتزاز التي تواصلها قوات الاحتلال وتساوم خلالها المرضى على حياتهم في انتهاك يوضح مدى تحلل قوات الاحتلال من التزاماتها القانونية بموجب قواعد القانون الدولي الانساني وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة.

كما ان محاكمات الفلسطينيين امام المحاكم الاسرائيلية تفتقر الى ادنى شروط المحاكمة العادلة، بحيث لا يتوفر للمعتقلين او محاميهم فرصا حقيقية للدفاع، وتستند تلك المحاكم لاقوال شهود او لادعاءات سرية في اصدار احكام مرتفعة بحقهم. وخلص البيان الى القول: مركز الميزان اذ يحمل قوات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن صحة وحياة موكله عصفور، فانه يطالب المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لوقف انتهاكات سلطات الاحتلال الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي الانساني ومبادئ حقوق الانسان. ويدعو المنظمات الدولية لحقوق الانسان الى فضح نظام العدالة داخل دولة الاحتلال واطلاق حملات ضغط دولية لضمان الزام دولة الاحتلال بمعايير حقوق الانسان المتعلقة بتحقيق العدالة.

المعارض البحريني د. سعيد الشهابي:

النظام استقوى علينا بالغرب والخليج امريكي لا عربي ولا ايراني

■ لندن – «القدس العربي»: نفى سعيد الشهابي القيادي في حركة أحرار البحرين المعارضة أن يكون قد خطط لقلب نظام الحكم في البحرين وقال انه سبق وصدرت ضده أحكام غيابية ولكن ليست هناك إمكانية للمحاكمة لأن التهم غير حقيقية أصلا.

ومما أكده الشهابي للاعلامي حسن معوض في برنامج «في الصميم» الذي ستبثه قناة «بي بي سي» الاثنين المقبل، أنه ليس في أدبيات حركة أحرار البحرين ما يشير إلى رغبة الحركة في قلب نظام الحكم، معلقا: «نحن لا نمارس إلا ما هو مشروع من الوسائل للضغط على النظام». مما قاله الشهابي ايضا أن المعارضين البحرينيين ليسوا إرهابيين وبأن الاحتجاج هو حق يكفله المجتمع المدني المعاصر وأن السلطات البحرينية لا تسمح لهم بالتظاهر «فإذا خنقت الإنسان من رقبته، فسوف يستعمل كل ما لديه من أجل تخليص نفسه».

وأكد المعارض البحريني أن مطلب حركته هو الدستور التعاقدي الذي يجعل الأسرة الحاكمة محكومة به ويثبت دور الشعب كشريك سياسي في الحكم. وردا على وصفه الأسرة الحاكمة في البحرين بأنها محتلة، قال بأن الأسرة الحاكمة هي التي تعتبر بأن دخولها إلى البلاد كان بمثابة فتح وكأن شعب البحرين هم مجموعة من الكفار. وقال إن العائلة الحاكمة «جاءت من الخارج واحتلت البلاد بالقوة والعنف وليس برضى الناس».

وفي رده على سؤال عن اعتراضاته على الدستور الجديد، قال الشهابي ان المعارضة لن تقبل بأي دستور مهما كانت إيجابياته ما لم يكن تعاقديا يؤكد على كون الشعب شريكا سياسيا مساويا للأسرة الحاكمة في الصلاحيات. وأكد أن هناك مجالا للتوافق مع الأسرة الحاكمة إذا ارتضت بالعودة إلى الدستور التعاقدي عام 1973.

وقال الدكتور الشهابي بأنه اجتمع وبعض المعارضين مع ملك البحرين عام 2008 في لندن وأنهم، حسب قوله، قد سمعوا وعودا لكنها لم تنفذ. وعن تعليقه على الدور الإيراني في الخليج، والتصريحات الإيرانية حول تبعية البحرين، قال الشهابي «هذه ليست قضيتي». وقال إن الحكومة البحرينية هي التي يجب أن تتعاطى مع الحكومة الإيرانية «لحل إشكالية ما يسمى بالمطامع الإيرانية». وقال إنه يريد البحرين بلدا عربيا وأنه ممن صوتوا لعروبة البحرين واستقلالها: «لست مع احتلالها لا من إيران ولا من الخليجيين». وعن رأيه في تسمية الخليج، اجاب ساخرا: «هو اليوم خليج أمريكي، فالأمريكيون هم الذين يسيطرون عليه بأساطيلهم لا إيران ولا العرب». وقال القيادي في حركة أحرار البحرين المعارضة بأن المعارضين البحرينيين الذين ارتضوا أن يشاركوا في العملية السياسية في البحرين: «كانوا يظنون بأنهم قادرون على تغيير الأمور تحت قبة البرلمان»، ولكنهم، حسب قوله، يشعرون اليوم بخيبة أمل وقال إن حركته تستعين بالمؤسسات المدنية في المجتمعات بأكملها لمساندة القضيته.

د. سعيد الشهابي

وفي رده عن سؤال حول استعانة حركته بالغرب لتحقيق أهدافها، قال: «إذا استطعنا أن نؤثر على السياسيين فسوف نفعل». وأضاف «النظام هو الذي استقوى علينا بالغرب لسنوات طويلة».

وفي رده عن سؤال حول التمويل الذي تتلقاه مؤسسة الأبرار التي يعتبر الدكتور الشهابي أحد أمناء مجلس إدارتها. قال إن الأبرار مؤسسة خيرية وبأنها «لم تتلق قرشا واحدا من أموال زكاة الخمس التي يدفعها أبناء طائفة المذهب الشيعي وأن أموالها تعود من استثمار طوابق مبنى المؤسسة ذاتها».

مقتل 5 جنود يمنيين في مواجهات مع عناصر القاعدة في محافظة شبوة الجنوبية

■ صنعاء – يو بي اي: قتل 5 جنود يمنيين وأصيب آخرون لم يعرف عددهم امس الاربعاء خلال مواجهات بين الجيش اليمني وعناصر مفترضة من تنظيم القاعدة في مدينة الحوطة التابعة لمحافظة شبوة جنوب شرق اليمن.

وقال مصدر أمني ليوناتيد برس انترناشونال ان «مواجهات عنيفة مستمرة حتى ظهر اليوم تسببت في مقتل 5 جنود خلال هجوم نفذه الجيش على موقع لمسلحين يتبعون القاعدة ولم يعرف بعد عدد قتلاهم».

وتشترك قوات يمنية من مكافحة الارهاب مع عناصر من الجيش معززة بالمروحيات والدبابات في مواجهات دخلت يومها الخامس تسببت في نزوح نحو 23 ألفا من سكان مدينة الحوطة الى المدن والقرى المجاورة.

من جانبه، اعلن مدير أمن محافظة شبوة احمد مقدشي في تصريح صحافي أن الأجهزة الأمنية ووحدات من مكافحة الإرهاب تواصل عملياتها المفتوحة ضد تنظيم القاعدة في مديرية الحوطة حيث تخوض معارك عنيفة لتطهيرها من تلك العناصر التي اتخذت من بعض المناطق الصحراوية مراكز للتدريب والاختفاء.

واشار مقدشي إلى ان عناصر القاعدة اتخذت من المواطنين دروعا بشرية لها وما تزال الأجهزة الأمنية تفرض طوقا أمنيا لمحاصرة العناصر الإرهابية والمطلوبين أمنيا لإلقاء القبض عليهم أواستسلامهم.

وتقاتل الحكومة اليمنية عناصر تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، والذي لفت الأنظار له بعد محاولة فاشلة قام بها شاب نيجيري لتفجير طائرة أمريكية العام الماضي، كانت تهم في الهبوط بمدينة ديترويت بولاية ميتشيغان، قادمة من هولندا.

اليمن يقيل اتحاد لعبة الشطرنج عقب مشاركة لاعبيه في مباراة امام المنتخب الاسرائيلي

■ صنعاء – يو بي اي: أقال اليمن امس رئيس وأعضاء الاتحاد اليمني للشطرنج بعد مشاركته أمام المنتخب الإسرائيلي في دورة الألعاب الأولمبية المقامة حاليا في بيلاروسيا. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) عن وزير الشباب والرياضة حمود عباد تأكيده إقالة جميع اللاعبين والبعثة المشاركة في البطولة بعد لقاءات جمعت اللاعبين اليمنيين بلاعبين اسرائيلين.

وأكد عباد بأن تصرف اللاعبين كان فردياً وشخصياً ويتناقض مع توجه اليمن الرافض لأي تطبيع مع إسرائيل. وأشار إلى أن الوزارة ستحاسب كل الأشخاص الذين قاموا بهذا التصرف. ويشار الى ان اليمن كان قد شرع في تطبيع غير مباشر مع اسرائيل بعد أن سمح لليهود من أصول يمنية بزيارة اليمن عام 1997. لكن تلك الخطوة قوبلت بمواجهة شعبية شديدة عندما هاجم متشددون مجموعة مكونة من 12 يهوديا من أصول يمنية بينهم صحافيون بالحجارة في شوارع صنعاء والتهديد بقتلهم.

وكان يوجد في اليمن حتى خمسينات القرن الماضي نحو 60 ألف يهودي غادروا الى اسرائيل في هجرات عرفت بـ«بساط الريح» في حين تطالب اسرائيل عبر محاكم دولية باستعادة ممتلكاتهم بعد هجرتهم من اليمن.

المالكي يؤكد ان التعداد السكاني في موعده وفعاليات سياسية عربية وتركمانيه تطالب بالتأجيل

■ بغداد ـ يو بي اي: قال رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي إن التعداد السكاني سيجري في العراق في موعده المحدد في الـ24 من الشهر المقبل، فيما حذرت شخصيات سياسية وعشائرية في محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين، فضلا عن «القائمة العراقية» من تحول هذه القضية بؤرة توتر جديدة تضاف الى سلسلة بؤو التوتر التي تعاني منها البلاد.

ووصف المالكي جهود وزارة التخطيط في الاعداد لعملية التعداد المقرر اجراؤه في عموم العراق عدا محافظات اقليم كردستان الثلاث بالكبيرة والواضحة «عندما وضعت جميع المستلزمات الفنية وأنفقت عشرات المليارات من الدنانير لإنجاز كل المقدمات اللازمة للتعداد».

وقال المالكي، الذي كان يتحدث في اجتماع موسع في بغداد خصص لإعلان مبادئ العمل لإنجاز التعداد العام للسكان، إن «الدول المتحضرة والمتقدمة لا تعمل إلا وفق معطيات وعمليات تعداد وإحصاء قائمة على أسس علمية ومتطورة».

ولفت الى ان العراق تأخر في إجراء عملية التعداد «وكان ينبغي أن تتم منذ فترة لكن الظروف الأمنية والتحديات التي أحاطت بالبلد، وربما أيضا الجوانب المالية حالت دون ذلك»، مضيفاً أنه «بزوال هذه الأسباب وقدرة الجهاز المركزي على وضع الآليات الدقيقة وجدنا ان التعداد سيمضي سليما في الموعد المحدد».

وأشار إلى أن عقد هذا الاجتماع «ليس للتداول حول التعداد السكاني، إنما للتحاور والاستماع للملاحظات التي لا نريد أن نهمل واحدة منها حتى نجعل عملية التعداد السكاني محط رضا كل شرائح المجتمع، وأن يكون مقبولا من قبل الجميع».

ونوه إلى ضرورة إيجاد القواسم المشتركة في هذه العملية «لكي لا يشعر أي مكون بالحيف جراء هذا التعداد الذي ينبغي أن يتم كل شيء فيه بروح الشراكة».

يشار الى ان العرب والتركمان في محافظة كركوك المتنازع عليها مع الكرد اعترضوا على موعد التعداد وطالبوا بتأجيله لاسباب امنية واخرى تتعلق بالخلافات بشأن مستقبل المحافظة من حيث انضمامها الى اقليم كردستان كما تطالب حكومة الاقليم وبقاؤها محافظة مستقلة.

كما طالبت «القائمة العراقية»، يتزعمها رئيس الوزراء العراقي الأسبق اياد علاوي، بتأجيل اجراء التعداد الذي اعتبرت انه سيخلق مزيدا من التعقيدات التي تهدد الوحدة الوطنية، بينما كرر التحالف الكردستاني مطالبته باجراء التعداد في موعده.

مقتل عنصر من الحراك الجنوبي

■ عدن (اليمن) – ا ف ب: نفى مسؤول امني يمني اصابة جنديين بهجوم انتحاري استهدف مبنى الامن في الضالع (جنوب) موضحا ان عنصرين من الحراك الجنوبي هاجما الاربعاء المبنى بقنبلة يدوية واصيبا بنيران الجنود قبل ان يتوفى احدهما متأثرا بجروحه.

مسؤول يمني: العولقي وقيادي سعودي بين عناصر القاعدة المحاصرين أمنيا

■ صنعاء – د ب ا: قال مسؤول حكومي رفيع أن عناصر القاعدة المتحصنين في محافظة شبوة شرق اليمن رفضوا وساطة تقدمت بها شخصيات اجتماعية يقضي بتسليم أنفسهم للقوات الأمنية.

واضاف المسؤول لصحيفة «الوطن» اليمنية الالكترونية الثلاثاء ان هناك معلومات غير مؤكدة تفيد ان أنور العولقي المطلوب للسلطات الامريكية وأحد قادة القاعدة السعوديين بين نحو 25 الى 60 من مسلحي القاعدة المحاصرين من قبل قوات الامن اليمنية في قرية الحوطة في محافظة شبوة التي تبعد نحو 570 كيلومترا جنوب شرق صنعاء.

وقال المسؤول ان قوات الجيش المرابطة تستعد لاقتحام المنطقة الواقعة شرق اليمن للقضاء على عناصر القاعدة خلال الساعات القادمة.

ومن جهة اخرى، قال مصدر امني للصحيفة إن تبادلا لإطلاق النار يجري بكثافة بين مسلحي القاعدة وقوات الجيش مما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود ومواطنين اثنين. وقالت مصادر امنية ان القوات الحكومية قتلت ثلاثة من عناصر القاعدة منذ بدء الحملة في قرية الحوطة امس الاثنين. وقال سكان محليون ان عدة الاف من القرويين يفرون من المنطقة الى قرى مجاورة.

وكان قد تم في وقت سابق العام الحالي ادراج العولقي في قائمة الارهابيين المشتبه بهم الذين سمحت وكالة المخابرات الامريكية (سي إي ايه) بقتلهم، وذلك وفقا لتقارير اعلامية امريكية.

وقال مسؤولو الشرطة ان العولقي وزعيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ناصر الوحيشي نجوا من هجوم جوي شنه سلاح الجو اليمني في شبوة الشهر الحالي.

وهذا الهجوم جزء من حملة واسعة النطاق شنتها قوات الامن في الشهر الماضي ضد مسلحي القاعدة في المحافظات الجنوبية بعدما نفذت الجماعة سلسلة من الهجمات الدموية ضد عناصر الشرطة ومنشآتها في المناطق الجنوبية في الاشهر القليلة الماضية.

انور العولقي

اشتباكات عنيفة في المدينة المقدسة وسط مطالبة لعباس بوقف المفاوضات المباشرة

شهيد بالقدس برصاص احد المستوطنين ومنظمة التحرير تطالب المجتمع الدولي بتوفير الحماية للمواطنين

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد سمير سرحان في سلوان

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاربعاء استشهاد مواطن بالقدس برصاص احد المستوطنين في حي سلوان بمدينة القدس.

واكدت مصادر محلية بان الشاب سامر سرحان (35 عاما) اب لـ5 اطفال استشهد بعد ان فتح مستوطن يقوم بحراسة مجموعة من المستوطنين في سلوان النار عليه خلال خروجه من منزل احد اقاربه.

واكدت المصادر بأن الشهيد لم يكن في المنطقة التي شهدت رشق المواطنين للمستوطنين بالحجارة صباح الاربعاء.

ومن جهته اكد جواد صيام مدير مركز معلومات وادي حلوة بحي سلوان أن الحارس الإسرائيلي قام بمطاردة الشبان الذين رشقوا المستوطنين بالحجارة داخل أحد الأزقة، وأطلق النار بصورة عشوائية ما ادى لسقوط سرحان شهيدا وثلاثة جرحى أحدهم وصفت جراحه بالخطيرة.

واندلعت مواجهات عنيفة بين قوات الاحتلال والمواطنين عقب استشهاد سرحان في حين اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان الذي اطلق النار هو حارس أمن اسرائيلي يقوم بتوفير الامن لعدد من المستوطنين يقطنون في عمارة سكنية بالحي.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية إن الحارس أطلق النار على سرحان بينما كان يقود سيارته في حي سلوان قبل الفجر، وأضاف انه أخبر المحققين بأنه فتح النار بعدما حاصر عشرات الفلسطينيين سيارته ورشقوه بالحجارة.

وأحرق المواطنون اطارات السيارات في شوارع القدس في حين تلثم العشرات من الشبان خلال رشقهم قوات الاحتلال بالحجارة.

واكدت مصادر محلية بأن مواجهات عنيفة دارت بين المواطنين وقوات الاحتلال التي تصدت لهم بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريقهم.

وصعد المستوطنون من اعتداءاتهم الاربعاء ضد المواطنين الفلسطينيين حيث هاجموا حيا سكنيا للمواطنين شمالي رام الله، فيما لاحقوا طلاب مدرسة بالخليل بحجة رشقهم بالحجارة.

واقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي المدرسة الابراهيمية، واعتقلت طالبين من الصف التاسع واقتادتهما لمركز الشرطة الاسرائيلية القريب من الحرم الابراهيمي وسط مدينة الخليل.

وافادت دائرة العلاقات العامة والاعلام في مديرية تربية وتعليم الخليل بأن أعدادا كبيرة من قوات الاحتلال اقتحمت المدرسة الابراهيمية بعد محاصرتها لما يزيد عن الساعة من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال، وقامت بتفتيش صفوف المدرسة واعتقلت الطالبين أنس جابر وضياء بشر من الصف التاسع، بتهمة القاء حجارة على سيارة للمستوطنين كانت تمر بالقرب من المدرسة.

واضافت، «بأن جنود الاحتلال سمحوا لأحد المستوطنين بالدخول للمدرسة فيما يبدو للتعرف على من القى عليه الحجارة».

وأكدت بان جنود الاحتلال سمحوا بعد اصرار الهيئة التدريسية لأحد المعلمين بمرافقة الطالبين لمركز الشرطة.

ولا بد من الذكر ان المدرسة الابراهيمية تقع في شارع السهلة والذي تغلقه قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ سنوات أمام حركة عبور الفلسطينيين، فيما يسمح لمستوطني الخليل بالمرور فيه بحرية تامة.

وعلى نفس الصعيد حاصر عشرات المستوطنين صباح الاربعاء إسكان الكرامة العمالي «أ و ب»، القائم على أراضي قرية المزرعة الغربية شمالي غرب رام الله، واعتلوا أسطح منازل المواطنين.

وقال يوسف القطب مصور وكالة «وفا» الفلسطينية واحد المقيمين في الاسكان عند الساعة السابعة صباحا اقتحم حوالى 60 مستوطنا منطقة سكنه الواقع في إسكان الكرامة 2،وهم يحملون الأسلحة والهراوات ومعهم الكلاب البوليسية، واعتلوا أسطح المنازل، وقاموا بتصوير المنطقة.

وبين القطب أن المنطقة التي حوصرت بهذا العدد من المستوطنين يسكن فيها مع عائلته وعائلة ثانية تجاوره فقط ، في حين يسكن في منطقة إسكان الكرامة حوالى 20 عائلة.

وأوضح القطب أن هذه العملية استمرت حوالى الساعتين، وأشاعت جوا من الخوف الشديد، ولم يذهب الأطفال إلى مدارسهم، وظل الآباء في بيوتهم إلى جانب عائلاتهم، خوفا من عودة المستوطنين مرة أخرى.

وانطلق المستوطنون من مستوطنة «جبل الدير» والتي يوجد فيها معسكر لجيش الاحتلال الإسرائيلي ومن مستوطنة «عين حرشا» القريبة من المنطقة.

وفي ظل تصاعد اعتداءات المستوطنين على المواطنين الفلسطينيين مع اقتراب موعد انتهاء قرار الحكومة الاسرائيلية تجميد الاستيطان في الضفة الغربية في 26 ايلول (سبتمبر) الجاري طالبت منظمة التحرير الفلسطينية المجتمع الدولي بتوفير الامن للمواطنين الفلسطينيين العزل في مواجهة المستوطنين المدججين بالسلاح.

واستنكرت دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير الفلسطينية، عملية القتل العمد التي أدت إلى استشهاد سامر سرحان وجرح آخرين بالقدس على أيدي المستوطنين

وقالت الدائرة في بيان لها، إن هذا التصعيد يأتي في إطار سلسلة نشاطات عدوانية، وعلى رأسها تصاعد عنف المستوطنين بحق أبناء شعبنا الواقع تحت الاحتلال في القدس والأرض الفلسطينية، محذرة من خطر هذه الممارسات التي تستهدف سلوان بشكل خاص والقدس بشكل عام وجميع الأرض الفلسطينية ومواطنيها.

وأكدت ضرورة لجم عنف المستوطنين، وهجماتهم بحق المواطنين الفلسطينيين، مشيرة إلى أن هذا العام شهد تصاعدا منقطع النظير ضد المواطنين شمل حرق المساجد والبيوت والأشجار وقتل وجرح المواطنين والسيطرة على الأراضي.

وقالت الدائرة في بيانها: إن هذا التصعيد يحظى بدعم ومساندة وحماية قوات الاحتلال، وان هذه الممارسات التعسفية، تأتي كجزء من مخطط إسرائيلي لإفشال عملية المفاوضات، وجر الجانب الفلسطيني للرد بنفس الأسلوب، وهذا ما نرفضه.

ودعت المجتمع الدولي للقيام بتحرك عاجل وتدخل سريع لوقف فوري للأعمال العدوانية للمستوطنين، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، ومقاضاة المستوطنين، لوضع حد للسياسة العدوانية المنظمة والممنهجة من قبل المستوطنين وجيش الاحتلال.

ومن جهتها استنكرت حركة فتح تصاعد اعتداءات المستوطنين. وقال احمد عساف المتحدث باسم الحركة ان إعدام الشهيد سامر سرحان بدم بارد في حي سلوان في محافظة القدس يؤكد على سعي حكومة الاحتلال الى تفجير المنطقة ونسف كافة جهود السلام الدولية المبذولة، ويدلل كذلك على المفهوم الاسرائيلي للسلام القائم على أساس تكريس الاحتلال والاستيطان والسيطرة.

وأضاف عساف في بيان صدر عن مفوضية الإعلام والثقافة ان تزامن هذه الجريمة النكراء مع الجرائم اليومية للمستوطنين في قرى نابلس والخليل ورام الله وباقي مدن الضفة الفلسطينية يوضح بشكل جلي تكامل الدور الذي يقوم به جيش الاحتلال الاسرائيلي مع عصابات المستوطنين بهدف إرهاب المواطنين الفلسطينيين لتفريغ أراضيهم والاستيلاء عليها.

وأكد عساف: ان حركة فتح ستتصدى لهذه الجرائم والمخططات الاحتلالية وتفضحها، وإن هذه الجرائم لن تزيدنا إلا تمسكا بثوابتنا الفلسطينية للخلاص من الاحتلال وإقامة دولتنا المستقلة.

ومن جهتها أكدت حركة حماس أن ما جرى في حي سلوان في مدينة القدس المحتلة من تصعيد احتلالي والذي تزامن مع اعتداءات المستوطنين في الخليل والتهديدات الموجهة لأهالي قطاع غزة يعكس نوايا الاحتلال وتجهيزه لمرحلة خطيرة تحت ستار المفاوضات المباشرة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حماس في بيان صحافي إن الاحتلال يسعى لاستغلال استمرار المفاوضات كغطاء فعلي لارتكاب الجرائم، ومزيد من العنف بحق الشعب الفلسطيني وكذلك استمرار التهويد وتوسيع الاستيطان.

وطالب برهوم الدول العربية بسحب غطائها الممنوح للمفاوضات بين السلطة والاحتلال، مناشدا السلطة في الضفة بانهاء كل أشكال التفاوض مع العدو.

ودعا الناطق باسم حركة حماس، الى هبة جماهيرية عربية وإسلامية نصرة لأهالي القدس وللشعب الفلسطيني واستمرار فضح جرائم الاحتلال.

ومن جهته استنكر حزب الشعب الفلسطيني بشدة، قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بالاعتداء على المواطنين في بلدة سلوان، واغتيالها بدم بارد للمواطن سرحان وجرح ثلاثة اشخاص صبيحة الاربعاء، داعيا المجتمع الدولي للتحرك الضاغط على حكومة الاحتلال واجبارها على وقف جرائمها بحق الشعب الفلسطيني.

وقال وليد العوض عضو المكتب السياسي للحزب «أن الاعتداء الذي تم صبيحة اليوم بمشاركة الجنود وغلاة المستوطنين يطلق العنان لعربدة المستوطنين ويمثل استمرارا للتصعيد الإسرائيلي بحق الشعب والارض الفلسطينية، كما انه يؤكد خطورة استمرار المفاوضات مع حكومة الاحتلال في ظل استمرار العدوان والاستيطان على شعبنا وارضه في الضفة الفلسطينية بما فيها القدس، الى جانب تصاعد مخاطر شن عدوان اسرائيلي واسع على قطاع غزة».

ودعا العوض القيادة الفلسطينية والرئيس عباس الى وقف المفاوضات المباشرة مع حكومة الاحتلال والاصرار على وقف الاستيطان وتحديد مرجعية المفاوضات بقرارات الشرعية الدولية، ورفض اي محاولات مشبوهة تسعى لاستحداث مرجعيات اخرى تنتقص من حق الشعب الفلسطيني المعترف بها وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

واشار الى ان الشعب الفلسطيني لديه العديد من الاوراق تمكنه اذا احسن استخدامها من رفع سقف المفاوضات المنخفض ورفض الشروط والضغوط التي يتعرض لها، وفي مقدمة ذلك الاهتمام بترتيب البيت الفلسطيني والاسراع في انهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، والانطلاق نحو حشد الدعم والتأييد العربي والدولي للشعب ولمطالبه العادلة.

ومن جهته دعا النائب د.مصطفى البرغوثي الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية إلى التصدي لجرائم المستوطنين وعدوان الإحتلال على بلدة سلوان بالقدس المحتلة.

وأعرب البرغوثي في بيان صحافي عن «إدانته» للأعمال التي أرتكبها المستوطنون بحماية من جيش الإحتلال ضد أهالي سلوان، والتي أدت إلى استشهاد المواطن سامر سرحان برصاص أحد المستوطنين في وادي حلوة وإصابة عدد آخر بجروح.

وقال: «إن ما أقدم عليه المستوطنون هو جريمة بشعة تأتي في إطار الجرائم اليومية التي يرتكبونها بمساندة قوات الإحتلال في القدس من خلال مسلسل الإستيطان والتهويد والقتل».

وأضاف البرغوثي إن ما يجري في سلوان هو استكمال لعدوان المستوطنين على المواطنين ومزروعاتهم في بورين، وفرعتا، وجين صافوط، على مسمع ومرأى العالم وتحت حماية من قوات الإحتلال التي تشارك المستوطنين في إطلاق النار على المواطنين.

وأكد «ان انفلات المستوطنين يؤكد صحة ما دعونا اليه مرارا وتكرارا بعدم الذهاب إلى المفاوضات قبل وقف الإستيطان، وأنه لا يمكن ولوج السلام بدون دحر الإستيطان والمستوطنين الذين يهددون حياة شعبنا وأرضهم ومستقبلهم»، مشيرا الى ان هذا العدوان هو الثاني الذي يستهدف عين حلوة وسلوان خلال شهر واحد، ويتم فيه اطلاق النار على المواطنين.

«هآرتس»: الرئيس الفلسطيني امتدح رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال وجبة عشاء مع قادة يهود امريكا ونعته بشريكه في السلام

نتنياهو يستعد لنسف المفاوضات وعبّاس يشدد على تمسكه بها ويلمح لعدم ترك الطاولة حتى ولو عاودت اسرائيل البناء بمستوطنات الضفة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

افادت صحيفة «معاريف» العبرية، الثلاثاء، نقلا عن مصادر في واشنطن قولها ان المسؤولين في ادارة اوباما يشعرون بخيبة امل من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بسبب رفضه الحلول الوسط في مسألة استئناف البناء في المستوطنات، ذلك بان عدم تمديد التجميد الذي سينتهي سريانه في الاسبوع المقبل سيؤدي، على الارجح، الى نسف المحادثات المباشرة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، لافتة الى انّ هذا ما اعلنه كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية صراحة منذ استئناف المفاوضات وفي الاسابيع التي سبقت ذلك.

وبحسب المصادر عينها، فانّه وحتى الآن، فان نتنياهو يرفض وضع اي قيود جغرافية على استئناف البناء في الضفة الغربية، وهو على ما يبدو مستعد فقط لاخذ عدد الوحدات السكنية التي سيتم بناؤها بعين الاعتبار. ويطالب الفلسطينيون نتنياهو، ومعهم الاميركيون، بوضع قيود على البناء وفقا لتقسيمات مناطقية محددة في الضفة الغربية. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الادارة الاميركية قولهم لنظرائهم الاسرائيليين: اننا نشعر بخيبة امل من نتنياهو. ومع اننا نقلنا الى محمود عباس رسالة واضحة دعوناه فيها الى عدم الانسحاب، الا اننا، في حال توقف المحادثات، سنعتبر نتنياهو مسؤولا عن ذلك.

وعقب الحديث الذي اجراه نتنياهو بواسطة الفيديو مع رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، والذي اطلعهم فيه على تطورات المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، قال عدد من المشاركين انهم شعروا بان نتنياهو يتأهب لنسف المفاوضات، حيث اكدوا على انهم شعروا بان نتنياهو يمهّد لازمة في المحادثات مع الفلسطينيين، على حد تعبيرهم.

وبحسب الصحيفة، فانّ الاميركيين بدورهم طرحوا محاولة اخيرة للحؤول دون نسف المفاوضات، وفي هذا الاطار، اجتمعوا بكل من مبعوث نتنياهو للمفاوضات المحامي يتسحاق مولخو، ووزير الامن ايهود باراك، ورئيس الدولة شمعون بيريس، لافتة الى انّه في اجتماع بيريس عبّاس، حاول اقناعه بعدم نسف المحادثات والتوصل الى اتفاق بشأن استئناف البناء. وعلى الرغم من التقديرات المتشائمة، اضافت المصادر نفسها، فان مسؤولين كبارا ممن يشاركون في المفاوضات حرصوا على المحافظة على نوع من التفاؤل، اذ قال هؤلاء: لم نفقد الامل بعد. لا يزال هناك فرصة للتوصل في اللحظة الاخيرة الى اتفاق مع نتنياهو بشأن مسألة استمرار تجميد البناء في الضفة الغربية.

وتجدر الاشارة الى ان ادارة اوباما معنية باستمرار المحادثات اكثر من نتنياهو وابو مازن، ولا سيما في ضوء اقتراب موعد انتخابات الكونغرس التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ولهذا السبب، شددت المصادر، سيحاول المسؤولون في ادارة اوباما اطالة امد المحادثات الى حين انتهاء الشهرين المقبلين على الاقل.

وقالت المصادر الاميركية المقربة من المفاوضات انّه على نتنياهو الا يخشى نشوب ازمة مع الاميركيين في الوقت الراهن، بسبب الانتخابات، لكن عليه ان يتذكر اننا سنكون هنا بعد الانتخابات ايضا، على حد تعبيرهم.

في نفس السياق، قالت صحيفة «هآرتس» الاربعاء انّ عباس وخلال وجبة عشاء مع عدد من قادة اليهود يوم الثلاثاء، في نيويورك المح الى انه لن يترك المفاوضات حتى لو لم تقم اسرائيل بتمديد تجميد البناء الاستيطاني، وطالما لم يعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية عن مشاريع بناء جديدة. واضافت الصحيفة ان غالبية اليهود الحضور، وهم من مؤيدي وداعمي بنيامين نتنياهو، قد ركزوا اسئلتهم حول قضية الاعتراف باسرائيل دولة يهودية.

ونقلت الصحيفة عن احد المشاركين قوله ان عباس حاول ابداء مرونة كبيرة قدر الامكان، واقناع القادة اليهود بجدية نواياه وبرغبته بالسلام مع اسرائيل. وفي بداية حديثه تطرق الى قضية تجميد البناء الاستيطاني، وخلافا لتصريحات سابقة، لم يهدد بترك المفاوضات بعد انتهاء مدة التجميد، وانما عرض موقفا اكثر اعتدالا يترك مجالا لمواصلة المفاوضات.

واضاف المصدر نفسه ان عباس عرض ترسيم الحدود منذ الان وخلال فترة قصيرة حتى يعرف الاسرائيليون اين يستطيعون البناء. وقال المصدر نفسه ايضا ان عباس لم يهاجم نتنياهو ولم يوجه اية انتقادات، وانما امتدحه، قائلا ان نتنياهو هو شريكه للتوصل الى السلام. وقال عباس ان منظمة التحرير الفلسطينية اعترفت باسرائيل وبحق اسرائيل في الوجود في العام 1993، في اطار اتفاقية اوسلو.

واضاف بعد ذلك طلب منا ان نغير الميثاق الوطني الفلسطيني وفعلنا ذلك. وبعد سنتين، وعند صعود نتنياهو الى السلطة للمرة الاولى، طلب منا مرة اخرى تغيير الميثاق، كما طلبت الولايات المتحدة ذلك، وقمنا باجراء التغيير مع زيارة الرئيس بيل كلينتون الى قطاع غزة.. لا يمكن تكرار هذا الطلب كل بضعة سنوات لم يكن ذلك قائما في اتفاق السلام مع الاردن او مصر، ولن يكون قائما في اتفاقيات السلام المستقبلية مع سورية او مع لبنان، على حد قوله.

جددت رفضها للمفاوضات وقالت انها تخشى من بعض «الفلسطينيين العابثين»

حكومة حماس تدين تجاهل كي مون لتقريرها حول جرائم الاحتلال وتتهمه بالانحياز لاسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

ادانت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة امس تجاهل الامين العام للامم المتحدة بان كي مون للتقرير الذي سلمته لجان التحقيق في قطاع غزة حول جرائم اسرائيل خلال حرب (الرصاص المصبوب)، وعدم نشره اسوة بالتقرير الاسرائيلي، وذلك في اعقاب اتهام لجنة تابعة للامم المتحدة كلا من اسرائيل وحماس بالفشل في اجراء تحقيق جاد ومستقل وذي مصداقية حول الحرب على غزة.

وقالت الحكومة المقالة في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان عدم نشر التقرير الذي اعدته اسوة بنشر التقرير الاسرائيلي يعني «انحياز الامم المتحدة وبان كي مون شخصيا لصالح الاحتلال على حساب الضحايا الذين سقطوا في الحرب الاخيرة على قطاع غزة».

ودعت الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى التدخل لـ«ازالة هذا الغبن بشعبنا الفلسطيني ووقف ازدواجية المعايير التي تمارسها الامانة العامة للامم المتحدة لصالح الاحتلال على حساب الشعب المحتلة وعلى حساب الضحايا وتمكين صوت الضحايا من الوصول الى العالم ونشر التقرير اسوة بالتقارير الاخرى».

ودعت الحكومة المقالة الامم المتحدة الى «وقف التجاهل المتعمد» لما نص عليه تقرير «غولدستون» من خطوات لمعاقبة قادة الاحتلال، وحملت الامم المتحدة وامينها العام المسؤولية عن «اي تماد للاحتلال في جرائمه ضد شعبنا مستندا الى هذا الانحياز».

وكانت لجنة دولية برئاسة القاضي الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون حضرت الى غزة واعدت تقريرا عن حرب (الرصاص المصبوب) التي شنتها اسرائيل ضد قطاع غزة خلال الفترة من 27 كانون الاول (ديسمبر) 2008 وحتى السابع عشر من كانون الثاني (يناير) 2009، وقتل خلالها نحو 1500 فلسطيني واصيب اكثر من 5000، وهدمت اكثر من 14 الف منشأة.

وخلص التقرير الى اتهام اسرائيل بارتكاب «جرائم حرب»، وطالب القاضي غولدستون في تقريره كلا من الفلسطينيين والاسرائيليين باجراء تحقيقات داخلية في تلك الحرب، خاصة بعد اتهامه ايضا للفصائل بارتكاب اخطاء تلك الحرب.

يشار الى ان لجنة الخبراء المستقلين التي حققت في حرب (الرصاص المصبوب) قالت ان تحقيقات الفلسطينيين والاسرائيليين «لا تزال غير مكتملة في بعض الحالات او فشلت في الوفاء بالمعايير الدولية في حالات اخرى».

يذكر ان اسرائيل رفضت التعاون مع لجنة غولدستون، وكذلك رفضت استقبالها لاجراء تحقيقات مع اسرائيليين يقطنون على مقربة من حدود غزة.

الى ذلك، جددت الحكومة المقالة رفضها للمفاوضات التي تجري بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، وقالت انها تخشى على فلسطين من بعض «الفلسطينيين العابثين» على طاولة المفاوضات، وانتقدت بشدة عملية ملاحقة ناشطي حماس في الضفة من قبل اجهزة الامن.

ووصفت الاجهزة الامنية في الضفة بأنها «خارجة عن القانون»، منتقدة بشدة قيامها باعتقال النائب عن حماس عبد الرحمن زيدان، وقالت انها ترى في عملية الاعتقال هذه «انحدارا اخلاقيا وضربا بعرض الحائط بكل القيم والاعراف الوطنية وانتهاكا خطيرا لحقوق النواب وممثلي الشعب الفلسطيني»، واضافت ان الاعتقال «يعكس النوايا الحقيقية لحركة فتح وطريقة تعاملها مع الاخر في الساحة الفلسطينية».

وقالت ان استمرار حركة فتح واجهزتها الامنية في هذا الاسلوب من التعامل «لا يخدم سوى الاحتلال الصهيوني»، مشيرة الى ان هذا الامر «ستكون له انعكاسات تتحمل حركة فتح وحدها تبعاتها على الساحة الفلسطينية».

ودعت الحكومة المقالة حركة فتح الى التوقف عن التصرف كـ«وكيل للاحتلال والقيام بالاعمال القذرة نيابة عنه»، مشيرة الى ان تصاعد الهمجية الامنية ضد نشطاء حماس والمقاومة في الضفة في ظل تزايد التنسيق الامني وعقد اللقاءات مع قادة امن الاحتلال والتصريح علانية بحماية المستوطنين والمستوطنات وادانة اي مساس بهم «يعتبر تهديدا خطيرا على القضية الوطنية وينذر بتنازلات خطيرة قد يقدمها هؤلاء على حساب مصالح شعبنا وحقوقه الوطنية».

وقالت انها «باتت تخشى على فلسطين من بعض الفلسطينيين العابثين على طاولة المفاوضات».

وادانت حكومة حماس بـ«لاعتداء الاثم» لقوات الاحتلال على الاسرى الفلسطينيين وقيامها بتفتيشهم بشكل عار، واعتبرته «انتهاكا صارخا لحقوق المعتقلين وحقوق الانسان بشكل عام وتعديا على ابسط القيم الانسانية».

ودعت المؤسسات الحقوقية والمؤسسات الدولية ذات الصلة لـ«التدخل العاجل لحماية الاسرى والمعتقلين من العنصرية الصهيونية والارهاب الممارس بحق الاسرى والمعتقلين في زنازين ومعتقلات الاحتلال الصهيوني».

الى ذلك، حملت «اطرافا معادية» لم تسمها مسؤولية «نشر الشائعات داخل المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة»، وقالت انها تهدف الى «خلق بلبلة وخلط الحابل بالنابل لضرب الانجاز الذي حققته وزارة الداخلية واجهزتها الامنية بكشف وضرب مخططات الاحتلال وعناصره الخفية».

واكدت ان قضية العملاء «لم تصل الى حد الظاهرة»، مشيرة الى انها «فئة معزولة قليلة في المجتمع الفلسطيني المناضل البطل الذي يرفض هذه الاستثناءات».

اسرائيل تغلق الضفة الغربية بمناسبة عيد «العرش» اليهودي والسلطة تندد

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اغلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر الاربعاء الضفة الغربية ونشرت المزيد من الحواجز العسكرية في حين منعت المواطنين من الذين يحملون تصاريح مرور من الدخول لمنطقة القدس بمناسبة حلول اعياد «العرش» اليهودي.

وقرر جيش الاحتلال الاسرائيلي فرض الاغلاق المحكم على الضفة الغربية حتى نهاية الشهر بمناسبة ما يسمى بـ«عيد سوكوت» (العرش).

واكد بيان لجيش الاحتلال بان جميع نقاط العبور من الضفة الغربية الى داخل الاراضي المحتلة عام 1948 ستقفل اعتبارا من منتصف الليلة قبل الماضية وحتى منتصف ليل 30 ايلول (سبتمبر) الجاري.

ومن الجدير بالذكر ان قوات الاحتلال تغلق بشكل دائم كافة نقاط العبور في الضفة الغربية الى القدس وداخل الاراضي المحتلة عام 1948 مع كل مناسبة، بذريعة الخشية من تنفيذ عمليات تستهدف اهدافا اسرائيلية.

ومن جهتها نددت السلطة الفلسطينية بالنهج الاسرائيلي الذي اعتاد اغلاق الاراضي الفلسطينية مع حلول الاعياد الاسرائيلية.

واعتبرت وزارة الاعلام الفلسطينية استمرار الاحتلال في انتهاج تقليده السنوي باغلاق الضفة الغربية وغزة بدعوى الاعياد اليهودية اعتداء صارخا ضد ابناء الشعب الفلسطيني، وامعانا في التضييق والاهانة والاذلال عبر الحواجز العسكرية وبوابات جدار الفصل العنصري.

واكدت الوزارة في بيان صحافي، ان احتفال الاحتلال بأعياده المتكررة يجب ان لا يتم بأي حال من الاحوال على حساب ابناء الشعب الفلسطيني وحقهم في التنقل والحركة والحياة فوق ارضهم، وهو اجراء يخالف ابسط القواعد القانونية والاعراف الدولية والشرائع، مشيرا الى ان القوة المحتلة تفرض مزاجها وقوانينها، وتحيي اعيادها الدينية والعبرية على حساب الفلسطينيين.

ورفضت الوزارة اعتبار الاعياد اليهودية توقيتا دائما وتقليدا لا خروج عنه بالاعتداء على حرية الحركة، واعتيادية الحياة واستمرارها وتعطيل المصالح اليومية، وشل التنقل وتعطيله، والخضوع لامزجة جنود الاحتلال على الحواجز. فليحتفل الاحتلال بأعياده بعيدا عن المس بحقنا في الحياة والحركة.

ودعت الاعلام في بيانها وسائل الاعلام المحلية والعربية والدولية والتشكيلات القانونية والحقوقية الى نقل الطريقة اليهودية «الفريدة» في الاحتفال بالاعياد، عبر اهانة المواطنين الفلسطينيين بشتى الوسائل، في مناسبات ومواسم يفترض ان تكون محطة لاسعاد الذات وعدم التنكيل بالاخرين.

اكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني في غزة بلا ادوية وخدمات طبية

اسرائيل تواصل توزيع الاقنعة الواقية من الغازات الكيمائية على مواطنيها خشية الحرب

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما اكدت مصادر طبية دولية بان هناك اكثر من مليون ونصف المليون مواطن في قطاع غزة يعانون من قلة الادوية وفقدان الكثير منها ولا يتمتعون بأية رعاية طبية نتيجة الحصار الاسرائيلي المفروض على القطاع، اكدت مصادر اسرائيلية الاربعاء بان اسرائيل تواصل توزيع الاقنعة الواقية من الغازات الكيمائية على مواطنيها خشية اندلاع حرب في المنطقة.

وذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية على موقعها الالكتروني الاربعاء، انه يتضح من المعلومات التي ادلى بها رئيس قسم تطوير الكمامات العقيد في الجيش الاسرائيلي يوسي سجيف، ان نحو 1.1 مليون اسرائيلي تلقى حتى الآن كمامات جديدة في اطار الحملة التي تقوم بها اسرائيل استعدادا لاي هجوم كيميائي ضدها، اي بمعدل 170 الف كمامة في الشهر، وذلك في اقل من عام منذ ان بدأت عملية توزيع الكمامات على جميع السكان في مختلف انحاء اسرائيل.

واشارت «معاريف» الى ان حملة توزيع الكمامات بدأت في شهر شباط (فبراير) من هذا العام، مضيفة بأن الجبهة الداخلية في اسرائيل عبرت عن رضا تجاه المعطيات الحالية للحملة، حيث انه حسب تقديرات سابقة كان من المتوقع ان توزع عدة آلاف من الكمامات في الشهر، وبهذه المعطيات تبين ان مستوى التوزيع تضاعف تقريبا عن التوقعات.

واوضحت الصحيفة بانه يجري توزيع الكمامات حاليا بعدة طرق، مشيرة الى ان هناك 30 بالمئة من الاسرائيليين حصلوا على الكمامات من خلال تلقيهم لمكالمات تلفونية من مراكز البريد، وحصل 37 بالمئة من الاسرائيليين على الكمامات بشكل مباشر.

وفيما تواصل اسرائيل توزيع الكمامات الواقية من الغازات السامة على مواطنيها حفاظا على ارواحهم خلال اندلاع حرب في المنطقة قال رئيس بعثة مؤسسة «اطباء بلا حدود» ان مليونا ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة محرومون من ابسط الحقوق الطبية بسبب الحصار الاسرائيلي.

واوضح جون لوك رئيس البعثة في مؤتمر صحافي عقده بغزة الثلاثاء ان غزة تواجه ازمة كرامة وان هناك عقابا جماعيا مفروضا عليها لا يسلم منه حتى المواليد الجدد الذين هم «سجناء» على حد وصفه.

وقال لوك ان هناك تصاعدا بالمشاكل النفسية بالقطاع مما يزيد من حدة التوترات الاسرية والاجتماعية وان من بين المرضى الذين يترددون على عيادات المنظمة في قطاع غزة 50 بالمئة هم اطفال دون سن 12 عاما يعانون من حالات مرضية نفسية.

وكان لوك يتحدث من داخل مقر المنظمة بغزة في زيارة قصيرة للقطاع تستمر لعدة ساعات قادما من القدس عبر معبر بيت حانون «ايريز».

واوضح لوك ان 5 تداعيات يلمسها طواقم المنظمة بالقطاع جراء الحصار وهي نقص بـ100 صنف من الادوية من مخازن القطاع ونقص الوقود بالمشافي وعدم التمكن من اعادة اعمار المشافي والمراكز الطبية المتضررة جراء الحرب على غزة وعدم تلقي المواطنين الخدمات الطبية اللازمة جراء القيود على الحركة، وعدم مقدرة الاطباء انفسهم على التنقل من والى القطاع.

وقال المسؤول الطبي ان حالة النقص بالوقود والتي تؤدي الى تكرار قطع التيار الكهربائي عن المشافي تؤثر على مستوى الرعاية الطبية المقدمة للمرضى، مشيرا الى ان قسم الطوارئ والعناية المركزة في المشفى الاوروبي جنوب قطاع غزة في نيسان (ابريل) الماضي كان على وشك الاغلاق الا ان قيام المنظمة بتزويده بـ17 الف لتر من السولار الصناعي انقذ الموقف.

واشار الى ان عدم السماح بادخال مواد البناء الى قطاع غزة ادى الى عدم القدرة على اعادة اعمار بعض المشافي المتضررة والهياكل الطبية المدمرة.

واكد ان 25 بالمئة من 1200 مريض كانوا بحاجة للعلاج بالخارج لم يتمكنوا من ذلك وان 300 ـ 400 مريض ماتوا بسبب القيود على حركتهم وعدم حصولهم على تصريح الخروج او بسبب تأخر ذلك.

ونوه الى عدم مقدرة منظمته على استخراج تصاريح للمرضى للعلاج في المشفى الذي اقامه في العاصمة الاردنية عمان منذ عامين حيث «تم رفض كل الحالات ولم يتمكن من تحويل اي حالة لها».

وقال ان من تداعيات حالة الحصار عدم القدرة على تزويد القطاع بالكفاءات الطبية سوى حالة واحدة تم السماح له بدخول القطاع وهو طبيب فلسطيني الجنسية وبالمقابل لا يسمح بخروج الاطباء من القطاع للخارج لتطوير قدراتهم باستثناء طبيبين من ضمن طاقم طبي كان من المفترض ان يتجه للقدس والضفة الغربية للمشاركة في دورة للصحة النفسية ضمن مشروع اعادة تأهيل ما بعد العمليات الذي بدأته المنظمة مؤخرا.

الجمر بين حزب الله وتيار المستقبل بقي تحت الرماد

الحريري انتقد العراضات الاعلامية ومساواةً الضباط بوالده والشهداء وجميل السيّد يرد: اغتيال والدك لا يبرّر اطلاقاً ارتكاب جريمة أخرى زوراً

الرئيس اللبناني ميشال سليمان ورئيس الحكومة سعد الحريري خلال اجتماع الحكومة مساء الثلاثاء في قصر بعبدا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

غادر رئيس الجمهورية ميشال سليمان امس الى نيويورك للمشاركة في اعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة وإلقاء كلمة لبنان، في وقت بقي الجمر تحت الرماد بعد جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها سليمان وشارك فيها رئيس الحكومة سعد الحريري وشهدت استرجاعاً للمواقف الحادة وبقاء كل طرف على مواقفه.

وأوضح وزير لـ«القدس العربي» ان الجلسة استهلت بكلام للرئيس سليمان شدّد فيه على أن «حادثة المطار اعطت انطباعاً بأننا بتنا في حالة محفوفة بالمخاطر وأن الناس قلقون، وأن الخسارة تقع على المواطنين جميعهم وعلى المسؤولين أنفسهم لأن اللبنانيين يستاؤون ممن ينذر بالمخاطر ويتصرّف ويسهم في التوتير». ودعا الى «وقف السجالات السياسية الحادة والارتقاء الى معان ولغة أفضل من التي سمعناها والى الاعتراف انه رغم ملاحظاتنا على المؤسسات الشرعية تبقى هي ضمانتنا كلنا وعلينا الحفاظ عليها والعمل على اصلاحها بالصيغة المناسبة وحسب الأصول».

وأضاف الوزير أن الرئيس الحريري تكلم مستندا الى نص مكتوب فوصف العاصفة الأخيرة بأنها «عاصفة كلامية» وبأن «الغلبة فيها لن تكون للعراضات الاعلامية، وانما للارادة الوطنية بتحكيم لغة العقل وتغليب منطق الدولة على أي منطق آخر». وشدّد على «أن مرجعية اتفاق الطائف توفر الضوابط الكاملة للخلافات»، وذكّر بأن «البيان الوزاري لم يكن نصاً ادبياً أو انشائياً بل هو خريطة طريق في عملنا الحكومي». وقال: «هناك عناوين اساسية وردت في البيان الوزاري، من معادلة الجيش والشعب والمقاومة في مواجهة التحديات الاسرائيلية والمخاطر الناجمة عن التهديدات الاسرائيلية اليومية لسيادتنا الوطنية، الى موضوع العلاقات مع سورية، وقرارنا الثابت في تعزيز هذه العلاقات وتطويرها، الى قضية المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه، الى مسألة رفض التوطين». وأكّد الحريري «من موقعه في رئاسة الحكومة الالتزام بهذه العناوين التزاماً قاطعاً لا عودة عنه ولا مساومة عليه باعتبارها خطوط الأمان الرئيسية للاستقرار الوطني».

ولفت رئيس الحكومة الى «ان الرئيس الشهيد رفيق الحريري لم يستشهد في حادث سير»، مستغربا «حديث البعض عن ظلامة لحقت بالضباط الأربعة».

وقال «ان مظلومية رفيق الحريري ودماءه ودماء سائر الشهداء أهم مما يثار بشأن الضباط الأربعة»، مضيفاً «أنا خسرت أبي وعائلات الشهداء خسروا أهلهم وباتوا تحت الارض، أما الضبّاط الأربعة فعادوا الى منازلهم ويعيشون مع عائلاتهم بشكل طبيعي».

من جهته، قال وزير الدفاع الياس المرّ «ربّما الضباط الأربعة ظلموا لكن ماذا نقول عن الشهداء وماذا نقول لأهل الشهداء؟». اما وزير الداخلية زياد بارود فقدّم تقريراً الى مجلس الوزراء أفاد فيه ان «المسلحين الذين دخلوا حرم المطار كانوا عبارة عن مرافقين للنواب الذين كانوا هناك»، ما أثار ردود فعل من وزراء أبرزهم وزير العمل بطرس حرب الذي ذكر بأن «وقائع ما جرى في المطار عُرضت على شاشات التلفزة وأن اللبنانيين شاهدوا بأمّ العين ما حصل».

وفي المقابل، إنتقد ممثل حزب الله محمد فنيش الخطاب «المذهبي لتيار المستقبل الذي أثير في الأيام الماضية»، فردّ عليه الرئيس الحريري بالقول «ان من افتعل ما جرى في الأيام الماضية هو الذي يتحمّل المسؤولية».

ورداً على مداخلة الحريري في مجلس الوزراء صدر عن المكتب الاعلامي للواء الركن جميل السيّد امس البيان الآتي «أبدى اللواء الركن جميل السيد صدمته الكبيرة من موقف دولة رئيس الحكومة سعد الحريري خلال جلسة مجلس الوزراء، لجهة قوله «ان قضية الضباط الأربعة لا تساوى ولا تقارن بدماء الشهداء العشرين»، وقوله أيضاً «ان الضباط ظلموا ولكنهم عادوا الى منازلهم، ولكن ماذا عن حقوق والدي الشهيد والآخرين؟». وإذ استغرب اللواء السيد انعدام المنطق في المقارنة بين حقوق الشهداء وحقوق الضباط، فقد أكد في المقابل أنه ليس هنالك مطلقاً أي تعارض بين حقوق الرئيس رفيق الحريري وباقي الشهداء، وبين حقوق الضباط الأربعة، بل على العكس من ذلك فإن مؤامرة الشهود الزور وشركائهم هي التي ظلمت الشهداء والضباط معاً من خلال تضليل التحقيق وحرف التهمة عمداً عن المجرمين الحقيقيين لإلصاقها زوراً بسورية والضباط الأربعة كما اعترف دولة الرئيس سعد الحريري نفسه. وعلى هذا الأساس، كان يطالب دائماً بأن كشف تلك المؤامرة ومحاسبة ابطالها، كان وسيبقى السبيل الوحيد لسعد الحريري لمعرفة الحقيقة ولاستعادة حقوق والده والشهداء والضباط، بدلاً من الاستماتة في حماية شهود الزور وشركائهم». وتابع «ان جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري والآخرين هي جريمة كبرى وشنيعة لا يجوز طمسها وعدم المحاسبة عليها، كما أن مؤامرة الشهود الزور وتضليل التحقيق وتدمير العلاقة مع سورية ووضع لبنان على حافة الحرب الأهلية واعتقال الضباط الأربعة هي ايضاً جريمة كبرى وظالمة، وربما تكون أقل شأناً من الجريمة الأولى بنظر الرئيس سعد الحريري، وهذا من حقه الذي لا يجادله فيه أحد، ولكن من قال يا دولة الرئيس بأن اغتيال والدك الشهيد يمكن أن يبرر لمساعديك الأقربين، ارتكاب جريمة أخرى زوراً بالمقابل ضد سورية ولبنان والضباط الأربعة؟».

وختم السيد «نعم يا دولة الرئيس، ومهما كان جرحك صادقا وكبيرا، فإن جريمة اغتيال والدك لا تبرر مطلقاً ارتكاب جريمة اخرى باسمه ولا تبرر مطلقاً أن تسمح بأن يظلم والدك مرتين، مرة على أيدي القتلة ومرة اخرى على أيدي الشهود الزور وكل منطق خلاف ذلك، قد يشجعك عليه بعض تجار الرأي من مستشاريك واعوانك، إنما يؤدي الى الاساءة اليك والى الانزلاق أكثر فأكثر في مؤامراتهم وغبائهم، ثم أليس من الأفضل أن تستبدل كل هؤلاء بأشخاص من أمثال معالي الوزير بهيج طبارة ليكون دليلك الى الحكمة والعدالة؟ وهل تعتبر أن والدك الشهيد كان جاهلاً بطبيعة البشر عندما أبعد كل هؤلاء واختار الوزير طبارة وأمثاله ليكونوا يده اليمنى في المشورة والعدالة؟».

«هآرتس»: ضغوط امريكية واوروبية حثيثة لثني الدول العربية عن مشروع قرارها القاضي بضم اسرائيل الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في العام 2004 قام محمد البرادعي بزيارة الى الدولة العبرية بصفته مديرا للوكالة الطاقة النووية ومقرها جنيف السويسرية، ولكن سلطات الدولة العبرية منعته من زيارة المفاعل النووي في ديمونا لاسباب امنية، وكانت الخطوة الاسرائيلية مثار جدل في الاوساط السياسية والاعلامية في الغرب، الا ان ذلك لم يمنع اركان تل ابيب من مواصلة التكتم على الاسرار النووية، بموجب سياسة الضبابية المنتهجة منذ اقامة اسرائيل في العام 1948.

وفي هذا السياق يشار الى انّ مدير لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية شاؤول حوريف قال، بحسب ما افادت به صحيفة «هآرتس» العبرية ان حملة يقودها العرب لعزل بلاده في الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي ضد القانون الدولي وقد تقوض اجراءات الحد من التسلح في الشرق الاوسط، على حد تعبيره.

ويسلط التحذير الضوء على بواعث قلق الولايات المتحدة بخصوص امكان ان تفسد الجهود العربية في الوكالة التابعة للامم المتحدة خطة عقد مؤتمر في عام 2012 للعمل على اقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط.

وتابعت الصحيفة قائلة ان حوريف صرح في المؤتمر العام للوكالة في فيينا قائلا: اود ان اعلن عاليا وجليا موقف اسرائيل ان القرار المقترح لا يتوافق مع المبادئ الاساسية للقانون الدولي واعرافه ولا ينطبق عليه التفويض الممنوح للوكالة كما جاء في ميثاقها التأسيسي، على حد وصفه.

جدير بالذكر ان الدول العربية تقدمت في الاجتماع السنوي للجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية المكونة من 151 عضوا هذا الاسبوع بمشروع قرار غير ملزم يدعو اسرائيل الى الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في تكرار لخطوة مماثلة في اجتماع العام الماضي.

وتقول اسرائيل التي يعتقد على نطاق واسع انها الدولة الوحيدة المسلحة نوويا في المنطقة انها لن تبحث الانضمام الى معاهدة حظر الانتشار النووي الا بعد احلال السلام الشامل في الشرق الاوسط. وتقول الدول العربية انه لا يمكن ان يتحقق السلام في الشرق الاوسط الى ان تتخلى اسرائيل عن الاسلحة النووية، واشارت المصادر الى ان الدولة العبرية لم تؤكد قط او تنفي امتلاك قنابل ذرية في اطار سياسة غموض لردع خصومها من العرب والمسلمين.

وقال حوريف ايضا ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تم انتقاؤها وطلب منها اتخاذ قرار يتعارض مع صميم مصالحها الوطنية.

وقال حوريف في المؤتمر ان المجتمع الدولي في مفترق طرق حساس في مجال مواجهة التهديدات الجوهرية التي يفرضها عدد قليل من الدول، تلك الدول تتحدى النظام العالمي وتعرض السلم والامن الاقليميين والدوليين للخطر. انه لمن الواجب على المؤتمر العام ان يمنع تلك الدول الاعضاء من احداث اضرار لا يمكن اصلاحها بنظام منع الانتشار وبالوكالة ذاتها.

ولفتت المصادر السياسية في تل ابيب الى ان الولايات المتحدة وحلفاءها حثوا الدول العربية على سحب مشروع القرار قائلين انه يمكن ان يقوض المؤتمر الذي اقترحت مصر عقده عام 2012 ويبعث برسالة سلبية الى محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المباشرة.

واشار مسؤولون امريكيون الى انه من غير المرجح ان تحضر اسرائيل المؤتمر اذا تم استهدافها في الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتفيد التقارير الاعلامية ان الولايات المتحدة وافقت عام 1969 على انها لن تضغط على اسرائيل بشأن اسلحتها النووية طالما التزمت اسرائيل بعدم القيام بأي اختبار نووي او اكدت علنيا انها قامت بأحد هذه الاختبارات.

وتعتبر اسرائيل القوة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط. ويقدر خبراء اجانب ان ترسانتها تحتوي على ما يقدر بمائة الى ثلاثمئة رأس نووية، الا ان اسرائيل تمتنع الى الآن عن نفي او تأكيد ذلك متبعة سياسة التباس متعمد بهذا الصدد، الا ان عالما اسرائيليا قال انّه انه ينبغي على اسرائيل ان تنهي الصمت الذي استمر عقودا بشأن قدراتها النووية وان تفتح مفاعلها النووي للتفتيش.

وقال عوزي ايفين استاذ الكيمياء في جامعة تل ابيب والذي عمل سابقا في مفاعل ديمونة انّ الحملة التي يقودها اوباما من اجل تخفيض الاسلحة النووية على مستوى العالم هي علامة على ان الاوان قد تغير وان على اسرائيل التجاوب.

وبرأي عدد من المحللين فانّ سياسة غموض المركز الاسرائيلي في المجال العسكري النووي شكلت ورقة للابتزاز في سياق امكانية تغير الموقف الامريكي المؤيد لاسرائيل، ونقل عن بعض صنّاع القرار في الدولة العبرية قولهم انّ الدولة العبرية قادرة على التصرف بصورة غير مسؤولة وبصورة جنونية، مضرة بالمصالح الامريكية في الشرق الاوسط، ان غيرت واشنطن سياستها حيال هذه المنطقة او ان تصرفت على نحو لا يعتبره ساسة اسرائيل مراعيا لمصالحها.

يشار الى ان وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك اعلن موخرا انّ بلاده ستستمر في سياسة الغموض التي تتبناها بشأن برنامجها النووي، واضاف ان موقف الولايات المتحدة ازاء ذلك لم يتغير. وقال باراك ان هذه سياسة جيدة ولا حاجة لتغييرها.

يوجد اتفاق كامل مع الولايات المتحدة حيال هذا الامر. وزاد باراك قائلا انّه لا يوجد خطر ان يحصل مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية على حق تفتيش مفاعل ديمونة النووي الاسرائيلي.

واضاف ليس هناك خطر على الترتيبات التقليدية القائمة بين اسرائيل والولايات المتحدة بهذا الشأن، واعلن باراك انه التقى الرئيس باراك اوباما ومسؤولين امريكيين اخرين، وكلهم اخبروه ان جهود نزع السلاح النووي تستهدف ايران وكوريا الشمالية. يذكر ان اسرائيل تتمسك بما يدعى بسياسة الغموض النووي حيال برنامجها النووي منذ افتتاح مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب عام 1965. ودعا الرئيس الامريكي اسرائيل الى الانضمام الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، رافضا في الوقت نفسه التعليق على موضوع الترسانة النووية الاسرائيلية.

قال انّ الدولة الفلسطينية يجب ان تكون منزوعة السلاح

عوزي ديان: سقوط الضفة في ايد معادية سيهدم البنية الوطنية الاسرائيلية وسيطرتنا على غور الاردن ابدية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال الجنرال الاحتياط عوزي ديان، رئيس هيئة الامن القومي سابقا في اسرائيل، انّ سقوط الضفة الغربية في ايد معادية سيفضي تبعا لذلك الى هدم مستمر للبنية الوطنية الاسرائيلية، لافتا الى انّ هذا السبب دعا مهندسي العقيدة الامنية القومية الاسرائيلية بدءا من بيغال الون، مرورا بموشيه ديان وحتى اسحق رابين الى معارضة شديدة وحازمة لعودة اسرائيل الى خطوط 67 الهشة والتي استدعت عمليات هجومية، وتعريض مستقبل اسرائيل للخطر بدلا من تمهيد الطريق امام السلام، على حد قوله.

واشار في دراسة جديدة نشرها على الموقع الالكتروني لما يسمى بمركز اورشليم للابحاث الاستراتيجية الى ان هؤلاء الزعماء الاسرائيليين تلمسوا حدودا جديدة تمكن اسرائيل من الدفاع بدون دعم خارجي، وهكذا نشأ اجماع واسع بالمؤسسة الامنية الوطنية التي وصفت هذه الخطوط بالحدود الامنة ودفعت من اجل تحقيقها خلال ايّة مفاوضات مستقبلية.

واشار الى انّه في العام 2004 قدّمت الولايات المتحدة الى اسرائيل خطاب ضمانات يعترف بحقّ اسرائيل في الحدود الامنة، هذه الوثيقة وقعها الرئيس جورج بوش وحظيت بدعم من قبل الاغلبية لدى الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس الامريكي. وبرأيه فانّ المنطق الامني الذي تتأسس عليه الحاجة الى حدود امنة يستند الى الحاجة للرد على اربعة تهديدات رئيسية: هجوم تقليدي، الارهاب، اطلاق القذائف الصاروخية والصواريخ وهجوم غير تقليدي.

وبحسب دايان، المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فانه خلافا للقوات المسلحة بالدول العربية المجاورة، فان الجيش الاسرائيلي يتشكل في معظمه من وحدات احتياط تحتاج الى حوالى 48 ساعة من اجل انجاز عملية تعبئتها والوصول الى ساحة المعركة، الحدود الدفاعية تستهدف توفير الظروف الطبوغرافية المناسبة للقوات النظامية لمواجهة هجوم بري من جانب قوات تتفوق عدديا حتى تتم عملية تعبئة الاحتياط، مشددا على انه منذ حرب الخليج الثانية 1991 وتحقيق السلام بين اسرائيل والاردن، تلاشى هذا الخطر على المدى القريب، لكنّ تل ابيب لا تستطيع ضمان اتجاه التطورات والاحداث في العراق في المستقبل، ولا ينبغي استبعاد تحول العراق الى دولة معادية بل دولة تابعة لايران وتحاول نشر النفوذ الايراني في انحاء العالم العربي، مشيرا الى انّ اسرائيل لا تستطيع ان تخطط لامنها استنادا الى قاعدة الواقع السياسي الحالي فقط، وانّما يجب ان توضع في الاعتبار سيناريوهات للتهديد كما انتجها تاريخ الشرق الاوسط.

وقال ايضا انه منذ تأسيسها اضطرت اسرائيل الى محاربة الارهاب المدعوم من قبل دول في المنطقة وهذا التهديد هو الآن اكثر فاعلية من الماضي، لافتا الى ان عدم القدرة على منع تدفق السلاح والقوة البشرية، كما هو الحال في لبنان وغزة، يحوّل المنطقة المقصودة الى مصدر للهجمات واطلاق الصواريخ ويفضي الى عدم الاستقرار والى تعقيدات دبلوماسية بل الى الحرب. ويعتقد الجنرال دايان انّه اذا ما اطلقت قوات ارهابية قذائف هاون وقذائف صاروخية من منطقة نابلس، كما يفعلون الان من غزة، فانّ المؤخرة الاسرائيلية ستتكشف امام هذه النيران، ولكون الضفة الغربية تسيطر من على مسافة عدة كيلومترات على المدن الرئيسية في اسرائيل، فانّه من الضروري منع دخول مدافع الهاون والقذائف الصاروخية وصواريخ مضادة للجو اليها، وعليه، من اجل منع نشر مثل هذه الصواريخ بالقرب من مواقع استراتيجية حيوية وقابلة للاصابة، فانّ على اسرائيل ان تسيطر ارضا على مناطق الاطلاق المحددة.

كما رأى دايان، الذي كان في الماضي نائبا لقائد هيئة الاركان العامة في الجيش، ان لغور الاردن اهمية استراتيجية كبيرة، وبالتالي لا ينبغي لاسرائيل ترك غور الاردن انطلاقا من الافتراض ان الهجوم من الشرق غير جائز وليس متوقعا، محذرا من انّ الدول المجاورة ستستخدم ترسانة الصواريخ الباليستية والصواريخ البعيدة المدى التي بحوزتها من اجل منع وصول التعزيزات الكافية الى الجبهات الاسرائيلية بما فيها غور الاردن، واكد على انّ الاهمية الحاسمة لنهر الاردن بالنسبة لامن اسرائيل تتبدى ايضا من التجربة الاسرائيلية في غزة. ومن مفاهيم كثيرة فانّ غور الاردن هو محور فيلادلفيا في الضفة الغربية، وبينما حفر الانفاق تحت سطح الارض غير معقول، فانّ غور الاردن الاطول من محور فيلادلفيا يوفر مجموعة من الامكانيات والفرص للتهريب، مشيرا الى انّ السبيل الوحيد لتحقيق مطلب اسرائيل هو ان الدولة الفلسطينية العتيدة يجب ان تكون منزوعة السلاح، ويمكن منعها من التحول الى موقع ايراني فقط عن طريق الاحتفاظ بالسيطرة الاسرائيلية الكاملة على غور الاردن.

وخلص الى القول ان لاسرائيل الحق الطبيعي والمعترف به دوليا في حدود امنة تسمح لها بالدفاع عن نفسها اعتمادا على قواتها، وان السيادة الاسرائيلية الكاملة على غور الاردن بأكمله كمنطقة امنية تستند الى نهر الاردن هو خط الحدود الذي يسمح بتوفير الامن لاسرائيل، كما انّه على اسرائيل ان تنتقل من سياسة الامن المعتمدة على الاتفاقيات السياسية والضمانات الدبلوماسية الى سياسة الاتفاقيات القائمة على منح الامن عن طريق القوات الاسرائيلية، مشددا على انّه في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية يجب الاصرار على السيادة الاسرائيلية على جميع المناطق ذات الاهمية الامنية والحيوية كجزء من اي اتفاق اقليمي، وعدم البحث عن حلول اقليمية اضافية التي لن يطول عمرها، على حد قوله.

البخيت والذهبي والفايز اشتبكوا اثناء رئاستهم مع اكثر الاسئلة المحرجة التي لا جواب عليها

الاردن: نشطاء المخيمات منزعجون من «المزاودة» عليهم في مسألة حق العودة وازدواجية «التمثيل الفلسطيني» لا تزال العائق البيروقراطي الاول امام الاصلاح

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا تسمح السلطة في الاردن بتعبيرات ذات طابع جماهيري عن رسالة اللجوء الفلسطيني في المملكة، وتحافظ في الوقت نفسه على تطبيقات نشطة غالبا وهادئة احيانا لتعليمات فك الارتباط، ولا تستطيع لاسباب مفهومة تحقيق حلم الاردنيين القديم بقانون انتخاب عصري وعادل ينقل البلاد الى مستوى الاصلاح السياسي.

داخل مؤسسات القرار الحكومية تعشعش ازدواجية يمكن تلمسها يوميا ما بين الاحساس المرتفع بمسؤولية تمثيل جميع الاردنيين من شتى الاصول والمنابت حفاظا على استقرار الواقع ومستقبل البلاد، وما بين النزعات «الوطنية» داخل بعض مفاصل الجهاز البيروقراطي التي تؤمن بالتصدي للخلل الديمغرافي عبر عدة آليات ، لذلك تنشط احيانا تطبيقات فك الارتباط وتطال شخصيات بارزة سبق ان تقلدت مناصب وزارية ثم تخبو هذه التطبيقات بسبب تدخلات مؤسسات مرجعية تنظر للمشهد برمته بشمولية اكبر وتتلقى مذكرات قطاعات مهمة في المجتمع الفلسطيني الاردني.

على هذا الاساس يمكن تأسيس مفارقة لا يمكن رصدها الا في حالة عمان تتمثل في التغاضي الرسمي دائما عن دعوات ونشاطات مجموعات نشطة تطالب بتجذير فك الارتباط واحيانا بسحب الجنسيات من جميع ابناء الضفة الغربية في عمان، فيما لا يوازي ذلك اطلاقا السماح مثلا لابناء المخيمات بالتعبير سياسيا وجماهيريا عن هويتهم الفلسطينية، فذلك «يضر بالمصلحة العليا» كما قال احد مسؤولي الامن لـ«القدس العربي».

وهذه الازدواجية هي المسؤولة عن فوضى وجدل سحب الجنسيات وتطبيقات فك الارتباط، وايضا عن صخب الحديث عن صعوبة التوافق على قانون انتخاب تمثيلي حقيقي، كما يلاحظ النشط حزبيا عمر لطفي وهو يستصعب تحقيق اي منجز حقيقي على مسار الاصلاح السياسي ما دامت الساحة غارقة بهذه الحسابات.

وهي بكل الاحوال ثنائية نظرية في باب التفكير السياسي واجهها حتى ابرز رموز الحكم والادارة، فعندما كان فيصل الفايز رئيسا للوزراء طرح السؤال التالي: لماذا لا يغني اطفال مخيم البقعة ولا ينشدون للاردن ولقيادته ما داموا اردنيين بالمعنى القانوني؟.

الجواب سمعه بعد اشهر خليفته معروف البخيت وفي مخيم البقعة نفسه، حيث وقف احد الوجهاء ليطالب بتعيين بعض ابناء المخيم ضباطا في المؤسسات الامنية. الطلب هنا كان مفاجئا للبخيت الذي لم يجد في مشهد شهير الا نظرية ادارية لها علاقة بصدامات ايلول يفسر فيها فلسفة ابعاد ابناء المخيمات عن الوظائف الامنية وغيرها.

لاحقا زار البخيت مع موكبه الرسمي مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين واستقبله آلاف اللاجئين بالشارع العام مع مئات الاطفال وهم يرتدون زي الجيش العربي مع عشرات النساء يزغردن ويهتفن باسم رئيس وزراء المملكة وقبله باسم الملك وبعد دقائق تغير شكل النشاط فجلس البخيت في حوار مع نخب المخيم بعد ابعاد «العامة» من مكان الاجتماع وفوجيء الرجل بالسؤال التالي: ما حصل اليوم في المخيم يثبت اننا نريدكم.. السؤال هو: هل تريدوننا؟.

عمليا خبرات وفصاحة البخيت لم تسعفه في تقديم اجابة منطقية على هذا السؤال الغريب الذي لا توجد اجابة عليه عمليا حتى داخل كل مؤسسات القرار الاردنية، كما يلمح الدكتور ممدوح العبادي وهو يختصر قائلا: في الواقع هذا سؤال صعب.

عمليا لا احد في الحكومة الاردنية يجرؤ على القول بأن الدولة الاردنية تعتبر اللاجئين الفلسطينيين جزءا منها وتريدهم على قاعدة «المواطنة» وهي كل الحقوق مقابل كل الواجبات، فالخلفية الاساسية لتعطيل قانون الانتخاب الاصلاحي تنحصر في غياب حق التمثيل السياسي عن الاردنيين الفلسطينيين كمجموعات وقبوله كأفراد.

بالمقابل لا يوجد وفي نفس المؤسسة الحكومية من يتجرأ على الموافقة على ما يطالب به عزمي حسان النشط السياسي في مخيم حطين وهو يقول: حسنا.. نحن فلسطينيون وجميلكم في رقبتنا اسمحوا لنا اذا بالتعبير عن هويتنا الوطنية. ثم يشرح: اريد مظاهرات صاخبة في الشوارع وعناوين تعبر عن ايقاع المخيم وهيئات شعبية يسمح لنا بتشكيلها وصحفا واذاعات ومحطات للمطالبة بحق العودة، واخيرا يضيف: باختصار اسمحوا لنا بالنشاطات المسموحة للاجيء الفلسطيني في لبنان وسورية مع كل التعهدات اللازمة للحفاظ على الامن الاردني ما دام انضمامنا لحافلة التمثيل السياسي امرا صعبا.

اسوأ ما في التكنولوجيا والانتخابات الاردنية: صراعات وانقسامات عشائرية بسبب لقطات مسروقة او اصوات مسجلة على الخليوي او تعليقات على الاعلام الالكتروني

عمان ـ «القدس العربي»:

تثير الامكانات التي تتيحها انظمة الاتصالات الحديثة صراعات ذات بعد عائلي وسياسي وفي بعض الاحيان عشائري على هامش الاستعداد الجماعي للحملات الانتخابية بعدما دخلت البلاد في مزاج التحضير لانتخابات 2010 المقررة في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) العام الحالي.

وينجح مرشحون وحلفاؤهم احيانا في توظيف ما تتيحه امكانيات التصوير والتنصت عبر اجهزة الهاتف الخليوي لصالح منافسين او لوضع العراقيل في طريق بعض المرشحين.

ويقول الصحافي جمال محمد ان عشيرته اصبحت منقسمة افقيا وعموديا عشرات الانقسامات بسبب تسجيل المكالمات عبر الخليوي او الصور احيانا خصوصا تلك التي تطرح في اجتماعات ضيقة اوفي لحظات انفعال.

ويؤكد محمد ان اقرباء له ينجحون في تصوير لقطات فيها انفعال واحيانا شتائم تجاه بعض المرشحين للانتخابات سرعان ما تتحول الى مشكلة على صعيد عائلي واحيانا عشائري.

بنفس الوقت يلفت توفيق بدران الخبير المتخصص في استخدامات شبكة النت النظر الى استثمار غير مسبوق لظاهرة الاعلام التفاعلي عبر نشر عشرات التعليقات على المواقع الصحافية لصالح مرشحين دون غيرهم حيث تلجأ المواقع الصحافية لنشر هذه التعليقات لاستقطاب المتصفحين المتحفزين للخوض في الاطار المحلي لخارطة الانتخابات.

ويرى بدران ان نمطية التعليق على صفحات الكترونية اصبحت سببا لتبادل الشتائم والتشكيك حتى داخل بعض العشائر في مختلف المدن والمحافظات الاردنية بدلا من ان تكون معززا لمبادىء المشاركة في العملية الانتخابية.

وتنشر مواقع الشبكة يوميا آلاف الرسائل الداعمة لمرشح او المشككة بمرشح اخر وتزداد التعليقات حدة لان اصحابها لا يوقعونها بأسمائهم الصريحة مما يعني انهم لا يتحملون كلفتها لكن التعامل معها في الاجتماعات التحضيرية يصبح جديا وغالبا ما يزيد الشقاق والصراع والانقسام.

ويرجح بدران ان التقنيات التي تتيحها انظمة الاتصال تستخدم بكفاءة في تصفية الحسابات الشخصية والعائلية وتعزيز الصراع الانتخابي من قبل مهووسين في الانتخابات او حتى من قبل انصار بعض المرشحين حيث تعقد اجتماعات تناقش لعدة ساعات في بعض الاحيان شتيمة صورة عبر جهاز خليوي او تعليق ورد في احد مواقع الشبكة ويتم تبادل الاتهامات.

ويعبر ذلك عن استخدام مفرط لتكنولوجيا الاتصالات بأسوأ صورها خصوصا في مجتمع الانحياز الاساسي عنده في الانتخابات لصالح العصبية العائلية او المناطقية.

قالا انهما تعرضا لـ«أسوأ مظاهر الاحتقار والارهاب النفسي»

صحافيان مغربيان احتُجزا بتندوف يعودان للدار البيضاء والخارجية الجزائرية تستدعي سفير الرباط

الرباط ـ الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت ومحمود معروف:

وصل امس الاربعاء صحافيان مغربيان الى مطار الدار البيضاء قادمين من الجزائر بعد احتجاز في مدينة تندوف دام عدة ايام في الوقت الذي تتحدث فيه تقارير عن اعتقال مصطفى ولد سلمة ولد سيدي مولود المنشق عن جبهة البوليزاريو الذي كلف الصحافيان بتغطية وصوله الى تندوف (1900 كيلومتر جنوب غرب العاصمة).

وقال محمد السليماني ولحسن تيكبادر، الصحافيان بجريدة «الصحراء الأسبوعية» المغربية، انهما تعرضا خلال احتجازهما في تندوف من طرف الأجهزة الأمنية الجزائرية «لأسوأ مظاهر الاحتقار والارهاب النفسي».

وقالا لدى وصولهما الى مطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء، انهما أخضعا للاستنطاق على مدى ثلاثة أيام من قبل جميع الأجهزة الأمنية الجزائرية قبل ترحيلهما.

وقالت إدارة صحيفة «الصحراء الأسبوعية» المغربية أن صحافيَيها السليماني وتيكبادر، اللذين كان الامن الجزائري قد اعتقلهما السبت الماضي بتندوف واحتجزا بأحد فنادق المدينة، غادرا مطار الجزائر العاصمة صباح امس الاربعاء في الساعة 9.30 بالتوقيت المحلي (8.30 ت غ)، في اتجاه الدار البيضاء.

وأوضحت الصحيفة ان السليماني وتيكبادر توجها الى تندوف للقيام بالتغطية الصحافية لعودة مصطفى ولد سلمى ولد سيدي مولود الى مخيمات تندوف وخضعا، لدى وصولهما السبت الماضي إلى تندوف، للاستنطاق لأكثر من 3 ساعات بمفوضية الشرطة بمطار المدينة من طرف مختلف الأجهزة الأمنية قبل أن ينقلا الى الفندق الذي احتجزا فيه.

وأوضح المصدر أن الصحافيين كانا قد وصلا الى مطار الجزائر العاصمة في الساعة الخامسة صباحا قادمين من تندوف عبر رحلة داخلية، وكانا مرفوقين بعنصرين من الأمن الجزائري.

وأضافت إدارة الأسبوعية أنهما اقتيدا بقوة من طرف 14 عنصرا من الامن من الفندق الذي كانا محتجزين فيه إلى مطار تندوف.

وأثار احتجاز الصحافيين المغربيين احتجاج عدد من المنظمات والهيئات الصحافية الدولية. وأعربت منظمة الدفاع عن حرية الصحافة «مراسلون بلا حدود» عن «انشغالها» بخصوص «الصعوبات التي واجهها هذان الصحافيان» وطالبت في بلاغ لها نشر الثلاثاء، السلطات الجزائرية بـ«وضع حد للإقامة المحروسة» المفروضة عليهما.

كما أدانت الفيدرالية الدولية للصحافيين ما تعرض له السليماني وتيكبادر دون ان تقدم السلطات الجزائرية أي سبب معقول لعدم السماح لهما بمغادرة فندقهما بتندوف.

الغموض والكذب!

وفي الجزائر قالت وكالة الأنباء الرسمية، نقلا عن مصادر حكومية، ان السلطات الجزائرية لم تتلق أي طلب اعتماد من طرف صحافيين مغربيين للقيام بتحقيق صحافي في ولاية تندوف واللذين تم توقيفهما السبت الماضي من أجهزة الأمن الجزائرية قبل ترحيلهما إلى المغرب أمس الأربعاء.

وأشارت إلى أن وزارة الإعلام لم تتلق أي طلب اعتماد ولم تمنح أي ترخيص لصحافيين من المغرب، خلافا لما جاء على لسان مدير الصحيفة المغربية «الصحراء الأسبوعية» محمد رضا طوينجي، الذي قال انه حصل على ترخيص من وزارة الإعلام.

واعتبرت المصادر ذاتها أن ما حدث هو «مجرد مناورة يشوبها كالعادة الغموض والكذب»، مشددة على أنه «إذا كان طويجني يتوفر على دليل خطي حول هذا الاتفاق فلينشره».

ومن جهتها ذكرت صحيفة «الشروق» (خاصة) في عددها الصادر أمس أن وزارة الشؤون الخارجية استدعت سفير المملكة المغربية بالجزائر لإبلاغه احتجاج الحكومة الجزائرية، موضحة أن الخارجية طلبت توضيحات بخصوص الاعتصام الذي نظمته نقابة الصحافة المغربية أمام السفارة الجزائرية بالرباط على خلفية توقيف صحافيين مغربيين بولاية تندوف.

وأضافت الصحيفة، نقلا عن مصدر حكومي، أن السليماني وتيكبادر دخلا التراب الجزائري بطريقة غير شرعية، مؤكدة أن مثل هذه التنقلات الرسمية والمهنية إلى مناطق محددة، تتطلب اتخاذ إجراءات مسبقة أهمها طلب ترخيص مسبق من وزارة الإعلام مثلما هو الشأن بالنسبة لصحافيي كل الدول الأخرى الذين يرغبون في زيارة الجزائر في إطار مهني.

وذكرت المصادر ذاتها أنه من حق المواطنين المغاربة دخول الجزائر دون أي مشاكل، لكن سفر عمل وتنقلات صحافيين أو وفد إعلامي يخضع لإجراءات متعارف عليها.

وأشارت إلى أن السفير المغربي أكد لدى استقباله بوزارة الخارجية، أن «الحكومة المغربية ليست لها أي علاقة بالمحتجين الذين تجمعوا أمام السفارة الجزائرية بالرباط»، وأن الاعتصام كان عبارة عن «مبادرة شخصية من نقابة الصحافة المغربية والمشاركين فيه».

وأكدت أن السفير أعرب عن أسفه للسلوك «غير المقبول» الصادر عن الصحافيين المغربيين»، مشددا على أنهما قدما للجزائر « من تلقاء نفسيهما ولا علاقة للحكومة المغربية بسفرهما ومهمتهما».

وكانت صحيفة «الصحراء الأسبوعية» قد ذكرت أن صحافيين يعملان لديها، كانا قد وصلا إلى الجزائر السبت لتغطية عودة مصطفى سلمى ولد سيدي مولود، المفتش العام لما يسمى «شرطة البوليزاريو»، إلى مخيمات تندوف، تعرضا للتوقيف من أجهزة الأمن الجزائرية.

وأشارت إلى أن الصحافيين محمد السليماني ولحسن تيكبادر تعرضا للاستنطاق لمدة ثلاث ساعات ونصف ساعة بمحافظة الشرطة بالمطار قبل أن يتم نقلهما إلى أحد الفنادق، وطلب منهما عدم مغادرته حتى إشعار آخر، قبل أن يغادرا الجزائر أمس الأربعاء نحو مدينة الدار البيضاء المغربية.

البوليزاريو تعتقل ولد سيدي مولود لدى عودته الى تندوف

■ الرباط ـ «القدس العربي»: نقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن وسائل إعلام دولية أن مصطفى سلمى ولد سيدي مولود، المفتش العام لشرطة البوليزاريو، قد اعتقل مساء الثلاثاء على يد أجهزة الجبهة بمجرد دخوله نقطة الحدود إلى مخيمات تندوف قادما إليها من موريتانيا.

وقالت الوكالة ان «مليشيات البوليزاريو التي كانت على متن سيارتين عسكريتين، اعتقلت ولد سيدي مولود، بمنطقة امهيريز واقتادته إلى جهة مجهولة».

وقال ولد سيدي مولود (43 سنة) في مؤتمر صحافي عقده سابقا في مدينة السمارة، مسقط رأسه، انه تعرض وأفراد من عائلته للاختطاف بالسمارة سنة 1979 بعد مواجهات مسلحة بين الجيش المغربي وقوات جبهة البوليزاريو، حيث تم اقتيادهم بالقوة إلى مخيمات تندوف وتولى فيما بعد مهام امنية في الشرطة حيث اصبح مفتشا عاما لها.

وقال انه بعد اقامة 3 اشهر في المغرب اقتنع ان الحكم الذاتي للصحراويين تحت السيادة المغربية يشكل حلا عادلا ومقبولا للنزاع، وانه قرر العودة الى مخيمات تندوف حيث والدته وزوجته واطفاله للدفاع عن موقفه.

وغادر ولد سيدي مولود المغرب متوجها الى تندوف عبر موريتانيا ووجه في وقت سابق الثلاثاء، نداء إلى الرأي العام الصحراوي والدولي أكد فيه «إصراره على الدفاع عن قناعاته رغم حالة الاستنفار والترهيب التي تسعى قيادة جبهة البوليزاريو إلى فرضها بالمخيمات من أجل لجم الأصوات وتكميم أفواه الضمائر الحية على البوح بالحقيقة، مناشدا الأمم المتحدة وكل المنظمات الحقوقية الدولية الوقوف إلى جانبه دعما لحرية الرأي وحماية حقه في الحياة».

المعارضة تستغرب «الزج بالبلاد في حرب دون أي تشاور» معها

«القاعدة» تنشر روايتها للمعارك مع الجيش الموريتاني: قتلنا 19 جنديا وغنمنا أسلحة هائلة وذخيرة وأموالا

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

أعلن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي أنه تمكن من قتل 19 عسكريا موريتانيا واستولى على خمس عربات مع تدمير اثنتين، كما غنم أسلحة ومعدات ووثائق ومبالغ مالية.

وأوضح التنظيم في بيان وزعه أمس الاربعاء، أن المعركة التي خاضها مع الجيش الموريتاني كانت بقيادة أمير كتيبة الفرقان عبد الحميد أبو زيد، وقد أدت إلى مقتل عنصر واحد من التنظيم، حسب البيان.

وهذه أول مرة يكشف فيها التنظيم عن تفاصيل المواجهات الدامية التي دارت بينه والجيش الموريتاني في صحراء مالي منذ مساء الجمعة واستمرت نحو ثلاثة أيام.

وأضاف البيان الذي تناقلته وسائل إعلام ومواقع الكترونية موريتانية قائلا «بعد استفراغ النظام الموريتاني لكل أكاذيبه، وبعد انتهائه من ترويج الرواية المغلوطة عن حقيقة المعركة التي دارت بين أولياء الله وأولياء فرنسا بمالي، آن للمجاهدين أن يعطوا التفاصيل الحقيقية للأحداث ويكشفوا الهزيمة النكراء للجيش الموريتاني».

وأوضح التنظيم أن «بداية الحدث كانت يوم الجمعة 08 شوال 1431 هـ قرب حاسي سيدي على بعد 80 كلم شمال غرب تمبكتو، حيث توفرت لدى المجاهدين معلومات استخبارية تفيد بقدوم وحدات عسكرية من الجيش الموريتاني بإيعاز من فرنسا تريد حرب المجاهدين وتقوم بإذلال أهالي المنطقة وتخويف المستضعفين، فقرر المجاهدون أخذ زمام المبادرة وتوجيه ضربة استباقية لهؤلاء العملاء فتحركت سرية الفرقان بقيادة الأخ يحيى أبي الهمام باتجاه العدو».

ومضى البيان شارحا: «وفي الساعة الثالثة بعد الظهر جمع الله بين الفريقين فبدأ الاشتباك بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة فمنح الله المجاهدين ظهور الأعداء ولم يزالوا حتى حال بينهم الظلام ولله وحده الحمد والمنة، فعرّس المجاهدون ليلتهم تلك في مكان المعركة إلى وقت متأخر من الليل يبحثون عن قتلى الأعداء ويجمعون الغنائم ويحرقون الآليات المتعطلة».

وعن نتائج المعركة التي أسماها التنظيم «الغزوة المباركة»، أوضح البيان أنها أسفرت عن قتل تسعة عشر عسكريا (19) موريتانيا وجرح عشرات الجنود.

وبحسب الرواية المعلومة لحد الآن، فقد خسر الجيش الموريتاني ثمانية جنود وتمكن من قتل وأسر عدد من مقاتلي القاعدة.

وحسب بيان التنظيم، تمكن المجاهدون من تصوير جثث الجنود الخمسة القتلى، لكن «حال الظلام وساحة المعركة الشاسعة من الوصول لبقية الجثث وتصويرها، وفر بقية العسكريين بجلدهم وتركوا خلفهم ثمانية آليات من السيارات رباعية الدفع فغنم المجاهدون منها خمساً وأحرقوا اثنتين منها بعد أخذ بعض قطع غيار السيارتين».

وأكد التنظيم أنه «غنم عدة أسلحة تمثلت في ثماني قطع رشاشة من نوع كلاشينكوف، و2 «بيكا» وقطع «آر بي جي» مع مناظيريها و32 قذيفة، ومسدسات وذخائر متعددة وعتاد كثير آخر من الألبسة العسكرية والقبعات والحقائب.. وغير ذلك».

وتحدث بيان القاعدة عن «غنائم أخرى كثيرة منها حاسوب القائد العسكري الموريتاني ويحتوى على بعض المعلومات المهمة وخرائط هامة، وحوالي 580.000 أوقية أي ما يعادل 1700 يورو، وخمس راكات (أجهزة اتصال) متطورة وكاميرا، وأشياء أخرى كثيرة متفرقة».

وساد غموض كبير حول حقيقة المواجهات التي قالت تقارير ان الجيش الموريتاني استعمل فيها الطيران الحربي وان غاراته أدت الى مقتل وإصابة مدنيين، الشيء الذي نفاه الجيش الموريتاني رسميا.

هذا وكان الرئيس محمد ولد عبد العزيز قد اعتذر في اجتماع عقده الليلة قبل الماضية في باماكو مع منتخبي وأعيان تمبكتو عن مقتل سيدة وابنتها خلال قصف قامت به طائرة عسكرية موريتانية يوم الأحد الماضي في خضم المعركة التي دارت بين الجيش ومسلحي القاعدة.

وأكد محمد فال ولد محمد وهو من أعيان تمبكتو في تصريح صحافي أن «أعيان تمبكتو انتقدوا للرئيس استهداف الطيران العسكري لسيارة تقل مدنيين أبرياء».

وقال «لقد أعرب لنا الرئيس عن أسفه لما وقع»، معترفا بأن الطائرة «لم تكن دقيقة في أهدافها».

قوات فرنسية

وقال بيان القاعدة ان التنظيم حصل على «كثير من الوثائق والمعلومات والصور الهامة جدا التي دلت على أن الوحدات العسكرية التي شاركت في المعركة وحدات خاصة تم اختيارها من مختلف الأصناف العسكرية».

ولم يستبعد البيان مشاركة محدودة لقوات فرنسية مستدلا على ذلك بـ«فرار عربة مصفحة متميّزة عند بداية المعركة تبعتها أربع عربات أخرى للدفاع عنها، وبوجود سلاح فرنسي متميز غنمه المجاهدون»، حسب البيان.

وأكد البيان «استشهاد» من أسماه «الأخ المجاهد عبد الرحيم الأنصاري من شباب أزواد»، نافيا ما ذكرته قيادة الجيش الموريتاني من «قتل 12 مجاهد وأسر 6 وتدمير آليتين»، مشيرا إلى أنه «كذب وافتراء مفضوح لتغطية هزيمتهم النكراء وتضليل الرأي العام».

وتحدث البيان عن قيام طائرة عسكرية موريتانية بعد يومين من المعركة برماية بعض آليات المجاهدين رماية عشوائية بسلاح «البيكا»، لم تسفر، حسب البيان، عن أي خسائر «فردّ عليها المجاهدون في الحين فولت الدبر».

وأكد التنظيم أنه سمع بأن «تلك الطائرة بعد فرارها، انتقمت من الأبرياء العزل بالمنطقة فقصفتهم وقتلت امرأة وطفلة».

وبعد سرد تفاصيل المعركة قدم تنظيم القاعدة ما أسماه «وقفات» أكد فيها أن الرئيس ولد عبد العزيز قد «قرر خوض حرب بالوكالة عن أسياده الفرنسيين، ليس في موريتانيا فحسب، بل وحتى خارج بلاده، وما يزعمه من حرب استباقية ودفاع عن النفس إنما هو ترديد لأكاذيب واهية وذر للرماد في العيون. فكل معاركه الأخيرة هي دفاع عن مصالح فرنسا وقتال معها لإرضاء ساركوزي.. ولم يكن المجاهدون هم من بدأ المواجهة، وغزوة لمغيطي والغلاوية وتورين والنعمة كلها جاءت كرد منهم على اعتداءات النظام الموريتاني الذي انخرط طواعية في الحرب الصليبية بالمنطقة».

صورة وزعها تنظيم القاعدة مع بيانه أمس لما يقول انها أسلحة وعربات «غنمها» في المعارك الأخيرة

لا تطيعوه!

وأكد تنظيم القاعدة أن «المجاهدين سيردون بكل قوة وحزم على كل اعتداء من عملاء فرنسا».

وخاطب تنظيم القاعدة جنود الجيش الموريتاني قائلا «إن ولد عبد العزيز يدفع بكم للجحيم ويضحي بكم من أجل فرنسا فلا تسمعوا له ولا تطيعوه».

وكانت منسقية المعارضة الديمقراطية قد استغربت في بيان وزعته أمس الخميس ما أسمته «الزج بموريتانيا في حرب كالتي ذكرت وزارة الدفاع أنها دارت بين قواتنا المسلحة ومجموعات إرهابية في منطقة خارج حدودنا، دون أسس شرعية وإجماع وطني من خلال التشاور مع القوى الوطنية بجميع مكوناتها».

وأوضحت المنسقية أن «قضية الأمن ومكافحة الإرهاب وما يتطلبه ذلك من تحسيس وتعبئة للرأي العام وتماسك القوة الحية في البلد يستوجب أكثر من أي وقت مضى تشاورا وإجماعا وطنيا هو وحده الكفيل بتصحيح المسار وضمان أمننا وحوزتنا الترابية».

وكان أكبر أحزاب المعارضة في موريتانيا بقيادة أحمد ولد داداه أعلن في وقت سابق من هذا الاسبوع وقوفه الى «جانب الجيش الموريتاني في الحرب التي يخوضها ضد القاعدة».

«البابيس» الاسبانية تشكو من تدخل مخابراتي بأجهزتها واصابع الاتهام تتجه الى الجزائر

■ مدريد ـ «القدس العربي»: وضعت جريدة «البابيس» الاسبانية شكوى لدى الشرطة المكلفة بجرائم تكنولوجيا الاعلاميات تتهم جهاز مخابرات أجنبي باختراق نظام الكمبيوتر في الجريدة بحثا عن المعلومات.

وتقدمت الجريدة الأكثر مبيعا وتأثيرا في اسبانيا بهذه الشكوى يوم 16 الجاري. وتضمنت الشكوى اتهاما لجهاز أجنبي قام بزرع ما يسمى «فيروس طروادة» في حاسوب الصحافي إغناسيو سيمبريرو المختص في العلاقات الإسبانية المغاربية وكذلك تنظيم القاعدة والحركات الإسلامية.

ومن خلال البحث المعمق الذي قام به خبراء الشرطة المكلفة بجرائم تكنولوجيا الاعلاميات تبين أن مصدر هذا الفيروس هو الجزائر.

وتحدثت جريدة «المونده» أمس الأربعاء عن قيام خبراء المخابرات الجزائرية بمحاولة الدخول لجهاز الصحافي سيمبريرو للحصول على معلومات تهم تنظيم القاعدة في منطقة الساحل.

وهو نفس التأويل السائد وسط المخابرات الإسبانية.

يذكر أن هذا الصحافي هو الذي كان قد تلقى بيان القاعدة الصوتي حول الافراج عن الرهائن الإسبان خلال شهر آب/أغسطس الماضي، مما يرجح، حسب ما هو سائد في مدريد، أن المخابرات الجزائرية تبحث عن طريقة اتصال تنظيم القاعدة بهذا الصحافي وكذلك الوسطاء في عملية الإفراج.

وحاولت «القدس العربي» الاستفسار من الصحافي سيمبريرو، لكنه رفض تقديم معطيات مفصلة حول الدعوى وتأكيد الجهة التي استهدفته.

المانيا تعتقل شخصا يشتبه في انه جاسوس ليبي

■ برلين ـ اف ب: ذكرت السلطات الالمانية امس الاربعاء انها اعتقلت رجلا ليبيا للاشتباه في انه يجمع معلومات عن اعضاء من المعارضة الليبية يعيشون في المانيا.

وقالت السلطات ان الرجل الذي اكتفت النيابة بالاشارة اليه في بيانها باسم عمر ك.، اعتقل في مدينة هالي الشرقية الثلاثاء ويتهم بنقل معلومات الى «وكالة استخبارات اجنبية» في الفترة ما بين نيسان/ابريل وايار/مايو 2010.

واضاف البيان ان عمر كان يعمل مع شخص يدعى عبد اعتقل في المانيا في ايار/مايو اضافة الى آخر يدعى عادل للاشتباه بالقيام بعمليات تجسس في المانيا وأوروبا الغربية.

ووجهت الاتهامات للرجلين في وقت سابق من هذا الشهر. وليبيا من بين 17 بلدا و3 مناطق ادرجتها منظمة «فريدوم هاوس» الامريكية في وقت سابق من هذا الشهر بانها «ذات بيئات مغالية في القمع مع ادنى حد من تطبيق الحقوق الاساسية واستمرار انتهاكات حقوق الانسان».

تعبئة في فرنسا إثر تبني تنظيم «القاعدة» خطف الفرنسيين.. لكن لا تدخل الآن

■ باماكو ـ اف ب: اعلنت فرنسا أمس الاربعاء تعبئة اجهزتها من اجل التوصل، «في اقرب وقت»، الى الافراج عن رهائن فرنسيين خطفهم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في النيجر ويحتجزهم في مالي، لكنها استبعدت «في هذه المرحلة» القيام بأي عملية برية.

واعلن الناطق باسم الحكومة الفرنسية عقب مجلس الوزراء «كما قال الرئيس (نيكولا ساركوزي) قبل حين، ان كافة اجهزة الدولة معبأة من اجل التوصل الى الافراج عن رهائننا».

واضاف ان «الحكومة تعمل بالتعاون مع كافة الدولة التي تخوض مكافحة الارهاب».

وبعد ذلك بقليل اعلنت وزارة الخارجية انها تأكدت من صحة تبني تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الثلاثاء، عبر قناة الجزيرة، عملية خطف خمسة فرنسيين وملغاشي وتوغولي، يعملون جميعا في شركة اريفا النووية الفرنسية وشركة ساتوم الفرعية، في شمال النيجر في 16 ايلول/سبتمبر.

واوضح ناطق باسم وزارة الخارجية «اننا لم نتلق ما يدل على ان الرهائن على قيد الحياة لكن لدينا ما يكفي من المبررات للاعتقاد بان الرهائن على قيد الحياة».

وقد اعلن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الثلاثاء «سنبقى، نحن الفرنسيين مع حلفائنا من دول الساحل واوروبا، منتبهين الى اقصى حد، وسنسخر كافة وسائلنا من اجل الافراج عنهم». ونشرت فرنسا في نيامي نحو ثمانين عسكريا يتناوبون على عمليات تحليق استكشافية في اجواء مالي.

واعلن وزير الداخلية الفرنسي بريس اورتفو الثلاثاء في باماكو حيث توجه لحضور احتفالات الذكرى الخمسين لاستقلال مالي، المستعمرة الفرنسية سابقا، ان «الخاطفين الذين تحركوا من النيجر قد عبروا الحدود على الارجح الى مالي».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت فرنسا ستتدخل عسكريا من اجل الافراج عن الرهائن قال اورتفو «لا، ليس في هذه المرحلة».

وباتت فرنسا الان تنتظر مطالب الخاطفين مقابل الافراج عن الرهائن.

واعلن الناطق باسم التنظيم ان عملية الخطف التي وقعت في موقع ارليت حيث تقوم مجموعة اريفا الفرنسية باستخراج اليورانيوم، تمت تحت قيادة عبد الحميد ابو زيد.

ويعتبر هذا الاسلامي المتطرف مسؤولا عن اعدام الرهينتين البريطاني ادوين داير سنة 2009 والفرنسي ميشال جرمانو في تموز/يوليو الماضي.

وفي معرض حديثه عن الرهائن الفرنسيين الخمسة لم يشر الناطق باسم تنظيم القاعدة في بلاد المغربي الاسلامي الى الرهينتين التوغولي والملغاشي.

ويفترض ان يتم البحث في قضية الرهائن السبعة خلال اللقاءات المتوقعة في باماكو بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاستقلال مالي التي بدأت الاربعاء باستعراض عسكري.

ويشارك عدد من قادة المنطقة في هذه الاحتفالات بمن فيهم الرئيسان الموريتاني محمد ولد عبد العزيز والتشادي ادريس ديبي.

واوضح مقربون من اورتفو ان الوزير الفرنسي سيغتنم فرصة لقائه مع الرئيس المالي محمد تومانى توري ليبحث معه وضع الرهائن.

والتقى الرئيس ولد عبد العزيز الذي وصل الثلاثاء الى باماكو محمد تومانى توري وبحث معه تدخل الجيش الموريتاني في اراضي مالي ضد عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي من 17 الى 19 ايلول/سبتمبر.

كما التقى الرئيس الموريتاني عناصر من الجالية العربية في منطقة تومبوكتو (شمال غرب مالي) حيث تدخل جيشه ضد تنظيم القاعدة.

محاكمة نائب قنصل تونسي سابق في فرنسا بتهمة التعذيب

■ نانسي (فرنسا) ـ اف ب: يمثل غيابيا امام محكمة الاستئناف في نانسي بشرق فرنسا اليوم الخميس خالد بن سعيد نائب قنصل تونسي سابق في فرنسا بتهمة اقتراف اعمال تعذيب واعمال وحشية في 1996 في تونس.

وكان بن سعيد (48 عاما) نائب قنصل تونس في ستراسبورغ (شرق) حيث حكمت عليه محكمة الجنايات في منطقة الران السفلى غيابيا بالسجن ثماني سنوات في 2008.

وكان المحامي العام الذي طالب بتبرئة بن سعيد، استأنف الحكم.

وبن سعيد الذي صدرت بحقه مذكرة توقيف دولية في 2002 موجود حاليا في تونس، بحسب محاميه اوليفييه سيليشون الذي اضاف ان موكله «لن يحضر على الارجح» هذه المحاكمة الثانية اليوم الخميس.

واتهم بن سعيد بارتكاب اعمال تعذيب في جندوبة شمال غرب تونس في تشرين الاول/اكتوبر 1996. وتقول الضحية المفترضة وهي زليخة الغربي وهي تونسية ام لخمسة اطفال يبلغ عمرها حاليا 46 عاما، ان خالد بن سعيد قام بتعذيبها.

وتؤكد الغربي ان بن سعيد الذي كان حينها في منصب مفوض شرطة تولى على رأس مجموعة من الرجال، تعذيبها وشتمها واهانتها لنحو 24 ساعة في مركز شرطة وصفته بأنه «مفوضية التعذيب»، وذلك بهدف انتزاع معلومات منها عن زوجها الذي يشتبه في قيامه بأنشطة معارضة لنظام الرئيس زين العابدين بن علي.

وتقول زليخة الغربي انه تم تجريدها من ملابسها وتعليقها من يديها ورجليها في قضيب معدني وخدشها وقرصها في كامل جسدها وخصوصا في ثدييها.

وكانت الغربي التي تعيش في فرنسا، فدمت شكوى امام محكمة الجنايات الفرنسية في 2001 بعد ان علمت ان خالد بن سعيد اصبح نائب قنصل في ستراسبورغ.

واحيل بن سعيد في شباط/فبراير 2007 على محكمة الجنايات بتهمة ارتكاب «اعمال تعذيب واعمال وحشية من قبل شخص مؤتمن على السلطة العامة». وفي حال ثبوت هذه التهمة فانه يواجه عقوبة السجن 20 عاما.

واعرب محامي الغربي اريك بلوفييه عن الاسف «لعدم التمكن من متابعة التحقيق في القضية في تونس بالرغم من وجود اتفاقات تعاون قضائي بين فرنسا وتونس».

وفي حال غياب المتهم كما حصل في المحاكمة الاولى، فستتم محاكمته من قبل ثلاثة قضاة محترفين من دون هيئة محلفين عامة.

ويتوقع ان يصدر الحكم في القضية مساء الجمعة.

مجلس الشيوخ الروسي يصادق على اتفاقية تشجيع الاستثمارات مع ليبيا

■ اموسكو ـ يو بي أي: صادق مجلس الشيوخ الروسي امس الأربعاء على اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات مع الجماهيرية الليبية.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن ميخائيل مارغيلوف، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس، أوضح أن الاتفاقية تهدف إلى تهيئة وتوفير الظروف والضمانات القانونية لعمل رجال أعمال ومستثمري كل من البلدين في البلد الآخر.

وتنظم الاتفاقية استثمار الأموال الروسية والأموال الليبية في ليبيا وروسيا. كما تحمي الأموال المستثمرة من المصادرة عبر التأميم ومن خلال الإجراءات الأخرى مع استثناء الحالات عندما تخدم إجراءات من هذا القبيل المصلحة العامة وفقاً للقوانين المعمول بها في البلد الذي يتخذ هذه الإجراءات.

يذكر أن العلاقات بين البلدين تحسنت بعد زيارة فلاديمير بوتين حين كان رئيساً في 17 نيسان/أبريل 2008 إلى ليبيا عندما كان لا يزال رئيسا.

وأعلنت موسكو في تلك الزيارة إلغاء الديون الليبية التي كانت للاتحاد السوفييتي في ذمة ليبيا مقابل عقود حصلت عليها شركات روسية.

وأصبحت ليبيا سوقاً جاذبة لروسيا والغرب منذ عام 2003 عندما رفع مجلس الأمن الدولي العقوبات المفروضة عليها.

اتهام مجلس الشعب بالتسبب بفوضى التشريعات والقوانين.. الكنيسة القبطية تنفي رفع دعوى قضائية ضد سليم العوا بعد اتهامه لها بتخزين الاسلحة

نظيف يهاجم حكم القضاء ببطلان عقد «مدينتي» ويحذر من مهاجمة رجال الأعمال.. و«الوطني» تستهجن دفاعه عن العقد

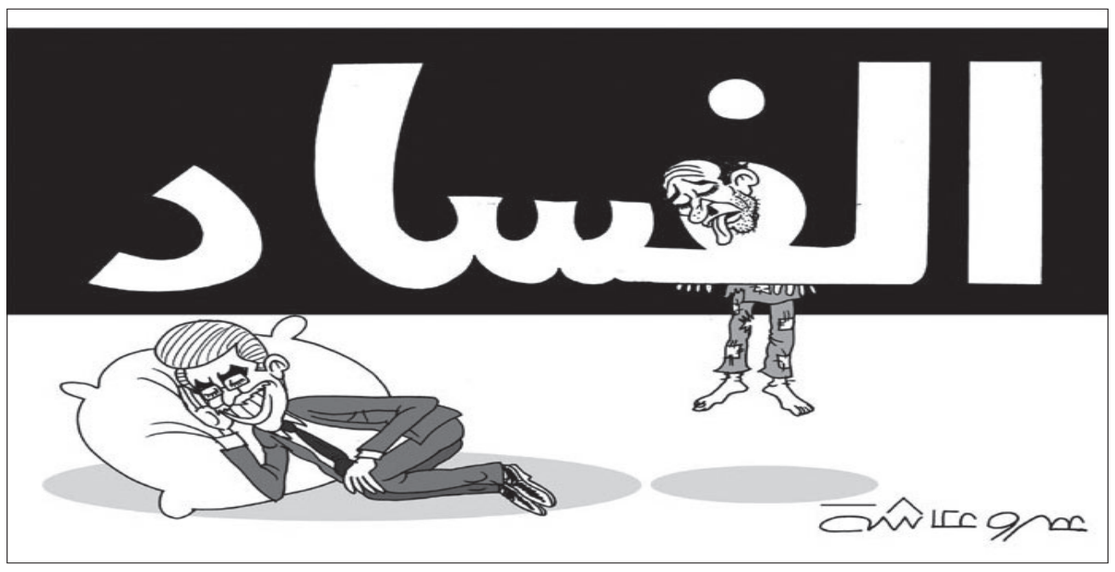

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن زيارة الرئيس مبارك لألمانيا لعدة ساعات لإجراء محادثات مع المستشارة ميركل ثم توجهه إلى إيطاليا لافتتاح أعمال التجديد في الأكاديميات المصرية في العاصمة روما، وتصريح الأنبا موسى، أسقف الشباب بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية ان الأزمة مع الدكتور محمد سليم العوا انتهت بالتوضيحات التي قدمها لما نشر عن كلامه في برنامج – بلا حدود – مع زميلنا أحمد منصور في قناة «الجزيرة» – عن تخزين أسلحة في الكنائس والإدارة.

كما نفى محامي البابا ممدوح رمزي ما نشر بأن البابا سيتقدم بدعوى ضد العوا. وكنت قد اتصلت يوم الثلاثاء بصديقنا الدكتور العوا للاستفسار منه عن تصريحاته التي نشرتها بعض الصحف، عن تحريف كلامه فأخبرني مدير مكتبه بأنه في العاصمة اللبنانية بيروت لحضور مؤتمر وسيعود بعد أسبوع، ونشرت الصحف عن كلمة السيدة سوزان مبارك التي ألقتها أمام المنتدى الصحافي لوكالة الطاقة الذرية في العاصمة النمساوية فيينا عن مكافحة مرض السرطان، وللسيدة سوزان كما هو معروف جهود بارزة في هذه القضية في رعايتها لمستشفى سرطان الأطفال ومعهد السرطان التابع لجامعة القاهرة، وإصدار محكمة جنايات الإسماعيلية الحكم بالسجن الغيابي عشر سنوات على ساهر فخري اسكندر وخمس سنوات على عبدالحكيم أحمد أمين محكمة الإسماعيلية في قضية بيع الأراضي في سيناء لإسرائيليين، وإصدار محكمة جنح مستأنف منشأة ناصر في القاهرة حكمها في قضية سقوط صخرة الدويقة ومقتل مائة وتسعة عشر مواطنا و ببراءة نائب محافظ القاهرة للمنطقة الغربية محمود ياسين ومحمد حسين جمعة مدير إدارة المباني ومعاقبة كل من رئيس الحي ومدير منطقة الإسكان والمسؤول عن الصخرة بالسجن سنة لكل منهم، وإخلاء سبيل أربعة عشرة من المتهمين في تنظيم الجهاد الدولي، وكان قد تم القبض على ستة وعشرين، ومظاهرة في ميدان عابدين شاركت فيها عدة قوى سياسية لإعلان رفضها لتوريث الحكم، وأخرى في الإسكندرية ومظاهرة أخرى مضادة لتأييد جمال مبارك قامت بها جمعية «في حب مصر» التي أسسها إسلام مدحت.

وإلى بعض مما عندنا:

الوظائف الكثيرة التي يتولاها رئيس هيئة مستشاري مجلس الوزراء

ونبدأ بالمعارك والردود، وسنبدأها اليوم مع صديقنا الضابط السابق، والمسؤول السابق في الشركة القابضة للتجارة الداخلية والذي وقف معارضا ضد بيع وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين لشركة عمر أفندي وعملية التقييم غير الحقيقي لها، ومنسق حركة لا لبيع مصر، يحيى حسين عبدالهادي، الذي تفضل وأرسل لي رسالة على الهاتف بأن «الدستور» نشرت له مقالا اليوم – الاثنين – وطلب مني أن أقرأه، وطبعا لم أكن في حاجة لذلك لأنني اقرأه فعلا، وكان تعليقا على البلاغ الذي قدمه زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الأسبوع»، مصطفى بكري للنائب العام ضد رئيس الوزراء ورئيس هيئة مستشاري مجلس الوزراء المستشار يسري زين العابدين الذي كتب شيكات بمبلغ مائة وستين ألف جنيه لشراء أدوية لابنه المستشار بمجلس الدولة، أحمد ولابنته نجلاء وحفيدته نور من بعض الصيدليات الخاصة من ميزانية العلاج على نفقة الدولة وكانت غير مصحوبة بتقارير طبية عن المرض، وقال يحيى حسين: «أتعجب من ثورة الكثيرين وغضبهم مما حدث وأعتقد أن ثورتهم على ما قام به المستشار يسري زين العابدين ناجمة عن نقص في المعلومات التي لو عرفوها لربما تحولت نقمتهم عليه إلى إعجاب به وتعاطف معه.

كيف يتهمون الرجل بالخروج عن القيم؟ ألا يعلم هؤلاء أن الرئيس حسني مبارك شخصيا «رئيس الحزب الوطني» قد اصدر قرارا بتعيينه عضوا في أمانة القيم «! بالحزب الوطني الديمقراطي «بل وفي هيئة مكتبه»؟ هذه يا سادة هي قيم الحزب الوطني التي يمثلها الرجل ويمارسها ويعاقب الخارجين عليها ولا يعرفها الحاقدون من أمثالنا، قيم العطف على الأبناء والأحفاد والأصدقاء وإغاثة المرضى على نفقة الدولة، بل إن الحاقدين لم يلتفتوا إلى قيمة أخرى كشفت عنها القصة، فالرجل لم يكتف بما يفعله من أجل مصر، وإنما قدم لمصر واحدا من أبنائه «المستشار الابن صارف الشيكات» الذي ترك متاع الحياة الدنيا ورضي بالعمل مستشارا «مثل أبيه»، ثم ترك كل الأماكن المتاحة له ورضي بالعمل في مجلس الوزراء «مع أبيه» ليقدم عصارة علمه لمصر من هؤا الموقع المضني، متسقا في ذلك مع قيم البر الوطني الديمقراطي التي رسخها الاستاذ جمال مبارك بضرورة مساعدة أبناء المسؤولين لآبائهم والتصاقهم بهم أينما ذهبوا من شرم الشيخ إلى واشنطن.

قصة المستشار يسري زين العابدين والشيكات

وهل يعلم الغاضبون أن المستشار يسري زين العابدين واحد ممن يرسمون لنا السياسات التي نرفل في نعيمها من خلال عضويته في اللجنة العليا للسياسات، ألا يغفر ذلك للرجل موضوع الشيكات؟! أما أولئك الذين يلمحون إلى معان خبيثة بخصوص الشيكات المنصرفة، فلعلهم لا يعرفون أن الرجل ليس في حاجة لهذه المبالغ الزهيدة، إذ إنه من أهل الحظوة مثل صديقه المستشار أحمد أمين حسان «الذي تناولنا بعض كراماته في العام الماضي»، فالمستشار يسري زين العابدين عضو مجلس إدارة الشركة القابضة للتأمين وعضو مجلس إدارة الشركة القابضة للتأمين وعضو مجلس إدارة صندوق إعانات الطوارئ للعمال، وعضو جهاز تنظيم مرفق الكهرباء وحماية المستهلك وعضو مجلس إدارة صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي وعضو اللجنة القومية لتحديث التشريعات الاقتصادية «في إطار منحة أمريكية»، كما أنه عضو لجنة إدارة الأصول والاستثمارات العامة «مع المستشارين أحمد أمين حسان ومحمد الدكروري» وهو ما ينبىء بعضويته الأكيدة في تشكيل جهاز إدارة أصول الدولة آخر تجليات محمود محيي الدين قبل سفره لاستلام مكافأة البنك الدولي.

ما الجديد في القصة كلها؟ المستشار الأب على المعاش منذ سنوات ومع هذا لم يتزحزح عن مقعده «ألا يذكرنا هذا باحدى سمات هذا العهد؟» والمستشار الابن على نهج أبيه «وهل في هذا خروج على ناموس أمانة السياسات؟» والمستشار يعالج أسرته على نفقة الدولة «ألم يسبقه في هذا وزراء كثيرون لا يختلفون عنه إلا في مسألة تستيف الأوراق؟ والمستشار يجمع إلى جانب عمله عضوية مئات اللجان والمناصب «أليسوا كلهم كذلك؟».

ألم أقل في البداية أنه عصر يلملم أوراقه ويأبى إلا أن يترك لنا نماذج وأسماء كاشفة تلخص سماته، كما لخصت أسماء رشاد عثمان وتوفيق عبدالحي سمات نهايات العصر السابق عليه، وهي سمات النظام «سمات مصر».

فمصر شيء آخر أجمل كثيرا، فمصر ليست أحمد أمين حسان ويسري زين العابدين فقط، ولكنها أيضا زكريا عبدالعزيز وهشام جنينة والبسطويسي ومكي والخضيري ونهى الزيني وفؤاد راشد وأشرف البارودي ومنير جويفل ومحمد عطية ويحيى الدكروري وفوزي عبدالراضي وهاني عبدالواحد ووليد أمان، وجيش كامل ممن تزدان بهم أي أمة، فيا رب، متى نصرك؟ متى نصرك؟ متى نصرك؟».

لماذا يغلق الرئيس المواضيع الحساسة دون معالجة؟

أما ثانية معارك اليوم فمن نصيب زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين، في اليوم التالي – الثلاثاء، وجاء فيها: «في كل المرات التي اجتمع فيها الرئيس بمجلس الوزراء، أو بمجموعة وزارية، يتحدث في الموضوع المطروح فقط، دون أن يتجاوزه إلى قرار ننتظره، خذ مثلاً ما حدث في قرية آمون، أصدر الرئيس تعليمات بضرورة غلق الموضوع دون أن يكون هناك قرار يحاسب على ما حدث، وانتهى الأمر.

حين اجتمع الرئيس مبارك أمس الأول، بمجموعة وزارية، في مقدمتهم رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف أيضاً لم يتخذ القرار الرئاسي الصحيح وهو يبحث أزمة أرض مدينتي، وإنما وجه بتشكيل لجنة قانونية محايدة لدراسة أرض مدينتي بعد الحكم النهائي ببطلان العقد، المعنى اننا لا ننتظر من الرئيس في كل مرة أن «يكفي على الخبر ماجور»، وإنما ننتظر منه أن يبحث أصل الحكاية، وهي لماذا كان نهب مصر أصلا، ولماذا كانت فضيحة مدينتي أساسا، وكيف تدار الدولة بهذه الطريقة؟ ولماذا لا يحاكم الذين ارتكبوا هذه الفضيحة؟ وهذا هو القرار الصحيح في هذه الحالة، وليس تشكيل اللجنة القانونية فقط!!

يكون وجود الرئيس في أي اجتماع «بارقة أمل» للذين يمصون دماء المصريين».

بطلان عقد مدينتي أحدث زلزالا تحت أقدام الحكومة

وإلى حكومة البيزنيس وما أشبه وما يستجد، ومما استجد كان حكم المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة برئاسة المستشار منير جويفل ، بما كشفه من فساد واستهانة بالقانون، وتطايرت التعليقات، البعض يحاول محاصرة الحكم وعدم امتداد اثاره إلى بقية العقود التي أهدرت فيها الحكومات المتعاقبة أموال الشعب لصالح عدد من رجال الأعمال، ومطالبة الآخرين بأن لا يفلت كل من تواطأ من المسؤولين من العقاب، واختلط الحابل بالنابل، بحيث لا يمكن أن ندعي أن الكتاب والصحافيين المرتبطين بنظامنا الوطني يريدون التعتيم على الفساد أو الدفاع عن حكومة الشؤم، وإنما هناك من هاجموا الفساد بشراسة لا تقل عن هجمات المعارضين حتى في صحيفة الحزب الحاكم وهي «الوطني اليوم»، وفي الصحف الحكومية ذاتها، ونبدأ من يوم الاثنين في «الأهرام المسائي».

التي قال فيها زميلنا وصديقنا ومدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» الدكتور جمال عبد الجواد، الذي أراد الوقوف في منطقة وسط بأن قال: «لأن الشركة المنفذة للمشروع لها سابقة نجاح في مدينة الرحاب فقد صدقها العملاء وتسابقوا على شراء العقارات في مشروعها الجديد، فالمصريون من أبناء الطبقات الوسطى الذين أعيتهم الحياة في زحام المدينة وضجيجها وتلوثها قرروا الهروب بعيدا إلى الصحراء ثقة منهم في أن شقتهم هناك لن تكون مجرد سكن في حتة مقطوعة، وإذا كان هذا هو ما تعاقد عليه هؤلاء ودفعوا ثمنه فإن هذا هو حقهم الذي يجب على الحكومة أن تضمنه لهم.

البيئة الحضرية التي سعى إليها عملاء مدينتي هي البيئة التي تقدمها شركات التطوير العقاري، فالمقاولون الذين يبنون العمارات في بلادنا كثيرون وجهود هؤلاء مقدرة في تلبية احتياجات السكن لدى ملايين المصريين لكن مشروعات التطوير العقاري الكبرى التي تقيم أحياء ومدنا جديدة والتي تقدم للناس نمط حياة مختلفا تماما عما ألفوه في مدننا والقادرة على تحويل الصحراء إلى إبداع عمراني ومعماري هي شيء مختلف تماما يستحق الحفاظ عليه ورعايته، فهذا هو الوطن الجديد للطبقات الوسطى التي نرجو نموها وازدهارها لا احباط أحلامها».

«الاهرام» تعدد مثالب وقف عقد «مدينتي»

أما زميلنا المسكين وأحد دعاة – والعياذ بالله – محمد عبدالسلام، فقد حاول كعادته تحويل المعركة عنه بالقول في نفس العدد: «بعيدا عن الأصوات غير المسؤولة التي تشعر بالسعادة عندما يتم المساس بواحد من مشروعات التطوير الحقيقية طالما أن من يمتلكها هو القطاع الخاص وطالما أن من يستفيدون منها من ميسورو الحال، كانت المسألة شديدة الجدية، فليس مقبولا أن يتم تغيير قواعد اللعبة بينما يتم فعلا تسليم الوحدات لحاجزيها، لقد بدا أن الحكم القضائي قد دفع بالقضية الى الحائط خاصة أن العبارات التي وردت فيها كانت مثيرة للانتباه بشدة وكانت الأزمة ستسير في طريقها باتجاه لجوء الشركة إلى التحكيم الدولي، لتبدأ مشكلة جديدة تؤرق الجميع وتؤدي إلى شكوك لا معنى لها في اقتصاد بدأ في التعافي من آثار الأزمة الاقتصادية، ويحتاج استثمارات داخلية وخارجية هائلة، ولنا خبرة قريبة مع مشكلة سيئة هي قضية وجيه سياج، التي لم تكن نتائجها مريحة».

ولا نفهم ما هي حكاية اللعبة وتغيير قواعدها بقضية خاصة بفساد وإهدار لأموال الدولة، وللقانون، ونحمد الله انه لم يطالب بمهاجمة مجلس الدولة ودكه بالقنابل مثلما طالب بشن هجمات عسكرية ضد سورية وحزب الله وحركة حماس، باعتبارهم أوباش المنطقة.

«الجمهورية»: من يملك فتح النوافذ لتخف رائحة الفساد؟

ولا نعرف ماذا سيقول عن قول زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» محمد العزبي في نفس اليوم: «هل هو حقاً إهمال ذلك الذي يتكرر فنتضرر منه جميعا ولا تجدي كلمات المواساة والمغالطات، لا أحد يصدق!

بصرف النظر عن البجاحة في موضوع «مدينتي» التي بدأت بالذين سلموا الأرض ببلاش كده وتنتهي بالذين يدافعون حتى بعد صدور حكم المحكمة الإدارية العليا ببطلان العقد ويقولون كانت «خرابة» تحولت إلى «جنة» يشكر على خلقها المستثمرون بدلا من أن يلاموا ويقام تمثال للوزير، ليس فقط عن عقد «منحة» في صحراء طريق السويس وإنما عن مجمل أعماله الماثلة، وكلام محسوب يثير المخاوف من ضرب الاستثمار وتطفيش المستثمرين، وكأنه يا كده يا بلاش ويبذل وزير الإسكان كل الجهد – إعلامياً – بصفتيه الحكومية والاستثمارية.

ولكن من الذي سيدافع لو أن الأمر امتد إلى أراض للوزير علاقة بها تم البيع فيها بنفس الطريقة أو ما يشبه اطفئت نيرانها في أسوان ويتوقع أن تظهر في القاهرة الجديدة. من الذي كتب العقد ورعاه وحرص عليه ثم وافق بالثلاثة؟

هل هي أسماء مجهولة أو مصانة لا تعلن على الملأ أو محصنة لا تخضع للحساب أم أنها عبد المأمور بمختلف درجاتها؟ لابد وأنهم جميعا اصحاب خبرة عالية وتخصص يبعد عنهم شبهة السهو والإهمال وهو ما يثير الشك والريبة ويعزز كل اتهام ،خاصة أن نفس السيناريو يتكرر في عقد فدادين توشكى وفي كارثة «اجريوم» بدمياط وفي بيع «عمر أفندي» وفي قضية سياج وفي العلاج على نفقة الدولة.

والغريب – أو ليس غريبا – انه حدث في ظل حكومات متعاقبة يحمل الجميع أوزارها برئاسة الدكاترة الجنزوري وعاطف عبيد وأحمد نظيف.

من يملك فتح النوافذ لتخف رائحة الفساد الذي يسمونه تدليلا بالإهمال، وما أكثر أسماء «الدلع» في مصر هذه الأيام».

الأرباح المتولدة عن الاتجار في أراضي الدولة

وإلى يوم الثلاثاء ومن «الأهرام» وزميلنا عماد غنيم، وقوله وهو ينظر شزرا لمحمد عبد السلام وجمال عبد الجواد. «إذا شئنا الصراحة، فإنه لا يمكن تجاهل كل هذا الارتياح الشعبي الذي استبقت به الحكم ببطلان عقد «مدينتي» وذلك بغض النظر عن الجدل القانوني الذي أحدثه الحكم وعن المأزق القانوني والاقتصادي الذي وجدت الحكومة نفسها فيه بعد البطلان.

والواقع ان الناس لا يعنيها في كثير أو قليل أي قانون كان الأولى بالتطبيق عند تخصيص كل هذه الأراضي لمدينتي أو لغيرها ولكن الناس «بالفطرة» تشعر بقلق إزاء الأرباح المتولدة عن الاتجار في أراضي الدولة سواء بالمضاربة أو بالاستثمار خلال السنوات الأخيرة، وفي حالة مدينتي فإن الخبراء هالهم ارتفاع سعر بيع الوحدات السكنية بها والذي بدأ بنحو ثلاثة آلاف جنيه للمتر المربع ويصل الآن إلى سبعة وثمانية آلاف جنيه، هنا جوهر المشكلة، وهي تتعدى مدينتي لتشمل كل المشروعات العقارية الفاخرة التي جرى تخصيص أراضيها بأسعار زهيدة للمستثمرين والذين يقومون ببيعها للناس بأسعار فلكية قلبت أسواق العقارات في مصر رأسا على عقب في فترة زمنية لم تتجاوز خمس سنوات ومع ذلك فإن حالة مدينتي وأخواتها أفضل بكثير من الذين يلهثون وراء تخصيص الأراضي من الدولة ثم يعيدون بيعها لآخرين محققين أرباحا هائلة دون جهد سوى استثمار بعض الاتصالات وبعض العلاقات، وهي ايضا أفضل كثيرا من حالات يتم تخصيص مساحات شاسعة من الأراضي بأسعار رمزية كما في حالة أراضي الوليد بن طلال في توشكى والتي تسلمها قبل 12 عاما ولم يفعل بها شيئا وهو يبحث الآن عن شريك ليبيع له الأرض من الباطن».

وزير الإسكان «خرج زي الشعرة من العجين»

وإذا غادرنا «الأهرام» إلى «الأخبار»، في نفس اليوم – وهي لا تبعد سوى أمتار عنها سنجد زميلتنا الجميلة عبلة الرويني تقول: «وزير التخصيصات بالأمر المباشر، أقصد المهندس محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان الأسبق «خرج زي الشعرة من العجين» من بطلان عقد «مدينتي» والذي تم التوقيع عليه عام 2005 «أثناء توليه وزارة الإسكان»، وهناك أكثر من خمسين حالة أخرى أهدر فيها المال العام بالتخصيص المباشر، ويتساءل الكثيرون عن طبيعة عقد الوليد بن طلال لأراضي توشكى وعن 23 مدينة خصصت ايضا بنفس الطريقة!

التخصيص بالأمر المباشر أشبه بالهدايا الممنوحة للمستثمرين، يملكون الأرض بثمن زهيد، ففي عقد «مدينتي» تم تمليك الأرض بمقابل عيني «7 % من الوحدات السكنية» يتم أداؤها خلال 20 سنة وقد تمتد إلى 25 سنة، يعني الأرض ببلاش وهو نفس ما حدث في مدينة «الرحاب» لنفس الشركة «!» وفي مدن أخرى!».

كما أن الجميلة زميلتنا إلهام أبو الفتح قالت: «المنطق يقول انه ان كان هناك تجاوز سواء من ناحية المسؤولين في الحكومة أو أصحاب الشركة التي قامت بهذا الاستثمار العقاري، فالمواطن ليس له أي ذنب بل هو ضحية يجب على الحكومة أن تقوم بحمايته فورا، وكلنا رأينا تأثير هذا القلق على تداولات الأسهم في البورصة والتي كان ضحيتها أيضا مواطنون بسطاء.

كلنا تابعنا الهزة التي حدثت في سوق العقارات كلها وهي فرع أساسي للاستثمار المحلي والأجنبي في مصر.

ما أصاب المواطنين والسوق العقاري بهلع هذه الأيام هو بلاغ جديد للنائب العام يطالبه بالتحقيق في كل عقود هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة ووزارة الإسكان لمعرفة ما إذا كان قد تم الاستيلاء على أراضي الدولة أم لا».

لمصلحة من يدافع رئيس الحكومة عن سعر البيع؟!

وسننهي هذه القضية اليوم بالتوقف في صفحات «الوطني اليوم» في ذات اليوم – الثلاثاء – وهي لسان حال الحزب الحاكم، مع رئيس تحريرها زميلنا محمد حسن الألفي، الذي شن هجوما صاعقا على رئيس الوزراء وعلى هكذا فساد وإفساد، بقوله: «لا ادري لمصلحة من دفاع رئيس الحكومة عن سعر البيع؟!

هل فحص الأوراق كلها، هل تابع بعين المدقق النصوص القانونية؟!

هل قام بدور المستشار رئيس المحكمة الإدارية العليا؟!

من يصدق الناس؟ حكم القضاء، أم «حكم» أو «رأي» الدكتور نظيف؟!

إن الموقف برمته، معقد، وإذا كان رئيس الحكومة قد حاول التخفيف والتلطيف من نيران الحكم، فإن الأمر لم يأت كما تحسب له وقصد، بل مضى إلى إحداث غموض لا ينقصه الظلام النازل! المطلوب الآن إعادة التحقيق مع المسؤولين في هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، قديمهم وحديثهم!

وإعادة التحقيق ليس معناها أن هؤلاء القوم مدانون، بل هم أبرياء حتى تثبت إدانتهم، نريد أن نعرف لماذا قبلوا هذا العقد المعيب؟! لمصلحة من؟! وما دور وزير الإسكان السابق في هذا العقد وما مدى تأثيره عليهم.

إن الله العلي القدير لم يمنح أيا من رسله أو أنبيائه أو أوليائه الصالحين متراً مربعا واحدا! لكن صاحب مدينتي، الشركة التي تعاقدت، حصلت وحدها على عشرين كيلو متر مربع أراض، ستحصل الحكومة مقابلها على 7 % فقط من كل عمارة سكنية. والهدف الأغلب للمباني أن تكون عمارات سكنية، لا منتجعات ولا قصورا، وبأسعار تعلمونها! هل أخطأت الشركة إذ ألقيت تحت قدميها، كل هذه الذبيحة المهدرة من أرض مصر ومن لحمها؟!

تخطىء الشركة، أي أي شركة، إن أهدرت هذه الهدية؟! واللي يلاقي دلع، وميدلعش يبقى غبي أو نكدي!».

الفرق بين مستثمر «مدينتي» والمستثمرين الحقيقيين

أما زميله عبد الناصر الزهيري أحد مديري التحرير فانتظر حتى ينتهي رئيس التحرير من هجومه ليواصله بالقول: «تعجبت كثيرا من الذين تبنوا آراء ووجهات نظر وتخوفات من انهيار سوق العقارات وهروب المستثمرين بسبب حكم مدينتي. وسبب العجب ان كل الشركات الاستثمارية المحترمة التي رغبت في عمل وبناء مشروعات عقارية دخلت مزادات واشترت الأراضي بأسعار مرتفعة ولم تأخذها منحة أو هدية أو بالأمر المباشر عبر قرار يصدر بناء على مزاج صاحب العزبة الوزير! واعتقد بعد العجب ان هذه الصيحات المتتالية تأتي في إطار حملة منظمة للضغط على الحكومة وجعلها في موقف الباحث عن مبرر ولو ضعيف والتماس العذر من أجل التغاضي عن حقوق الدولة وإهدار مليارات أخرى ربما تضيع في عملية إعادة التقييم لأرض مدينتي.

إن التخويف وبث حالة الرعب بين أجهزة الدولة تحت دعاوى هروب الاستثمار وحقوق المساهمين وأموال الحاجزين إنما المقصود منه إرهاب الجهات الرقابية والأجهزة التنفيذية الموكول إليها تصحيح الأوضاع وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح».

نظيف يصف بيع ارض «مدينتي» بالخطأ الاداري!

أما ثالث المهاجمين في نفس العدد فكان زميلنا والشاعر عصام الغازي الذي قال:

«إذا كان رئيس الوزراء قد وصف عملية بيع أرض مدينتي بالخطأ الإداري فعليه أن يوضح سقف هذا الخطأ الإداري الذي يراه القانونيون مخالفة صريحة للدستور، ويراه الشعب فسادا حتى لا تزداد حيرة الناس وغضبهم مما جرى ولهم الحق في ذلك، فالشعب إذا لم تأخذه النخوة والغيرة على الدستور إذا انتهك وتجرأ عليه من أقسموا أمام الرئيس بالحفاظ عليه فعلى أي شيء يغار ويغضب؟!

وهل من حق مسؤول حكومي يمتلك حصة في «بالم هيلز» أن يخصص لها أراضي بالأمر المباشر بثمن رمزي «250 جنيها للمتر» في مساحة بلغت 4 ملايين متر في القاهرة الجديدة؟ الشعب يثق أن حسني مبارك هو الوحيد القادر على حماية أصول مصر من المتربصين بها، وتحويل من خانوا الأمانة للمحاكمة».

وهو يقصد هنا وزير الإسكان الحالي ورجل الأعمال وعضو أمانة السياسات أحمد المغربي الشريك في بالم هيلز مع أبناء خالته والذي وقع على عقد لها في القاهرة الجديدة بمساحة مليون متر مربع.

إشادة بالإنجازات في قنا وسفاجا والمدن الجديدة

ولا يمكن الانتقال لقضية أخرى دون الإشارة إلى جوانب أخرى مضيئة في نظامنا الوطني وحكومة الشؤم والنحس، أشار اليها يوم السبت زميلنا في «المصري اليوم» شارل فؤاد المصري، بقوله عن الإدارة المحلية: «هناك شرفاء في هذا القطاع يعملون من أجل المواطن ومن أجل الوطن ولي تجربتان شخصيتان ألخصهما في عجالة، التجربة الأولى: هي تجربة اللواء عادل لبيب في محافظة قنا في أقصى صعيد مصر – المحافظة التي انتمي اليها – قبل أن يكافأ وينقل إلى محافظة الإسكندرية – بلده – ويصبح محافظا لها وحيث انني قليل السفر إلى مدينتي نجع حمادي بمحافظة قنا فقد قررت يوما ما السفر إليها وكان اللواء لبيب قد مر على توليه منصبه تقريبا 4 سنوات وكنت اسمع من أهلي ومن أصدقائي هناك عن الذي فعله ويفعله الرجل في البلد من تطوير، المهم عندما سافرت وجدت من الجمال والتطوير في سلوك البشر وجغرافية الحجر ما جعلني لا استطيع الوصول إلى منزل والدي الذي تربيت فيه حيث واجهات العمارات وقد تم دهانها بلون جميل وتم رصف الطرق الترابية وزرعت الأشجار وانتشرت فرق النظافة بطول المحافظة على مدار الساعة، أما التجربة الثانية: فهي للواء آخر وفي الصعيد أيضا وعلى بعد 600 كيلو متر جنوب القاهرة حيث مدينة سفاجا بمحافظة البحر الأحمر – تلك المدينة التي أزورها منذ ما يقرب من العشرين عاما أو يزيد قليلا حيث كانت عبارة عن «خرابة» – لم أجد وصفا لها غير ذلك – رغم النشاط السياحي غير العادي الموجود بها – يوجد بها 35 قرية سياحية – وسفاجا أزورها كل عام في منتصف سبتمبر كمصيف والعام الماضي التقيت رئيس المدينة اللواء إبراهيم منصور وهو رجل على خلق لا يقل عن اللواء لبيب في حبه للعمل العام ويبذل مجهودا غير عادي للنهوض بالمدينة وهو مدعوم من اللواء مجدي قبيصي محافظ البحر الأحمر، اللواء إبراهيم منصور جعل من سفاجا – رغم الإمكانات الحكومية المحدودة – جنة حيث اخضرت الأرض الصحراوية وتجملت الصورة القديمة القبيحة واتجهت الأنظار إلى سفاجا.

الرجل جعل من المدينة نموذجا يحتذى به في المرافق والخدمات والبنية التحتية ومكافحة الفساد والشفافية من خلال عدد من الرجال اختارهم بعناية شديدة، الرجل جعل جزءا من الكورنيش ممشى للمواطن السفاجي البسيط حتى يستمتع مع عائلته بأقل التكاليف اضافة إلى أنه جعل من حالة النظافة والصحة والتعليم نموذجاً بأقل الإمكانات». كما تلزمنا الأمانة الإشارة إلى قول زميلنا بـ«الأخبار» محمد الهواري المشرف على صفحة مال وأعمال، يوم الاثنين: «العديد من المدن الصناعية مثل 6 أكتوبر والعاشر من رمضان لم يصبح فيها مكان لإنشاء مصنع جديد، وبالتالي انطلق البناء والإنشاء للمصانع الجديدة في المدن القريبة من القاهرة خاصة الفيوم وبني سويف وأيضا مدينة العبور وغيرها من المدن التي حدث إقبال فيها خاصة المدن الصناعية بالصعيد.

ان معدلات التنمية في الصناعة تسير بصورة صحيحة لتصل الى 9 % بينما المشكلة في معدل النمو في قطاع الزراعة والذي لم يتحرك بالصورة المأمولة بسبب انخفاض الاستثمار الزراعي».

من المسؤول عن تضارب التشريعات في القانون الحالي؟

وبسبب هذه الأمانة التي تشتهر بها جريدتنا نصل إلى «جمهورية» أمس – الأربعاء – لنكون مع رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف الذي اتصل هاتفيا برئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا محمد علي إبراهيم، وكان غير مرتاح مما اعتبره هجوما منه عليه، عندما طالب الرئيس بالتدخل في مشكلة عقد مدينتي بسبب تضارب التشريعات وتلعثم الحكومة، وقال نظيف له: «الحكومة ليست جهة تشريع ولكن التشريعات تصدر رغم أنها ليست المسؤولة عنها مثل قانون التوقيت الصيفي الذي يلوم كثيرون الحكومة عليه وعندما حاولنا تعديله لم ننجح.

إن أزمة بطلان عقد مدينتي ناجمة عن تشوه القوانين وأن الحكومة تستعد لمعالجة كافة التضاربات بين التشريعات في حزمة قوانين جديدة تتقدم بها إلى مجلس الشعب في الدورة القادمة، ان الانتقادات التي توجه لتخصيص أراضي الدولة ترجع الى قوانين صدرت عام 1998 فهل اكتشفوا بعد 12 عاما عدم صلاحيتها، الحكومة تحترم القضاء وقراراته، لكن الحكم الخاص «بمدينتي» اعتمد على فرضية أن القانون الخاص، يجب أو يلغي العام لكنهم نسوا أن تلك القاعدة تشترط اشتراك الخاص والعام في نفس الجزئية وليس قياسا على قاعدة الضرر التي يمكن أن تشمل الملايين وتقترب بها من قوانين الحسبة.

ان الرأي العام عليه تغيير ثقافته تجاه الاستثمار، فالاستثمارهو طوق النجاة للاقتصاد المصري وأنقذنا من الأزمة المالية العالمية وينبغي أن يسود لدى الجميع الإيمان بدور الاستثمار في التنمية والتشغيل وتحقيق معدلات النمو والحفاظ على قوة دفع الاقتصاد.

فالمستثمر يشتري أرضا صحراوية لا زرع فيها ولا ماء ولا مرافق ويقبل عامل المخاطرة وينفق عليه الكثير حتى تصبح صالحة للحياة ثم يطالبوننا أن نحسب سعر المتر كما كانت صحراء!

هذا ليس عدلا، والمستثمر الذي يقبل بشراء أرض قاحلة وجرداء يستحق التحية والإشادة، وليس التجريح والتشهير، من الخطأ ذبح شركة كبرى مثل شركة طلعت مصطفى التي تدفع مرتبات شهرية مائة وخمسين مليون جنيه ويعمل بها ما لا يقل عن مائة وخمسين الف عامل ومهندس وموظف وإذا فعلنا ذلك فإننا نهدم اقتصادنا بأيدينا.

ان الهجوم على الاستثمارات في وسائل الإعلام والصحف انتحار اقتصادي وتهديد لأرزاق البسطاء، أخشى ما يخشاه أن يتحول مناخ العداء للاستثمار في الإعلام والصحافة إلى سلاح مدمر ضد المصريين البسطاء الذين خسروا أموالا في البورصة نتيجة هبوط أسهم شركة مدينتي من جراء الحكم وحملة الافتراءات على الحكومة في وسائل الإعلام والصحف التي بدأت تصور المستثمرين على أنهم «أعداء» البلد الحقيقيون، الأمر الذي يمكن أن ينعكس سلباً على الاستثمارات بشكل عام ويقلص فرص المصريين في العمل وتحقيق معدل نمو كبير».

وهكذا كشف نظيف بهجومه على الحكم القضائي، عن موقفه الحقيقي منه الذي أخفاه طوال الأيام الماضية وراء عبارات ان الحكم لابد من تنفيذه مع الحفاظ على الاستثمارات ومصالح المشترين والحاجزين والعمالة في المشروع، وهو ما يطرح التساؤلات حول الطريقة التي ستتم بها معالجة المشكلة، كما ربط بين الاستثمار واستمراره، وتقدم مصر، وبين ضرورة وقف الحملات الصحفية وهي في الحقيقة لا تتجه ضد الاستثمار بل ضد الفساد في بعض العمليات، بالإضافة إلى أن حكم المحكمة الإدارية العليا كان حريصا على التفرقة بين محاباة هيئة المجتمعات العمرانية لهشام طلعت مصطفى وبين المستثمرين الجادين الذين التزموا بالقوانين.

ويبقى السؤال لماذا يهاجم نظيف القضاء والصحافة؟ هل لأنه تأكد انه ستتم إقالته بعد انتخابات مجلس الشعب القادمة؟ أم انه واثق بأنه باق في منصبه وتدعيمه من جانب النظام؟

الله أعلم، لكن زميلنا خفيف الظل فرماوي سخر من حكومة الشؤم في نفس العدد بطريقته الخاصة بالحديث عن المشاكل التي فشلت فيها، فكان رسمه عن خروف يصيح من العطش – ماااااء.. فرد عليه رجل – كهرباااااء.

مطالبة رئيس الوزراء بالتصريح عن راتبه ومكافآته

وقبل أن أغادر المبنى، سمعت صوت زميلنا وصديقنا بـ«المساء» ورئيس تحريرها السابق، ينادي عليَّ، ليطلعني على شيء كتبه سيفرحني، وهو: «لا أنا ولا غيري من المواطنين يعلم كم يتقاضى الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء راتبا شهريا، كذلك لا نعلم كم هو مرتب الوزير وكم هي مخصصاته، فهذه الأمور من المحرمات في بلدنا ولا يجوز لأحد الاقتراب منها أو السؤال عليها، مع أنه في كل بلاد العالم المتقدم بل ربما بعض البلدان غير المتقدمة مثلنا تكون هذه الأشياء معلنة ومعروفة للجميع، قد يكون المرتب الرسمي لرئيس الوزراء والوزراء غير مبالغ فيه، ولكن ماذا عن المخصصات التي يمكن أن تكون أضعاف أضعاف المرتب الرسمي؟! وأعتقد انه لا يوجد في مصر موظف حكومي يفوق مرتبه مرتب رئيس الوزراء أو الوزراء، فهذا مستحيل، لكن ربما يكون هناك موظفون ومستشارون في الحكومة تفوق مرتباتهم مرتبات هذه الفئة من خلال حوافز ومكافآت وبدلات لا حصر لها، ونحن نسمع – وأقول نسمع فقط ولكننا لسنا متأكدين – أن مرتبات العشرات من المحيطين بوزير المالية ومكافآته تفوق الخيال، هناك غزارة في الثروة ب

رئيس الاركان الاسرائيلي السابق موشيه يعلون يرى ان المشكلة تكمن في عدم وجود موافقة عربية على حقيقة وجود دولة اسرائيل

ليس لنا شريك

شلومو تسزنا وعاموس ريغف

■ ما زال لا يوجد لنا شريك. وما زال أبو مازن لم يبرهن على أنه شريك في السلام. واذا كان شريكا في شيء ما فانه شريك في هذه الاثناء في نظرية المراحل للقضاء على اسرائيل، عن مدرسة ياسر عرفات.

هذا رأي موشيه (بوغي) يعلون، نائب رئيس الحكومة ووزير الشؤون الاستراتيجية. بعد اسبوعين من التصريحات والمراسم في البيت الأبيض، وبعد «تشغيل المسيرة» والحديث عن اتفاق دائم ما يزال بوغي لا يعترف بوجود من يصنع السلام معه.

«عندما أسمع كلاما من أعضاء حزب العمل المشارك في الائتلاف على أنه: يحتاج الى اجراء سياسي جريء، أعتقد ان هذا كلام بلا مسؤولية»، يقول، «هذا كلام يزيل المسؤولية عن الفلسطينيين. يجب أن يفهم الناس أنه منذ بدأ الصراع بين اليهود والعرب، لم ينتقل الفلسطينيون حتى ملمتراً واحداً عن موقفهم بل نحن الذين انتقلنا واقتربنا منهم».

يجلس بوغي يعلون في مكتب جديد حسن، بالطبقة الثامنة من مبنى رئيس الحكومة. ومع هواء نقي في الشرفة ومنظر القدس العام، ينظر في واقع الشرق الاوسط وواقع العالم المعقدين ويقول: «الانتباه. هذا هو اسم اللعبة».

تبرز على الحائط في مكتبه خريطة «الجبهة في يوم الهدنة»: اسرائيل في يوم إعادة انتشار القوات في تاريخ 1948/6/11. وتلك من وجهة نظره خلاصة وجودنا كلها فحرب الاستقلال ما زالت لم تنقض. «ليس لنا اليوم أيضا شريك في السلام ولا حتى بعد أن وافقنا على مبدأ تقسيم البلاد».

السلام؟ من المحقق أن الجميع يريدون السلام. رئيس الحكومة ورفاقه الوزراء وهو نفسه. «لا أعرف شخصا ما حولي لا يشتاق الى السلام»، يقول، «لكن أحد الاشياء التي تعلمتها في السنين السبع عشرة منذ اتفاقات اوسلو هو أنه ليس من الصحيح متابعة الأهواء لأن الآمال تتحطم لكونها أوهاما. طريق هذه الحكومة هي الانتباه من الأوهام. كيف يمكن التوصل الى سلام اذا كان لا يعترف من يفترض أن يكون شريكك بحقك في أن توجد كدولة قومية للشعب اليهودي؟ وليس مستعدا ليقول إن كل اتفاق دائم سيكون انهاء للصراع ونهاية للمطالب؟».

■ ألم يترك أبو مازن طريق نظرية المراحل؟

■ لا بيقين. أسمعت أن أبا مازن مستعد ليقول إنه مستعد للاعتراف بأن دولة اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي؟ بل إنه ينكر صلتنا بأرض اسرائيل. قبل نحو نصف سنة، يقول يعلون، التقى أبو مازن في واشنطن زعماء يهودا. اقتبس من كلام أبي مازن هناك وكأنه قال إنه يعترف بصلة الشعب اليهودي بأرض اسرائيل. قلت لنفسي: «هذه مقولة تاريخية» وطلبت على الفور من ناس مكتبي الفحص عن الأقوال. بيد أنه قبل أن يستطيعوا التوجه الى محضر ذلك اللقاء، أنكر هذا الكلام في وسائل الاعلام العربية. وبيّن أنه يعترف بالوجود اليهودي في الشرق الاوسط وأن هذا مذكور حتى في القرآن. جد الفروق. ليست هذه لعبة لغوية فقط. يعتقد يعلون أن الحديث ليس عن انكار لمرة واحدة، بل عن طراز دائم عند الفلسطينيين. وهكذا كان الأمر أيضا مع ياسر عرفات. بهذا فقط يمكن أن نبين لماذا اختار العنف بدل التوقيع على اتفاق. وبهذا فقط يمكن أن نبين لماذا لم يقبل أبو مازن اقتراح ايهود اولمرت السخي. «لم يكن أبو مازن مستعداً لأن يقول في أنابوليس بدولتين للشعبين. من لا يفهم هذا لا يفهم جوهر الصراع.» كتب المستشرق المشهور البروفسور برنارد لويس في هذا قبل أنابوليس. سأل: هل الصراع في مساحة دولة اسرائيل وحدودها أم في حقيقة وجودها؟ وكان جواب البروفسور لويس أن الحديث في الخلاصة عن عدم موافقة عربية على حقيقة وجود دولة اسرائيل. فهم لا يرون ان «الاحتلال» بدأ في 1967 بل في 1948 بل قبل ذلك، منذ فجر الصهيونية. لهذا يجب أن يفهموا أن الحديث ليس عن صراع على أراض. يعتقدون في العالم أنه اذا نشأت فقط دولتان فسيحل كل شيء ونبلغ الراحة والاطمئنان. لكن الأمر ليس كذلك، وأبو مازن يقول إن اليهودية ديانة لكنها ليست قومية ولهذا لا يستحقون دولة.

■ فلماذا تمضي الحكومة الى مسيرة سياسية اذن؟

■ يجيب يعلون ببساطة وصدق بلا تهرب: فرض الامريكيون إطار الحوار الحالي مع الفلسطينيين، وهو تفاوض يفترض أن ينشيء اتفاقا في غضون سنة. يوجد ضغط دولي، وتوجد ضرورات ائتلافية ويجب استنفاد جميع الخيارات. لم نبادر الى اطار «في غضون سنة». توجد عدة لاعبات في الملعب وعلى رأسها الولايات المتحدة.

يوجد اتفاق على أن المسيرة يجب أن تبنى من أسفل الى أعلى وألا توجد بعد قمم النقاط صور. يقتضيهم كون الأمر من أسفل تغييرا تربويا حادا. اذا ربي ولد في الثالثة على نهج المخربين المنتحرين، واذا ربي ولد في سن روضة الاطفال على أن دولة اسرائيل غير موجودة وأنها ولدت خطأ وأن الاحتلال واقع على الأولاد في حيفا أيضا فان الأمر لن يتقدم. أنا أتحدث عن خطط دراسية للسلطة الفلسطينية اليوم لا لحماس. اذا كان يوجد انكار شامل لصلتنا بهذه البلاد، فانها مسيرة طويلة لن تنتهي في سنة. أتستغرق خمس سنين أو عشرا او جيلا؟ هذه مسيرة تتعلق بالتنفيذ.

تهديد لاستقرار العالم

في السنة ونصف السنة التي مرت منذ ولاية الحكومة لم يكن سهلا على القدس أن تقنع واشنطن بقبول موقفها، لكن يعلون يزعم أنه سُجل تغيير كبير في إقناع البيت الأبيض وسياسة إدارة باراك اوباما.

بدأنا الولاية مع الادارة الامريكية مع فجوات عظيمة. ففي الشأن الاسرائيلي – الفلسطيني كانت فجوات عميقة جدا. كان هناك قول «يوجد حل»، وأن الحديث عن «حل معروف» وأنه «يمكن التوصل الى اتفاق في غضون سنتين». حدثونا آنذاك في تجميد البناء المطلق. سياسة عدم بناء «حتى لبنة واحدة». صور هذا الفجوات العظيمة الموجودة بين كيف رأينا المسيرة التي تمت هنا في أثناء السنين الـ 71 الأخيرة وبين كيف رآها الامريكيون. الاطار هو نفس الاطار الذي عرضه رئيس الحكومة في خطبة بار ايلان. والنجاح الكبير من وجهة نظرنا أننا نجحنا في ردم الفجوات في هذا الشأن مع الولايات المتحدة.

في شأن تنسيق صد البرنامج الذري الايراني، الذي وكل اليه أيضا، يلحظ الوزير يعلون تحركا ايجابيا عند الدول المشاركة في الغرب. «كان أحد الجدالات الجوهرية التي كانت لنا مع البيت الأبيض في سؤال أين المشكلة؟ أتى البيت الأبيض وقال إن كل شيء بسبب الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني. حاربنا ورددنا الحرب بالحرب. قلنا لهم: يوجد مركز الثقل في ايران. يجب أن تواجه طهران بمعضلة أتريد الاستمرار في نشاطها التآمري في المنطقة وفي استعمال الارهاب وتقديم مشروع القنبلة الذرية؟ إن الموجة الاسلامية الجهادية بدأت من الثورة الايرانية، والقاعدة وحزب الله والاخوان المسلمون كل ذلك بدأ من ثورة الخميني. يجب أن نعالج الرأس قبل كل شيء لا الأذرع.

■ كفتم في المدة الأخيرة عن التصريح بتصريحات عن الخطر الايراني. هل سلمت اسرائيل لايران الذرية؟

■ لا على الاطلاق، لكن لا يجب أن نقفز في المقدمة. ليس الشأن الايراني تهديدا لاسرائيل فقط بل للمنطقة كلها واستقرار العالم. انهم يروننا الشيطان الأصغر والولايات المتحدة هي الشيطان الأكبر. اقتربت الادارة الامريكية في الاشهر الاخيرة جدا من تصورنا ولهذا يحسن أن ندع الولايات المتحدة تقود الاجراءات المشتركة.

ما زلنا غير راضين. اعتقدنا انه كان يجب البدء في موعد أسبق بالعقوبات وأن تشتمل على عزلة سياسية أيضا. العقوبات حتى الان مهمة لكنها لا تسبب الشلل.

■ أتوجد لنا سياسة مستقلة أم أننا نضيق الفروق فقط مع الولايات المتحدة في هذا الموضوع؟

■ نحن نحاول سلوك سياسة تقول «ليت عمل الصديقين يعمله الآخرون»، لكن يجب علينا من جهة ثانية أن نكون مستعدين لأنني اذا لم أكن لنفسي فمن يكون لي.

■ الى أي حد يجب قطع التعلق بالولايات المتحدة؟

■ قطع التعلق لا يبحث فيه. مع كل الجدالات مع الادارة الامريكية، تقوم العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة على قيم ومصالح مشتركة. وتتمتع الولايات المتحدة واسرائيل ايضا بذلك.

لا يوجد سلام جاهز

لا يحب يعلون، اذا لم نشأ المبالغة، التوجه الذي يسود البلاد ودولا غربية كثيرة تطلب النصر الواضح والفوري على الارهاب. يزعم أن هذا التوجه يضعف من يناضلون حقا ولا يمكن من طول نفس حيوي في النضال الجوهري الذي يجري في وجه الاسلام المتطرف.

اعتاد الناس في الغرب واقعا تنتهي فيه الحروب بنصر واضح. كان ذلك ممكنا عندما حاربت الجيوش الجيوش. وعندما يكون الحديث عن حرب لعقيدة اسلام جهادي، تتبجح بهزيمة الحضارة الغربية والارهاب أحد أبرز أدواتها، لا يمكن الحديث عن نصر سريع.

يجب أن نفحص عن النصر في حرب كهذه بمفاهيم تاريخية لا يمكن الحكم عليها بولاية رئيس أو رئيس حكومة، بل النظر فيها باستراتيجية سنين. القاعدة الأكثر جذرية هي عدم الخضوع للإرهاب – فاذا خضعت للإرهاب طاردك. هذا صحيح في أفغانستان وصحيح في العراق.

سيصحو اوباما بعد

يرى الوزير المسؤول عن الشؤون الاستراتيجية العالم بألوان حادة: فثمة الأخيار الذين يشاركونه نهجه والذين هم أقل خيرا مما سيكونون شركاء. بعد نهاية سنة ونصف في العمل ومنصب الموبخ على الباب يلحظ في العالم الغربي صحوة واقترابا من تصوره.

يسعدني أنني أرى صحوة هنا والآن في اوروبا والولايات المتحدة أيضا. اذا كانوا ذات مرة قد أرادوا النظر للارهاب وكأنه حادثة جنائية ونظروا الى الأسلمة وكأنها حادثة اجتماعية – محلية فانهم ما عادوا يفعلون هذا اليوم.

■ لكن اوباما ألغى تعبير الارهاب الاسلامي!

■ من المحقق أنني انتقادي في هذا الشأن كما هي الحال في شؤون أخرى. ليس سراً أنه يوجد بيننا وبين البيت الأبيض غير قليل من الفروق. يمكن أن نسميها فروقا عقائدية وفروقا استراتيجية. ورغم ذلك يمكن أن ننظر الى السنة ونصف السنة التي تولينا الحكم فيها على التوازي وأن نمتدح رئيس الحكومة لموقفه الصلب للضغوط وفي مواجهة محاولة الارغام، واستعداده للحوار المفتوح في مقابلة ذلك.

■ أنظر في سنتي اوباما. الأمر عالق. ففي تركيا على سبيل المثال، أراد الغرب تعزيز الديمقراطية لكنه عزز الاسلاميين كما حدث هنا بالضبط في السلطة الفلسطينية. يوجد في الحقيقة سلسلة من حجارة الدومينو تتصل ولا تسقط. ماذا تستطيع اسرائيل الصغيرة أن تفعل في هذا الشأن؟

■ نحن نتحدث في عوامل زمن لسنين معدودة، وقد لا يرى اوباما حتى نهاية ولايته ذلك وقد يراه. أنا على كل حال، ارى أن الواقع يجذبه في أماكن مختلفة لم يشأ أن يكون فيها من جهة عقائدية، وقد تكون التحولات في ايقاع سنين آخر. اذا كان الغرب راغبا في الحياة فيجب عليه أن يمسك الثورة من قرنيها. يتصاعد النظام ولا يغيب ذلك عن نظرنا ونحن نعمل في هذا الشأن.

■ صورة الوضع جلية واضحة جدا فكيف لا يرى الآخرون الأمر كذلك؟

■ توجد تصورات مختلفة، فكل واحد نشأ في بيئة ما. قد يكون لمن عاش في الولايات المتحدة او في اوروبا تصور ساذج غير ذي صلة بالشرق الاوسط. يستطيع أن يرى العالم من خلال موشور الضحايا والمذنبين. اذا تصوروا العالم على هذا النحو فانهم يرسمون محورا يصل بين كون الفلسطينيين ضحايا والسود من فترة العبودية او في جنوب افريقيا واليهود في المحرقة. يصعب على من يرى العالم على هذا النحو جدا أن يميز التشويهات التي يحدثها هذا التصور.

يضعنا هذا في مكان مشكل جدا. امض وبيّنْ لهم أنه يمكن أن تكون يهوديا قوميا وألا تفرض دينك أو ثقافتك على شعب آخر وأن تكون انسانيا غير عنصري. يصعب عليهم أن يدركوا هذا. كيف تبين لأوروبا أن ما يوجد بيننا وبين الفلسطينيين بعد عصر الاستعمار ليس قضية استعمارية، ولا سيما أن أعداءنا يلعبون بالضبط على هذه البطاقة ويسهل تضليل الأوروبيين.

لا يحل النظر الى الشرق الاوسط بعيون غربية. حاولت اذ كنت رئيس أمان على الدوام أن أربي رجالي على الامتناع عن خطر الفحص عن الآخر بعينيك وقيمك. أخطأنا وفعلنا ذلك مع سورية او ايران، وتخطىء الدول الغربية خطأ مشابها عندما تفحص عن الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني وكأننا في سويسرا.

المقود في يدين جيدتين

ليس يعلون مستعدا للكشف عن خطط للمستقبل في الساحة الفلسطينية، ويحرص على الامساك بأوراق اللعب قريبة من صدره. أرئاسة الحكومة؟ يزعم أن هذا غير ذي صلة. «أشعر بأن المقود في يدين مخلصتين»، يطري نتنياهو. مع ذلك لا يخفي يعلون الاحتكاكات الكثيرة مع وزير الدفاع ايهود باراك.

■ أيقود باراك الحكومة؟

■ ماذا دهاك؟ لا يقود رئيس الحكومة. فرئيس الحكومة يقوده هنا نهج واضح جدا. صحيح، توجد ضغوط من الداخل ومن حزب العمل. لا من باراك فقط بل من وزراء آخرين يقولون إننا اذا مضينا الى تنازلات عن أراض فسيسهل هذا الأمر علينا في النظام الدولي.

هآرتس 2010/9/22

ابو مازن لم يبرهن انه شريك سلام

يعلون: حرب 1948 لم تنته بعد

اوباما الغى تعبير الإرهاب الاسلامي

ليست معارضة توريث الحكم في مصر فقط لأن الحديث عن خطوة غير ديمقراطية بل تخوفا من ان ينتقل الفساد من جيل الى آخر ولا تكون فرصة اخرى لاجتثاثه

جمال الذهب.. الديمقراطية اهم من البكيني

تسفي بارئيل

■ قبل سنة من انتخابات الرئاسة وشهرين من انتخابات مجلس الشعب المصري، تثير حملة تأييد انتخاب جمال مبارك وريثا لأبيه حماسة شوارع القاهرة. ففي البيوت والمكاتب أصبح موقع الفيس بوك الحلبة الأنشط لمؤيدي جمال ومعارضيه على السواء. يكاد ينشر في وسائل الاعلام كل يوم نبأ جديد عن انضمام مرشحين آخرين للانتخابات، التي أصبحت سريعاً جداً معركة قذرة. نشرت في بدء الشهر في الانترنت صور ليلى، ابنة مرشح الرئاسة محمد البرادعي، وهي على شاطىء البحر بلباس عوم.

البرادعي الذي كان رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يترأس اليوم حركة الاصلاح ويؤيده «الاخوان المسلمون». لم يتأثر ممثل الحركة. فقال رداً على ذلك: «الديمقراطية أهم من البكيني».

بعد ذلك بيوم افتتحت في الفيس بوك مجموعة تأييد لعمر سليمان وزير المخابرات المصرية، وعلق مجهولون في الشوارع منشورات تأييد له. في غضون ساعات معدودة أزال أناس أمن المنشورات وصودرت نحو 2000 نسخة من صحف مصرية أبلغت ذلك. يتوج نموذج التسجيل لائتلاف تأييد جمال مبارك الذي يديره مجدي الكردي شعار «مصر تنتظر بداية جديدة». كل ذلك وما يزال الرئيس مبارك نفسه لم يعلن إن كان ينوي أن ينافس في ولاية أخرى، وإن كان يرى ابنه جمالا وريثه حقا.

تجديد سياسي

قرروا في الحزب الحاكم، الحزب الوطني الديمقراطي، أن حسني مبارك هو مرشح الحزب للرئاسة إلا إذا قرر أنه لا يريد الترشيح. يحافظ جمال مبارك ابن السادسة والاربعين على الصمت ولا يلمح البتة إلى كونه ينوي المنافسة أم لا. يحشد في أثناء ذلك قوة جماهيرية أخرى. وهو يترأس لجنة سياسة الحزب الحاكم؛ ويدير صندوق جيل المستقبل المخصص لمنح الشبان المصريين تأهيلا مهنيا؛ ويدير مكتب الأعمال المصري ـ الأمريكي؛ وهو يشخص في السنين الاخيرة أيضا في بعثات سياسية من قبل أبيه. فعلى سبيل المثال أعد زيارة مبارك لواشنطن في السنة الماضية، بعد خمس سنين غاب فيها والده عن عاصمة الولايات المتحدة. بعد ذلك التقى رئيس فرنسا نيكولا ساركوزي الذي يعرفه منذ الفترة الذي كان فيها ساركوزي وزير الداخلية، بل انضم اخيرا الى والده في قمة السلام في واشنطن. في موازاة ذلك، يجري جمال مبارك صلات ممتازة برجال أعمال اسرائيليين. إنه تجديد في السياسة المصرية.

ليست له خلفية عسكرية مثل والده او الرئيسين السادات وجمال عبدالناصر. فهو رجل أعمال ذو خلفية مصرفية، اكتسب تأهيله الاعمالي في الفرع المصري لـ «بنك أمريكا» وبعد ذلك في فرع في لندن. وبعد ذلك أنشأ شركة «ميدنويست»، التي تركها من أجل نشاط أعمالي متشعب في مصر. «جمال أحد الاشخاص الأذكى والأكثر موهبة والأشد أدبا ممن أعرف»، قال في الفترة الأخيرة رجل أعمال اسرائيلي أراد أن يبقى مجهول الاسم. «كان لنا الكثير جدا من صلات الأعمال، ولم ألق مشاكل معه قط. ما نزال على علاقات اجتماعية ممتازة»، أضاف.

يطرون جمالا في مصر ايضا. «إنه شخص موهوب، ولامع، وذو قدرة تنظيمية منقطعة النظير وشخصية محبوبة»، وصفه محرر صحيفة معارضة مهم. بيد أن ذلك المحرر يكشف أيضا عن الجوانب التي هي أقل ايجابية من مبارك الابن. «ليست المشكلة في جمال بل في أصدقائه. فقد نجح في أن يحيط نفسه بطائفة من الاشخاص الذين يعتبرون في مصر المجموعة الفاسدة من رجال الاعمال – تلك التي صنعت فوق ظهر الجمهور مليارات من الدولارات وأصبحت الان جزءا من «العائلة الحاكمة. إنهم متعلقون بعائلة مبارك وهي متعلقة بهم»، أضاف. «ليست معارضة توريث الحكم في مصر فقط لأن الحديث عن خطوة غير ديمقراطية بل تخوفا في الأساس من أن ينتقل الفساد من جيل الى جيل ولا تكون فرصة أخرى لاجتثاثه».

يلي العمل نحو 70 رجل أعمال ثرياً اليوم في مجلس الشعب المصري، لكن جل الانتقاد موجه الى طائفة صغيرة من رجال الاعمال موجودة في محيط مبارك القريب وفريق منهم من أبناء العائلة. ولهذا عندما يشكو مجدي الكردي من أن الائتلاف من أجل جمال في صعوبات مالية («نحن في عجز مالي ضخم، قطعوا عنا الكهرباء في القاعات التي استأجرناها لاجراء مسيرات تأييد»، قال أخيرا) – يثير الاستهزاء على الأقل.

العريس الثري

إنّ حَمَا جمال، والد زوجته خديجة، هو محمود الجمال، صاحب احدى شركات البناء الكبرى في مصر. قبل ثلاث سنين أنفق على زواجهما الذي ارتدت فيه «العروس فستانا بلغت قيمته 30 ألف دولار وتحلت بخاتم كلف نحو 10 آلاف دولار»، كما جهد مراسلو النمائم في مصر أن يبلغوا.

لجمال أيضا اصدقاء آخرون ذوو مصلحة سياسية وأعمالية في مساعدته. أحدهم هو الدكتور ابراهيم كامل ابن التاسعة والستين، وهو أحد رجال الأعمال الأغنى في مصر وصاحب اتحاد «كاتو»، الذي يسيطر على 16 شركة سياحة وبناء واستجمام. كامل شخص كثير الأعمال. فإلى جنب كونه رئيسا سابقا لاتحاد البلياردو والتنس المصري، فانه عضو في شبكة تطوير السياحة – وهي جهة حكومية مسؤولة عن الميزانية والموافقة على خطط تطوير مشروعات – وعضو في الأمانة العامة للحزب الحاكم.

يجهد معارضو جمال في أن يذكروا بأن كاملا حظي بالحصول على طرد كبير من مصارف في مصر في التسعينيات عندما كان الوضع الاقتصادي في الحضيض. كامل شخص موهوب وهو أحد الأدمغة الاقتصادية المهمة التي تعمل في مصر. أثير اسمه أخيرا بصفته يعارض بناء المفاعل الذري المصري في الدبعة على شاطىء البحر المتوسط قرب مدينة مرسى مطروح. وسبب ذلك، بحسب أنباء نشرت في مصر أن كاملا اشترى في المنطقة بمبلغ نصف مليار دولار أراضي واسعة لينشيء فيها مواقع استجمام.

من أجل صرف زعم أن كاملا يتمتع بحماية النظام، أعلن الرئيس مبارك مطلع الشهر بأنه قرر أن ينشيء المفاعل في ذلك الموقع. والسؤال الان هو هل يعوض كامل عن استثماراته وكيف؟ في أثناء هذا أبلغت صحيفة «المصري اليوم» مؤخرا أن كاملا تبرع بمليوني جنيه مصري لحملة انتخاب جمال. أنكر كامل الزعم انكاراً باتاً، لكن الصحيفة تقتبس منسقة أعمال حملة الانتخابات، اجلال سالم التي قالت إن كاملا حول المبلغ حقا.

بيد أنه رغم مشاركة كامل العميقة في السياسة المصرية ليس هو الشخص السيىء في القصة. يحظى بهذا اللقب صاحبا مليارات آخران. هما هشام طلعت مصطفى وأحمد عز. كلاهما مقرب جدا من عائلة الرئيس. وكلاهما، بحسب تقارير في مصر جمع ماله بمساعدة ابني الرئيس جمال وعلاء الذي يقلل من ظهوره على الملأ لكنه نشيط جدا في عالم الأعمال المصري.

القاتل صاحب المليارات

إن مصطفى، صاحب «مجموعة طلعت مصطفى» – وهي شركة العقارات الكبرى في مصر – هو أيضا صديق مقرب لجمال وهو من أقرباء أمه سوزان مبارك. وكان عضوا في اللجنة السياسية للحزب الحاكم مثل ابراهيم كامل. ينافس شقيقه طارق في انتخابات مجلس الشعب. بالمناسبة نجح طارق في أن يدهش رؤساء الحزب الحاكم عندما قرر أن يدفع مليون جنيه مصري رسوم عضوية في الحزب، في حين أن الدستور يقرر أن على المنافس أن يدفع 15 ألف جنيه فقط.

بحسب الصحيفة المصرية «الشروق»، كان جمال مبارك شريك طلعت مصطفى في الأعمال ونفذا معا عدة صفقات مع رجل أعمال سعودي باع مصطفى أسهم فندق «الفصول الأربعة» المصري التي كان يملكها. سبب مصطفى زعزعة في العائلة الحاكمة وفي مصر كلها عندما تبين أنه قتل المطربة اللبنانية الحسناء سوزان تميم في بيتها في دبي في 2008. توجه مصطفى آنذاك الى الرئيس مبارك وابنه جمال كي يخلصاه من المحاكمة. وبخه الرئيس وطرده من بيته، أما جمال فوعده بأن يكون كل شيء على ما يرام. اقتنع جمال سريعا بأن مصطفى مذنب حقا وتخلص منه على رؤوس الاشهاد. حكم على مصطفى بعقوبة الموت. وبعد نضال قانوني فقط استقر الرأي على إعادة المحاكمة التي يفترض ان تبدأ هذا الشهر.

احمد عز طراز مختلف. فهو ينتمي الى نخبة الأعمال والسياسة في مصر وهو في الـ 51 خريج كلية الهندسة في جامعة القاهرة. وعز هو ابن عبدالعزيز عز، وهو لواء في الجيش المصري، تزوج بحسب أنباء نشرت في مصر شابة اسرائيلية في 1956 أصبحت بعد ذلك أم أحمد. افتتح الوالد بعد تسريحه من الجيش مشغلا لبيع الحديد الذي استورده من رومانيا. وصادق الابن أحمد رجل الاعمال محمد فريد خميس، وأنشآ مصنعا لسيراميك ومصنعا صغيرا للحديد بعد ذلك.

في مؤتمر اقتصادي عقد في عمان في 1995، تعارف جمال مبارك وأحمد عز. أصبح عز بفضل العلاقة الجديدة عضواً في لجنة السياسة، وفي منتدى الأعمال الأمريكي – المصري وفي لجنة جيل المستقبل. وعين بعد ذلك رئيسا للجنة تنظيم الحزب. على حسب الأنباء في الصحف المصرية، حصل في 1997 على قرض من صاحب مليارات ايطالي بلغ 600 مليون دولار – بكفالة من حكومة مصر. خصص وزير الاسكان لعز مساحة 20 مليون متر مربع غربي خليج السويس لينشيء هناك مصنعا لصب الفولاذ، استثمرت فيه الدولة نحو 12 مليار جنيه مصري. باع من الأرض التي خصصتها له الدولة 150 ألف متر مربع لصاحب المليارات الكويتي ناصر الحرافي بثمن عظيم. وبنى في جزء آخر من الأرض مطارا لطائراته الأربع الخاصة. بعد ذلك بسنتين سيطر على نحو 60 في المئة من شركة الفولاذ المصرية. وهو يملك الى مصانع فولاذه الأخرى في القاهرة والسويس أكثر من 65 في المئة من سوق الفولاذ المصرية.

طلبت المعارضة في مصر فتح تحقيق في كيفية نجاح عز في السيطرة على شركة الفولاذ المصرية، ولماذا سمحت له الحكومة بالتمتع بامتيازات مفرطة بالحصول على قروض بكفالة من الدولة او دون كفالة البتة. تزعم المعارضة أن عزا تهرب من التحقيق بفضل نشاطه في الحزب الحاكم وقربه من عائلة الرئيس.

حامل الأدوات

في 2007، بعد سنتين من انتخابات الرئاسة التي انفق عليها احمد عز كما تزعم المعارضة، طلب عضو مجلس الشعب طلعت السادات ابن شقيق الرئيس السادات الراحل، الزام عز بأن يقدم الى مجلس الشعب تقريرا عن مصادر ثروته. واتهم السادات عزا بأنه باع اسرائيل فولاذا استعملته لانشاء جدار الفصل بثمن أبخس مما يحصل عليه من مشترين مصريين. حوكم طلعت السادات ودين بعد ذلك لاهانة الجيش لانه زعم أن الجيش كان شريكا في قتل السادات. لم يغلق التأثيم فاه. اتهم جمال السادات، ابن الرئيس الراحل بأنه أصبح حامل أدوات جمال مبارك صديقه المقرب. أنكر جمال السادات كل صلة مالية بينه وبين جمال مبارك لكنه صدق الحديث عن صداقتهما القريبة.

مع ذلك لم يبين جمال السادات الذي يترأس شركة الاستثمار «مشريك» كيف أصبح رئيس شركة الهواتف المحمولة الثالثة في مصر «اتصالات»، رغم أنه لا يملك سوى 5 في المئة من أسهمها. اتصالات المصرية هي شركة فرعية عن «اتصالات اتحاد الامارات»، وهي شركة الاتصالات التي تسيطر على سوق الهواتف المحمولة كلها في دولة اتحاد الامارات. تقول الاشاعات في مصر أن جمال مبارك هو الذي شجع جمال السادات صديقه على دخول سوق الاتصالات، بل اهتم بأن تحظى «اتصالات» بمناقصة الهواتف المحمولة.

ليست هذه هي الصلة الوحيدة لجمال مبارك عن طريق أصدقائه بصناعة الاتصالات في مصر. فوالد حماته هايدي هو من أرباب الاتصالات. اسمه مجدي راسخ وهو أحد مالكي شركة «تلكوم ايجبت»، مشغلة ثاني أكبر شبكة هواتف محمولة في مصر. كان في الماضي شريك محمد نصير، من مالكي شركة فودافون – مصر، التي تملك هي أيضا شبكة هواتف محمولة مع أرباح تبلغ مليارات الجنيهات المصرية كل سنة.

وراسخ ايضا هو صاحب شركات بناء واستثمارات، ومندوب شركة صينية للمعدات الهندسية الثقيلة تبني سككا حديدية ايضا. محمد نصير وهو من أقرباء مبارك أيضا هو صاحب شركات أدوية ونفط ويملك عشرات امتيازات التسويق. وابنه خالد نصير عضو في مجلس الأعمال المصري ـ الكوري الذي يترأسه أحد أرباب الاسمنت شريف الجبلي، شقيق وزير الصحة.

لا تنتهي صلات جمال مبارك برجال الاعمال ها هنا. فبين أصدقائه يعد أيضا محمد فريد خميس وهو عضو في مجلس الشورى، وفي لجنة السياسة وفي مركز الأبحاث الاقتصادية وصاحب شركة صناعة بتروكيماوية؛ ورؤوف غبور، عضو مكتب الأعمال المصري ـ الامريكي الذي أنشأه جمال مبارك، وهو مستورد ووكيل سيارات وإطارات؛ ومحمد شفيق جبر، وهو عضو في لجنة السياسة ورئيس المنتدى الاقتصادي وعضو في مكتب الأعمال المصري ـ الأمريكي؛ ومعتز الألفي، ابن وزير الداخلية السابق حسن الألفي، وصاحب شركة أمريكانا للحوم والطيور المجمدة وشبكات بيتسا هات، وكنتاكي، وتشيكن تيكه، وسيواي وبوظة باسكنروبنز في مصر. رغم طول سلسلة الاسماء هذه سيوجد في مصر من يقول إنه لم يذكر فيها كثيرون وأخيار. إن أرباب الثروة من أصدقاء مبارك راضون عن الوضع الراهن.

فالحكومة تمنحهم الامتيازات والعقود السمينة وتخصص الأراضي وتوافق على خطط البناء. وكي تستمر الحكومة على ذلك لمصلحتهم لا يكتفون بالتوسط من الخارج. فقد اصبحوا جزءا من الجهاز الحزبي والحكومي ويتبوأون مقاعد في مجلس الشعب.

يحتاج رجال الاعمال هؤلاء الى أن يكون جمال مبارك رئيسا كما يحتاج مبارك اليهم كي يستطيع ادارة الدولة حينما يحين اليوم. يستطيع مجدي الكردي، مدير حملة تأييد جمال أن يكون مطمئنا. فالديون التي تحدث عنها اذا كانت موجودة حقا ستدفع كاملة. فالكثير جدا من أصحاب المصالح يخططون لحملة فوز جمال.

هآرتس 2010/9/22

جمال تربطه صلات وثيقة برجال أعمال اسرائيليين

محمد البرادعي تعرض وعائلته لحملة تشهير

ملصقات ترشيح عمر سليمان ازيلت بسرعة

مبارك مرشح الحزب الحاكم حتى اشعار آخر

حوار مع الكاتب الأردني يحيى القيسي بعد روايته «أبناء السماء»:

لماذا نتقبل الواقعية السحرية من أمريكا اللاتينية وننظر إليها بعين الشك عندنا؟

دبي ـ «القدس العربي»

التقاه: خالد الظنحاني

صدرت مؤخراً الرواية الجديدة «أبناء السماء» للروائي والصحافي الأردني المقيم في الإمارات يحيى القيسي، وذلك عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، وهي الرواية الثانية بعد «باب الحيرة» 2006، ومجموعتين قصصيتين «رغبات مشروخة» 1997، و» الولوج في الزمن الماء» 1990، والكتاب الحواري للأدباء «حمّى الكتابة» 2004 إضافة إلى انجازه نحو 25 فيلما وثائقيا تلفزيونيا، وانشغاله بالعمل الصحافي الثقافي على مدار الخمسة عشر عاما الماضية في الصحف الأردنية، ومراسلا لـ «القدس العربي» من عمان على مدار عشر سنوات، والعمل أيضا في وزارة الثقافة، وفي إدارة تحرير المجلات الثقافية، والكتابة للمقالات والنقد السينمائي وغيرها.

توصف رواية «أبناء السماء» كما يرى الناشر من خلال ما كتب على ظهر غلافها بأنها «تنشغل بشخصيات إشكالية يخوضون رحلتهم الخاصة بحثا عن تفسير للظواهر الخارقة في هذا الكون، والعوالم المخفية التي تؤثر بنا دون أن نراها، وذلك من خلال إعادة النظر في المسلمات التاريخية التي توارثناها، وتوظيف مختلف لمنجزات العلوم الحديثة، وقراءة مغايرة للنصوص الدينية، ... كما تحضر الطقوس الصوفية والحكايات الشعبية والحفريات الأثرية والنظريات العلمية كمعارف أساسية لكي تقود بعض هذه الشخصيات إلى الإيمان بالله، وبعضها الآخر إلى اكتشاف حضارات متطورة في هذا الكون الواسع تحلم بالتواصل معها..».

هنا حوار عن تجربته الروائية الجديدة هذه والأسئلة التي تطرحها، وخصوصيتها:

■ تبحث روايتك «أبناء السماء» عن تفسير للظواهر الخارقة والعوالم المخفية في الكون، فهل وجدت تفسيرا لها أم هي تستند إلى الخيال فحسب؟

■ أعتقد أن أجواء الرواية غريبة بعض الشيء على القارئ العربي عموما، فهي تتناول قضايا غير مطروقة كثيراً تتعلق بالعوالم اللامنظورة أو المخفية التي تحيط بنا. هذا من جهة، وهي إعادة قراءة أو تفسير لبعض الظواهر المحيرة، استنادا إلى الموروث الديني والعلوم الحديثة، وأيضاً العلوم السرية أو الروحانية من جهة أخرى، فـ«أبناء السماء» في هذا الاتجاه هم الذين ساهموا في الحضارة البشرية سواء من الكائنات الأخرى الأكثر تطورا، أو من الأنبياء والقديسين المرسلين لخدمة البشر وتعليمهم وتهذيب أخلاقهم حسب رأي شخصيات الرواية، وعموما فإن الاختصار يخل بالعمل الروائي فهي معمار كامل، يجب أن يقرأ كله لتصل الرسالة.

يحيى القيسي (القدس العربي)

والقارئ طبعا حر في اعتبار هذا العمل ينتمي إلى الفانتازيا والخيال الجامح، أو التفكر في بعض الإشارات الواردة فيه وأخذها على محمل الجد، ففي النهاية تبدو الرواية الغربية قد تجاوزتنا كثيرا في هذا الاتجاه، مثل أعمال باولو كويلو ، ودان براون وغيرهما.

■ وهل هناك علاقة ما تربط بين عالمي «ما وراء الطبيعة» والإبداعي الأدبي بمختلف أنواعه؟

■ دائما هناك علاقة خاصة بين الأدب وعالم الإلهام والخيال، فالشاعر أو المبدع يكون أكثر شفافية من غيره، ولديه قدرة على التقاط الإشارات في الكون غالبا، والتفكر في كل ما حوله، والنتيجة تكون على شكل كتابة نصّ أو لوحة أو أي عمل فني لديه تحليق خاص، وقديما تحدث العرب عن «وادي عبقر» حيث يستقي الشعراء منه قصائدهم، لا بل إن هناك شاعرا شهيرا اسمه ديك الجن الحمصي، وبعض كبار المتصوفة تحدثوا عن فكرة «الإملاء» أي ان الكتابة أمليت عليهم من قوى أخرى أو أرواح سامية، وهو فقط الناقل أو الناسخ لها، وأكبر مثال على ذلك شيخ المتصوفة ابن عربي في مجلداته التي تجاوزت الأربعمئة، والذي اعترف فيها بهذه الفكرة، إضافة إلى أن هذه الفكرة تم تناولها كثيرا في المدونات الروحية عند الغربيين.

■ تزخر روايتك أيضا بالأمكنة، فماذا يشكل لك المكان في نصّ الرواية؟ ولم كل هذا التعدد ما بين المكان الأردني والدول الأخرى مثل مصر وسورية وغيرها؟

■ تتعرض شخصيات الرواية هنا إلى تجارب وجودية مهمة تحاول أن تجد لها تفسيراً، وبما أن الموضوعات كبيرة، وذات بعد كوني فإنّ الالتجاء إلى بعض التجارب والخبرات الروحية من بلاد شتى قريبة او بعيدة عن الأردن تبدو خيارا معقولا، لا سيما أننا في الأردن نكاد لا نهتم بالروحانيات أو التصوف، فزوايا التصوف قليلة، والجماعات الباحثة في الروحانيات والباراسايكولوجي نشطت كثيرا في مصر والعراق في السبعينيات والستينيات وليس عندنا، وهناك خبرات كثيرة في التصوف في مدن مثل حلب، وهكذا فإن رحلة الشخصية الرئيسية الأردنية للمعرفة قادت إلى تشرب تجارب أخرى والتكامل معها، لكن التنوع في شخصيات الرواية واهتماماتها تجعلها تتحرك ضمن العديد من الأمكنة كما أشرت، وتبدو الجغرافيا الأردنية الغنية هنا بديلاً أو تعويضاً ما عن الخبرات الشخصية العميقة لأبنائها في الاتجاهات التي أشرت إليها.

■ في روايتك السابقة «باب الحيرة» أدخلت القارئ أيضا في أجواء غريبة فيها التاريخ والتصوف فهل الرواية الجديدة تعد امتدادا لها؟

■ يمكن القول بأنّ «باب الحيرة» أوصلت القارئ بعد ولوجه 99 باباً من أبواب المعرفة إلى الحيرة، فلم تكن هناك إجابات شافية أو وافية تشفي غليل الشخصية الرئيسية الباحثة عن الحقيقة، وربما في «أبناء السماء» مواصلة لتلك الأجواء لكن بشخصيات أخرى، وبتقنيات سردية ولغة مغايرة، والبعض قد يرى فيها حلا ما أو طمأنينة يستند إليها، والبعض الآخر يرى العكس، أما التصوف والأجواء الغرائبية كما ترى فهي من ضمن موروثنا الفاعل في نسيجنا الحياتي، وثقافتنا التي تربينا عليها، لكننا نتجاهلها غالبا، ونضعها تحت خانة الخرافات، والتهميش بكل أسف، في حين نتقبل الواقعية السحرية القادمة من كتاب أميركا اللاتينية مثلاً، ونرحب بكتابات غيرنا في هذا الاتجاه في حين ننظر لكتاباتنا العربية بعين الشك!

■ وماذا عن البحث الذي قمت به من أجل وضع كل هذه المعارف في رواية؟

■ الجهد المبذول هنا هو حصيلة عشر سنوات على الأقل من رحلتي الروحية وقراءاتي ولقاءاتي مع العديد من المتخصصين والمعلمين الكبار، إضافة إلى تجاربي الشخصية، غير أن المسألة المهمة برأيي هنا هي أنني لأول مرة في كتاباتي الإبداعية أستفيق على وعي خطورة الكلمة، وأن للكلمات أرواحاً مثل البشر أو طاقات نورانية خاصة بها، وقد تحدث الشيخ الأكبر ابن عربي عن هذا الأمر كثيراً، ولهذا انتبهت إلى ضرورة أن تكون الكتابة ذات دور إيجابي في الحياة، وتساهم في نشر النور وسط العتمة، لا أن تضيف إلى الكون كآبات جديدة أو تنشر عوامل محبطة وسلبية، فالذي يزرع الشوك لا يحصد غير الشوك!

وبرأيي أن الرواية الجديدة لم تعد تعتمد على الحكاية فقط بل لا بد من أن تتضمن معارف مصاغة بطريقة سلسة وتضيف للقارىء شيئا جديداً، فالمعاني مرمية على قارعة الطرق كما قال الجاحظ، والمهم الاتيان بما هو جديد ، والطريقة التي يتم تقديمه بها.

■ الأردن بلد التراث والتاريخ وحضارة الأنباط، فلماذا لم يعل صوت روائي أو أديب في الساحة الأدبية العربية مقارنة بأدباء دول عربية أخرى؟

■ دائما يتم ظلم الدول الواقعة في الأطراف، لأسباب تتعلق بصالح المركز، ولفترة طويلة ظلت مصر ولبنان والعراق في صدارة المشهد الأدبي، لكن الحال تغيرت الآن، وأصبح هناك كتاب معروفون من دول المغرب العربي والخليج وبلاد الشام، يتم الانتباه لكتابتهم، وبالنسبة للأردن فقد ظهرت أسماء روائية مهمة مثل غالب هلسا، و مؤنس الرزاز، وتيسير سبول وهؤلاء جميعا عاجلهم الموت مبكرا، وهناك أسماء لافتة الآن في المشهد أيضا على المستوى الشعري والروائي، لكن لدينا مشكلة في صناعة النجوم من الأدباء للأسف، وتوزيع نتاجاتهم عربيا وترجمتهم أيضا الى اللغات الحية، وفي الدورات السابقة لجائزة البوكر مثلا كان هناك مرشحون من الأردن، إضافة إلى فوزهم بجوائز عربية مرموقة.

■ ما مدى استفادة الروائيين العرب برأيك من التراث العربي القديم؟

■ التراث العربي بحر زاخر، يحتاج إلى غواصين مهرة، وكما أن فيه الكثير من الكنوز فإنه يحتوي أيضا على الغث، فهو لا يتملك القداسة لأنه تراث، ولذلك فإن بعض الروائيين فقط دخلوا إلى هذا البحر واستخرجوا منه الكثير، ووظفوه بطريقتهم، لا بل إن بعضهم قد نسخه كما هو، أو نسج على منواله، والبعض الآخر خلص الى روحه، وهناك من الأدباء من يرفض التراث جملة وتفصيلا على أساس أنه من الماضي، ولا يفيد الحاضر، وأنه قد مات في مهده، وأنا أقول هنا بأن الشعوب التي لا تعرف ماضيها لا مستقبل لها، وأن علينا أن ندرس هذا التراث وننشره وننقده في الوقت نفسه.

■ أخيرا، بماذا تحلم كروائي؟

■ الكتابة بالنسبة لي رسالة سامية، لها دور كبير في إضفاء مسحة من الجمال على هذا العالم، ويجب أن لا يتم تحبير الأوراق وبثها على الناس بشكل مجاني، ولهذا فإنني أمل أن تصل رسالتي عبر هذه الرواية إلى العالم العربي أولا، وأن تتم ترجمتها أيضا إلى لغات أخرى، وأن أواصل الكتابة الروائية لمشاريع أخرى قادمة ان شاء الله.

صلاح عيسى لاحقا

عبد المنعم رمضان *

طه حسين

■ عن وحيد الطويلة، عن سلمى الخضراء الجيوسى، في حوارها بإحدى المجلات، أنها قالت: ظل محمود درويش يطالع تجارب كل الشعراء الآخرين، من أجل أن يغربلها ويفرمها ويعجنها، ليجعل منها قاعدة تمثال، يعتليه ويقف فوقه، ويصبح هو نفسه صاحب التمثال، يصبح هو نفسه الشاعر الجميل المتجاوز، وظل أدونيس يطالع كل التجارب، ويتأملها ويتمثلها، ثم ينكرها وينصرف عنها دون ازدراء، ليصنع تجربته الفردية، فيصبح هو نفسه الشاعر العظيم، ويصبح هو نفسه الشاعر الوحيد المستحق لجائزة نوبل، وفي أواسط الثمانينيات، أصبحنا نسمع صوتا بدأ في السبعينيات كهسيس خفيض، ثم قوى وأصبح جلجلة، تعصف بنا، لنصدق أن نجيب محفوظ مثله مثل سور حديدي مدبب، يمنع قصص الستينيات التي تتجاوزه وتتفوق عليه من الوصول إلى قرائها، وأن نصدق أن روايات نجيب محفوظ تشبه بدلة نجيب وعصاه ومشيته، وتشبه أحياءه القديمة خان الخليلي وزقاق المدق والسكرية وبين القصرين وحزب الوفد وسعد زغلول ومصطفى النحاس والعباسية القديمة والعوالم والفتوات وأم كلثوم ومنيرة المهدية ومحمد عبد الوهاب وحسين حجازي، وتشبه أكثر، ذلك الموظف الغلبان المدعو نجيب محفوظ، في أواخر الثمانينيات، ولما اعترف الغرب عن طريق جائزة نوبل، بأهمية محفوظ تراجعت الجلجلة حتى تلاشت، وتواصى الذين كانوا ينادون بضرورة موته، تواصوا بالإصرار على مديحه، وكأن كل العناصر يمكن أن يعاد طحنها في أجران الحي الغربي، الذي ننسحق أمامه دائما.

تذكرت درويش وأدونيس ومحفوظ وأنا أرى صلاح عيسى يرفع يده في وجوهنا ويصيح: تلاميذ طه حسين تجاوزوه، حاولت، ولم أستطع أن أسامحه، وأدركت أن مثله مثل الكاتب العمومي يملأ صحيفة طه حسين، هكذا في خانة يكتب الأكاديمي، في خانة يكتب الناقد، في خانة: الوزير، في خانة: العنوان فيلا رامتان الهرم، في خانة: العميد، وفي آخر خانة يكتب مات وانتهى دوره والكاتب العمومي غالبا لا يسأل أحدا عن معنى النقد، ولا معنى لأكاديمي، فأرشيفه يضم كل المعارف المطلوبة، ويغنيه عن سؤال سواه، هو يعرف أن النقد وحيد الخلية مثل الأميبا، ونحن نعرف النقد طبقات، فهو عند البعض محض علم ونظريات ومناهج وطرق تحليل، من حفظها، أجاد استعمالها، لأنه هكذا يكون العلم مطية ذلولاً للدارسين والمتعلمين والحفظة، جديده يلغي قديمه، والبنيوية والتفكيكية والنقد الثقافي والكولونيالي والنسوي وما بعدها، كل هذه النظريات تحل محل النظريات السابقة عليها، ويكون التجاوز، وأن النقد عند البعض الآخر علم وفن، كسب وفطرة، نظريات وذوق، مناهج وانطباعات، فيه ما يمكن تجاوزه، وفيه مالا تجري عليه أحكام التجاوز، وأن النقد عند البعض الثالث، مثل طريقة أبي نواس في التربية الشعرية، تحفظ ثم تنسى، تحفظ النظريات، ثم تنساها كاملة، والنسيان سيعقبه غالباً الانتباه إلى دقات القلب، وما فيها من استشراف ورؤية وذوق وتأسيس وإنشاء على غرار الإنشاء الأدبي، فالنقد عند هؤلاء الأخيرين، خيانة دائمة للسلوك الأكاديمي، النقد عندهم يخضع لما يخضع له الأدب ذاته، يخضع للتجاور لا للتجاوز، النقطة الساقطة عن حرف كلمة التجاوز الأخير، سوف تتحول إلى قارب ينجيك من الغرق، وبقاء النقطة يبقيك في الأسر.

وطه حسين الأكاديمي، صاحب المنهج، ظل مغلوبا أمام الأديب، صاحب الفطرة، فهو ينقد بهاجس البحث عن أسلوب، لأنه يخلق نصوصه خلقا، ولأنه يعمل كرجل مجذوب، وليس كرجل متعلم، وما المنهج والنظريات إلا حيوانه الذي يركبه، وعندما يصل البيت، يقيده أمام الباب، إنها علمه المكتسب الذي إذا أغفلناه، لأن قوة أدبه أجبرتنا على ذلك، ازداد سرور طه، هذه هي آيته الكبري التي تجاور آيات الجاحظ والتوحيدي والرافعي والمازني وزكي مبارك ومارون عبود وخالدة سعيد وعبد الفتاح كيليطو، والتي تذكرنا بغيابها عن كتابات محمد مندور وشوقي ضيف ومحمد غنيمي هلال وعبد القادر القط وسهير القلماوي إلخ إلخ، لأن نقداتهم لا تبحث عن أسلوب، عن شخصية، عن صوت خاص، كأنهم لا يتركون وراءهم نصوصاً، يتركون تقارير قابلة للمحو والزوال، مثلها مثل طب جالنيوس وابن سينا، تقارير رائدة فعلاً، غير أنها قابلة للعطب السريع، قابلة للنسيان التام.

وإذا كانت كتابات طه بأدبياتها محصنة ضد التجاوز، فإن أغلب تلاميذ طه يمارسون النقد كما تمارسه النحلة الشغالة، يمارسونه حسب الكتالوج، دون كتابة، دون نصوص، دون أسلوب، والأدهى دون ذوق، والأدهى أيضا أن كتالوجاتهم لا تعصمهم من الزيغ والهوى، ليس بينهم نحلة ذكر، تموت إذا قطعت السباق، وبلغت روح المحبوب وجسده، وليس بينهم نحلة ملكة لا تخضع للأعراف، ولكنها تستّ الأعراف، تلاميذ طه يكتبون تقارير سوف تمحوها وبسرعة تقارير التالين عليهم، مادام الزمان خطيا، والنقد خطياً، والنظريات جديدها يلغي قديمها، إنهم أى التلاميذ، عبيد إحساناتنا، لأنهم لا يملكون ما يجعلهم سادة، إنهم يجهلون أن الأعمال الأدبية لا تبقى ثابتة، مادامت التأويلات تتغير، يجهلون أن عملية القراءة هى نوع من تجسير الفجوة بين الماضى والحاضر، وتاريخية الأدب لا تستند إلى تلك المؤسسة الوحيدة التي عرفها صلاح، مؤسسة الحقائق والتواريخ الأدبية، بل إلى التجارب السابقة التي قام بها قراء الازمنة المختلفة مع العمل الأدبي ذاته، مؤسسة صلاح يصح لها أن تقول أن تلاميذ طه حسين تجاوزوا محمد مندور ويكون قولها صائبا.

عموماً المدهش أن طه حسين المظلوم يتجاوز تلاميذه له حسب فقه الشيخ صلاح، تجاوزه أيضا معاصروه، وسابقوه، وسابقو السابقين، فهو بسبب عجز أصابه بالعمى، توقف عن المعاينة والمشاهدة، وفقد لذة الرؤية، إنه فقط يسمع العالم، يشمه، يلمسه، قد يلحسه، ولكنه لا يراه، ولا يرى السينما والمسرح والباليه واللوحات والجبال وطائر الورور وملابس النساء ونهر الدانوب والغوازى ومؤخرة شاكيرا ومقدمة نجاة والكتب المطبوعة والسماء الزرقاء، إنه وحسب فقه مولانا الشيخ صلاح محكوم عليه بالتجاوز الأدبي، معاصروه تجاوزوه بالنظر، والتلاميذ بالنظريات، وصلاح عيسى سابقا، وصلاح عيسى لاحقا، شاهد على الأمرين، شاهد يكتم الشهادة، لأنه فضل أن يغالط فى الفصل بين الأستاذ وتلاميذه، لا يمكن أن تغفل موقع طه حسين من زمنه، إنه في المقدمة، الأصح أنه المقدمة، ولا أن تغفل موقع تلاميذه من أزمانهم، إنهم على الأقل ليسوا فى الصفوف الأمامية، إلا إذا كانت السلطة هى الصفوف الأمامية.

يبدو أن صلاح رغم انتقاله إلى أماكن، منافعها جمة، إلا أنه مع ذلك ظل محكوما بنظرته الفوقية التي تمتع بها مثقفو اليسار الماركسي الستاليني، فهو يتكلم بصفته الذات الفاعلة، بصفته الوجود المطلق، فيما المثقف من أى فصيل مخالف، لا يمثل عنده سوى الآخر.

فليكن، الغريب أن تلاميذ طه الذين تجاوزوه، لم يتجاوزوه حتى فى حظوظهم من السلطة، فطه فى أوله عضو في حزب الصفوة، الأحرار الدستوريين، وفي آخره عضو بحزب الأغلبية، الوفد، بعض تلاميذه فعلوا مثله، وانتقلوا من حزب سيدى رفعت السعيد إلى الحزب الذي لا مثيل له، ومع ذلك ظل طه يتقدم تلاميذه بحزبيته الأجدر، ليس لأن الماضى أجمل، ولكن لأن شروط زمن طه كانت أفضل من شروطنا، ولما أصبح طه وزيراً للمعارف، زرع فى نفوس تلاميذه بذرة حلم يابس، أن يصيروا وزراء، إلا أن نفوس التلاميذ تعكرت بمرارة سقوط الأحلام، طه حسين أصبح وزيراً دون أن يعمل وصيفاً لأحد، مازالت ذاكرتنا المثقوبة تحتفظ بصورة السيدة جيهان السادات متبوعة بالوصيفة سهير القلماوي، هناك صور أخرى، تلاميذ طه حسين الذين لم يتجاوزوه فى الأدب، مازالوا فى الحياة، يلتحقون بجنائن السلطة، كل سلطة، ويسرقون الثمار، ويدافعون عن أنفسهم بالوقوف وراء بارافان اسمه بارفان طه، وإذا عوتبوا قالوا: العميد فعلها قبلنا، متجاهلين الفارق بين سلطة ساعية للاستقلال، وسلطة فخورة بالتبعية.

ولعل الصحابة، صحابة طه الذين عاصروه، أو تتلمذوا عليه مباشرة، هم الأقل زعماً حول علاقاتهم به، ولعل التابعين وتابعيهم هم الأغزر فى اختراع الحكايات، بعد وفاة طه مباشرة نشر غالى شكرى الحوار الأخير الذي قال فيه طه أقواله كلها، الحقيقة أن غالى أثبت مهاراته في التقليد، وشاع أنه استنسخ طه حسين، وأنطقه، ثم سلم النسخة للريجيسير، ولما رجع أحمد عبد المعطى حجازى من باريس، أواخر الثمانينيات، وبدأ كتابة زاويته الأسبوعية بالأهرام، اختار يوم الأربعاء، ليكون خليفة طه، لكن الخلافة لم تسلم يوما من النزاع والضغينة، لذا نافسه بعض التلاميذ، وزعموا أن الأربعاء حقهم، كلنا نعلم أن تين، أظنه تين، أحد أساتذة طه، كان يكتب أحاديث الإثنين، وأن طه استلهمه ولم يقلده، وكتب حديث الأربعاء، ومثل غالى، ومثل حجازى، بدأ آخرون، أقل مهارة، وأكثر احتياجاً، انتظروا موت الشهود جميعاً، ورووا علينا لقاءهم بالمعلم، وكيف كانوا أذكياء عندما سألهم وأجابوه بشعر يحبه، فتنبأ لهم بالنبوغ والسيادة.

في المدرسة العليا أصر معلم المنطق على أن صلاح عيسى الماركسى تجاوز ابن خلدون، مادامت الماركسية تجاوزت الخلدونية، وأصر تلميذه على أنه رأى صلاح يجلس على كرسي الحمام إلى جوار ابن خلدون الجالس، وهنا روايتان، إما على أحد كراسي البار العالية، وإما على جذع نخلة، ارتفاعه ثلاثة أقدام، في الحالتين قدما ابن خلدون حافيتان، ونعله على الأرض، لم أصدق ذلك الشاعر الذي كتب قصيدة عن شخص اختفى بذكر حرفى اسمه الأولين، صاد، عين، إلا بعد أن سمعتها تذاع فى الراديو، القصيدة تقول: عاش فى الماضى شخصان مختلفان، صاد، عين، سابقا، وصاد، عين، لاحقا، عندما كانا في عمر الثانية تعاركا بالأقدام والأيدى، في الثانية عشرة باللسان والحجارة، فى الثانية والعشرين تبادلا إطلاق الشائعات، فى الثانية والثلاثين تبادلا قناعيهما وظليهما، فى الثانية والأربعين استسلما للحزب، فى الثانية والستين استسلما للدولة والدنانير، فى الثانية والثمانين استسلما للأميبا والبكتريا، في الثانية والمئة توفيا ودفنا في قبرين متلاصقين، بعد قرن التهمت عاصمة ممطرة قبريهما، العاصفة لم تلاحظ أن القبرين لشخصين مختلفين، التراب وحّدهما، والعاصفة الخائبة لم تكتشف من انتصر على الآخر، من تجاوز الآخر، اندمجت فى القصيدة، وكان خيال أمي المتوفاة يشاركني الاستماع، عند كلمة التجاوز، أغلقت أمي الراديو، ودعت لصلاح بالشفاء، ربنا يشفيك يا صلاح يا ابني، ويخرجك من الزنقة اللى انت فيها، وبسملت وحوقلت واختفت.

* كاتب من مصر

قبعة صفراء في ضوء القمر

عناية جابر *

نيويورك

في نيويورك
امرأة تُغنّي في الليل
قبعتها صفراء في ضوء القمر
جلدها يصطبغ
بلون الغناء ذاته

أكثرُ من زيارة الكنائس
منظر الأبراج الرمادية
يُذكّرني برجال من دون أطراف
بسيقان خشبية
بالأرواح التي رحلت
والحانات

نيويورك حزمت أمرها
وتحتفظ باسمها الى الأبد
لهواجسي إذن
أساس صحيح

مَنْ من المدن أكثر تسامحاً من نيويورك
مَنْ أكثر شاعرية

السرور أكثر مما ينبغي
والوسائد أنعم مما تخيّلت
لكن نومنا معاً
لا يتخذ شكله النهائي
حين تبدو الأشياء ممكنة

كل أهوال الشّق الأسود من الحب
تحضر لتحويل انتباهي
عن كلمة واحدة
اكتبها لك

مرحة ومتوّردة الكلمة
وفتية كفرخ الحمام

إن شيئاً من اللون
يقوّي العاطفة في نيويورك
والأحمر
لا يمكن الاستغناء عنه

أنا لا أملك الشجاعة
للتجوال وحدي في هارلم
وهكذا أظل أشتم كل الوقت
مُدارية خوفي

المسألة مُربكة
أمام العابرين

أرغب بشدّة
أن تعرف كلماتي
فيها أنواراً بيضاء
باردة

الأمر في نيويورك يرتبط بالليل
وبالساعات المُخاتلة
وبحزن لا يبارح
ويرتبط الأمر بتصميم المدينة
ينقصها بُرجان اثنان

نيويورك مدينة من المياه المالحة
ومجموعة من الذكريات
بعضها غامض
كأن أنسى شكل الدب الذي ربحتُهُ في لعبة
الصيد
وأذكر بدقّة
«أشدّ العيون زرقة»
للسيد غاس

نيويورك ذات يوم
خليط الماء
والأملاح
والصداع الذي لم يفارقني
يبتكر لرأسي كل ليلة
ألماً أمريكياً جديداً

مع ان صوتك لم يزل يُمتّعني
لكنه لا يُقدّم الحجج
على صمته الطويل
بقيت ثلاث ساعات على الفجر
وحبة منّوم واحدة.

تعرف نيويورك من شاشتها الرمادية
من حدقاتها الفارغة
في الهواء المراوغ

في الخلاء المرتاب
أتفقّد صلابة رجليّ،
وأتبع الرائحة التي تُبقي وجهي
مدفوعاً الى الأمام
هذا شارع ديلانسي
حيث الشرفات متساقطة
كفم قذر
في ساحة فيلمور المهيبة، ستائر
النوافذ مشغولة
دوائر كتّانية
تتكرّر
بلا نهاية

داخل البيوت في مانهاتن
أشياء قليلة تحدث
ناسها ممثلون بارعون
للحنين البشري

الرماد الذي يُشبه الغيبوبة
جلد ثانٍ لمدينة أجهضت
حديداً ونّاراً، وما ينهض
من الفجوة الهائلة،
طبقات من نسيج سّام

ما الذي تفجّر إذن
وظلّ مع ذلك
يابساً؟

كتلة رغوية تفور
في الحفرة الميتة
الإطفائي يتصّل بالأرض
بفتيل رقيق.

ميّتٌ فائق الجمال
واليدان تفوحان
بالجنة

في نيويورك
لم تعبر معجزة
ولا شاعر
ما من زهرة نامت فيها
ما من شمس أشرقت
وحدها الوحوش الحديدية
شهيتها ممتازة
الكثير من البيرة المُراقة
وكل امريكا
تحت تصرّفهم

نيويورك لا تضحك ولا تبكي
مجرّد ثغرة في أعلى الرأس
مع أن لا أحد
ضغط على الزناد.

دقات منتظمة

على سجادة فاترة وحنونٍ
أجلس سعيدة
جاهلة أمر العالم
في المجرّة اللامعة.

أفرش القصائد حولي
حيث كل شيء مُزهر

بحبل فضيّ
يرفع الشعر
كلمة رخوة
وقعت عن جوادها

حين يغلق الجيران نوافذهم
يُطلق صدري
زفرة ناعمة
حين يغلق الجيران نوافذهم
أكتب
قصائد
قوية

على النقوش والزهور
تتسكع أناملي

في الزغب الدافىء
يعلق ظفر عقيقي
واقعٌ في الغرام

ثم عليّ ان أمسك بظلّك
يرفو ثقوباً سوداء

كيف حال السماء في الخارج؟
هل ما زالت العاصفة؟
والرجال كيف همُ؟
أفضل قليلاً؟
ابتساماتهم وأكتافهم؟

حين تلوح من خلف النافذة
يحدث أن يُخطىء قلبي
نبضة أو نبضتين
في ما عدا ذلك
دقاتهُ منتظمة

تختفي عند آخر الشارع
أتحسّسُ منديلاً دسستهُ
في جيب معطفي

أعرف عودتك من الظلال
التي تتوافد سكرى
ومن انعكاس جذعك المائل
على الشجرة الوحيدة

انتظار عودتك كل مساء
حالة نفسية
سببها الوقت الذي
يتفاقم
فجأة.

* شاعرة من لبنان

الكاتب الإسباني خوان غويتيصولو يشيد بالرواية العربية الحديثة:

احفظوا اسم ابراهيم الكوني جيدا!

رشيد فيلالي

■ ما زال القارئ الغربي عموما يستقبل بفتور ما تبدعه الأقلام العربية على الرغم من الخضة القوية والمفاجئة التي أحدثتها جائزة نوبل للآداب الممنوحة في أواخر الثمانينيات لنجيب محفوظ، ومرد ذلك في الحقيقة يعود إلى جملة من الأسباب قد يقف في صدارتها الغياب شبه الكلي لحركة الترجمة من وإلى اللغة العربية، فضلا عن محدودية الإعلام العربي الثقافي في تعامله واحتكاكه بالآخر.

من هنا، لا نبالغ إذا رأينا كاتبا كبيرا ومتألقا كالإسباني «خوان غويتيصولو Juan Goytisolo» بحضوره الروائي المتوهج ضمن المشهد الثقافي العالمي يشيد عن صدق فياض بالرواية العربية الحديثة، ويدعو القارىء الغربي والمثقف منه على نحو خاص إلى إعادة اكتشافه للنصوص الإبداعية العربية الراهنة، الحافلة حسب تقييمه برؤى جمالية باذخة، وروح إنسانية جد عالية، ربما قليلا ما يعثر عليها في نصوص غربية كثيرة، يفترض أنها بالنظر إلى التجربة التاريخية قد حققت وثبات استكشافية بعيدة.

وفي تصوري المتواضع أن «غويتيصولو» كان على ذكاء مثير للإعجاب عندما وضع اختياره من بين ما اختاره من النصوص العربية الجيدة على رواية «التبر» للروائي الليبي الترقي إبراهيم الكوني، حيث كتب «غويتيصولو» منذ فترة قريبة على صفحات الأسبوعية الفرنسية المعروفة «لو نوفال أوبسيرفاتوار» منبها القارئ الغربي إلى ضرورة حفظ اسم هذا الروائي العربي المتميز، لأنه بعبارة واحدة تمكن من إبداع نص أصيل ومبهر يتمثل في «قصة حب» لا أحلى ولا أروع، وأكبر من ذلك أن أحداثها وشخوصها بمصائرهم المتصارعة وظروفهم الطبيعية المستحيلة والقاسية تجري جميعا في الصحراء الكبرى، ذات العوالم الشاسعة الممتدة كالأبدية ما بين ليبيا والجزائر، أي بعيدا عن الأجواء الحضارية وكل مفرداتها السيكوسوسولوجية والتكنولوجية المعروفة.

إن إبراهيم الكوني على حد القراءة الخاصة للكاتب الإسباني «غويتيصولو» يجمع بالفعل وذلك اتكاء على روايته الناجحة «التبر» كل مواهب الفنان العظيم بالإضافة إلى معرفته العميقة بمختلف التقاليد الأدبية العربية، فهو صاحب أسلوب في الكتابة متفرد يصعب جدا تقليده ومحاكاته، كما أن لغته تستبطن عذوبة خاصة وشحنة بلاغية ترتقي إلى بيان السحر الذي يستحوذ على كيان قارئه فيكاد يخلب لبه!!

ولعل القارىء الكريم يتساءل الآن في حيرة عمن يكون هذا الإبراهيم الكوني، الذي لم يدخل بعد بالقوة اللازمة حرم الأضواء الإعلامية، ولماذا لم يحظ بحقه من الشهرة الكافية رغم فوزه في الأعوام الأخيرة بعدة جوائز أدبية غربية (يابانية وفرنسية وسويسرية) وعربية، طالما أنه يملك مثل هذه القامة الأدبية الرفيعة؟؟ طبعا الرد على مثل هذا السؤال الهادف والوجيه يجرنا إلى الخوض عبثا في طبيعة السياسة الثقافية المنتهجة في بلداننا العربية القريبة البعيدة، ولهذا نفضل في المقابل تقديم بطاقة هوية قصيرة جدا عن الروائي الليبي المتألق دوما إبراهيم الكوني، الذي نعرف عنه أنه من مواليد عام 1948 ودراسته التي أمضاها في الاتحاد السوفييتي (سابقا) وأنه يجيد تسع لغات وينتمي إلى المدرسة الرومانسية الحديثة، حيث يعيش حاليا متنقلا ما بين سويسرا ومسقط رأسه ليبيا، وله روايات أخرى ومجموعات قصصية منشورة مثل: «نزيف الحجر»، «المجوس»، «صحرائي الكبرى»، «موسوعة البيان»، «وصايا الزمان»، «ديوان البر والبحر».

وقد تم اختياره من طرف المجلة الفرنسية «لير» من بين خمسين روائيا من العالم يمثلون اليوم القرن الواحد والعشرين، وقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات أجنبية وله ستون كتابا حتى الآن.. كما أن روايته «التبر» هي أول عمل روائي ينشر في فرنسا، وقد تولى ترجمتها عن العربية محمد سعد الدين اليماني، وصدرت عن دار النشر العريقة «غاليمار» في 156 صفحة، ولا بأس من أن نشير أيضا إلى أن المجلة الألمانية «فكر وفن» قد أفردت في واحد من أعدادها الممتازة السابقة صفحة للحديث ولو خطفا عن هذا الروائي الليبي إبراهيم الكوني الذي شغف – كما كتبت عنه – بالصحراء ومداراتها المتسامية عن كل توصيف، وأنه التروبادور المنتمي إلى سلالة نادرة من البشر الذين في مقدورهم الغوص عبر نظرة واحدة متأملة ضمن هذا الفضاء الحميم الملقب بالصحراء والمترامي الأطراف حتى حافة الكون، ليسردوا ما رأوه سرا مفعما بالأصالة والصدق والتمكن والارتباط الوفي بالمكان والروح الخفية التي تسكنه من الجذور.

وبعد..إن الكاتب والروائي الإسباني الكبير «خوان غويتيصولو» يستحق في واقع الحال أكثر من الشكر على التفاتاته الطيبة والمتكررة في حقيقة الأمر إلى ما تبدعه الأقلام العربية، وهو الذي سبق له أيضا أن حط الرحال ببلداننا مرارا في مناسبات مختلفة، وكتب عنها بعشق نبيل وعاطفة جياشة تتميز بطعمها ونكهتها الغربية الخاصة.

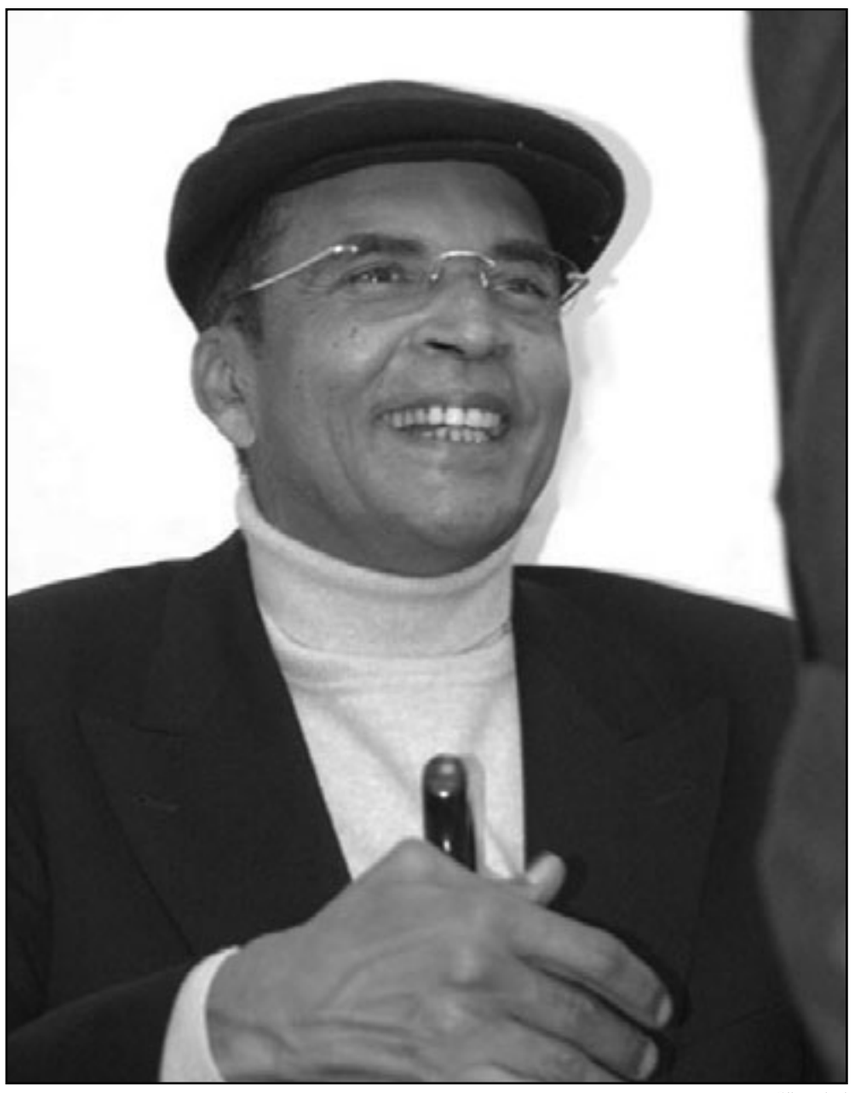

ابراهيم الكوني

الاسبوع الثقافي لروسيا البيضاء في قصر الامارات:

باليه روميو وجولييت ورقصات «خورشكي» على انغام الاوركسترا

ابوظبي ـ من جمال المجايدة

تنطلق فعاليات الاسبوع الثقافي الاول لجمهورية روسيا البيضاء في قصر الامارات بحضور ومشاركة عدد كبير من مسؤولي هيئة ابوظبي للثقافة ووزارتي الثقافة والسياحة بروسيا البيضاء.

وتتضمن الفعاليات افتتاح معرض الفن البيلورسي الحديث في الجناح الغربي لقصر الامارات ويضم اعمالا لعمالقة الفن الحديث في روسيا البيضاء والذين ينتمون الى مدارس فنية متنوعة ما بين الواقعية والانطباعية والسوريالية الحديثة كما يشتمل على امسيات موسيقية تعكس التراث الحضاري لروسيا البيضاء.

وذكر اليكساندر سيميشكو سفير جمهورية روسيا البيضاء في ابوظبي ان فعاليات هذا الاسبوع خلال الفترة من 22 – 29 ايلول (سبتمبر) الجاري تهدف إلى التعريف بحضارة وثقافة روسيا البيضاء.

واعرب عن امله في أن تساعد كل قطعة صغيرة من فنون ورسومات تعرض في قصر الامارات على فهم أقرب لبلدنا وشعبه والتقاليد والقيم التي يتمسك بها.

وقال انه على الرغم من أن القرن العشرين جلب الكثير من التحديات في التعايش السلمي في أنحاء كثيرة من العالم، ولجمهورية روسيا البيضاء في العديد من الجوانب، الا ان ثقافة التسامح هي التي تسود في دولة الامارت وروسيا البيضاء.

اليكساندر سيميشكو

ومضى قائلا : «يوجد حاليا في بلادنا حوالى 120.000 من المسلمين، بمن في ذلك مواطنو جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وحوالى 1500 طالب عربي.»

واشار الى ان ثراء الثقافة يعكس تعقيد التفاعلات العرقية التي جرت في هذه المنطقة منذ مئات السنين كما ان نشأة وتطور الثقافة الإسلامية في روسيا البيضاء صورت في كتاب خاص «بيلاروسيا والعالم الإسلامي» الذي نشر في هذه الأيام في جمهورية روسيا البيضاء.

كما اشار الى ان الموسيقى الشعبية البيلاروسية تظهر فيها التأثيرات الدينية بقوة كما ان التأثيرات الشعبية لا تزال تلهم العديد من الملحنين في جمهورية روسيا البيضاء، وهناك العديد من مهرجانات الموسيقى الشعبية والمسابقات التي تقام سنويا.

واعرب عن امله في يستمتع جمهور الفن والثقافة في ابوظبي بأداء رقصة من فرقة الفولكلور الشعبي «خورشكي» في الحفل الذي يقام في كل من قصر الامارات والمسرح الوطني وكذلك لأوركسترا الغرفة المواهب الشابة من الكلية الموسيقية الجمهورية.

واشار الى ان الاكاديمية الوطنية للأوبرا والباليه والمسرح لجمهورية روسيا البيضاء، معروفة دوليا كما تمنى ان ينال أداء فرقة الباليه الخاصة «روميو وجولييت» اعجاب الجمهور.

واوضح انه سيتم خلال الأسبوع الثقافي عرض اعمال من الفن الحديث للعديد من الرسامين، بعضها يرجع الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وهي في نهاية المطاف اعمال تنسجم مع الجمال الفريد وثراء الطبيعة البيلاروسية.

من جانبها رحبت جانيت ابراهام المدير التنفيذي للمبيعات والتسويق في قصر الامارات باقامة الاسبوع الثقافي لروسيا البيضاء في القصر بالتعاون مع هيئة ابوظبي للثقافة والتراث.

وقالت ان استضافة هذا الحدث تعكس ايضا اهتمام قصر الامارات بتنشيط حركة السياحة والثقافة والفنون في امارة ابوظبي باعتبار ان الثقافة هي الجسر الحقيقي الذي يوثق عرى التعاون بين الشعوب.

وتتضمن فعاليات الاسبوع الثقافي الاول لجمهورية روسيا البيضاء افتتاح معرض الفن البيلورسي الحديث وذلك في الجناح الغربي في قصر الامارات ويتضمن المعرض اعمالا لعمالقة الفن الحديث في روسيا البيضاء والذين ينتمون الى مدارس فنية متنوعة ما بين الواقعية والانطباعية والسوريالية الحديثة.

كما يتضمن الافتتاح اقامة حفل استقبال في قصر الامارات لكبار المسؤولين من البلدين بمناسبة العيد الوطني لروسيا البيضاء وانطلاقة الاسبوع الثقافي، وتتخلل الحفل فقرات فنية موسيقية تعكس عمق التراث والثقافة في روسيا البيضاء. ويشهد اليوم الثاني انطلاقة اضخم عرض فني موسيقي (غالا كونسيرت) على مسرح قصر الامارات وتقدم العرض فرقة روسيا البيضاء للعروض الراقصة (خوروشكي) بمصاحبة الفرقة الموسيقية الحكومية.

وتقام خلال اليوم الثاني عروض باليه راقصة (روميو وجولييت) وتقدمها فرقة مسرح اوبرا البولشوي الشهيرة لجمهورية روسيا البيضاء بمصاحبة فرقة الاوركسترا السيمفونية التابعة للمسرح ذاته.

تتضمن فعاليات الاسبوع الثقافي كذلك اقامة حفل فني غنائي ضخم (غالا كونسيرت) على خشبة المسرح الوطني في أبوظبي وتقدمه فرقة اوركسترا الحجرة للموسيقيين الشباب الموهوبين في روسيا البيضاء والتابعة لأكاديمية الموسيقى الحكومية.

ويقود هذه الفرقة الموسيقي العبقري البروفسور فلاديمير بيرلين الحاصل على اعلى الجوائز والاوسمة في مجال الموسيقى من روسيا البيضاء وفرنسا وعدة دول اخرى.

وتقدم ايضا سلسلة من العروض الراقصة على خشبة المسرح الوطني لفرقة (خوروشكي) بمصاحبة الفرقة الموسيقية الحكومية بمصاحبة فرقة الاوركسترا السيمفونية.

اصدارات

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 379 الخاص بشهر أيلول (سبتمبر) 2010 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الانترنت: www.caus.org.lb.

يتضمن العدد افتتاحية بعنوان: «من امرأة ناصرية الى جمال عبد الناصر» (سعاد الصبّاح)

ويتضمن أيضا بحثين هما:

1ـ كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية (نيفين مسعد).

2ـ العلاقات الموريتانية ـ الاسرائيلية: من التطبيع الى التجميد الى القطع (محمود صالح الكروي وفيصل شلال عباس).

في العدد ايضا ملفان:

الأول: بعنوان «العروبة والمستقبل» ويتضمن المواضيع التالية:

1ـ العروبة في معنى حضاري (عبد الإله بلقزيز).

2ـ العروبة وصناعة التاريخ (جورج قرم).

3ـ العروبة ومسألة الاندماج الوطني (رغيد الصلح).

الثاني: بعنوان «الرواية العربية» ويتضمن المواضيع التالية:

1ـ البدايات التأسيسية للرواية العربية (فيصل درّاج).

2ـ نصوص من الرواية العربية، وفسح من التاريخ (عبد الفتاح الحجمري).

3ـ الرواية واللغة (نبيل سليمان).

كما تضمن العدد حصاد مجلة «المستقبل العربي» في النصف الأول من عام 2010: لأجل معرفة نقدية عربية متكاملة.

أما في باب «آراء ومناقشات» فهناك مقالان، الأول: «الأمة والدولة والطبقات في الوطن العربي» (سمير أمين)، والثاني «المشروع القومي العربي: رؤية مستقبلية (معن بشور).

وفي باب «كتب وقراءات»، مراجعة للكتب الآتية:

ـ «مسيحيو العراق» (سهيل قاشا)، أعدّ المراجعة (سمير عبد الرسول العبيدي).

ـ «السياسة الأمنية اليابانية في الشرق الاوسط بين النظرية والتطبيق» (يوكيكو مياغي) أعدّ المراجعة (ناصر منيف قلاوون).

ـ «رياضيات الخوارزمي: تأسيس علم الجبر» (رشدي راشد) أعدّ المراجعة (أحمد الحاج دياب).

ـ إضافة الى: «كتب عربية وأجنبية»، و» تقارير بحثية مختارة»، اعداد كابي الخوري، ومن بين الكتب العربية: «الخصخصة وتحديات التنمية المستدامة في الأقطار العربية»، «إرث من الرماد»، «سياسة الأدب»، «إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر»، «الحكم المصري في فلسطين»، «المصالح والمصائر»، «المجتمع المدني والتمويل الأجنبي»، «الإصلاح السياسي في الفكر الاسلامي»، «المؤرخ صالح أحمد العلي»، «العلماء والاستبداد».

وتضمن باب «مؤتمرات»:

ـ تقريرا عن: مؤتمر «العروبة والمستقبل» دمشق 15ـ 2010/5/19 (عبد الإله بلقزيز).

ـ تقريرا عن: ندوة «التدخلات الأجنبية في السودان» المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 25ـ 26/2/2009 (علي عفيفي علي غازي).

بالاضافة الى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية.

«مدينة لا تخرج من البيت»

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر صدرت رواية «مدينة لا تخرج من البيت» للكاتب محمد السمهوري والتي تحكي قصة مدينة يقرر زعيمها حشرها في البيت. تتناول الرواية الاحداث ببعدها التاريخي الترميزي والمعاصر، حيث يقرر بطلا الرواية بشارة وياسمين الخروج من البيت ومن ثم من المدينة نحو حياة تعكس املهما في العيش والحلم، بعيدا عن الزعيم ومدينته، ولا يوجد فيها سوى كتاب واحد اقره الزعيم لسكان المدينة. ويقول الكاتب عن روايته: «تمثل لي هذه الرواية بياناً انسانياً من اجل الحرية، لقد تناولت فيها حياتنا المعاصرة والتاريخية ببعد ترميزي يحمل دلالات انسانية حياتية، ورغم انها تحكي قصة عاشقين تعرفا على بعضهما داخل ازمة، الا انها تفتح الافق لهما وتدعوهما الظروف الى تغيير حياتهما الى الافضل. سعيت من خلال هذا العمل الى تبني صورة تسعى الى تحسين العلاقة بين الرجل والمرأة وتؤكد على احساسهما الاصيل والجذري بالحياة. وهذه الرواية هي حكاية كل واحد منا يعيش في واقع مأزوم سياسيا، وتاريخيا واجتماعيا، لكنها تروي ذواتنا وهواجسها، انها حكاية الفرد في المجموع او الجميع، لكنها تسعى الى الدفاع عن الفرد من اجل الجميع، وليس العكس، كرست من خلالها مرحلة تاريخية ما زالت مستمرة وصعبة نعاني ذيولها كل يوم، ودعوت من خلالها الى حب الحياة، والبحث عن الحلول، والخروج من المدينة من اجل مدينة افضل، مليئة بالطمأنينة والسلام وقلة الحروب. (الخوف سيطر على كل من يجلس في حضرة الزعيم، يعرفون قراراته وكيف يتخذها، الغضب هو المبدأ الذي يعتمده الزعيم في اتخاذ القرارات. صرامته، تجهمه، يكفيان لأن يتحول الجميع راجفين يرتعدون خوفا منه، اشترى صمتهم بالنعم والعطايا، سجدوا له، ينفذون أوامره بدقة، لا بل بمغالاة، فاجتمعت قسوته وقسوتهم معا، ولاء لا يفضه إلا نهايته أو نهايتهم، الكل فاغر فمه، ينظرون في وجوه بعضهم البعض، يستجدون الخلاص بين أنفسهم، لن تمر هذه الليلة بقرار عادي، أو بفض مجلس تمتص جدرانه الضحكات المجلجلة على سماجة تعليقات الزعيم).

صدر للكاتب رواية «مغادرة نسبية» ومجموعتان «الخطايا والاماكن الفارغة» و» رقص بالتفاهم» ومجموعة شعرية «احتفال اسفل اليد» ونصوص «كل شيء هنا .. لك»، وفي الطريق للنشر يوميات «بيروت الكلمات المتقاطعة».

اقام معرضه الفردي الاول في الشارقة 2008، وفي بيروت 2010، له العديد من المشاركات الفنية العربية والدولية.

تداعيات

أنا مغنٍّ يا سيدتي

جمال القصاص *

■ في الصغر ارتطمت به مرة واحدة، تعرفت على مطربي المفضل، مصطفى اسماعيل، قارئ القرآن..

هو مطربي المفضل حتى الآن، رغم وجود زياد رحباني، والعتبة المخصصة للسيدة فيروز..

عبره، عبر هذا الفيض العارم المتوحش تعرفت على الموسيقى، عرفت هذا الارتفاع المتدرج والصعود المفاجئ الى ذروة الذرى، ثم التمطي عبر القوس، والهبوط الحنون الى القاع، الى ما تحته، او الى نقطة السطر مرة اخرى، ليصرخ رجل يجلس تحت ساق الشيخ ويقول: يا عيني على الرجز...

من هنا بدأت الموسيقى، ليس عبر الصوت، بل عبر هذه القراءة التعبيرية التي تشد خيوط الموسيقى من أبعد نقطة، قراءة تعمل بتألق المقامات لا بحضور السر الباتع..

في حوار إذاعي، كان الشيخ يتحدث عن ان هذه الآية بها فرح فتحتاج لمقام السيكا، واخرى بها شجن او تمهيد لطلعة اخرى فتحتاج للبياتي) ـ (المقام وليس الشاعر).

وكبرت الموسيقى الى الحد الذي انتفخت فيه أوداجي ، وأكاد ادعي أن محمد عبد الوهاب المعلم تعب طويلاً ليسحب روح بليغ حمدي ويلحن اغنيتين لا يستطيع أحد بسهولة أن يتبين لأول وهلة لمن الغنيمة .

أستمع الى الجاز أحياناً كحالة من حالات الاحتفاء بالحياة ولمصاحبة الفتيات، لكنني مفتون بقدرة زياد على تسريبه في مقامات أخرى، وأجمل ، يخلط الشرقي بالغربي والعكس..

في جمل نجيب سرور الكثير من الموسيقى ـ لولا كثافة الغضب ـ الذي دفع بها أحياناً إلى مقام العديد، تعلمت منه مبكراً هذا الإيقاع الداخلي..

اظن لولا الموسيقى لما كان عندي هذا الولع ـ الهوس أحياناً ـ بأن أصنع الإيقاع ثم أكسره داخل الجملة الواحدة..

هل ذهبت خلف فيلليني وبازوليني وبعض قفزات لسينما فرنسية، لماذا أدوخ خلف أفلام فرادى من كوبا وايران وسوريا ' عبد اللطيف عبد الحميد خصيصاً ، وفلافل ميشيل كمون وأسد فولكار وسكر بنات وطيارة من ورق وغيرها..

أكاد أعترف بأنني لم أحلم قدر حلمي أن أكتب السينما كلها من أول جملة الى الموسيقى والمونتاج ـ خاصة المونتاج ..

هل كل هذا التقطيع والفلاش باك والزوم والمرايا ومحاولة إدارة (الممثلين) داخل النص ولع فقط؟.

.. خاصة المونتاج ـ هل كان يجب أن أكون مونتيرا بالتحديد؟

هل كل هذه الألوان التي أدعي أنني اسكبها سعيدا داخل النص تعني شيئا، أكاد لا أريد أن أترك لوناً حتى الرائحة، خصوصا الرائحة..

أكاد أصرخ لأخترع لوناً جديداً يضاف الى علبة الألوان، في الملابس، في الجلد وتحت الجلد.

هل كل هذا التهشير (الحفر والخربشة)على سطح الكتابة يشكل هيجاناً متماهياً مع مثيله في اللوحة..

أحسد الرسامين، اشعر دوماً أنهم كائنات الله الاولى..

لكنني لست كل هذا، أنا مغن يا سيدتي..

بوغتت عندما عرفت أن محمد نوح وهو الفنان والمؤلف الموسيقي المعروف لم يسمع بتجربة زياد رحباني من قبل، غنيت مقطعاً، كنت في الاستوديو خاصته، مندهشاً أدخلني بسرعة الى غرفة الغناء... بصوت أقل عمقا وخشونة من صوت زياد، وأقل نداوة من صوت جوزيف صقر غنيت.

وبدأ مشروع المغني ، لكنني أحب أن أغني مع وجيه عزيز و زياد خاصة أنني أعرف أنه داخ السبع دوخات ليجد من يعوضه عن صوت جوزيف.

تهتكت بالمألوف والملحون والغناء الأندلسي وأنا في بلاد المغرب العربي ، أكاد أعرف المغني في التونسي الهادي جويني ، أو العاشق المستعر عبد الوهاب الدوكالي ، والروح الشعبية في صوت نبيهة كراولي والطيور الحزينة التي انطلقت منه حين غنت (يامّه وجّعتوها) .، وأعرف حلاوة حرف الحاء حين تغنيه فايزة أحمد ، وأنها تغني بلا مشقة كما تتكلم كما قال محمد عبد الوهاب.

لكنني أوقن أن عاصي الرحباني هو الذي أستطاع أن يفرمل وديع الصافي وأن يمسك بمنطقة القوة الحنون داخل معرة صوته ، وأن يقلل عافيته ليكون عفياً بحق.

هل أغني؟ نعم أغني.

أنقذني الغناء من وشاية رأيتها بعيني تمرق حادة من(فم)أحدهم الى أذن أمجد ناصر ، في المساء في بيت حلمي سالم قدمني الغناء اليه ، احتضنني أمجد ودهس الواشي والوشاية.

أعرف أن هناك لحظة ذروة للمبدع في فكرة أو مقطع أو حتى جملة ، لحظة نزلت من السماء على صوت اللبنانية ميشلين خليفة – ربما لمرة واحدة في الأغنية الفاتنة التي كتبها آدم فتحي (العين اللي ما تشوفكش) وغنتها مع البارع لطفي بوشناق فأكلته وأكلت الأغنية.

أكاد أصدق نفسي.

نعم أنا مغنٍ ، مغن جوال برحلتي من المواويل الشعبية حتى نعيمة سميح في المغرب ، وأغان موريتانية وجزائرية ومغربية مخفوقة بايقاعات البربر وايقاعات إفريقية.

وأصدق تماماً محمد عبد الوهاب حين يقول إن صوت فيروز يُشّبِع بعد أغنية قصيرة ، لذا لا حاجة بها للأغاني الطويلة.

ما زلت أحلم أن أغني مع المغني المالي حبيب كالي ، وتمنيت أن أغني مع الشعبي التونسي اسماعيل الحطاب .. لكنني سأعمل فعلاً لأن أغني مع أخي الفنان أحمد الطويلة في تنويعاته الصوفية الباهرة ، أحلم بهذا اليوم الذي نغني فيه معاً في شوارع مدينة فاس حيث مهرجان الموسيقى والأغاني الروحية ، نرتجل الغناء من مكان بعيد داخلنا مفعماً بندى اللحظة وحنين الأيام ، ..

وبصوت عالٍ ..

هل هذا هو السبب الذي دعا أحد أصدقائي لأن يقول أنه أن رواية ألعاب الهوى قد تقرأ بصوت عال، وأن قصة ما هي قصة صوت بالدرجة الاولى كأنك ترتلها او بالأحرى تغنيها .

هل هناك مراوحة بين العدودة والامثولة والموال داخل النص؟، كأنني أروي عطشي أنا لا عطش الشخصيات أو كأنني أغنيها هي كي ترقص داخل النص..

مرة، في سهرة ، غنى علي الحجار موشح (كادني الهوى)، غناه كأن احداً لم يغن على الأرض قبله، وغنى أخي أحمد رائعته (زهرة النعناع) ووصل الدور عندي بحجة الديموقراطية.

غنيت أغنية قديمة لطوني حنا مشفوعة بموال زهري من أحراش صوته.

ساعتها ـ وأنا أعرف ان ختامي لم يك مسكاً ـ قالت السيدة التي كانت تجلس في الطرف البعيد بتنورة جعّدها (كرمشها) دخول الليل الى منتصف منتصفه ، خذ هذه البطاقة واذهب لفلان في فندق كذا، وأكملت بابتسامة واسعة : وتأهب للغناء يومياً.

ساعتها أدركت أنني المغني الفاشل..

* شاعر من مصر

لقطة من فيلم «وداعا بغداد»

إيران ترشح فيلما عن الجنود الأمريكيين في العراق لجائزة الأوسكار

■ طهران ـ د ب أ: أفادت شبكة «برس تي في» الإخبارية الايرانية، الثلاثاء بأن إيران اختارت فيلما عن حياة الجنود الأمريكيين في العراقن للمشاركة في مهرجان أوسكار فئة أحسن فيلم بلغة أجنبية.

وتدور أحداث الفيلم الذي يحمل اسم «وداعا بغداد»، ومدته 100 دقيقة، في بغدادن حيث يصور حياة الجنود الأمريكيين والعراقيين، ويخرجه مهدي نادري.

وبدأ نادري عمله عام 1988 في المسرح، وبعدها قام بإخراج العديد من الأفلام الوثائقية والأفلام القصيرة.

و«وداعا بغداد» هو أول فيلم روائي يخرجه نادري.

«أبوظبي للأفلام» ترشح سيناريوهات من مصر والأردن وفلسطين وسوريا لـ «منحة الشاشة 2010»

■ أبوظبي ـ (د ب أ): كشفت يوم الأربعاء لجنة «أبوظبي للافلام» وهي إحدى مبادرات هيئة أبوظبي للثقافة والتراث عن أسماء المرشحين النهائيين لمسابقة «منحة الشاشة عام 2010» وهي مسابقة دولية لكتابة السيناريو تبلغ قيمتها 100 ألف دولار أمريكي.

ورشحت اللجنة سيناريو لـ«رنا كزكز» عن فيلم «داماس سينز» مشاهد دمشقية (سوريا/الولايات المتحدة)، وسيناريو قاسم خرسا عن فيلم «شيلتر» (الملجأ) (مصر/ الولايات المتحدة).

واختارت سيناريو محمد عبد المجيد عن فيلم «بيت سورين» (فلسطين/المملكة المتحدة)، وسيناريو جيهان فايزة عن فيلم «بركان» (مصر)، اضافة الى دينا حمدان عن فيلم «ذا كيدناب» (الاختطاف) (الأردن/المملكة المتحدة)، اضافة الى سيناريو رفقي عساف عن فيلم «ذى كيرف» (المنحنى) (الأردن).

وسيتم تحديد الفائز من قبل هيئة تحكيم تضم خبراء في صناعة السينما خلال مؤتمر «ذى سيركل» الذي سيعقد في أبوظبي في الفترة من 1513 تشرين أول /أكتوبر المقبل.

وقال عيسى الزروعي مدير المشروعات الخاصة في هيئة ابوظبي للثقافة ان مسابقة «منحة الشاشة» استقبلت هذا العام 150 مشاركة لسيناريوهات أفلام طويلة من منطقة الشرق الأوسط وأنحاء أخرى من العالم.

وأضاف «سيحضر المرشحون النهائيون مؤتمر(ذى سيركل) لعرض مشروعاتهم أمام هيئة تحكيم من كبار الأسماء في صناعة السينما وسيعلن عن اسم الفائز خلال حفل إختتام المؤتمر ليتلقى منحة التطوير التي تبلغ قيمتها 100 الف دولار أمريكي وستدعم لجنة أبوظبي للأفلام المشروع لتأمين التمويل».

وتابع«منحة الشاشة عنصر رئيسي في التزام اللجنة المستمر لتطوير قطاع السينما والتلفزة ورعاية المواهب الجديدة والترويج للثقافة العربية من خلال السينما».

يذكر ان مؤتمر (ذى سيركل) يقام سنويا بابوظبي ويجمع مجموعة من كبار المختصين في العالم لمناقشة الأعمال والعناصر الإبداعية في السينما والتليفزيون والإعلام الرقمي.

ترى ان المجتمعات المزدهرة وضعت المرأة في المكانة اللائقة

ليلى الشايب: قناة «الجزيرة» مجتمع مصغر... وهامش الصدامات مع الآخرين ضيق جدا

التقتها: فاطمة عطفة

الإعلامية المتألقة ليلى الشايب، ابنة تونس الخضراء، أغنت مشاهدي قناة الجزيرة بالكثير من ثقافتها وحسن أدائها وحضورها المتميز. ليلى لم تكتف بأن تكون إعلامية تطل علينا فقط لتقدم الأخبار، بل تجعلك تتأمل وتصغي بارتياح إلى الخبر حتى لو كان مؤلما، لأن إطلالتها الهادئة المشرقة والواثقة تجعل من يستمع إليها يدرك عمق التجربة الثقافية التي تمتاز بها وكم هي جدية ودؤوبة ومخلصة حتى وصلت إلى ما هي عليه.

■ تجربة ليلى الشايب غنية ومتميزة، وقد مرت بعدة مراحل: النشأة الأولى، الجامعة، العمل في تونس، العمل في لندن، والعمل في الجزيرة، أي مرحلة منها وضعت بصمة التميز في هذه التجربة؟

■ كل مرحلة من هذه المراحل كان لها أثر في تجربتي الإعلامية ولها إضافة فيها وفي حياتي ككل.. كل حلقة تكمل الأخرى، فأنا إعلامية أو إنسانة حصيلة كل تلك المراحل.. وأؤمن الآن بأن كل مرحلة منها كانت تهيئ للأخرى لسبب ما.

■ تجربة الغربة، كيف تنظر لها السيدة ليلى بجوانبها السلبية والإيجابية؟

■ يصبح للغربة، مع الزمن والمتغيرات، معنى مختلف عن السائد عن الغربة في وجداننا.. فقد تكون غريبا وأنت في وطنك.. (كما يقول أبو حيان التوحيدي)، لا أتحدث عن نفسي، ولكن يحدث ذلك مع كثيرين.. ثم قد نفقد الشعور بالفقد عندما نكون مشبعين بما ننجز وبمن وبما حولنا ونحن بعيدون عن البلد الأم.. كما أن تكنولوجيا الاتصالات قربت المسافات.. أشاهد التلفزيون التونسي باستمرار.. وأتابع المواقع الإلكترونية التونسية والصحف.. الخ. ولكن كل ذلك لا يمنع مشاعر الحنين لدي.. لأماكن بعينها ومراحل ولحظات مرت وعشتها في تونس. يزداد هذا الحنين في السنوات الأخيرة.. أحن إلى الدراسة.. إلى المعهد الثانوي.. إلى الجامعة .. إلى أماكن كنت أرتادها.. إلى روائح.. إلى أجواء.. كلما أذهب إلى تونس أحاول استرجاعها.. أشفق على الشعراء الذين لم يعد بإمكانهم الكتابة عن الغربة كما قرأنا عنها نحن.

■ ليلى الشايب إعلامية في الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية، أين تجد نفسها أكثر؟ وأين ترى مسؤولية الكلمة أكبر وأكثر تأثيرا في هذه الوسائل الإعلامية؟

■ في معهد الصحافة وعلوم الأخبار تعلمنا كل تقنيات الصحافة بأنواعها المكتوبة والمسموعة والمرئية.. وتخصصت في المرئية والمسموعة، ولكن ذلك لم يمنعني من ممارسة الصحافة المكتوبة عند بداية تخرجي.. عملت في جريدة الصحافة لفترة وجيزة، وبعد ذلك انتقلت إلى التلفزيون التونسي.. ثم اجتذبني منه تلفزيون البي بي سي.. وأخيرا قناة الجزيرة. أجد نفسي في كل ذلك.. فلكل منها متعتها وأجواءها وتحدياتها، والمرور بينها يصوغ ويشكل الشخصية الإعلامية لكل منا فيغنيها ويثريها.. ويضفي عليها مرونة. لا أجد مشكلا في كتابة مقالة صحافية ضمن قواعد معينة لو طلب مني ذلك أو قررت، حتى وإن كنت محسوبة على التلفزيون. أما عن مسؤولية الكلمة.. فأعتقد اليوم أن التلفزيون هو الأخطر، على هذا المستوى.. لأن الناس اليوم يشاهدون أكثر مما يقرأون. ومع ذلك، لا ينبغي أن يكون هذا سببا في استهانة أي وسيلة إعلامية أخرى بمسؤوليتها في نقل الحقيقة والرأي، كما توجهها قواعد وأخلاقيات العمل الصحافي.

■ إذاعة البي بي سي مدرسة مهمة، ومعظم من عمل فيها انفتح أمامه طريق التميز، هل ما زالت في رأيك المدرسة الأولى في الإعلام؟

■ البي بي سي.. منها كانت انطلاقتي في عالم التلفزيون الفضائي، وهي مرحلة أعتز بها كثيرا، على قصرها.. كانت تحديا خضته بإمكانياتي الشخصية البحتة.. يدفعني طموح الشباب والرغبة في خوض تجربة جديدة كليا.. إنها تبدو اليوم كحلم. يوم دخلت الامتحان الكتابي في تونس.. ثم الشفهي في الرباط في المغرب.. ويوم دخلت مبنى تلفزيون البي بي سي في «وايت سيتي».. والتقيت بوجوه كنت أعرفها صوتا فقط: جميل عازر، سامي حداد.. وغيرهما. نعم البي بي سي تفتح أبواب التميز.. وأعتقد أن هذا يسري على فترة بعينها. أمور كثيرة تغيرت اليوم.. الإعلام الفضائي ذهب شوطا بعيدا، وترسخت في المشهد قنوات بعينها أكثر من أخرى وهوامش الجذب بالنسبة لمن التحق متأخرا ضاقت كثيرا.. ثم هناك مشكلة الاختيارات، برامج وأشخاصا.. هناك من وفق في ناحية ولم يوفق في ناحية أخرى. والبي بي سي.. كثيرون انتظروا عودتها بشكل وحجم معين، ولكن لم تكن تلك العودة بمستوى التوقعات.

■ ثورة الاتصالات أدت إلى تطوير واسع في التقنيات الإعلامية، هل تطورت خبرات الإعلاميين العرب بما يوازي هذا التطور التكنولوجي؟

■ بالفعل، ثورة الاتصالات أدت إلى تطوير واسع في التقنيات الإعلامية، وأعتقد أن جيلا معينا من الإعلاميين العرب طوروا، أو بصدد تطوير خبراتهم بما يوازي هذا التطور التكنولوجي.. من حيث مصادر الخبر التي تعددت وأصبحت متاحة للجميع.. ومن حيث السرعة في التعاطي مع الأحداث، لأن الوقت والسبق أصبحا، بالفعل، لا ينتظران ولا يرحمان.. المدونات والفيس بوك أصبحا منبرا لمن لا منبر له.. والشارع العربي في حالات كثيرة أصبح يتحرك بإشارة من الفيس بوك والمدونات.. هذا التطور ليس كله ايجابيا.. فأخطاره كبيرة أيضا، أقلها أن الناس لم تعد تقرأ كما كانت.

■ نلاحظ أن الفضائيات تكرر بعض الأخبار لمدة يومين أو ثلاثة، هل هذا لتعبئة الفراغ.. أو أن المقصود تثبيت خط سياسي معين في ذهن المشاهد؟

■ تكرار الفضائيات لبعض الأخبار لأكثر من يوم، ليس تعبئة لفراغ كما يعتقد أحيانا، فالاختيارات والقرارات التحريرية هي التي تملي ذلك، ثم إن الكثير من الأخبار ليست جامدة وإنما تتطور، وما يبدو تكرارا هو في الحقيقة متابعة لمستجدات.. العراق والشأن الفلسطيني.. والأفغاني والإيراني.. وباكستان مؤخرا.. هي كلها عناوين كبرى ثابتة، ولكن مستجدات الأحداث فيها هي المتحركة.. فلا يمكن البتة تجاهل أي منها بدعوى أننا تناولناها بالأمس أو هذا الصباح.

■ من خلال برنامجك القديم للنساء فقط، أولا: هل يمكن فصل قضية المرأة عن قضايا المجتمع الأخرى؟ ثانيا: هل استطاعت آراء المشاركات بالبرنامج أن تترك أثرها لصالح حقوق المرأة وحريتها؟

■ قدمت بالفعل برنامج للنساء فقط.. وما ترسخ لدي من قناعات، خلال تلك الفترة والآن ولاحقا، أن قضية المرأة لا يمكن فصلها عن قضايا المجتمع الأخرى.. لأن المرأة ببساطة في قلب المجتمع .. هي التي تلد وتربي وترسل من ربتهم إلى المجتمع الواسع، وهي التي تعيل وتعمل.. وهي التي عليها يقع عبء حفظ التوازن داخل الأسرة وخارجها.. وهي التي تمرر القيم بين الأجيال وتستقبل قيما جديدة تغربلها لتمنح أفضلها لأبنائها.. وأنا مؤمنة اليوم أكثر من أي وقت مضى أن المجتمعات التي نجحت وازدهرت هي التي وضعت المرأة في مقامها الذي تستحقه.. بدون مزايدات أخلاقية أو دينية أو اجتماعية. آراء المشاركات في البرنامج لا يمكن تقييمها ككتلة واحدة .. الأمر تعلق في أحيان كثيرة بالموضوع وبشخصية ومستوى وجرأة الضيفات. هناك من استحسنها جمهور النساء، وهناك من استحسنها جمهور الرجال.. وهناك من شتمت واتهمت بشتى الاتهامات.. الخ. ولكن نظرة المجتمع لقضايا المرأة لا تتغير ببرنامج.. وإنما ببرامج ثم بإجراءات وقرارات.. وتربية متطورة لأجيال جديدة.

■ المرأة العاملة، تواجه بعض المصاعب في البيت والحياة بشكل عام، وخاصة في الحقل الإعلامي، كيف تحل ليلى ما يصادفها مع الأهل أو الزوج أو الأولاد؟

■ علاقتي بما يصادفني من صعوبات في الموازنة بين العمل والبيت.. أصبحت من قبيل المعايشة.. الوقت هو عدوي الأول.. ثم إنني من النوع الذي لا يقبل التقصير في هذا الجانب أو ذاك.. ولكن، لا شيء كاملا ولا أحد كاملا، فالكمال لله وحده. كل شيء له الأولوية.. وأعلم أن ذلك يبدو غير منطقي، ولكنني أعطي كل شيء حقه.. الأولاد أتابعهم في تفاصيل يومهم.. مدرستهم، نشاطاتهم، صداقاتهم... وعملي هو ملاذي من أمور كثيرة. والقناة ليست مكان عمل فقط وإنما عبارة عن مجتمع مصغر، انتمائي إليه يحيرني أحيانا.. أطلب المساعدة من الأصدقاء عندما لا يسعفني الوقت لإنجاز أمور تتعلق بالبيت أو بتوصيل الأولاد. ولكن عموما أنا في المشهد باستمرار. وأدعو الله أن يمنحني الصحة لكي أستمر.

■ بالمقابل، عندما تحدث خلافات وآراء متناقضة في العمل والعلاقة بين الزملاء، ما هي الطريقة التي تتبعها ليلى: تقديم النصيحة والتقريب بين الأطراف؟ أو الابتعاد وعدم الاهتمام؟

■ لست من النوع الحشري.. ولا أحب التدخل في شؤون الآخرين، ولا أحب من يتدخل في شؤوني.. إذا فتح أحد الزملاء قلبه وطلب رأيي ومشورتي، عندها أفعل بما أعتقد أنه الأصوب والأقل ظلما لأحد الأطراف. فيما يخصني، تعلمت أنه لا يحك جلدك غير ظفرك.. مهما اجتهدنا أو اجتهد الآخرون من أجلنا. فالنفس البشرية، مهما انكشف منها، تبقى عالما غامضا ومتشعبا ومعقدا.. لا ندرك منها إلا القليل القليل. ولكن الأصل يبقى في أننا لا يمكن أن نعيش في قمقم وننغلق عن الآخرين.. من نعتقد إنهم الأقرب إلينا. أشرت إلى أن الجزيرة قضيت فيها عمرا.. وبالتالي هامش المصادمات ضيق جدا، حتى لا أقول إنه منعدم.

■ من خلال تجربتك الطويلة، ما هي نصيحتك للشباب؟ خاصة أنهم يستعجلون الظهور لتحقيق الشهرة قبل امتلاك الأدوات؟

■ لن أعمم وأقول إن شباب اليوم كله مستعجل على الظهور وتحقيق الشهرة وو.. ولكن، إن كان من نصيحة أقدمها فسأقول إن العمل في الإعلام كما في أي مجال آخر يطلب.. لكي يعطينا، وأن نحبه لذاته وليس لما سيجلبه لنا... القراءة، القراءة، القراءة.. والمتابعة والشغف الشخصي .. الثقافة العامة وسعة الأفق والاطلاع.. أن يكون للشخص رأي وموقف ورؤية للقضايا التي يتناولها.. وأن يؤمن بأنه قادر على التأثير والتغيير.. ثم أن تكوني أنت، طبيعية.. لا غيرك، حتى وإن أحببت شخصية هذا الإعلامي أو تلك الإعلامية.. كما أن الصدق والشخصية الأصلية التي فيك والتي تظهرين بها للناس هي مفتاحك لقلوبهم وعقولهم.. لن أقول أكثر.. هذه هي المنطلقات، إن كانت ثابتة فالطريق بعدها سالكة.. ولكن بالمثابرة.

■ في شهر رمضان الدراما تغزو الشاشات العربية، هل هذه الظاهرة صحية أو يجب إعادة النظر فيها؟

■ آه .. مسلسلات ودراما رمضان.. لا أملك الجواب.. لأنني أطرح السؤال نفسه منذ سنوات.. ولم أفهم بعد العلاقة بين رمضان وهذا الهجوم المسلسلاتي! لأعوام متتالية كان أصدقائي وزملائي يسألونني إن كنت أشاهد هذا المسلسل أو ذاك. فأقول: لا أواظب.. ولكثرة ما تكرر السؤال، أشعر بالحرج.. فقررت أن أصبح قليلا مثل الناس.. حتى أجد ما أتحدث عنه في الدردشات. ظاهرة غير صحية طبعا.. الأكل.. ثم ما لا يقل عن 7 أو 8 ساعات مسلسلات.. ودعايات لا تنتهي. يتذكرون التاريخ.. وحياة البدو.. والكوميديا والدراما الاجتماعية في ثلاثين يوما تختزل عاما بأكمله.. والناس يلاحقون القنوات حتى لا يفوتهم شيء.. ثم ينامون سويعات، ويأتون إلى العمل شبه مخدرين.. لا أعرف رمضان هكذا.. وليس هذا المغزى من أجوائه التي يفترض أن تكون روحانية، وما أحوج إنسان اليوم المتوتر إلى هذه الأجواء.. أعتقد أننا بحاجة لإعادة النظر في هذه الهجمة وهذا السباق المحموم... أن تتوزع على باقي شهور السنة، وألا نحمل هذا الشهر الكريم ما لا يحتمل.

ليلى الشايب

خلافات النجوم بعد موسم الصيف الاردني:

انذارات عدلية لكاظم الساهر وآمال ماهر.. ديانا كرزون معرضة للإعتقال وإلغاء حفلات لسميح شقير

كاظم الساهر

ديانا كرزون

عمان– القدس العربي

وجهت نقابة الفنانين الأردنية إنذارات عدلية نادرة لكل من المطرب العراقي الشهير كاظم الساهر والمطربة المصرية آمال ماهر، في إطار إجراءات قضائية ستفعل لاحقا في المحاكم الأردنية ضد النجمين العربيين.

وأعلن المحامي القانوني للنقابة أن الإنذار العدلي يتعلق بمستحقات مالية على النجمين، هي عبارة عن رسوم ينص عليها القانون للنقابة بعد إقامة حفلات لهما في العاصمة عمان بالموسم الصيفي.

وحسب إعلان النقابة فشلت كل الاتصالات الودية مع النجمين الساهر وماهر في إقناعهما بدفع المخصصات الضريبية اللازمة للنقابة الأردنية، مما اضطر المسؤولين للتقدم بإنذارات عدلية.

وأعلنت النقابة عن أسفها لإنها مضطرة لإجراء من هذا النوع وقالت بأنها أرسلت عدة رسائل للنجمين على أمل حل الخلاف المالي معهما وديا وبدون اللجوء للمحاكم.

والإنذار العدلي خطوة تسبق بالعادة رفع دعوى حق جزائية في محاكم البداية الأردنية، وفي حال عدم الالتزام من قبل النجمين ماهر والساهر ستبدأ محاكمة قضائية غيابية ستعرضهما للاعتقال في حال دخول الأردن قبل تسوية الحقوق المالية لنقابة المحامين.

وليست هذه القضية الوحيدة التي انشغل بها الوسط الفني الأردني خلال الأسبوعين الماضيين فقد أصبحت المطربة الأردنية الشابة ديانا كرزون مطلوبة رسميا للقضاء الأردني، ومهددة بالاعتقال وقد تصدر بحقها مذكرة جلب عبر الإنتربول الدولي إذا لم تبادر لمعالجة خلافها المالي مع المنتج الغنائي الأردني البارز محمد المجالي.

ويطالب المجالي المطربة كرزون منذ عامين بمبلغ يصل إلى 150 الف دولارا نظير حصته في تعاقدات فنية لها، فيما تقيم كرزون في القاهرة الآن وتمتنع عن زيارة عائلتها في عمان منذ شهرين خوفا من تعرضها للتحفظ القضائي.

وسبق لخلاف مالي بين طرفين فلسطينيين ان منع إقامة حفل كان مقررا في عمان العاصمة الأردنية للمطرب السوري الشهير سميح شقير، الذي دخل أيضا بدوره في خلاف قضائي مع الفنان الاردني عمر العبدللات على ملكية اغنية.

سو دو كو

	6				5			
5				7		9		
7	4	3	1	6				
		4		8				7
	1						8	
2				5		1		
				3	4	2	9	8
		6		9				1
			5				4	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	4	8	5	9	3	7	2	1
3	5	7	6	1	2	4	8	9
2	1	9	8	4	7	6	5	3
8	7	6	2	3	5	9	1	4
1	2	3	4	7	9	8	6	5
4	9	5	1	8	6	2	3	7
7	3	2	9	5	8	1	4	6
5	8	1	7	6	4	3	9	2
9	6	4	3	2	1	5	7	8

ابراج

برج الحمل:

عليك أن تعمل أكثر وتجتهد أكثر لتحقق النجاح الذي تريده وعليك أن تتنازل عن كبريائك أكثر لتنجح علاقتك بمن تحب.

برج الثور:

تحاول جاهداً لإثبات نفسك بالعمل ولكن للأسف لا أحد يبالي بما تعمل وعليك أن تتمسك بالحبيب أكثر وتدرك ان خسارته لا تعوض.

برج الجوزاء:

اصبر أكثر فقريباً ستتذوق طعم النجاح الذي لطالما تمنيته وربما أنت في موقف صعب عليك أن تختار بين الحب والأهل.

برج السرطان:

لا تستمع إلى الشائعات حول المدير الجديد فهي لا تقدم ولا تؤخر واهتم فقط بعملك وربما تغيرات في حياتك العاطفية لا تعجبك.

برج الأسد:

فكرة رائعة تلوح لك وتجعلك تفكر جدياً في تنفيذها، لكن عليك بالدقة والحذر وحاول أن تتقرب من الحبيب أكثر وأن تخبره حقيقة مشاعرك.

برج العذراء:

فكر بنفسك أكثر وكل ما يشغل بالك العمل الذي لا ينتهي فقط فحاول أن تستشير أحد أفراد العائلة بما يتعلق بمشكلتك العاطفية.

برج الميزان:

عليك أن تثبت للآخرين أنك موهوب ولديك قدرات هامة في العمل وربما تشعر أن الأمور تتأزم مع الحبيب ولا تجد الحل المناسب لها.

برج العقرب:

أنت محتار ولا تعرف ما هو الخطأ والصواب فعليك بالحذر عند اتخاذ أي قرار مصيري وكل يوم يتعلق قلبك بالحبيب أكثر وتشعر بحبه أكثر.

برج القوس:

أنت لست في مزاج جيد اليوم فأنت تغضب بسرعة من أي خطأ وكل يوم تفهم الشريك أكثر وتستطيع التعامل معه أكثر.

برج الجدي:

تشعر بالقلق بسبب تصرفات أحد الزملاء حاول أن تواجهه بالخطأ عليك أن تكون أكثر تسامحاً مع الشريك.

برج الدلو:

تتلقى اليوم عرضاً مغرياً وتشعر أنه فرصة العمر، لكن لا تتعلق بأمل الماضي وابحث عن بداية جديدة وابدأ الحب من جديد.

برج الحوت:

سحابة غائمة مرت لكنك يجب أن تكون أكثر حذراً في المرة المقبلة فربما الحظ لن يكون حليفك وتشعر أنك أكثر راحة بقرب الحبيب منك.

صلاح عبدالله:

استوحيت شخصية «تمام» من الشيخ كشك وعمرو خالد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

يقول صلاح عبدالله استوحيت شخصية «تمام» في مسلسل «باب الحارة» من شخصية الشيخ عبدالحميد كشك. كما جسد صلاح عبدالله دور «عبدالحميد يونس» في مسلسل «الجماعة».

فهو في «تمام» كما يرى شخصية واقعية تعيش في الحياة إذ هو رجل يعشق الخطابة وإعطاء الدروس والنصح والموعظة، هذه كانت الزاوية التي تناولت منها شخصية الاستاذ «تمام» وهو في المسجد يختلف تماما عنه خارجه، فهو لم يشارك في مظاهرة ولا كان له موقف سياسي، ورغم ذلك يتحدث عن كل شيء داخل المسجد، فهو جزء لا يتجزأ من الحارة المصرية تلك التي تختلف ايضا عن العشوائيات، فهي منطقة شعبية وليست عشوائية وعلينا إدراك الفارق بينهما، فالمنطقة العشوائية نشأت بطريقة عشوائية، أما المنطقة الشعبية كالحارة فهي ضاربة في جذور هذا الوطن.

وقد استمددت شخصية «تمام» من شخصية الشيخ عبدالحميد كشك رحمه الله، كما استلهمت شخصية الدعاة الجدد الذين يقدمون الدعوة بطريقة مسرحية خاصة عمرو خالد.

وحول المشكلات الانتاجية التي كادت تعصف بالمسلسل يقول صلاح عبدالله: إن الظروف التي مر بها المسلسل جعلتنا نعمل في ظروف صعبة ولو قدرت لهذا المسلسل ظروف افضل لصار علامة من علامات الدراما التلفزيونية، حتى انه بسبب هذه الظروف كانت تمر بالمؤلف أحمد عبدالله أوقات لا يستطيع فيها مواصلة الكتابة.

ويؤكد صلاح عبدالله أن ظهوره ضيف شرف في مسلسل «الجماعة» يرجع إلى إحساسه بالإحراج من السيناريست وحيد حامد والمخرج محمد ياسين، فكانت موافقتي لأسباب إنسانية، فأنا اختلف عن غيري

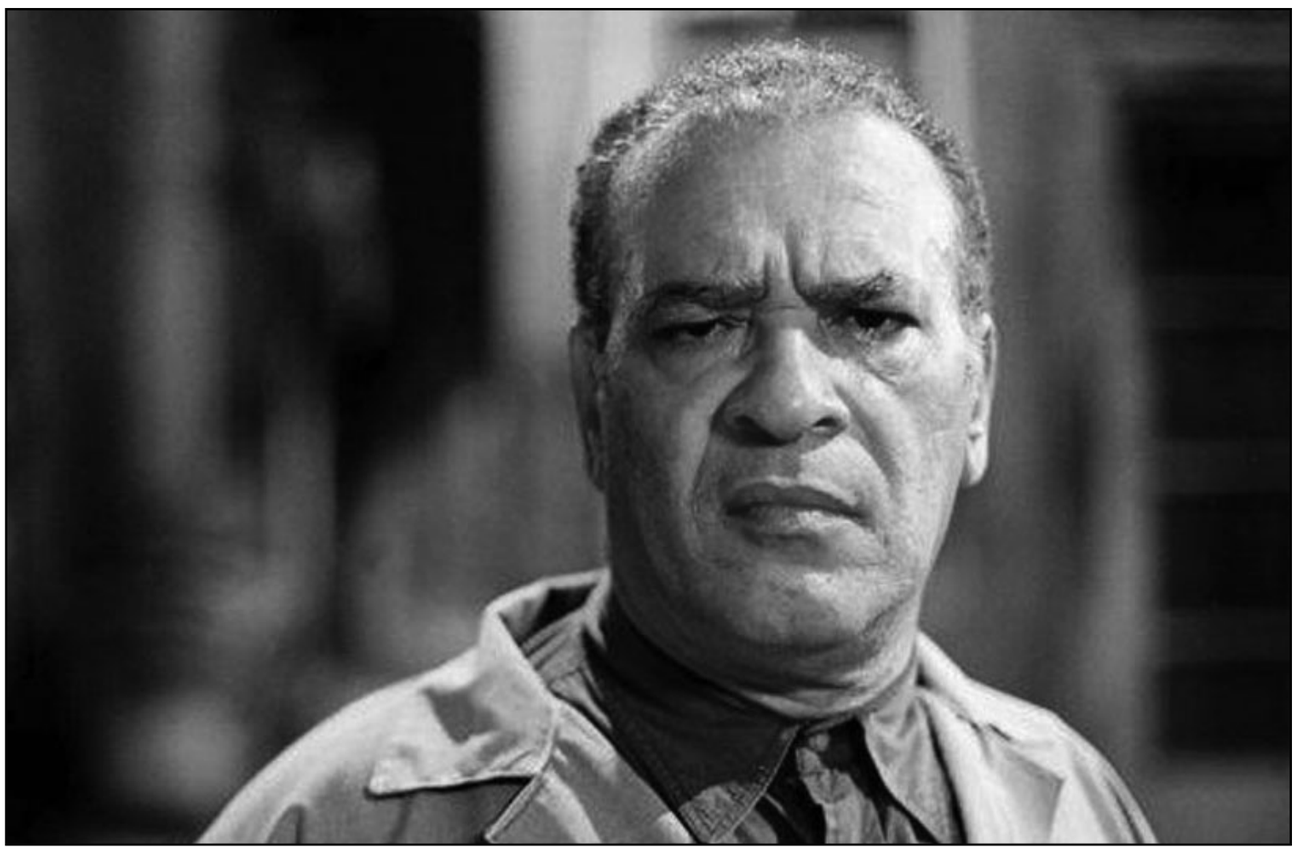

صلاح عبدالله

فلو ظهرت على الشاشة في سبعة مشاهد ستقول الناس لقد ظهر في دور صغير، أما إذا ظهر أمثال أحمد حلمي أو منة شلبي أو كريم عبدالعزيز في دور ومشهد واحد سيكون الأمر عادياً لأنهم نجوم شباك.

ويفجر صلاح عبدالله مفاجأة حيث يؤكد أنه كان يتوقع ضجة أكثر من التي حدثت لمسلسل «الجماعة» لكنه فوجئ بأن الناس تعيش حالة من البلادة واللامبالاة، وأصبحت تمل بسرعة وتستسلم للواقع.

وحول تجربته مع المرض الأخير بعد إصابته بجلطة في المخ يقول لقد كانت هذه التجربة ليس فقط مجرد مرض بل كانت «بروفة» للموت، فقد مر أمامي شريط حياتي لحظة بلحظة، وتعلمت منها أن الحياة لا تستحق هذه الصراعات التي نعيش فيها، فالأمور في النهاية تتشابه وليس هناك ما يستحق ان نبكي عليه فكل شيء قد يزول في لحظة، واعتبر ان ما حدث هو إنذار لي فكثيرا ما يسرق الإنسان النجاح أو الفشل وينسى آخرته، ولذلك على الإنسان ألا تغريه ملذات الحياة.

ويواصل صلاح عبدالله حديثه حول مرضه الذي لم يخفه من أول يوم، رغم انه قد يمنع المخرجين من أن يعرضوا عليه أعمالا بأنه كان يجيب مباشرة كل من يدعوه الى عمل بأنه اصيب بجلطة خفيفة أثرت على الجانب الأيسر فقد فهمت وأفهمت أسرتي ان الرزق هو من عند الله، بل إنه بمجرد انتقالي للمستشفى اتصلت بالمنتجين الذين تعاقدت معهم على الاشتراك في بطولة أفلامهم وأخبرتهم بحالتي المرضية بالتفصيل.

سيتكوم مغربي يسرق رواية ليوسف القعيد

محمد بنعزيز *

ضحكت حتى دمعت عيناي وأنا أتابع ناقدا سينمائيا يتحدث بثقة وطلاقة عن فيلم مجهول... يضع الناقد نظارات سوداء ويعلق على الإضاءة في الفيلم... في اللقطة الموالية يظهر الناقد يمشي بعكاز... إنه لا يبصر ومع ذلك ينتقد أفلاما لم يرها ولا وجود لها... لا وجود لفيلم إسمه «كازافوا يا جور»... كان ذلك مشهدا من حلقة «الكريتيك» لدى المغاربة للكوميدي المبدع حسن الفذ... ضحكت وفكرت ان أغير الصورة أعلاه، لتكون دون نظارات سوداء... بقي على الفذ أن يدير كاميراه الساخرة لتلتقط ما يجري في السيتكوم الذي يتبع أخباره على القناة الثانية، وأقصد سيتكوم «ياك حنا جيران».

لنتابع آخر خبر:

التلفزيون الأحمر يعلن أن الرئيس باراك حسين أوباما سيزور المغرب، وسيذهب إلى مدينة الجديد بجهة دكالة، وفي ظل الاستعدادات، يأتي ضابط إلى عمارة ويخبر السكان أن الرئيس سينزل ضيفا عليهم، يبدأ الجيران الاستعداد، وهم بالمناسبة أبطال سيتكوم «ياك حنا جيران»، تتمثل الاستعدادات في الحرص على إظهار الأصالة المغربية... في تقدير الحدث حق قدره... البعض يتعلم الانكليزية... آخرون يلصقون الأعلام الامريكية والمغربية... أحدهم سيجعل من الزيارة فرصة للزواج...

هذا هو موضوع حلقة يوم السبت 21-08-2010 من سيتكوم «ياك حنا جيران»، فكرة وإنتاج نبيل عيوش (صاحب فيلم كل ما تحبه لولا)، إدارة جمال بلماحي وإخراج إدريس الروخ.

في خضم التحضيرات لاستضافة الرئيس الأمريكي دب التنافس فجأة بين الجيران حول من سيستقبل الرئيس الأمريكي في بيته، فظهر عيسى (سفيان أبا يحيى الذي يفتقد موهبة التمثيل) وهو شاب عاطل محتال، يزعم أن لديه صلة بعضو له منصب عال في لجنة اختيار المنزل الذي سينزل فيه الرئيس أوباما ضيفا، وبدأ ذلك العاطل يجمع رشاوى ليمكن الأسرة التي تدفع أكثر من شرف استقبال الرئيس الأمريكي... في بيت مغربي... كل واحد يدفع ويطبق نصيحة المحتال بترك الأمر سرا...

إلى هنا لم أعد أطيق صبرا، وقفت فجأة، تركت الحريرة والشباكية والمسمن وتوجهت إلى خزانتي... تناولت رواية يوسف القعيد «يحدث في مصر الآن» وهي رواية سياسية رائعة، تجري أحداثها حين زار الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون مصر في عام 1974، وقيل إن الرئيس سيتوقف في قرية ـــــــا على طريقه بين القاهرة والإسكندرية، فظهر نصاب يتصل بعمداء القرى الموجودة على خط الرحلة ويبتزهم مقابل أن يتدخل لدى جهات عليا ليقف موكب السيد الرئيس نيكسون في قرية العمدة الذي يدفع أكثر.... على أمل أن يستفيد بشكل ما... عمدة قرية يدفع أكبر كمية عسل لتحصل قريته على شرف الزيارة... بل تزوج صدفة ليكون عند حسن الظن... وهو يعد أن يبقى الأمر سرا... نشرت رواية يوسف القعيد عام 1976 وتولى السيناريست المصري الكبير بشير الديك تحويلها إلى السينما وظهر الفيلم بعنوان «زيارة السيد الرئيس» من بطولة محمود عبد العزيز، وفيه يعلن الراديو الأحمر عن زيارة الرئيس الامريكي لمصر، وبالضبط لقرية الضهرية التي تعرض عمدتها للابتزاز... فذهب يضغط على مدير مدرسة القرية ليجلب الأطفال ليستقبلوا الرئيس... وصار العمدة يبتز الناس ليمولوا الزيارة على أساس أن الرئيس سيزور منزل أسرة من القرية... سخرية عميقة... هذا دون نسيان الدبيش وهو فلاح قتل بعد حصوله على المعونة الأمريكية خطأ... ولأنه بلا بطاقة شخصية فهو غير موجود بالنسبة للحكومة...

وأشير أن ليوسف القعيد روايات أخرى أفضلها بالنسبة لي هي «الحرب في بر مصر»، وقد أخرجها صلاح أبو سيف للسينما في فيلم رائع هو «المواطن مصري» بطولة عمر الشريف وعزت العلايلي...

مشهد الابتزاز في الفيلم

http://www.youtube.com/watch?v=BaSnojVdycY

حلقة السيتكوم التي تستنسخ رواية القعيد

http://www.dailymotion.com/video/xeiv22_yyy-yyy-yyyyy-yyyyy-21-yyy_fun

طالعت الروايتين وشاهدت الفيلمين، وأنا شديد الإعجاب بيوسف القعيد، لقد كان من ضمن الروائيين الذين أخرجوا الرواية المصرية من معطف نحيب محفوظ... وبفضل كثافة السرد وتماسك الحبكة وعمق الدلالات السيوسولوجية، فقد كان تحويل النصين إلى السينما نقلة ناجحة...

في المغرب، تتم كتابة حلقات السيتكوم بسرعة وعلى يد كتاب موسمين، يعانون من فقر إبداعي... لذا يلجؤون إلى سرقة أفكار غيرهم على أمل ألا يتم كشفهم... مع تقديري الشديد لإدريس الروخ كممثل، فالكاتب الذي اعتمد عليه غشه، وهذه حلقة كتبها أحمد الطاهري الإدريسي... ونقل فيها فكرة الروائي المصري يوسف القعيد حرفيا.

في الحلقة القادمة من «كريتيك» ليحقق حسن الفذ ببعض الذين يحيطون به في القناة الثانية، فهم ليسوا عميانا فقط، بل يستنسخون أعمالا سابقة... لديهم حول مليون دولار لإنجاز سيتكوم في غرفة...

فماذا ينقصهم؟

المعرفة والأفكار المبتكرة.

---

* ناقد من المغرب

جوليا روبرتس

جوليا روبرتس: قلبي وعائلتي واليوغا سر جمالي الدائم

■ هامبورغ – د ب أ: أكدت نجمة هوليوود الشهيرة جوليا روبرتس أن «قلبها وأطفالها الثلاثة وزوجها واليوجا» هم سر جمالها الدائم.

وقالت روبرتس في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الألمانية واسعة الانتشار نشرتها اليوم الأربعاء: «لا أدخن منذ 15 عاما وروحي تعكس ما بداخلي فأنا أشعر بالجمال عندما يحبني أبنائي وزوجي».

يذكر أن روبرتس (42 عاما) متزوجة من المصور داني مودر (41 عاما) ولها ثلاثة أبناء، التوأم هازل وفينوس (خمسة أعوام) وهنري (ثلاثة أعوام).

وبعد مسيرة فنية استمرت لأكثر من 18 عاما حققت فيها نجاحات مدوية، أكدت روبرتس أن أسعد لحظات حياتها هي عندما تستيقظ وترى أبنائها الثلاثة يبتسمون وينعمون بصحة طيبة.

وقالت بطلة فيلم «امرأة جميلة»: «أسرتي هي عالمي.. لقد عثرت على كل ما كنت أبحث عنه».

وأوضحت روبرتس أن حياتها اليومية الآن لا تختلف عن حياة أي أم عادية وقالت: «يومياتي مثل يوميات كل أم.. غسيل أسنان، تجهيز الغداء، غسل ملابس المدرسة.. أنا أعد الطعام ثلاث مرات يوميا لخمسة أفراد»، مشيرة الى أنها تجيد الحياكة والتريكو.

وعن دورها الجديد في فيلم «إيت، براي، لوف» (كل، صلي، حب) والذي تدور أحداثه حول امرأة تبحث عن السعادة في الحياة وتجدها خلال جولة في إيطاليا والهند وبالي، قالت روبرتس إنها شخصيا تجد السعادة في أداء الأشياء بحب وشغف.

كوين لطيفة تقدم حفل توزيع جوائز اختيار الجمهور للمرة الخامسة على التوالي

■ لوس انجليس – يو بي اي: اختيرت النجمة الأمريكية كوين لطيفة لتقديم حفل توزيع جوائز «اختيار الجمهور» للمرة الخامسة على التوالي.

وأعلن المنظمون أن الحفل الذي يكرم فيه المعجبون نجومهم المفضلين في عالم الأفلام والموسيقى والتلفزيون سيقام على مسرح «نوكيا» في لوس أنجليس في الخامس من كانون الثاني/يناير وتعرضه قناة «سي بي أس».

ودعا المنظمون الجمهور إلى التصويت لضم فئات جديدة للحفل، مثل فيلم الرعب المفضل والفيلم العائلي المفضل والأداء الموسيقي المفضل.

وأعرب رئيس لجنة جوائز اختيار الجمهور فريد نيلسون عن سعادته لمنح المشاهدين القدرة لاختيار فئات جديدة لتكريمها عام 2011.

فضائيات

نساء للضرب والزواج خطيئة المغفلين والمستوطنون يعيدون قتل البحر الميت!

لينا أبو بكر *

■ حسنا إذن، ليس الفقر رجلا، وعلى العالم أن يجد وسيلة أخرى غير القتل كي يتعامل معه كجريمة وليس كمجرم، مع تجنب اقتراح أية حلول حالة على طريقة الاسرائيلي شيمعون بيريس، كما أفاد تقرير الجزيرة الفضائية خلال تغطيتها لوقائع افتتاح قمة أهداف التنمية الألفية بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، وقد عنونت تقريرها «عين العالم بصيرة ويده قصيرة» وضعت أهداف هذا المؤتمر للنهوض بالمستوى المعيشي لفقراء العالم منذ عشر سنوات، وتنتهي المدة الزمنية المحددة له عام 2015 ولم ينجز العالم شيئا يذكر في ظل تفاقم المأساة والمجاعات التي تفني الجياع، خاصة في القارة السمراء.

الطريف الرائع في تعليق خالد داوود جاء على رئيس دولة الاحتلال الاسرائيلي الذي تحدث كالمعتاد عن السلام وآثاره الإيجابية على التنمية الاقتصادية في المنطقة، متجاهلا ما تشير إليه الوثيقة الختامية للقمة من أنه لا يمكن تحقيق التنمية في ظل الاحتلال. لست ادري من أين يأتي هذا بكل تلك الجرأة للحديث عن السلام والتنمية، وهو رئيس دولة عصابات عسكرية، وإبادة عرقية! الحق كل الحق ليس على الكلام، فهذا «فتيش طاير بالهوى» الحق على الكاميرا بنت ال ...الإعلام! ربما كان على الفقراء وأبناء المخيمات والمشردين والعراة أن يستقلوا البحر ويزحفوا إلى مقر الأمم المتحدة حاملين جوعهم وموتهم عربون خبر لسادة العالم من آكلي الكافيار والسوشي، كي يستوعبوا أن للجوع أنيابا تلتهم حتى فلذات الأكباد على طريقة القطط المشردة! و»سلملوا» على السلام!

الزواج خطيئة المغفلين

■ برنامج اجتماعي تبثه قناة أبوظبي ويقدمه الفنان المصري مصطفى شعبان، الذي يقوم بدور القاضي بعد عرض حالات مصورة لأربعة أزواج من دول عربية مختلفة في كل مرة، يساعده في إصدار الحكم عدد من المشاهير بقالب لطيف يعتمد على النكتة الخفيفة والكوميديا الهادفة في برنامج يثير قضية من أخطر القضايا التي يواجهها مجتمعنا العربي هي الزواج، البرنامج لا يعتمد على النصيحة البحتة التي لطالما أثقلت صدر المشاهد كعبء على مشاكله أكثر منها حلا، مما يجعل هذا النوع من الطرح الإعلامي عقيما، لكن الخصوصية التي انفرد «قاضي الغرام» بها كانت في اعتماد تلفزيون الواقع من دون إسفاف بالنمط الواقعي في إطار الإعلام ولا اقتحام لقدسية الأمور الخاصة بتعميمها كمادة للمشاهدة العامة، وهو ما خرج به عن الانتماء للمسمى الشائع والانفراد بنكهة تستخدم الواقع برهانا ودليلا وهدفا وليس وسيلة، رغم كونه كذلك في الوقت ذاته. وهذه هي المعادلة الصعبة التي تمسك بها فضائية أبوظبي بجدارة واحترام للعائلة والمجتمع والمشاهد.

في حلقة هذا الأسبوع تغار الزوجة الأردنية على زوجها من نانسي عجرم وهو يتابعها» بشراهة» فتسأله المدام: من الأجمل؟ ويفاجئها بأنها نانسي، ليحكم القاضي شعبان بإدانتها من دون تبرئته تماما، أما الزوجة المصرية فتريد شقة منفصلة عن بيت حماتها التي «بتنق عليها» لأنها تطهو المعكرونة لزوجها ولا تعرف غيرها، فيفاجئ الزوج زوجته بأن الحالة الاقتصادية لا تسمح بتأجير شقة ويطلب منها أن تصبر، ربما على المرأة العربية أن تتذكر في الحالة الأولى أن زوجها ليس مرآتها السحرية، في ذات الوقت الذي لا يجب عليها فيه أن تحرمه من التمتع بنعم الله، ففي النظر متعة تشبه الحياة، ونحن النساء أول من نلاحق بعضنا بها، أو ربما عليها كما اقترحت إحدى المحكمات في الحلقة أن تجد فنانا جميلا «تبحلق» فيه نكاية بزوجها، وتبادله غيظا بغيظ، هذه مقتطفات ونماذج من حياة أزواج عرب قد تهد بيوتهم مشاكل أتفه مما تتخيلون يا «إخوانا»، فهل ينجح البرنامج بتعرية الهبل الزوجي والحمق العائلي الذي نقترفه بحق أنفسنا ومستقبلنا، أم أن الحقيقة التي يمكن لنا اكتشافها هي أن الزواج لا يحمي المغفلين الذين يرتكبونه، ليس لأنه القانون بل لأنه الخطيئة التي لا يمكن أن نغفرها لأنفسنا! وعلى الزوج أن يكفر عنها بإشهار المزيد من بطاقات الزواج الشرعية، وهي كما تعلمون أربعا ويفعل ما فعله عصام بباب الحارة! وهنا شر البلية!

الرئيس والمستوطنات

■ بثت قناة فلسطين برنامجا توثيقيا هو «النار القادمة» من إنتاج تلفزيون فلسطين عام 1996، وهو ذات العام الذي اصطدمت به الشرطة الفلسطينية مع جيش الاحتلال بعد ثلاث سنوات من توقيع اتفاقية أوسلو، التي كان عباس حينها، أمين سر اللجنة التنفيذية لفتح، ممثل الطرف الفلسطيني فيها آنذاك، اليوم أعيد بث البرنامج في ظل انطلاق المفاوضات المباشرة، فأين وصلنا؟

ليس هنالك اسرائيلي واحد محايد ممن أجرت الكاميرا حوارا معهم، فكلهم أجمعوا على رمي العرب في البحر وليس ترحيلهم بل طردهم بلا تعويضات، وشطح أحدهم قائلا اننا جماعات إرهابية يجب قتلنا مثل أبي عمار– واخذ بالك من قتل أبي عمار– فما الذي تشعر به بالضبط كمشاهد عربي وأنت تتابع كل تلك الإهانات لكرامتك ووجودك؟

لا تقل لي أنك لن تبالي لأن لديك قمرا صناعيا يلتقط لك أية شيفرة فضائية تبدد شعورك بالمذلة، وتمدك بفحولة تغلب بها أجدادك الأشاوس من عنترة و»نازل»!

أقل ما يثير اشمئزازك هو هذا العنف المتطرف لهذه التصريحات الإرهابية لأولئك الإسرائيليين، وأكثر ما يطمئنك أن وراءها خوفا رهيبا من صاحب الحق، فالاسرائيلي يعتاش على الرعب كي يغذي لديه هاجس الاحتراس من ضحيته بجريمته، وتلك سيكولوجية المخربين عبر التاريخ.

بلغ البرنامج روعته في اختيار الشاعر الفلسطيني غسان زقطان معلقا أبدع في تعميق الحس بالمكان والتآلف مع تفاصيله وناسه، ليس كونه دليلا سياحيا على طريقة بعض معلقي البرامج بل كون صوته هادئا مطمئنا عميقا متألما، وثيقة جغرافية هي أحد معالم ذلك المكان.. وربّي الكعبة والأمم المتحدة لو أن أي عربي ظهر على أية فضائية أو أرضية ولو في جزيرة نائية ومجهولة وقال نتفة مما قاله أولئك المتطرفون، لقامت الدنيا ولم تقعد وكيلت لنا الاتهامات بالعنصرية والجهل والإرهاب، وانظر ماذا يفعل المستوطنون بالبيئة: إنهم كما عرض البرنامج يحولون البحر الميت مصبا تتدفق إليه المجاري من المستوطنات، فيعيدون قتله، إن المستوطن هو «الطارئ الذي يجعل من تحركه وسلوكه ضررا على كل شيء: الأرض والماء والهواء «لا تستهن بأولئك لأنهم كما علق زقطان آخر سلسلة ممنهجة تبدأ من المنظمة الصهيونية التي تمول، ووزارة الزراعة التي تحدد المكان ثم وزارة الإسكان التي تنفذ، ووزارة الدفاع التي تحمي، والمستوطنين الذين يقومون بكل العمل الأسود تحت حماية الجيش.. يقول الشاعر والكاميرا تتجول في بعض مناطق فلسطين: إن القرى تمشي على الجبال، والبيوت تقف على رؤوس أصابعها في ملامسة أليفة مع التراب كأن هنالك خشية من أن تتألم الأرض أو تنجرح، قارن بين صوت ابن المكان هذا وهو يخبرك أن نابلس بنيت قبل 3000 آلاف سنة ولم تهدم منذ ذلك الوقت حتى جاء الاستيطان وطوقها وخنقتها المعلبات الاستيطانية، وبين ذلك المستوطن الذي يدعي: لقد كانت هذه البلاد جرداء ونحن بنيناها، فإن عدت لإحصائية بسيطة حول أشجار الزيتون التي تم قلعها فقط خلال بناء الجدار العنصري تجدها 83 ألف شجرة من الرومي المعمر عداك عن عزل ما يقارب العشرين ألف دونم من أراضي محافظة قلقيلية الخصبة والمزروعة، و10 % من أراضي الضفة الغربية، عداك عن تدمير البيئة و35 ألف متر من أنابيب وشبكات الري وتجريف عشرة آلاف دونم زراعي و..و.. والخ. لكنك بالطبع لن تجادل، إنما عليك أن تتساءل: هل يتابع عباس تلفزيون فلسطين؟ فإن كان من متابعيه وشاهد هذا البرنامج، فهل لنا أن «ندب الصوت: هي يا سامعين الصوت»؟ أم أن نكمم صوت الألم، ونترحم على بلاد عباس يا أيها الناس!

إن كان تلفزيون فلسطين استيقظ من غفلة السلطة وأصبح يوجه رسائله على هذه الشاكلة لمن يهرع للتفاوضات على طريقة أتاك الموت يا تارك الصلاة، فإننا نستبشر خيرا، أما إن كانت القناة تمارس خطة الطبطبة الإعلامية التي تشبه الطمأنة المغشوشة فعليك أن تبدأ بإسقاط قمرها الصناعي قبل أن تمسك برئيسها المنتهية صلاحيته.

سلة مهملات إعلامية

■ أحد الأطفال يسأل أصالة في برنامج «ستار صغار» الذي تبثه قناة أبو ظبي: لماذا يحب الصغار أن يكونوا كبارا والكبار صغارا؟ فأجابت: لأن الكبار ما بيفهموا! «إولي على قامة الفن».

أحد ضيوف برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي سقط اسمه من ذاكرة الثبات، هو متحدث باسم عباس من برلين حضر إلى الاتجاه ومعه وسائل إيضاح، يا للطامة إنهم يتعاملون مع المشاهد على أنه تلميذ في مسرحية «افهم الدرس يا غبي» وقم للمعلم ما داموا قلبوها مدرسة لهز الوسط السياسي في البلاط الحاكم!

صورة المرأة في باب الحارة ترتجف خوفا وهلعا من زوجها كي لا يطلقها ولا يتزوج عليها مثنى وربه يزيده – ولا يضربها ولا يهجرها في المضاجع، فلأية ثقافة يروج الملا وشلته؟ نحن لم نزل نئد بناتنا وأمهاتنا بأيدينا إذ نروج لهذا العنف الأسري متحسرين على فحولات من متاحف الشمع، فهل يخطئ الإعلام الغربي بحقنا إذ يعتبرنا إرهابيين أم نخطئ نحن بحقه إذ نرفض اعتباره؟

---

* شاعرة عربية تقيم في لندن

وارضيات

النفط يرتفع دولارا مع هبوط العملة الأمريكية

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي أكثر من دولار امس الأربعاء إذ ساعد تراجع الدولار بوجه عام في ارتفاع الأسعار إلى مستوى 76 دولارا للبرميل.

وهبط مؤشر الدولار إلى أدنى مستوى في ستة أشهر بعدما لمح مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الثلاثاء إلى استعداده لاتخاذ مزيد من إجراءات التيسير النقدي.

وجرى تداول اليورو عند أعلى مستوى في خمسة أشهر فوق 1.3400 دولار مع إقبال المستثمرين على بيع العملة الأمريكية وشراء العملة الأوروبية الموحدة.

وساعد ضعف الدولار في تعويض أثر المخاوف بشأن الطلب على الخام إذا ظل التعافي الاقتصادي بطيئا وأيضا بشأن ارتفاع مخزونات الخام الأمريكية قبل تقرير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية بخصوص مخزونات النفط والمقرر صدوره في وقت لاحق امس الأربعاء.

وفي بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) ارتفعت عقود الخام للتسليم في تشرين الثاني/نوفمبر 84 سنتا أو 1.12 في المئة إلى 75.81 دولار للبرميل الساعة 1310 بتوقيت غرينتش بعدما جرى تداولها في نطاق تراوح بين 74.65 و76 دولارا للبرميل.

ليبيا تحث أوبك على عدم تغيير قيود الإنتاج

■ لندن ـ رويترز: قال أكبر مسؤول بقطاع النفط الليبي امس الأربعاء إنه ينبغي لمنظمة أوبك أن تبقي أهداف الإنتاج دون تغيير في اجتماعها الشهر المقبل مضيفا أن على الأعضاء الالتزام بصورة أكبر باتفاقيات الانتاج.

وقال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط الليبية لرويترز إنه ينبغي أن ترتفع أسعار النفط لتعويض أثر ارتفاع تكاليف المواد الغذائية الذي أدى فعليا لخفض قيمة دخل الصادرات النفطية.

وأضاف في حديث هاتفي «في الوقت الحالي لا نشعر أنه ينبغي أن يحدث أي تغيير... لا حاجة لفعل أي شيء الآن...السوق تحظى بامدادات جيدة حاليا لكن ينبغي أن يكون هناك مزيد من الالتزام». وتابع بقوله «بالطبع نود أن تتحسن الأسعار انسجاما مع ارتفاع أسعار السلع الأخرى. لسنا راضين عن ارتفاع المواد الغذائية خاصة القمح».

وتعقد أوبك اجتماعا في 14 تشرين الاول/اكتوبر للنظر في سياستها لإنتاج النفط. وقال أعضاء آخرون بالمجموعة من بينهم قطر والعراق والاكوادور أيضا إن المنظمة لا تحتاج لتغيير سياسة الانتاج في الاجتماع المقبل.

غانا توقع اتفاقات قروض مع الصين بقيمة 13 مليار دولار

■ أكرا ـ رويترز: قالت الحكومة الغانية امس الأربعاء إن غانا وقعت اتفاقات قروض تبلغ قيمتها نحو 13 مليار دولار مع مستثمرين صينيين لتمويل تطوير قطاعات الطاقة والزراعة والنقل في البلد الواقع في غرب افريقيا.

وتم توقيع الاتفاقات خلال زيارة الرئيس جون اتا ميلز للعاصمة الصينية بكين كما تأتي في ظل استعداد غانا للانضمام إلى مصاف المنتجين التجاريين للنفط بنهاية هذا العام ورغبة الصين في شراء حقوق في حقل جوبيلي النفطي البحري.

وقال نائب وزير المالية فيفي كويتي لرويترز عبر الهاتف من بكين إن القروض الجديدة تتضمن ثلاثة مليارات دولار من البنك الصيني للتنمية لتمويل تطوير البنية الأساسية للنفط والغاز والتنمية الزراعية.

وتم توقيع اتفاق قرض ثان بقيمة 9.87 مليار دولار مع بنك التصدير والاستيراد الصيني من أجل مشروعات طرق وسكك حديدية وسدود.

وغانا في طريقها لإنتاج أول برميل من النفط بنهاية العام الحالي ومن المتوقع أن يصل الإنتاج سريعا إلى 120 ألف برميل يوميا ويبلغ في نهاية المطاف 250 ألف برميل يوميا مما سيجعلها سادس أكبر منتج في افريقيا جنوبي الصحراء الكبرى.

وذكر كويتي أن القروض تتطلب موافقة نهائية من البرلمان.

وقال نائب وزير الطاقة الغاني ايمانويل بواه لرويترز الأسبوع الماضي إن غانا تحرز تقدما في محادثات مع مستثمرين صينيين لم يسمهم لديهم رغبة في شراء حصة في حقل جوبيلي.

الاردن: ارتفاع احتياطيات العملات الاجنبية وتراجع طفيف لمعدل البطالة

■ عمان – يو بي اي: بلغ الإحتياطي الأجنبي في البنك المركزي الأدني في نهاية أب/اغسطس الماضي حوالي 11.2 مليار دولار بارتفاع نسبته 2.5 % عن مستواه في نهاية عام 2009، وهو يكفي لتغطية مستوردات المملكة من السلع والخدمات لنحو 7.9 شهر.

وقال البنك المركزي الأردني في تقريره الشهري ان حجم السيولة ارتفع في نهاية الاشهر السبعة الأولى من العام الجاري بنسبة 5.8 % .

أما على صعيد رصيد التسهيلات الائتمانية الممنوحة من البنوك المرخصة العاملة في المملكة في ختام الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري 2010 فقد سجلت ارتفاعا بنسبة 4.3 % عن مستواها المسجل في نهاية عام 2009.

من جهة ثانية قال تقرير رسمي أردني ان معدل البطالة في النصف الأول من العام الحالي شهد تراجعا طفيفا حيث بلغ 12.3 % ، مقابل 12.6 للنصف الأول من العام الماضي.

وبحسب التقرير الذي أصدرته دائرة الإحصاءات العامة، فإن هذا الإنخفاض تحقق نتيجة نمو الوظائف في القطاع الخاص حيث يعتبر القطاع الخاص أكبر مشغل للعمالة وبنسبة 69 % من القوى العاملة المشتغلة، فيما القطاع العام يشغل نحو 31 % .

وبلغ معدل البطالة في الربع الأول من العام الحالي 12.4 % فيما بلغ في الربع الثاني 12.2 % . ويزيد عدد العاطلين عن العمل في الأردن عن 180 الف شخص من مجموع القوى العاملة التي تبلغ 1.400.8 مليون شخص. وتتركز البطالة في الفئة العمرية من 25–35 عاما.

شركة إماراتية ووحدة لبوسكو الكورية تفوزان بعقد مياه بقيمة 316 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: فاز مشروع مشترك بين وحدة الانشاءات التابعة لشركة بوسكو الكورية الجنوبية والشركة العربية للانشاءات بعقد قيمته 1.16 مليار درهم (315.8 مليون دولار) لبناء نظام لتخزين واسترجاع المياه في أبوظبي.

ومنحت هيئة مياه وكهرباء أبوظبي عقد الأعمال الهندسية والتوريد والانشاء بالتعاون مع هيئة البيئة في أبوظبي.

وقالت الشركة العربية للانشاءات في بيان امس الأربعاء إن تنفيذ المشروع سيستغرق حوالي 30 شهرا.

وأضاف البيان إن المشروع يشمل انشاء نظام تخزين مياه تحت الأرض في منطقة ليوا بطاقة تخزينية تبلغ 27 مليون طن من المياه للاستخدام في حالات الطوارئ.

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

وزير الأعمال البريطاني يهاجم الرأسمالية «المنفلتة»

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: هاجم وزير الأعمال البريطاني فينس كيبل تجاوزات الرأسمالية وذلك في معرض الإعلان عن خطط لمراجعة قواعد حوكمة الشركات في أعقاب حالة الاستياء العام بشأن بيع شركة كادبوري لصناعة الشيكولاتة إلى مجموعة كرافت الأمريكية للصناعات الغذائية.

وقال كيبل في تصريحات أغضبت جماعات الضغط الموالية لرجال الأعمال في البلاد «الرأسمالية لا تقبل الحلول الوسط وتقتل المنافسة حيثما استطاعت» حسبما ورد في مقتطفات من خطاب سيلقيه أمام مؤتمر حزب الديمقراطيين الأحرار.

والديمقراطيون الأحرار هم الشريك الأصغر في الحكومة الائتلافية البريطانية التي يقودها المحافظون والتي تسلمت مهامها في أيار/مايو.

كان كيبل وهو اقتصادي سابق معروف بصراحته قد انتقد يوم الثلاثاء مكافآت البنوك في تصريحات قد تثير حفيظة البعض داخل حزب المحافظين المؤيد لمصالح الشركات.

وقال كيبل إن المراجعة التي ستبدأ في تشرين الاول/اكتوبر ستبحث في التداعيات الاقتصادية لعمليات الاستحواذ ومسؤولية المساهمين وحوافز وأجور الشركات.

خبراء: العالم العربي يفتقر لجهد منسق لمواجه آثار التغيرات المناخية رغم كونه من المناطق التي ستكون الأكثر تضررا بالعالم

■ القاهرة – رويترز: قال خبراء في مؤتمر عقد هذا الأسبوع ان العالم العربي سيكون أحد أكثر المناطق تضررا في العالم من تغيرات المناخ لكنه مازال يفتقر الى أي جهد منسق لمواجهة الآثار المدمرة المحتملة لها.

ويقول برنامج الأمم المتحدة الانمائي انه في ظل ظروف مناخية أشد حرارة وجفافا وأقل تنبؤا بها فإن من المتوقع أن تقل كمية المياه التي تجري في الأنهار والمجاري المائية بالمنطقة بما يتراوح بين 20 و 30 في المئة عام 2050 مما يفاقم حالات التصحر ونقص الأمن الغذائي.

وقال خبراء في الاجتماع الاقليمي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي الذي استمر يومين وانتهى في وقت متأخر مساء الثلاثاء ان الدول العربية وكثيرا منها غني بالنفط وتعاني من زيادة متسارعة في عدد السكان تفتقر الى الارادة السياسية للعمل.

وقال مصطفى طلبة المدير التنفيذي السابق لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لرويترز ان المسؤولين يتركون أجيالا كاملة سوف يستيقظون يوما ليجدوا كارثة بين أيديهم خاصة وأنهم غير مستعدين تماما للتعامل معها.

ويوجد بالمنطقة ست من بين عشر دول هي الأكثر ندرة للمياه في العالم. ويبلغ نصيب مواطني هذه الدول ألف متر مكعب من المياه في المتوسط سنويا أي أقل بسبعة أمثال المعدل العالمي. ومن المتوقع أن يتقلص هذا المعدل الى 460 مترا مكعبا عام 2015.

ومن بواعث القلق الأخرى التي تلوح في الأفق بالنسبة لكثير من دول المنطقة ارتفاع منسوب مياه البحار مما يهدد الدول الجزرية الصغيرة مثل البحرين فضلا عن الجزر الطبيعية والصناعية في الخليج العربي.

وقال مصطفى الراعي المدير التنفيذي للمركز الاقليمي للحد من خطر الكوارث انه في مصر حيث يعيش أكثر من 50 في المئة من السكان في المنطقة المحازية لساحل البحر المتوسط لمسافة مئة كيلومتر يواجه ما بين ستة الى ثمانية ملايين شخص خطر التشرد.

ومصر أكبر مستورد للقمح في العالم بالفعل وسوف يؤدي ارتفاع منسوب المياه في الأراضي المنخفضة بدلتا النيل –التي يزرع بها نحو نصف محاصيل البلاد– الى اغراق الأراضي أو تشبعها بالمياه المالحة.

وقالت شادن عبد الجواد رئيس المركز الوطني لأبحاث المياه أمام المؤتمر ان التغيرات المناخية ستجعل الكثير من المناطق الساحلية في العالم العربي مهملة أو مهجورة.

وقال الراعي مستشهدا بأرقام البنك الدولي ان الأضرار المحتملة لارتفاع منسوب مياه البحر يمكن أن تخفض إجمالي الناتج المحلي في مصر بنسبة 16 في المئة وهو أسوأ ضرر محتمل في المنطقة. وتأتي قطر وتونس بعد مصر مباشرة.

وتمثل زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في العالم العربي واحدة من أسرع المعدلات عالميا حيث تأتي الكويت والامارات العربية المتحدة وقطر في مقدمة دول العالم من حيث حجم الانبعاثات مقارنة بعدد السكان. رغم ان عدد سكان المنطقة يمثل خمسة في المئة فقط من إجمالي سكان العالم.

وقال الخبراء ان جهود مواجهة التغيرات المناخية موجودة في خطط الحكومات العربية الا انهم دعوا لاتخاذ اجراءات لجذب القطاع الخاص اليها وقالوا ان السبيل الوحيد هو استهداف جيوب قطاع الأعمال.

وقال طلبة ان العاملين في قطاع الأعمال والاقتصاد في حاجة لرؤية بعض العائدات المحتملة من مواجهة التغيرات المناخية وبدون ذلك لن يحدث شيء.

فرانس تليكوم تشتري حصة 40 % بميديتل المغربية مقابل 640 مليون يورو

■ الرباط ـ رويترز: قالت فرانس تليكوم إنها أبرمت صفقة امس الثلاثاء لشراء حصة 40 بالمئة في شركة ميديتل المغربية للاتصالات مقابل 640 مليون يورو (840 مليون دولار) في اطار خطتها للاستفادة من نمو الأسواق الناشئة.

وقال ستيفان ريشار الرئيس التنفيذي لفرانس تليكوم في مؤتمر صحافي في الرباط لاعلان الصفقة إنه يعتزم زيادة حصة الشركة في ميديتل إلى 49 بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وبدأت فرانس تليكوم ثالث أكبر شركة للاتصالات في أوروبا البحث عن فرص في الأسواق الناشئة كوسيلة لتعويض تراجع الطلب واحتدام المنافسة في أوروبا.

وتهدف الشركة الفرنسية لمضاعفة ايراداتها إلى المثلين من الأسواق الناشئة بحلول 2015 وذلك في الغالب من خلال عمليات استحواذ تبلغ قيمتها بين خمسة وسبعة مليارات يورو.

ويضعها شراء حصة في ميديتل في منافسة مع فيفندي التي تملك حصة أغلبية في اتصالات المغرب التي كانت تحتكر سوق الاتصالات المغربية في السابق. وتستحوذ اتصالات المغرب على حصة تبلغ حوالي 50 بالمئة من السوق بينما تبلغ حصة ميديتل 30 بالمئة.

وقال ريشار إن الاستحواذ أول خطوة ملموسة في سعي فرانس تليكوم للنمو خارج أوروبا.

وأضاف في المؤتمر «نعتزم اضافة خمسة بالمئة (إلى حصتنا في ميديتل) في 2011 ثم زيادة حيازتنا في الشركة إلى 49 بالمئة بحلول 2015. إحدى خططنا لميديتل هو ادراجها في بورصة (الدار البيضاء) في 2011. تتوقف تفاصيل هذه الخطة على المساهمين المغاربة».

وقال أنس العلمي الرئيس التنفيذي لأداة الاستثمار الحكومي صندوق الايداع والتدبير (سي.دي.جي) والتي تملك حصة في ميديتل لرويترز إن تفاصيل الادراج ستتوقف على أوضاع السوق.

وأغلق سهم فرانس تليكوم على 16.41 يورو بتغير طفيف. وخسر السهم 5.8 بالمئة من قيمته منذ بداية العام الحالي حتى الآن مقارنة مع ارتفاع مؤشر قطاع الاتصالات الأوروبي خمسة بالمئة.

وتبحث ميديتل عن مستثمر رئيسي كبير منذ العام الماضي عندما باع مساهمان كبيران وهما تليفونيكا الاسبانية وبرتغال تليكوم حصتيهما في الشركة. وكانت حصة كل منهما تبلغ 32.2 بالمئة.

واشترت مجموعة فاينانس كوم المغربية الخاصة وسي.دي.جي الحصتين في سبتمبر أيلول الماضي مقابل 1.15 مليار دولار.

وقالت فاينانس كوم وسي.دي.جي إنهما لا تستبعدان احتمال ادخال مساهم جديد إذا كان يضيف قيمة لعمليات ميديتل.

وقال محللون إن الحكومة المغربية تريد بشدة أن يتم ابرام اتفاق إذ تحتاج إلى سيولة لتجديد احتياطيات البلاد النقدية التي تتعرض لضغوط نتيجة ارتفاع تكاليف استيراد الحبوب والوقود.

الدولار يساوي 0.7614 يورو.

العراق: تحديث قطاع السكك الحديد يحتاج استثمارات بقيمة 60 مليار دولار

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة النقل العراقية إن خطوط السكك الحديدية العراقية المتقادمة بحاجة لاستثمارات قيمتها 60 مليار دولار لكن الحكومة تعاني من ضيق ذات اليد والمستثمرين الأجانب يحجمون بسبب تردي الأوضاع الأمنية وحالة عدم اليقين السياسي.

والبنية التحتية العراقية بما فيها السكك الحديدية في حالة مزرية نتيجة عقود من الحرب والعقوبات والتراجع الاقتصادي.

ويأمل العراق في إعادة البناء مع تراجع وتيرة العنف التي اندلعت عقب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد عام 2003، وفي الوقت الذي تبدأ فيه شركات النفط الأجنبية مشروعات في حقول العراق النفطية الضخمة من شأنها أن تضاعف طاقة البلاد الانتاجية من النفط إلى أربعة أمثالها.

وتعتزم وزارة النقل مد خطوط السكك الحديدية التي يبلغ طولها حاليا الفي كيلومتر ليصبح عشرة آلاف كيلومتر بما يشمل شبكة تبلغ تكلفتها ثلاثة مليارات دولار حول بغداد. وتريد ايضا إعادة تأهيل الخطوط القائمة وجعلها خطوطا مزدوجة.

وقال هلال القرشي رئيس ادارة مشروعات السكك الحديدية بالوزارة إن تكلفة هذه الخطط بما في ذلك شراء الأراضي الضرورية تبلغ 60 مليار دولار وإن من المتوقع اكتمال المشروعات خلال خمس سنوات.

لكن وزارة التخطيط لم تخصص للمشروعات سوى ثلاثة مليارات دولار.

وقال القرشي لرويترز هذا الأسبوع «السكك الحديدية تحتاج أموالا ضخمة إلا أنهم (وزارة التخطيط) لا يعطونها أولوية... يحاولون ايجاد توازن بين ايرادات النفط والمشروعات التي يحتاج العراق للاستثمار فيها». وأضاف «السكك الحديدية هي أساس الاقتصاد. يجب أن يتم تطويرها بالتزامن مع القطاعات الأخرى في البلاد».

وقال القرشي إن شركات النفط الأجنبية التي فازت بعقود لتطوير أكبر حقول نفطية في العراق تسعى لايجاد طرق لنقل المعدات. ويعطل نقص خطوط السكك الحديدية العاملة أعمال تلك الشركات خاصة في المناطق الجنوبية قرب الكوت والعمارة.

وأبرم العراق مجموعة من الصفقات مع شركات نفط أجنبية منها بي.بي البريطانية ولوك أويل الروسية ومن شأن تلك الصفقات أن ترفع الطاقة الانتاجية للبلاد إلى 12 مليون برميل يوميا مما سيحقق للعراق ايرادات بمليارات الدولارات تشتد حاجته إليها.

وقال القرشي «تحتاج الشركات للسكك الحديدية لنقل معداتها وأنابيب النفط لكننا مازلنا في البداية». وأضاف أن ادارته تسعى لاجتذاب مستثمرين اجانب إذ ستطرح أربعة مشروعات كبيرة في قطاع السكك الحديدية هذا العام.

لكنه تابع بقوله ان المستثمرين الاجانب يحجمون عن المخاطرة بأموالهم في ضوء تردي الاوضاع الأمنية والأزمة السياسية بالبلاد بعد ستة أشهر من اجراء انتخابات غير حاسمة.

وقال القرشي «من الصعب ايجاد مستثمر مستعد لانفاق مبالغ تصل إلى حوالي خمسة أو ثمانية مليارات دولار.. لن يحدث ذلك إلا عندما يكون هناك استقرار سياسي وأمن في البلاد».

وعرضت شركة تشغيل السكك الحديدية الوطنية الألمانية دويتشه بان شراء حصة 49 بالمئة في السكك الحديدية العراقية مقابل 30 مليار دولار في ايلول/سبتمبر 2009 وتم توقيع مذكرة تفاهم لكن الصفقة تعطلت.

وعندما دعت وزارة النقل الشركات لبناء شبكة سكك حديدية بتكلفة ثلاثة مليارات دولار حول بغداد في وقت سابق هذا العام أبدت 65 شركة منها شركات امريكية وفرنسية وبريطانية وصينية اهتماما مبدئيا.

لكن الوزارة تراجعت عن خططها بعدما خصصت وزارة التخطيط عشرة بالمئة فقط من التمويلات. والتطور الوحيد الحادث في الوقت الحالي هو تحديث التصميمات التي تعود إلى الثمانينيات.

وقال القرشي إن ادارته كانت تأمل في اكمال تنفيذ خطتها الكبرى للسكك الحديدية العراقية بحلول 2015، أما الآن فلن تكتمل تلك المشروعات قبل مثلي هذه المدة في أحسن الأحوال. وأضاف «اذا لم تساهم شركات أجنبية في تلك المشروعات بكامل طاقتها وقوتها فلن يطرأ أي تغيير على قطاع السكك الحديدية».

روسيا تستضيف منتدى دوليا للقطب الشمالي لدعم حقها في الموارد الطبيعية للمنطقة القطبية

■ موسكو ـ د ب أ: بدأت في العاصمة الروسية موسكو امس الأربعاء فعاليات منتدى دولي يستمر يومين حول القطب الشمالي تسعى روسيا من ورائه إلي تعزيز مطالبها بشأن أحقيتها في الموارد الطبيعية الوفيرة بالمنطقة القطبية.

وقال أرثر شيلينغاروف مبعوث الكرملين لشؤون القطب الشمالي إن المؤتمر يهدف بالاساس إلى توزيع «سلمي وهادئ» لموارد القطب الشمالي على أساس الابحاث العلمية والمفاوضات السياسية.

ويشارك في المنتدى الذي تنظمه الجمعية الجغرافية الروسية تحت اسم «القطب الشمالي: ساحة حوار» أكثر من 400 خبير من 15 بلدا. ومن المتوقع أن يحضره رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اليوم الخميس.

وتعد آثار التغير المناخي واحدة من القضايا المطروحة علي اجندة المؤتمر، وتأمل روسيا أن يسهل ذوبان الغطاء الجليدي الشمالي حرية الوصول إلى موارد القطب الشمالي.

ويعتقد خبراء جيولوجيون أمريكيون أن القطب الشمالي يحتضن نحو 30 بالمئة من موارد الغاز الطبيعي و13 بالمئة من احتياطي النفط في العالم والتي لم يتم اكتشافها حتى الان، إلى جانب الذهب والفضة والحديد والفحم والزنك.

وتطالب روسيا بأحقيتها في السيطرة على قطعة أرض مساحتها 1.2 مليون كيلومتر مربع تضم القطب الشمالي.

لكن الدول الاخرى التي تتاخم القطب الشمالي وهي الدنمارك وكندا والنرويج والولايات المتحدة تطالب أيضا بأحقيتها في تلك المنطقة. وتعهدت تلك المجموعة في عام 2008 بالبحث عن حل سلمي للنزاع حول هذه المنطقة.

وأشارت روسيا مرارا إلى أنها ستسعى للحصول على مصالحها في القطب الشمالي بالقوة العسكرية إذا لزم الامر. وأعلن مسؤولون روس مثلا في وثيقة خاصة بالسياسة في القطب الشمالي إنهم يريدون نشر قوات في المنطقة بحلول عام 2020.

لكن الهدف ليس عسكرة المنطقة، وفقا لما ذكره السفير الروسي لدى مجلس القطب الشمالي أنتون فاسيليف. وأضاف أن الخطط تهدف فقط إلى «تعزيز» الامن في المنطقة لاسيما لحماية مرور السفن. وأضاف أن روسيا ترغب في إقامة منطقة تعاون «خال من الصراع» مع الولايات المتحدة وكندا والجيران الاخرين في القطب الشمالي.

وتريد روسيا تقديم التماس من المرجح أن يكون في عام 2014 للامم المتحدة معزز بدليل علمي يستهدف إثبات أن قاع البحر هو امتداد طبيعي للبر الرئيسي الروسي وأن موسكو لديها الحق بناء على ذلك في حرية الاستفادة بالموارد الطبيعية في القطب الشمالي.

وقال شيلينغاروف قبل بدء اعمال المنتدى في موسكو «لتحقيق الامن الاقتصادي الروسي في المستقبل أيضا يتعين علينا توضيح أن الجرف القاري تابع لنا».

وكانت روسيا قد دفعت بقارب أبحاث علمية وسفينة تعمل بالطاقة النووية وسط الجليد بهدف جمع بيانات لضمها للالتماس المقدم إلى الامم المتحدة. ويعد المشروع الذي تقول وسائل إعلام إنه تكلف نحو 6.5 مليون دولار أكبر مهمة تقوم بها روسيا للقطب الشمالي منذ عقد من الزمن.

وحاولت روسيا تأكيد أحقيتها في السيطرة على المنطقة القطبية قبل ذلك. وفي آب/أغسطس عام 2007 نصبت علما بشكل أثار جدلا في قاع البحر بالقطب الشمالي على عمق أكثر من أربعة آلاف متر تحت سطح البحر.

وكان ينظر إلى معظم المحيط المتجمد الشمالي على إنه أرض دولية حتى قبل بضع سنوات. وفي أعقاب تنفيذ اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار في عام 1982 تمكنت الدول من طلب الحق في السيادة على المناطق الاقتصادية التي تمتد مسافة 200 ميل بحري إلى ما بعد سواحلها.

وقدمت روسيا والنرويج والدنمارك وكندا التماسا للامم المتحدة لتوسيع قطاعاتها في المنطقة لتحصل علي الموارد المتاحة في القطب الشمالي الذي يمتد مسافة 350 ميلا بحريا قبالة شواطئها. والولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في القطب الشمالي التي لم تصادق بعد على الاتفاقية.

32 مليار دولار مساعدات وقروض للدول النامية من السعودية في 17 عاما

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت السعودية امس الأربعاء أن إجمالي المساعدات والقروض التي قدمتها إلى الدول النامية خلال الفترة من عامي 1991 إلى 2008 بلغت نحو 120.6 مليار ريال (32.15 مليار دولار).

وذكرت الحكومة السعودية في تقرير بمناسبة امس الوطني الذي يصادف اليوم الخميس ونشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية امس أن المملكة واصلت تحقيق النجاح في مجال جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة مقارنة بدول متقدمة في هذا المجال. وقفزت السعودية في التصنيف السنوي لتنافسية بيئة الاستثمار الذي تعده مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي من المركز 67 بين 135 دولة في تصنيف عام 2005 إلى المركز 8 بين 183 دولة في التقرير الصادر عام 2010.

ووصل مجموع التدفقات الاستثمارية الأجنبية الداخلة إلى المملكة في عام 2009 الى 133 مليار ريال. وارتفع بذلك إجمالي رصيد الاستثمارات الأجنبية في المملكة إلى 552 مليار ريال بنهاية عام 2009 طبقا للتقارير الصادرة عن منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الأونكتاد».

ودخلت المملكة ضمن العشرين دولة الكبرى في العالم حيث شاركت في قمة العشرين التي عقدت في واشنطن في تشرين ثاني/نوفمبر 2008 ولندن في نيسان/أبريل عام 2009 وتورنتو في 2010. وقال التقرير إن قيم صادرات المملكة السلعية بما في ذلك وقود السفن خلال عام 2008 ارتفعت إلى نحو 1.2 تريليون ريال فيما بلغ إجمالي قيمة واردات المملكة السلعية خلال نفس العام نحو 431.8 مليار ريال.

وبلغ إنتاج المملكة من النفط الخام خلال عام 2008 حوالي 3366 مليون برميل وبذلك يكون معدل إنتاج المملكة لعام 2008 حوالي 9.2 مليون برميل يوميا. وبلغت كمية صادرات المملكة من النفط الخام في عام 2008 اكثر من 4267 مليون برميل أما صادرات المملكة من المنتجات المكررة فبلغ 386.3 مليون برميل.

دول الخليج تسعى لزيادة حصتها من انتاج الالمنيوم عالميا

■ المنامة ـ ا ف ب: افتتح في المنامة يوم الثلاثاء المؤتمر العالمي الـ25 للالمنيوم وسط توقعات بزيادة حصة دول الخليج العربية من انتاج الالمنيوم عالميا الى 14 % في عام 2014.

وقال وزير الصناعة والتجارة البحريني حسن فخرو في افتتاح المؤتمر ان «صناعة الالمنيوم ستشهد زيادة نمو مطردة حيث تشير التوقعات الى ان الاستثمارات في صناعة الالمنيوم في دول الخليج ستصل الى 20 مليار دولار اميركي في 2020».

وقال رئيس مجلس ادارة شركة المنيوم البحرين (البا) محمود الكوهجي للصحافيين ان «الوضع في سوق الالمنيوم العالمية قد تحسن مع وصول سعر طن الالمنيوم الى 2150 دولارا مقارنة بالعام الماضي الذي كان عاما سيئا للصناعة» مضيفا «الان عاد التفاؤل الى الاسواق».

واضاف الكوهجي «شركة (البا) تساهم بنحو 2 % من الانتاج العالمي و 35 % من انتاج دول الخليج (...) وستعمل دول الخليج على زيادة حصتها في الانتاج العالمي للالمنيوم لتصل الى 14 % عام 2014 (...) هذا ممكن لتوفر الغاز والايدي العاملة وعدم وجود ضرائب على الصناعة».

من جهته اعتبر الامين العام للمجلس الخليجي للالمنيوم الذي يتخذ من دبي مقرا له محمود الديلمي «ان السوق العالمية تتعافى حاليا» موضحا ان «بطء تعافي سوق الالمنيوم يعود الى كثرة المخزون من الالمنيوم لدى كبار مزودي الالمنيوم من جهة وبطء تعافي اكبر قطاعين مستهلكين للالمنيوم وهو قطاع صناعة السيارات وقطاع الانشاءات» على حد تعبيره.

تراجع الدولار والاسترليني بتأثير اتجاه البنكين المركزيين الامريكي والبريطاني لمواصلة اجراءات التيسير النقدي والتحفيز

■ لندن – رويترز: هبط الدولار يوم الأربعاء لأدنى مستوياته أمام الين منذ تدخلت اليابان في أسواق الصرف الأسبوع الماضي بينما سجل مؤشر الدولار أدنى مستوى في ستة أشهر بعدما أثار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) تكهنات بأنه سيتخذ مزيدا من اجراءات التيسير النقدي.

وارتفع اليورو إلى أعلى مستوى في خمسة أشهر عند 1.3392 دولار على منصة التداول الالكتروني إي.بي.اس إذ باع مستثمرون من بينهم بنك استثماري أمريكي كبير العملة الأمريكية لشراء العملة الأوروبية الموحدة.

وفي معاملات قبل الظهر تراجع الدولار 0.6 بالمئة إلى 84.55 ين وهو مستوى أقل كثيرا من القمة التي سجلها الأسبوع الماضي عند 85.94 ين. وكان الدولار قد هبط ليصل إلى 84.53 ين، لكنه مازال أعلى بينٍ من أدنى مستوى في 15 عاما البالغ 82.87 ين الذي سجله يوم الأربعاء من الاسبوع الماضي قبل تدخل السلطات اليابانية الذي أدى لارتفاع العملة الأمريكية ثلاثة ينات في يوم واحد.

وتراجع مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من ست عملات 0.8 بالمئة إلى 79.786 مسجلا أدنى مستوياته منذ منتصف آذار/مارس.

وصعد اليورو واحدا بالمئة أمام الدولار بعدما زاد 1.5 بالمئة أمس الاول مدعوما بعمليات شراء من جانب بنوك مركزية بالشرق الأوسط حسبما قال متعاملون.

وهبط الدولار أيضا أمام الفرنك السويسري إلى 0.9899 فرنك مسجلا أدنى مستوياته منذ نيسان/ابريل 2008.

من جهته تراجع الجنيه الاسترليني امس بعدما أشارت تفاصيل أحدث اجتماع لبنك انكلترا المركزي بشأن السياسة النقدية إلى تنامي احتمالات اللجوء إلى تحفيز نقدي إضافي.

وأظهرت تفاصيل الاجتماع الذي عقد في الثامن والتاسع من الشهر الجاري والتي نشرت امس تأييد ثمانية أصوات مقابل صوت واحد للإبقاء على أسعار الفائدة عند مستوى قياسي منخفض يبلغ 0.5 بالمئة كما كان متوقعا حيث كرر عضو لجنة السياسة النقدية اندرو سنتانس دعوته المنفردة إلى رفع سعر الفائدة.

رئيس لجنة بازل يطالب بتطبيق القواعد المصرفية الأكثر صرامة

■ سنغافورة ـ د ب أ: طالب رئيس لجنة بازل للإشراف المصرفي ناوت فيلينك امس الأربعاء بضرورة تطبيق القواعد المصرفية الجديدة المقترحة التي تهدف إلى الي زيادة قوة ومتانة هذا القطاع.

وقال ناوت إن ما يطلق عليها معايير «بازل3» «يجب أن يتم تطبيقها وتنفيذها بقوة حتى وإن كانت تبدو قاسية». واضاف ناوت في كلمة أمام مؤتمر شهده مسئولون مصرفيون كبار على مستوى العالم في سنغافورة إنه «يتعين علينا أن نتذكر أن الذكريات تختفي سريعا».

وتشمل معايير «بازل3» التزامات رأسمالية أعلى للبنوك من أجل مواجهة أي خسائر في المستقبل.

يأتي الاقتراح بعد عامين من انهيار بنك ليمان برادرز الاستثماري الأمريكي ودفع الاقتصاد العالمي للسقوط في أشد فترة ركود منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

ومن المقرر أن يتم بحث الإجراءات الجديدة للموافقة عليها خلال قمة مجموعة العشرين لكبرى اقتصادات الدول الصناعية والصاعدة في كوريا الجنوبية في تشرين ثاني/نوفمبر القادم.

وقال فيلينك إنه منذ ذورة الأزمة المالية، «استقر النظام المالي والمصرفي ونحن على طريق التعافي».

وقال فيلينك الذي يشغل أيضا منصب محافظ البنك المركزي الهولندي إنه «لوكان لدي البنوك، قبل الازمة، مستويات من رأس المال الذي نطالب به (الآن)، لما تعرضنا لمثل هذه الأزمة الكبيرة علي الارجح».

ما هو مستقبل امتيازات النفط الإماراتية مع قرب انتهاء اجل العقود المنظمة لها؟

■ لندن/دبي ـ رويترز: لدى الإمارات العربية المتحدة نظام فريد للامتيازات النفطية يتيح للشركات الأجنبية الحصول على حصص في حقول النفط والغاز بالدولة العضو في منظمة أوبك.

وينتهي أجل بعض العقود القائمة خلال السنوات المقبلة مما يثير شكوكا بشأن إن كان من الممكن اجتذاب شركات جديدة وإن كان النظام الحالي سيستمر دون تغيير.

وفيما يلي نلقي الضوء على هذا الموضوع من خلال الاجابة على الاسئلة المثارة في هذا الخصوص:

– ما هي ميزات أو عيوب نظام الامتيازات؟

*قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) إنها ستلتزم بنظام الامتيازات الذي تتبعه حاليا.

وقال مسؤول بارز بالشركة طلب عدم نشر اسمه «الامتيازات نظام ناجح بالنسبة لنا. لماذا نغير شيئا مجديا بالفعل بالنسبة لنا لحساب شيء آخر لا ندري إن كان مجديا؟».

لكن ليس كل شركات النفط الأخرى على نفس هذا القدر من اليقين من أنه نظام جيد. فقد قال مسؤول بشركة نفط كبرى شريطة عدم نشر اسمه «في ظل نظام الامتيازات لا تتقاسم الشركات جميع المعلومات والخبرة التي لديها لأنها تخشى من حصول شركات منافسة على تقنياتها».

– ما هي البدائل؟

*يقول تاديوس مليسا من بي.اف.سي انرجي لاستشارات الطاقة «الخيارات المطروحة على الطاولة محدودة للغاية. لا اعتقد أن الأمر واضح على الاطلاق».

وأضاف «ربما يتخلون عن نظام الامتيازات ويمنحون عقودا على أساس كل حقل على حدة أو ربما يجتذبون شركاء جددا وهو ما اعتقد أنه سيحدث. اعتقد أنهم يحاولون تجديد الدماء ويحاولون الحصول على اتفاق افضل بشأن الامتيازات القائمة».

وقال كريس غراهام من وود ماكنزي إن احد الخيارات الممكنة هو تقسيم الامتيازات لكن ذلك قد يسبب مشاكل. وأضاف «إذا تم تقسيم الامتيازات فلابد أن يتم تعديل البنود المالية». وتابع أنه في حالة تقسيم الامتيازات وهو الاحتمال الارجح فسيتم فصل الحقول المنتجة الرئيسية وطرح عطاءات لكل منها على حدة بشكل تنافسي.

وقال سام تشيزوك من اي.اتش.اس للاستشارات إن من الصعب التنبؤ بما سيحدث. وأضاف «إنها استراتيجية طبيعية جزئيا من جانب أدنوك/ الحكومة أن تنتظر انتهاء فترة الامتياز وتترك القلق يساور شركاءها للحصول على أفضل صفقة ممكنة، لكن على الجانب الآخر فإن شركات النفط العالمية لا تجني مبالغ كبيرة من وراء العقود في صورتها الحالية وربما تختار التخلي عنها في وقت تقوم فيه باعادة هيكلة أصول لذلك فالنتيجة غير واضحة».

– من هي الشركات المرشحة لدخول الامتيازات؟

*تشمل الشركات التي يقال انها من بين المتنافسين شركة شتات أويل النرويجية للنفط ومايرسك أويل الدنمركية التابعة لشركة ايه.بي مويلر مايرسك وأو.إم.في النمساوية وشركة خدمات النفط والغاز المدرجة في لندن بتروفاك وشركات كورية جنوبية بالاضافة إلى اوكسيدنتال بتروليوم الأمريكية.

ورفضت معظم الشركات التعليق. لكن متحدثا باسم شتات أويل قال «نعم نحن مهتمون بالامتيازات المرتقبة في أبوظبي. ونحاول اظهار أننا يمكننا ان نضيف قيمة كبيرة لهم ولنا كشركة... مازالت الامتيازات أمامها بعض الوقت ونحن مازلنا في مرحلة الاستعداد».

– ما هي أهمية الامتيازات؟

*قال ماليسا من بي.اف.سي «نسبة كبيرة من تلك (الأهمية) ترجع لاعتبارات سياسية».

كما تعني طموحات أدنوك لزيادة الانتاج أن الخبرة العالمية ستكون لها فائدتها حتى إذا كان من الممكن في كثير من الحالات أن تذهب لشركات الخدمة مباشرة.

ومن وجهة نظر شركة نفطية كبرى فإن العائد من الامتيازات متواضع ولا يتجاوز الدولار للبرميل. وقال ماليسا إنه قد يتم رفع الرسوم قليلا لكنه يتوقع أن تظل «في نطاق دولار إلى ثلاثة دولارات». وسيكون ذلك كافيا لضمان اهتمام الشركات الأجنبية بالوصول إلى احتياطيات دولة عضو في منظمة أوبك.

وقال تشيزوك «هوامش التكرير وأنشطة المصب بشكل عام لن تظل متراجعة للابد وهذه العقود طويلة الأجل لذلك قد تصبح الشركة أكثر اهتماما بالحفاظ عليها من تركها».

وأكد غراهام من وود ماكنزي على نطاق الانتاج. وقال «مادام نطاق الانتاج موجودا يمكن أن تدر المشروعات عائدا معقولا».

– متى قد تتم تسوية الموقف؟

*قال غراهام «أدنوك تريد وضع أفضل هيكل يوزع التكنولوجيا والخبرة بما يناسب كل حقل لزيادة معدل الاستخراج الاجمالي». وأضاف «كل الأطراف المعنية ستكون مهتمة بوضع مسودة لهذا الهيكل في غضون 21 إلى 81 شهرا».

– هل يتأثر انتاج الإمارات بسبب عدم الوصول إلى حل؟

*لدى الإمارات العربية المتحدة أهداف طموح لزيادة الانتاج. وقالت في آب/ اغسطس إنها تهدف لزيادة طاقتها الانتاجية من النفط إلى 3.5 مليون برميل يوميا من 2.7 مليون برميل حاليا.

لكن محللين يقولون إن حالة الجمود لا تمثل مشكلة في الوقت الحالي. فالشركاء القائمون لا يمكنهم تخفيض استثماراتهم إذا كانوا يريدون أن تأخذهم الحكومة في اعتبارها عند تجديد العقود. وأي تراجع في الانتاج قد يكون نتيجة عوامل أخرى غير موضوع اجل الامتيازات.

وقال غراهام «سيكون هناك تأثير لكن من الصعب أن نعزل ذلك عن عوامل أخرى مثل ارتفاع التكاليف في القطاع في الآونة الأخيرة والتباطؤ الاقتصادي وكلاهما أدى إلى اعادة طرح عقود وبالتالي تراجع مشروعات. لا شك أن هذين العاملين سيكون لهما تأثير أكبر من موضوع انتهاء العقود».

– ماذا سيحدث للشركاء في حالة عدم تجديد العقود؟

*قال غراهام «هناك آلية قائمة حاليا ستعوض الشركاء عن أي تكاليف لم يتمكنوا من استردادها».

اهم 4 امتيازات بالدولة

يتيح نظام الامتيازات الإماراتي للشركات المنتجة للنفط والغاز الحصول على حصص في الامتيازات بالدولة، لكنه يلزم هذه الشركات في المقابل بتوفير قدر كبير من الاستثمارات المطلوبة لإضافة طاقة انتاجية جديدة والموافقة على هوامش يقول محللون إنها ضعيفة جدا قياسا إلى المعايير العالمية.

وفيما يلي تفاصيل أكبر أربعة امتيازات في الإمارات مع بيان الطاقة الانتاجية لكل منها وذلك بناء على بيانات رسمية وتقديرات القطاع:

*أبوظبي للعمليات البترولية البرية (أدكو)

– الطاقة الانتاجية حوالي 1.4 إلى 1.5 مليون برميل يوميا.

– ينتهي أجل الامتياز في 2014.

– قالت أدكو إنها تهدف لتعزيز الطاقة الانتاجية إلى 1.8 مليون برميل يوميا بحلول 2017 من خلال مشروعات تتجاوز تكلفتها خمسة مليارات دولار.

– تدير الشركة عمليات برية وفي المياه الضحلة قبالة ساحل إمارة أبوظبي.

– ينتج النفط من خمسة حقول بالأساس هي عصب وباب وبوحصا وسهل وشاه. وتتصل جميع الحقول بمنشآت التخزين والشحن في جبل الظنة حيث يجري تحميل الناقلات بخام مربان للتصدير.

– ويأتي إنتاج النفط أيضا من أربعة حقول هي جرن يافور والضبعية ورميثة وشنايل.

– جرى توقيع الاتفاق الاصلي للامتياز في كانون الثاني/يناير عام 1939 مع شركة تطوير بترول الساحل المتهادن. وفي عام 1962 أصبحت الشركة تعرف باسم شركة نفط أبوظبي المحدودة وفي عام 1979 صار اسمها شركة أبوظبي للعمليات البترولية البرية (أدكو).

– حصص رأس المال: شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) 60 بالمئة، بي.بي 9.5 بالمئة، رويال داتش شل 9.5 بالمئة، توتال 9.5 بالمئة، اكسون موبيل 9.5 بالمئة. بارتكس للنفط والغاز 2 بالمئة

*أبوظبي العاملة في المناطق البحرية (أدما)

– الطاقة الانتاجية حوالي 550 ألف برميل يوميا.

– ينتهي أجل الامتياز في 2018.

– تم أول اكتشاف نفطي بحري في أبوظبي عام 1958 في حقل أم الشيف. وركزت العمليات على المناطق البحرية في أبوظبي.

– يأتي انتاج النفط والغاز من حقلين رئيسيين هما أم الشيف وزاكوم السفلي. وينقل الخام إلى جزيرة داس لمعالجته وتخزينه وتصديره.

– حصص رأس المال: شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) 60 بالمئة، بي.بي 14.66 بالمئة، توتال 13.33 بالمئة، شركة تطوير النفط اليابانية (المملوكة لشركة انبكس) 12 بالمئة

*شركة تطوير حقل زاكوم (زادكو)

– الطاقة الانتاجية حوالي 600 ألف برميل يوميا.

– ينتهي أجل امتياز حقل زاكوم العلوي في 2026 بينما ينتهي امتياز الحقول الأخرى في 2018.

– تأسست زادكو عام 1977 لتطوير وتشغيل حقل زاكوم العلوي الذي تصنفه زادكو كرابع أكبر حقل في العالم. وتقوم الشركة أيضا بتشغيل حقلي أم الدلخ وسطح.

– جرى تمديد امتياز حقل زاكوم العلوي إلى عام 2026.

– حصص رأس المال: شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) 60 بالمئة، اكسون موبيل 28 بالمئة (حصلت اكسون على حصتها في كانون الثاني/يناير 2006 في اطار خطط تعزيز الانتاج من حقل زاكوم العلوي إلى 750 ألف برميل يوميا بحلول 2010 من 500 ألف برميل يوميا)، شركة تطوير النفط اليابانية (جودكو) 12 بالمئة

*أبوظبي لصناعات الغاز (غاسكو)

– تأسست جاسكو في 1978 وتستحوذ على امتياز معالجة الغاز الطبيعي وعمليات استخلاص سوائل الغاز الطبيعي من الحقول البرية الإماراتية. وتستخرج الشركة الغاز من عدة حقول منها عصب وحبشان باب وبوحصا والرويس.

– تملك الإمارات سابع أكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم وتبلغ حوالي 227.1 تريليون قدم مكعبة بحسب احصاءات شركة بي.بي. ومعظم الغاز الطبيعي الإماراتي عالي الكبريت.

– تم تجديد امتياز غاسكو في نيسان/ ابريل 2009 بعقد لمدة 20 عاما تحدد تاريخه بأثر رجعي ليبدأ في 2008 ومن المقرر أن ينتهي في 2028.

– حصص رأس المال: ادنوك 68 بالمئة، شل 15 بالمئة، توتال 15 بالمئة، بارتكس 2 بالمئة

*امتيازات إماراتية أخرى:

– إلى جانب أدكو وادما العاملة وزادكو وغاسكو تملك الإمارات أيضا مجموعة من الامتيازات الأصغر منها امتياز ممنوح لشركة أوكسيدنتال بتروليوم لكن لم يتم انتاج كميات كبيرة من النفط والغاز من أي من تلك الامتيازات بعد.

حفار بحري تابع لشركة بترول ابوظبي الوطنية (أدنوك)

وكالة الطاقة: ارتفاع سعر النفط يدفع الفقراء نحو مصادر الطاقة البديلة

■ نيويورك – باريس – رويترز: قال رئيس وكالة الطاقة الدولية إن ارتفاع تكاليف النفط والطاقة يدفع الأشد فقرا في العالم باتجاه مصادر الطاقة البديلة لتوليد الكهرباء المحروم منها كثيرون.

وقال نوبو تاناكا المدير التنفيذي للوكالة التي تقدم المشورة بشأن سياسة الطاقة إلى 28 بلدا صناعيا إن أسعار النفط القريبة من 75 دولارا للبرميل تعني أنه ينبغي لسكان المناطق الريفية في افريقيا جنوبي الصحراء الالتفات إلى الشمس والرياح وسائر المصادر المتجددة.

وقال تاناكا على هامش قمة بشأن الفقر في العالم بمقر الأمم المتحدة في نيويورك أمس الاول «لارتفاع أسعار الطاقة تأثير ضخم جدا على السكان الأشد فقرا. لهذا السبب نعتقد أن المصادر المتجددة غالبا ما تكون الحل الأفضل. المشكلة هي كيفية تمويل تلك المشاريع في بدايتها».

وأطلقت الوكالة تقريرا يبحث في فقر الطاقة وسبل تعميم إمدادات الطاقة الحديثة، وقد أعدته بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية .

ويسلط التقرير الضوء على أن توصيل الكهرباء إلى 1.2 مليار شخص في العالم محرومين منها حاليا سيتكلف 36 مليار دولار سنويا من الآن وحتى عام 2030. ويقول التقرير بأن هذا لا يزيد على ثلاثة بالمئة من الاستثمارات العالمية المتوقعة في مشاريع الطاقة الجديدة على مدى العشرين عاما القادمة.

وقالت وكالة الطاقة الدولية في التقرير «عدم توافر خدمات الطاقة الحديثة عائق خطير أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويجب التغلب عليه إذا كان لأهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية أن تتحقق».

وقال تاناكا إن أسعار النفط الحالية القريبة من 75 دولارا للبرميل قد تتراجع في الأجل القصير إذا تعثر التعافي الاقتصادي في العالم المتقدم، مضيفا أنه يلحظ مخاطر كثيرة تهدد النمو لكن الوكالة وشركاءها لا يتوقعون تراجع الأسعار لفترة طويلة. وقال مينورو تاكادا مدير الطاقة المستدامة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «لا نتوقع في التقرير أن تتراجع أسعار النفط بدرجة كبيرة. نتوقع أن يظل سعر النفط قرب ذلك المستوى أو أن يرتفع قليلا.»

وقال التقرير إنه في ظل تلك الأجواء فإن «التقنيات الصغيرة المستقلة للطاقة المتجددة تستطيع غالبا تلبية حاجات الكهرباء في المجتمعات الريفية بتكلفة أقل مع إمكانية أن تحل محل خيارات توليد الكهرباء بالديزل الباهظة التكاليف...أحد المزايا الرئيسية لمصادر الطاقة المتجددة ولاسيما للاستخدامات المنزلية هو تكاليف تشغيلها المنخفضة نسبيا (الوقود لا يكلف شيئا) لكن ارتفاع تكلفتها الأولية يتطلب أدوات مالية جديدة ومبتكرة لتشجيع استخدامها».

وقال تاكادا من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إنهم سيعملون بالتعاون مع الدول المضيفة والمانحة للتشجيع على دعم المشاريع الجديدة.

من جهته قال فاتح بيرول كبير الاقتصاديين في الوكالة خلال مقابلة معه ان الاستثمارات المطلوبة لتوصيل الطاقة الكهربائية للاكثر فقرا بالعالم يعتبر «فتات بالمقارنة بالاستثمارات الأخرى».

وقال إنه في نيجيريا أكبر بلد افريقي منتج للنفط على سبيل المثال وحيث لا تصل إمدادات الكهرباء إلى نصف عدد السكان البالغ 152 مليون نسمة فإن إصلاح الوضع سيكلف البلد 0.4 بالمئة من إيرادات النفط والغاز.

وقال إن تعميم إمدادات الطاقة لن يزيد الطلب على النفط إلا بأقل من واحد بالمئة وانبعاث الكربون بنسبة 0.8 بالمئة مضيفا أن هذا يرجع إلى أن معظم من لا تصلهم الكهرباء يعيشون في مناطق ريفية.

وأضاف «بما أنهم غير متصلين بالمدن فإن نظما لا مركزية مثل الرياح والمحطات الكهروضوئية الصغيرة أو الطاقة الشمسية ستستخدم في معظم الحالات».

لكن عدد من لن تصلهم الكهرباء بحلول عام 2030 والبالغ 1.2 مليار شخص يقل 100 مليون عما ورد في توقعات الوكالة لعام 2009. وقال بيرول «هذا أساسا بسبب ما حدث في الهند التي قطعت شوطا جيدا لتقليص عدد الأشخاص المحرومين من الكهرباء». وقال التقرير «رغم أن مد الكهرباء سيحرز تقدما على مدى الفترة حتى عام 2030 فإن الحاجة ستزداد مع الزيادات السكانية».

وقالت وكالة الطاقة الدولية إن الدول التي يعيش جزء كبير من سكانها على دخل أقل من دولارين يوميا غالبا ما تعاني من معدلات منخفضة لمد الكهرباء في حين تعتمد نسبة عالية من السكان على وقود الكتلة الحيوية التقليدي (حطب وروث ماشية اساسا).

ومن المتوقع ارتفاع عدد الأشخاص المعتمدين على الكتلة الحيوية 100 مليون إلى 2.8 مليار وهو ما يتجاوز 40 بالمئة من سكان العالم بحلول عام 2030.

وقالت الوكالة إن تلوث هواء المنازل جراء استخدام وقود الكتلة الحيوية في مواقد رديئة سيفضي إلى أكثر من 1.5 مليون حالة وفاة في سن مبكرة سنويا في 2030.

وقالت إن هذا يفوق تقديرات الوفيات المبكرة بسبب الملاريا والسل والايدز.

تمويل امريكي لتصنيع مواقد طهي غير ضارة بالبيئة لفقراء الدول النامية

■ نيويورك – رويترز:أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون يوم الثلاثاء عن مساهمة امريكية قيمتها نحو 50 مليون دولار من اجل توفير مواقد طهي صديقة للبيئة في الدول النامية للحد من الوفيات الناجمة عن استنشاق الدخان وكذلك لمكافحة تغير المناخ.

والتمويل الامريكي – الذي سينفق على مدار خمس سنوات – هو جزء من (التحالف العالمي من أجل مواقد طهي نظيفة) الذي اطلق لمكافحة مشكلة يضعها المسؤولون في مستوى الملاريا والمياه الملوثة من حيث تأثيرها على الصحة في انحاء العالم.

ويقول مسؤولون ان نحو 1.9 مليون حالة وفاة مبكرة تحدث كل عام – اغلبها بين النساء والاطفال الصغار – بسبب استنشاق الدخان الناجم عن مواقد الطهي البدائية والتي تتكون في الكثير من الحالات من بضع احجار ونار حولها وقاء او بدونه.

وقد يؤدي الدخان الناجم عن مثل هذه الطريقة للطهي الى الاصابة بالالتهاب الرئوي وسرطان الرئة والالتهاب الشعبي وامراض القلب والاوعية الدموية في الطفولة وتساهم ايضا في تغير المناخ من خلال انبعاثات ثاني اكسيد الكربون والميثان والكربون الاسود.

وقالت كلينتون أمام مؤتمر مبادرة كلينتون العالمية التي اسسها زوجها الرئيس السابق بيل كلينتون «لقد ظل الناس يطهون فوق النار غير المطوقة بحواجز والمواقد القذرة على مدار تاريخ الانسانية ولكن الحقيقة المجردة انهم يقتلون ببطء ملايين البشر ويلوثون البيئة».

واضافت «اعلم ان هذا ربما يبدو صعب التصديق ولكن من خلال تحديث هذه المواقد سوف يمكن انقاذ ملايين الارواح وتحسين حالتها. هذا قد يماثل في التحول استخدام الناموسيات او حتى الامصال».

وتتوفر تكنولوجيا طهي افضل باسعار معقولة. وقال مسؤول كبير في الحكومة الامريكية ان مواقد طهي اكثر كفاءة وذات قدرة افضل على الحرق وتقلل من الدخان يمكن ان تشترى في نطاق سعري يتراوح بين 10 دولارات و100 دولار.

وايصال مواقد الطهي الى المناطق المستهدفة – مثل الهند وجنوب اسيا ومنطقة جنوب الصحراء الافريقية التي اشير اليها باعتبارها الاكثر حاجة اليها– وخلق سوق لهذه المواقد هو جزء من مهمة التحالف.

زعماء أفريقيا يدعون لتحقيق أهداف الامم المتحدة لتقليص الفقر

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: قال زعماء أفارقة ان بوسعهم عمل المزيد لتحقيق أهداف الامم المتحدة لتقليص الفقر ودعوا الى قيادة أقوى في الدول النامية لمحاربة الفقر والجوع واجتذاب الاستثمارات.

وقالت مايتي نكوانا– ماشابانى وزيرة خارجية جنوب أفريقيا أمام القمة التي تعقدها الجمعية العامة للامم المتحدة لمراجعة التقدم الذي تحقق في أهداف التنمية في الالفية الجديدة والتي وضعت عام 2000 «اذا فشلت افريقيا في تحقيق اهداف الالفية للتنمية سيكون العالم قد فشل».

وتتفق الأمم المتحدة على أن العالم على الأرجح سيخفض الفقر والجوع إلى النصف بحلول عام 2015 كما تنص أهداف الالفية، لكنه متأخر عن تحقيق الأهداف الأخرى للمبادرة والتي تتعلق بأمور من بينها تحسين التعليم وصحة الامهات وخفض الوفيات بين الأطفال ومكافحة الامراض ومنها الايدز والمساواة بين الجنسين والحفاظ على البيئة.

وكان الامين العام للامم المتحدة بان جي مون دعا في وقت سابق قادة دول العالم إلى عدم تحويل الأموال المخصصة لمساعدة الفقراء إلى دعم اقتصادياتهم بعد أن اعترى الفتور الانتعاش الاقتصادي العالمي.

وأدت الأزمة المالية والاقتصادية العالمية إلى تعقيد الجهود الرامية إلى الحد من الفقر والجوع في أشد دول العالم فقرا في الوقت الذي تعاني فيه الدول المانحة ضغوطا متزايدة في ميزانياتها وتكافح البطالة في الداخل.

وحث بول كاجامي رئيس رواندا الدول النامية ان تسأل نفسها لماذا تأخر البعض في تحقيق الاهداف وان تتحمل مسؤولية تنفيذ أجندتها الخاصة بدلا من ان تترك الامر في أيدي المانحين ووكالات الاغاثة.

وقال «على الرغم من نواياهم الحسنة الا ان منظورهم يعتمد في الاساس على الوصاية لا الشراكة على الاحسان لا على الاعتماد على الذات على الوعود التي لا تنفذ لا على احداث تغيير حقيقي على الارض».

وقال رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي الذي قاد طويلا الحلول الافريقية انه حان الوقت لان تتولى الدول النامية مسؤولية تنميتها الذاتية. واضاف «لا يساورني اي شك في اننا في العالم النامي علينا ان نفعل المزيد وبشكل أفضل لنمسك مصيرنا بايدينا وان نضع البرامج والاستراتيجيات التي تناسب ظروفنا ونعبئ مواردنا كوسيلة اولى لتحقيق أهداف الالفية للتنمية».

وتوافقت آراء ميليس وكاجامي مع بعض الزعماء الغربيين مثل المستشارة الالمانية انغيلا ميركل التي قالت ان بلادها لم تقطع المساعدات لكن على الدول الفقيرة الا تعتمد على المنح الى الابد لأن المسؤولية الاولى للتنمية تقع على عاتق حكوماتها.

بينما القى روبرت موغابي رئيس زيمبابوي اللوم على العقوبات غير المشروعة في اشاعة الفقر في بلاده. وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي عقوبات على الشركات المملوكة للدولة وعلى سفر موجابي وعشرات من أتباعه منذ نحو عشر سنوات.

اما الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الذي يجري متابعة خطبه الملتهبة في محافل الامم المتحدة عن كثب وتسببت عادة في انسحاب الوفد الامريكي فقال ان الرأسمالية تحتضر وان هناك حاجة الى نظام اقتصادي جديد. وقال «النظام الرأسمالي القائم على التفرقة والتوجهات القائمة على الهيمنة تواجه الهزيمة وتقترب من نهايتها ومن الضروري مشاركة الجميع في اعلاء العدالة».

الامم المتحدة تجمع 40 مليار دولار لتحسين الوضع الصحي للنساء والاطفال

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة بان كي مون امس الاربعاء عن مبادرة من اجل تحسين الوضع الصحي للنساء والاطفال في العالم نالت تعهدات بقيمة 40 مليار دولار ما سيتيح على حد قوله انقاذ ملايين الارواح.

واعلن بان كي مون في بيان صدر في اليوم الاخير من قمة الامم المتحدة حول اهداف الالفية المنعقدة في نيويورك «نعلم ما يجدي من اجل انقاذ حياة النساء والاطفال ونعلم ان صحة النساء والاطفال عنصر حاسم لبلوغ جميع اهداف الالفية للتنمية».

واشار الى ان المانحين من حكومات ومجموعات خاصة وفاعلي خير ابدوا «ريادة» بجمعهم 40 مليار دولار.

واعتبر بان كي مون ان هذه الاستراتيجية العالمية من اجل صحة المراة والطفل ستنقذ حياة 16 مليون شخص حتى عام 2015.

ومن بين اهداف الالفية الاساسية الثمانية التي حددت عام 2000، يسجل ابطأ تقدم على صعيد هدفي خفض عدد وفيات النساء اثناء الحمل وخلال الولادة وخفض عدد الوفيات المبكرة بين الاطفال ما دون الخامسة من العمر.

وتعتبر الامم المتحدة ان تخصيص اموال للنساء والاطفال يحد من الفقر ويحفز النمو الاقتصادي، كما انه حق اساسي من حقوق الانسان.

وبين الجهات المانحة لتمويل الاستراتيجية العالمية من اجل صحة المراة والطفل اثرى رجلين في العالم الاميركي بيل غايتس والمكسيكي كارلوس سليم ومنظمات غير حكومية مثل منظمة العفو الدولية وشركات متعددة الجنسيات مثل بادي شوب وال جي الكترونيكس وفايزر.

وقال رئيس الوزراء النروجي ينس ستولتنبرغ الذي تعتبر بلاده من اسخى المانحين في العالم «لم يسبق ان اجتمع هذا العدد الكبير (من الرجال والمنظمات) من اجل انقاذ حياة نساء واطفال».

وقالت ثريا عبيد المديرة التنفيذية لصندوق الامم المتحدة للسكان ان ترقية صحة النساء وحقوقهن هي «من اهم قضايا عصرنا الاجتماعية».

واعلنت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون ان الاستثمار في صحة النساء والاطفال «يستحق ان يدرج في طليعة جدول اعمالنا الانمائي».

وجاء في بيان للامم المتحدة ان هذه المبادرة ستسمح بانقاذ اكثر من 15 مليون طفل ما دون الخامسة من العمر خلال الفترة الممتدة بين 2011 و2015. وتابع البيان انها ستتيح تجنب 33 مليون حمل غير مرغوب به وستمنع وفاة 740 الف امراة نتيجة مضاعفات مرتبطة بالحمل والولادة، كما ستحمي 120 مليون طفل من التهاب الرئة.

ومن الهيئات الدولية التي ستسمح بحشد التعبئة لمبادرة بان كي مون صندوق الامم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي.

ولم يتضح حجم الوعود الجديدة من اصل هذه التعهدات بقيمة 40 مليار دولار. ووعدت حكومات عدة دول فقيرة بزيادات كبرى في حجم نفقاتها في اطار مبادرة بان كي مون، وقد اكدت افغانستان عزمها على زيادة نفقاتها الصحية للفرد من 11 دولارا الى ما لا يقل عن 15 دولارا بحلول 2020. كما وعد هذا البلد المعروف بادائه السيء في مجال حقوق المراة على صعيدي الصحة والتربية بزيادة عدد الولادات التي يشرف عليها عاملون صحيون محترفون من 24 % الى 75 % من اجمالي الولادات من خلال اعتماد عدد اكبر من القابلات.

كما اعلنت الامم المتحدة ان بريطانيا ستنفق مبلغا اضافيا قدره 2.1 مليار جنيه استرليني (3,2 مليار دولار) على صحة الاطفال والامهات بين 2011 و2015.

وكان بان اعلن في مقابلة اجريت معه قبل القمة ان صحة الام والطفل ستكون اولى اولويات منظمته خلال السنوات الخمس الاخيرة من حملة اهداف الالفية للتنمية.

وعقدت القمة التي استمرت ثلاثة ايام سعيا لترقية اهداف الالفية الثمانية للتنمية التي حددت في قمة الالفية عام 2000 على ان يتم تحقيقها بحلول 2015.

وتقضي اهداف الالفية بخفض عدد وفيات الاطفال ما دون الخامسة بمعدل الثلثين وخفض عدد وفيات النساء اثناء الولادة بمعدل ثلاثة ارباع.

وتراجع عدد وفيات الاطفال المبكرة بنسبة 28 % بين 1990 و2008، لكن لا تزال تسجل حوالى تسعة ملايين وفاة كل سنة.

كما تقضي اهداف الالفية بخفض عدد الاشخاص الذين يعيشون باقل من دولار واحد في امس وعدد الذين يعانون من الجوع في العالم بمعدل النصف بحلول 2015، فضلا عن توفير التعليم الابتدائي للجميع وتمكين المرأة وتشجيع المساواة بين الجنسين ومكافحة الايدز والملاريا وامراض اخرى. لكن بعض الخبراء يستبعدون تحقيق الاهداف الثمانية في غضون خمس سنوات.

تكنولوجيا الاستنساخ النباتي والحيواني تساعد الصين على مواجهة النمو السكاني

■ بايخوا (الصين) ـ رويترز: تتابع عالمة الوراثة الصينية دو يو تاو شاشة جهاز الاشعة فوق الصوتية وهي تفحص رحم انثى خنزير حامل.. انها احدث اداة تكنولوجية لتوفير كميات أكبر من الغذاء لمواطني الصين.

يوجد في هذه المزرعة باقليم قوانغدونغ نحو عشرين 20 خنزيرا ولكنها ليست خنازير عادية إذ انها تحمل أجنة مستنسخة.

وفي ظل توقعات بنمو تعداد سكان الصين إلى 1.44 مليار نسمة بحلول عام 2030 من 1.33 مليار عام 2009 حسب بيانات البنك الدولي تبحث بكين عن تكنولوجيا متقدمة لتوفير منتجات غذائية ذات جودة افضل.

ويقوم زملاء دو باستنساخ خنازير في معمل على بعد ساعة من المزرعة حيث يسحب الحمض النووي من خلايا جلدية من اذن ذكر الخنزير ثم يجري تحويلها إلى خلايا بويضات انتزع منها نواتها. ثم تزرع الاجنة جراحيا داخل رحم خنازير أنثى بديلة.

وقالت دو رئيسة قسم هندسة الاستنساخ والهندسة الوراثية في معهد بكين للابحاث الوراثية «نستورد خنازير من الذكور عالية الجودة من الدنمرك والولايات المتحدة. تكلفة الشراء والنقل باهظة وهي عرضة لامراض كثيرة خلال النقل». وتابعت «بهذه التكنولوجيا يمكن ان نستورد اعدادا قليلة ونستنسخ اعدادا ضخمة في الصين».

ويعتقد خبراء دوليون ان بوسع الصين ان تلعب في نهاية المطاف دورا قياديا في زيادة تقبل البشر للحيوانات المستنسخة او المعدلة وراثيا.

وقال اينجو بوتريكوس العالم الذي شارك في ابتكار «الارز الذهبي» الغني بفيتامين أ وهو متقاعد حاليا ويقيم في سويسرا ان بوسع الصين ملء فراغ كبير في الاستهلاك والاعتراف بهذه المنتجات. وتابع «سيكون للصين هذه القدرة ويمكنها ان تستفيد كثيرا لانها ستواجه مستقبلا العديد من مشاكل الامن الغذائي».

وبوتريكوس على دراية تامة بصعوبة تقبل المنتجات المستنسخة والمعدلة وراثيا. فقد منعت منتجاته من النزول للسوق طوال عشرة اعوام بسبب اللوائح الخاصة بالمواد الغذائية المعدلة جينيا.

في معمل المعهد الصيني يتعامل تشانغ قن غيون مع زملائه مع قوارير بها عينات من الارز وهو من المواد الغذائية الرئيسية في الصين.

ويريد العلماء التعرف على اجزاء في الجين تساعد على زيادة المحصول وتحسين الجذور من اجل زيادة انتاج الارز مع تقليل مساحة الارض والمياه المستخدمة.

وقال تشانغ «الان يستخدم كم كبير من الاسمدة ولا يتمكن الارز من امتصاصها بالكامل وتذهب الاسمدة الإضافية إلى شبكة مياهنا مما يضر بالبيئة».

وتملك الصين القليل من السبل التقليدية وعليها ان تطعم 22 بالمئة من سكان العالم ولكنها تملك سبعة بالمئة فقط من الاراضي الزراعية في العالم. وفي يوليو تموز قال وزير زراعتها انها ستواجه مهمة شاقة في تلبية الطلب على حبوب مثل الارز والقمح والذرة خلال العشر سنوات المقبلة.

وموارد المياه في الصين قليلة كما ان ربع مياها ملوثة لدرجة تجعلها غير صالحة حتى للاستخدامات الصناعية. وبلغ انتاج الصين من الحبوب 530 مليون طن عام 2009 وستحتاج لزيادة الامدادات السنوية بواقع اربعة ملايين طن على مدار السنوات العشر المقبلة. وقال تشانغ «في الصين الارز اهم محصول ويستهلك 50 في المئة من المياه العذبة في البلاد كل عام».

ويبلغ استهلاك الفرد من اللحوم في الصين 70 كيلوغراما سنويا منها 54 في المئة من لحم الخنازير. وسيرتفع هذا الرقم مع زيادة الدخل كما هو الحال في مناطق اكثر ثراء مثل هونغ كونغ حيث يستهلك الفرد 120 كيلوغراما من اللحوم سنويا حسب بيانات رابوبنك في هونغ كونغ.

وقال جان ايف شو المحلل البارز للصناعة في رابوبنك «تريد الحكومة ضمان الامدادات الغذائية وثمة طلب على اللحوم الطازجة. لا تريد الاعتماد على اللحوم المستوردة».

ولا تقتصر المشكلة على الصين. ونشر الاقتصادي البارز جيفري ساكس مقالات في مجلة (نيتشر) في تموز/يوليو يدعو فيها للاستعداد بشكل جاد لتوفير الغذاء لسكان العالم الذين سيرتفع عددهم إلى 9.1 مليار عام 2050 من 6.8 مليار حاليا.

وقال ساكس رئيس معهد الارض في جامعة كولومبيا في نيويورك في رسالة بالبريد الالكتروني «تغيرات المناخ والمخاطر البيئية الاخرى إلى جانب التنامي المستمر لعدد سكان العالم الذي يتوقع ان يصل إلى تسعة ملايين بحلول 2050 ينم عن مشكلة خطيرة». وذكر ان تكنولوجيا التعديل الوراثي ستساعد ولكن ينبغي مراقبة تأثيرها على صحة الانسان والبيئة عن كثب.

أرسنال يطيح بتوتنهام من كأس كارلينغ وهزيمة إيفرتون أمام برينتفورد

■ لندن ـ د ب أ: تلقى إيفرتون، المنافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، أقوى صدمة في منافسات الدور الثالث ببطولة كأس رابطة المحترفين الانكليزية (كأس كارلينغ) التي جرت مساء الثلاثاء حيث خسر بضربات الترجيح أمام برينتفورد المنافس في دوري الدرجة الثانية.

وانتهى الوقتان الأصلي والإضافي للمباراة بالتعادل 1/1 ولكن برينتفورد نجح في تحقيق مفاجأة وتغلب على إيفرتون 3/4 بضربات الترجيح ليصعد على حسابه إلى الدور الرابع (دور الستة عشر) بالبطولة.

ورغم الفرص العديدة التي سنحت لإيفرتون، لم يستغل سوى واحدة منها عندما تقدم في الدقيقة السادسة بهدف سجله شيموس كولمان، ثم تعادل برينتفورد بهدف أحرزه جاري ألكسندر قبل أربع دقائق على نهاية الشوط الأول.

وكاد برينتفورد أن يحسم اللقاء لصالحه في الوقت الأصلي عندما حصل على ضربة جزاء سددها تشارلي ماكدونالد لكن الحارس جان موتشا تصدى للكرة ببراعة.

ولم ينجح أي من الفريقين في حسم المباراة خلال الوقت الإضافي ليحتكما إلى ركلات الترجيح، التي حسمها برينتفورد لصالحه بعدما أهدر جيرمين بيكفورد وفيل جاجيلكا ضربتين لإيفرتون.

وفي مباراة جمعت بين فريقين من الدوري الممتاز، سجل أرسنال ثلاثية في الوقت الإضافي ليتغلب على مضيفه توتنهام 1/4، ولكن بولتون المنافس في الدوري الممتاز أيضا خرج من الدور الثالث بعدما خسر أمام بيرنلي صفر/1.

وعلى ملعب «وايت هارت لين» افتتح أرسنال التسجيل بهدف للاعب هنري لانسبوري في الدقيقة 15 ثم تعادل توتنهام بهدف سجله روبي كين في الدقيقة 49.

ورغم محاولات الفريقين، ظل التعادل 1/1 قائما حتى نهاية الوقت الأصلي لتمتد المباراة لوقت إضافي.

وحصل أرسنال على ضربة جزاء لقيام سيبستيان باسونغ بعرقلة سمير نصري داخل منطقة الجزاء، وتقدم نصري لتسديد الضربة محرزا منها هدف التقدم 1/2 لأرسنال في الدقيقة 92.

وبعد سبع دقائق أضاف نصري الهدف الثالث لأرسنال من ضربة جزاء أخرى احتسبها الحكم لقيام ستيفن كولكر بعرقلة مروان الشماخ داخل منطقة الجزاء.

وبعد خمس دقائق اختتم أندري أرشافين التسجيل بالهدف الرابع لأرسنال من كرة زاحفة قوية.

وفي مباريات أخرى تغلب برمنغهام على مليتون كينز دونز 1/3 وويستهام على مضيفه سندرلاند 1/2 وليستر سيتي على مضيفه بورتسموث 1/2 وستوك سيتي على فولهام 2/صفر وإبسويتش تاون على ميلوول 1/2 وولفرهامبتون على نوتس كاونتي 2/4 وسوانسي وكاد برينتفورد أن يحسم اللقاء التعادل 1/1 قائما حتى نهاية الوقت على بيتربوروه يونايتد 1/3.

سمير نصري نجم ارسنال يسدد هدفه الثاني في مرمى توتنهام هوتسبر

تعيين مجلس مؤقت لإدارة النادي لمدة عام

جماهير الزمالك اقتحمت مقر النادي الأهلي وأشعلت فيه النيران

مباراة كرة يد في مصر تتحول لمعركة حربية بين جماهير الفريقين والأمن

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

تحولت مباراة في كرة اليد بين الأهلي والزمالك بصالة الأمير عبد الله الفيصل بمقر النادي الأهلي الى ما يشبه المعركة الحربية بين جمهور الناديين وأفراد الأمن التي اعتقلت العشرات منهم ولم تفرج عنهم بعد عقب اللقاء الذي انتهى بفوز الأهلي 28–22 مساء أمس الأول.

واندفعت مجموعة من متعصبي الزمالك الذين يطلقون على أنفسهم لقب «ألتراس زملكاوي» لتقتحم مقر النادي الأهلي وتشعل فيه النيران وسط حالة من الذعر والهلع لأعضاء النادي الذين فوجئوا بهجوم غير مسبوق عليهم في الوقت الذي استغاثت فيه ادارة الأهلي بقوات الأمن لترسل سيارات الأمن المركزي لمواجهة طوفان الهجوم الجماهيري.

واحدث الهجوم بعض التلفيات في منشآت الأهلي مما استدعى جماهير الأخير للخروج في تجمعات بعد نهاية المباراة والذهاب لميت عقبة لتكسير كل السيارات الواقفة أمام نادي الزمالك، ويشتبكون مع الجماهير الزملكاوية والتي احتلت مقر الأهلي قبل بداية المباراة.. ويقوم الأمن بتفريقهم والقبض على البعض منهم.

ووقعت اشتباكات بين أعضاء من رابطة جماهير الزمالك «وايت نايتس» وقوات الشرطة على مقربة من مقر النادي الأهلي، وتحرك أعضاء الرابطة جماعيا من أمام نادي الزمالك في ميت عقبة من خلال ميدان سفنكس وشارع جماعة الدول العربية وصولا إلى النادي الأهلي، مرددين طوال الطريق هتافات للزمالك مع إشعال الصواريخ والألعاب النارية.

وقال محرم الراغب مدير عام النادي الأهلي إن جماهير الزمالك اقتحمت مقر النادي، وتسببت في بعض التلفيات في المنشآت، وأسفرت هذه الاشتباكات عن القبض على عدد من الجماهير، إضافة إلى تحطم الواجهة الزجاجية للصالة المغطاة، والبوابة التي تؤدي إليها.

فيما قال أحمد دعبس المدير الفني للزمالك إن قوات الأمن المركزي اعتدت على اللاعبين بالضرب بعد اللقاء.

وأوضح دعبس أن قوات الأمن خلطت بين الجمهور واللاعبين و»ضربوا الفريق» وفقا لقوله. وقال عضو في الجهاز الفني للفريق إن لاعبين من فريق الزمالك تحت 20 عاما تم القبض عليهما عن طريق الخطأ قبل أن يتم إطلاق سراحهما.

وانتقل التوتر إلى ملعب المباراة، إذ حصل مصطفى السيد لاعب الأهلي على بطاقة حمراء، ودخل في مشادة كلامية مع حمادة الروبي حارس الزمالك أثناء خروجه من الملعب.

وكان الزمالك قد خاض مباراتيه السابقتين أمام الطيران والجزيرة في كرة اليد بدون جمهور بعد احتكاكات بين المشجعين وقوات أمن الإسكندرية في لقاء الفريق مع سبورتنغ الأسبوع الماضي.

ومن جهة أخرى قرر المجلس القومي للرياضة بمصر تعيين المستشار جلال إبراهيم رئيسا لمجلس إدارة نادي الزمالك لمدة عام خلفا لممدوح عباس الذي صدر حكم قضائي بحل مجلسه لوجود مخالفات في العملية الانتخابية التي جاءت بمجلسه.

وضمت اللجنة التي أعلنها المجلس القومي في العضوية طارق غنيم وأسامة شلبي وأحمد شيرين فوزي وطارق أنيس وأحمد رفعت وماهر عبد العزيز.

وأعلن المجلس القومي أن المجلس المعين سيتولى إدارة النادي لمدة عام حتى إجراء الانتخابات في الفترة ما بين يوليو وسبتمبر 2011.

ويعني القرار أن مجلس ممدوح عباس قد تم حله بالفعل، ليتولى المجلس الجديد مهامه بداية من اليوم وحتى موعد إجراء الانتخابات.

وكان مرتضى منصور مرشح رئاسة الزمالك في الانتخابات الماضية قد حصل على حكم ببطلانها منذ أكثر من أسبوع، ليصدر القرار بحل المجلس المنتخب.

وفي أول تعليق لجلال إبراهيم رئيس الزمالك المعين قال: «تم تبليغي بقرار المجلس القومي أمس (الأربعاء)، وسنعقد أول اجتماع للمجلس الجديد اليوم». وأتبع «اللجنة تضم ستة أعضاء إلى جانب، وسنبدأ العمل من اليوم الخميس في المهام الرسمية».

وسبق لجلال إبراهيم تولي مسؤولية رئاسة الزمالك في التسعينات من القرن الماضي، قبل انتقال مقعد الرئيس إلى كمال درويش، ثم مرتضى منصور، وممدوح عباس.

ماينز يهزم كولون ويعزز موقعه في صدارة الدوري الالماني

■ برلين ـ د ب أ: واصل فريق ماينز انطلاقته الرائعة في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) وعزز موقعه في الصدارة بعدما تغلب على ضيفه كولون 2/صفر في المرحلة الخامسة من المسابقة.

ويدين ماينز بفضل كبير في فوزه إلى لاعبه لويس هولتبي الذي سجل هدفي المباراة في الشوط الثاني.

وحقق ماينز بذلك الفوز في جميع المباريات الخمس التي خاضها حتى الآن في الموسم الحالي للبوندسليجا ليرفع رصيده إلى 15 نقطة في الصدارة بفارق خمس نقاط أمام هوفنهايم صاحب المركز الثاني، والذي خسر على ملعبه أمام بايرن ميونيخ 2/1.

يتفوق هوفنهايم بفارق الأهداف فقط على هانوفر الذي تغلب على فيردر بريمن 1/4 في مباراة أخرى جرت اليوم.

تجدر الإشارة إلى أن ماينز لم يسبق له ان تصدر جدول البوندسليجا قبل الموسم الحالي.

ولم يظهر ماينز بالمستوى الذي قدمه في مبارياته الأربع الماضية، ولكن لاعبوه حافظوا على تركيزهم ولم يسمحوا للمنافس بصناعة فرص خطيرة.

دفع توماس توشيل المدير الفني لماينز باللاعب هولتبي في الدقيقة 64 من عمر المباراة، وأثبت اللاعب جدارته بثقة المدرب عندما افتتح التسجيل للفريق بعد تسع دقائق فقط إثر ضربة حرة سددها زميله كريستيان فوكس.

وأضاف هولتبي الهدف الثاني له ولفريقه في الثواني الأخيرة من المباراة.

وفي سينشايم، حقق هوفنهايم بداية جيدة أمام بايرن ميونيخ وافتتح التسجيل في الدقيقة الأولى من المباراة حيث استغل غفلة دفاعية من دييجو كونتينتو لينطلق سيبستيان رودي /20 عاما/ بالكرة، التي مررها إلى فيداد إيبسيفيتش ليسكنها شباك الحارس يورغ بات بعد 36 ثانية من إطلاق الحكم صافرة بداية اللقاء.

كاد هوفنهايم أن يعزز تقدمه ولكن بات تألق في التصدي لكرة خطيرة سددها أندرياس بيك.

كذلك أتيحت فرصة رائعة أمام هوفنهايم قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الأول عندما سدد سيد صالحوفيتش كرة خطيرة من ضربة حرة لكنها اصطدمت بالعارضة.

وأدرك المهاجم الألماني توماس مولر التعادل لبايرن ميونيخ عندما سدد فرانك ريبيري كرة تصدى لها الحارس دانييل هاس لكنه لم يمسك بها لترتد أمام مولر الذي أسكنها الشباك.

والقى خروج ريبيري من الملعب مصابا، بظلاله على فرحة لاعبي بايرن ميونيخ بهدف التعادل.

وكادت المباراة أن تنتهي بالتعادل 1/1 لكن دانييل فان بوتين حسم اللقاء لصالح بايرن ميونيخ بهدف الفوز 1/2 في الثواني الأخيرة.

وفي المباراة التي جمعت بين هانوفر وفيردر بريمن، افتتح هانوفر التسجيل في الدقيقة 11 بهدف أحرزه كليمنس فريتز، لاعب بريمن عن طريق الخطأ في مرمى فريقه، حيث سدد النمساوي الدولي إيمانويل بوجاتيتز ضربة حرة وحاول فريتز الإطاحة بالكرة لكنه دفع بالكرة في مرمى فريقه وسط ضغط من ديديه يا كونان.

كاد فريتز أن يدرك التعادل لبريمن في الدقيقة 27 ولكن العارضة تصدت للكرة.

حصل بريمن على ضربة جزاء في الدقيقة 36 لعرقلة بوجاتيتز لسيبستيان برودل داخل منطقة الجزاء، وتقدم تورستن فرينجر لتسديد الضربة ليحرز منها هدف التعادل 1/1 لبريمن.

وفي الشوط الثاني، أضاف يا كونان الهدف الثاني لهانوفر في الدقيقة 53، وبعدها سجل كريستيان شولتز ومحمد عبدلاوي الهدفين الثالث والرابع لهانوفر في الدقيقتين 79 و90.

ألقى بزجاجة في وجه مشجع

عقوبة السجن تهدد جيريرو مهاجم هامبورغ الألماني

■ برلين ـ د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الألمانية الأربعاء أن المهاجم البيروفي باولو جيريرو لاعب نادي هامبورج الألماني لكرة القدم يواجه احتمالات صدور حكم بالسجن بحقه بسبب إلقائه زجاجة في وجه مشجع.

وكان جيريرو لاعب منتخب بيرو قد ألقى زجاجة مملوءة بالماء على أحد المشجعين في نيسان/أبريل الماضي بعدما أهانه المشجع أثناء مغادرته الملعب عقب تعادل هامبورج سلبيا أمام هانوفر بالدوري الألماني الموسم الماضي. وارتطمت الزجاجة بوجه المشجع.

ووقع مسؤولو كرة القدم في ألمانيا وقتها عقوبة الإيقاف لمدة خمس مباريات على مهاجم هامبورغ كما دفع اللاعب غرامة مالية هائلة تبرع بها ناديه للأعمال الخيرية الخاصة بالأطفال.

ولكن جيريرو يواجه المزيد من العقوبات الآن بعدما فتح مكتب الإدعاء في هامبورغ تحقيقا معه.

وصرح متحدث رسمي باسم محكمة هامبورغ، كونراد فريدريتش مولرهورن، لصحيفة «شبورت بيلد» بأنه قد يتم تحديد موعد جلسة استماع للقضية في المحكمة خلال الأسبوعين المقبلين.

وفي حالة إدانة جيريرو بتعمد الإيذاء فانه ربما يواجه حكما بالسجن لمدة تتراوح ما بين ستة أشهر وعشرة أعوام.

وقال جيريرو: «بالتأكيد كان تصرفا خاطئا وأنا نادم عليه بشدة الآن.. ولكنني كنت خارجا من الملعب أشعر بالإحباط الشديد لأنني لم أستعد لياقتي بعد فترة ابتعاد طويلة بسبب الإصابة».

وكان مكتب الإدعاء في هامبورغ قد طالب في تموز/يوليو الماضي بإصدار قرار بحق جيريرو دون عقد جلسة استماع مفتوحة مما كان سيؤدي إلى توقيع غرامة مالية على اللاعب، ولكن بعد اعتراض محاميي جيريرو على هذا الأمر في آب/أغسطس انتقلت القضية إلى جلسة استماع في المحكمة وأصبح من المحتمل الآن أن يواجه اللاعب عقوبة الحبس.

لاعبو الدوري الإيطالي يعدلون عن فكرة الإضراب

■ روما ـ د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الإيطالية أن لاعبي الدوري الإيطالي لكرة القدم عدلوا عن فكرة الإضراب الذي كان مقررا مطلع الأسبوع المقبل، وانهم سيواصلون التفاوض مع أنديتهم بشأن مسألة العقد الجماعي.

وأعلنت رابطة لاعبي كرة القدم في إيطاليا أن اللاعبين قرروا تعليق الإضراب بعدما عرض جيانكارلو أبيتي رئيس الاتحاد الإيطالي، للعبة أن يتدخل في محادثاتهم مع رابطة أندية الدوري، والتي تستمر حتى 30 تشرين ثان/نوفمبر المقبل.

وضمن اللاعبون التعديل الذي يقضي بإقامة منافسات المرحلة المقررة في السادس من كانون ثان/يناير، يوم 22 كانون أول/ديسمبر ليحصلوا بذلك على فترة أجازة شتوية أطول.

ولا يزال الخلاف قائما بسبب طلب وضع نظام تعاقدي جديد من قبل رابطة الدوري الذي يشكل نوعا من الوصاية المطلقة على اللاعبين، وهو ما تعارضه رابطة اللاعبين بشدة.

اتحاد الكرة البرتغالي يعين بينتو مدربا للمنتخب الوطني

■ لشبونة ـ رويترز: أعلن الاتحاد البرتغالي لكرة القدم تعيين باولو بينتو مدربا للمنتخب الوطني ليحل مكان كارلوس كيروش الذي أقيل في وقت سابق في شهر سبتمبر ايلول الجاري على أمل تغيير المسار المضطرب للفريق في تصفيات كأس الامم الاوروبية 2012

وقال الاتحاد البرتغالي في بيان «وقع باولو بينتو وبقية أفراد الجهاز الفني عقدا حتى تموز/يوليو 2012».

وسوف يعقد الاتحاد البرتغالي للكرة مؤتمرا صحافيا لتقديم الجهاز الفني الجديد.

وكان كيروش قد أقيل من منصبه بعد ايقافه لمدة ستة أشهر بعد ان وجه اهانات لمسؤولين في وكالة مكافحة المنشطات البرتغالية قبل كأس العالم في جنوب افريقيا.

وستكون اول مباراة للبرتغال تحت قيادة بينتو في تصفيات كأس اوروبا 2012 في الثامن من تشرين الاول/اكتوبر المقبل امام الدنمرك تعقبها مباراة ايسلندا بعدها باربعة ايام.

وسيكون المنتخب البرتغالي تحت ضغط للفوز بكلا المباراتين ليمنح نفسه فرصة واقعية للتأهل بعد بداية سيئة بالتعادل 4–4 على ارضه امام قبرص ثم الخسارة 1–صفر امام النرويج في وقت سابق هذا الشهر.

وقال غيلبرتو ماديل رئيس الاتحاد البرتغالي لكرة القدم للصحافيين «انا في غاية الرضا عن هذا التعيين. انها مشكلة اخرى حلت. يجب ان يكون لدينا الاعتقاد ان بامكاننا التأهل الى البطولة الاوروبية».

وكان ماديل قد سافر الاسبوع الماضي الى مدريد لمحاولة اقناع جوزيه موريينو بتولي المهمة مؤقتا خلال مشوار التصفيات في تشرين الاول/اكتوبر المقبل الا ان المدرب بدا غير موافق على الفكرة.

وكانت خبرة بينتو التدريبية الوحيدة هي قيادة فريق سبورتنغ اربع سنوات بدءا من عام 2005 رغم انها اعتبرت فترة ناجحة حيث نال الفريق مركز الوصيف في الدوري البرتغالي اربع مرات متتالية اضافة لفوزه بلقب كأس البرتغال مرتين.

وخلال تلك الفترة لم يتراجع بينتو الذي يعرف بعقليته الانضباطية الصارمة عن قمع اي سلوك خاطىء من قبل لاعبيه بما في ذلك مهاجمه الكبير ليدسون.

رونالدو يقود ريال مدريد للفوز 3-صفر على اسبانيول

■ مدريد ـ رويترز: أحرز كريستيانو رونالدو هدفا من ركلة جزاء وصنع هدفا اخر للمهاجم غونزالو هيغوين ليقود ريال مدريد للفوز 3–صفر على ضيفه اسبانيول في مباراة شهدت طرد ثلاثة لاعبين بدوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وهذا أول هدف للمهاجم البرتغالي هذا الموسم والانتصار الثالث على التوالي لريال مدريد.

وطرد لاعب من كل فريق مع تبقي نحو نصف ساعة على النهاية وتقلص اسبانيول الى تسعة لاعبين بعد ذلك.

وانتقد جوزيه موريينو مدرب ريال مدريد حالة أرض ملعب سانتياغو برنابيو بعد المباراة كما اشتكى من الجدول المزدحم للمباريات اذ جاءت المباراة بعدما خاض الفريق مباراة في دوري أبطال اوروبا يوم الاربعاء الماضي ثم في دوري الدرجة الأولى الاسباني يوم السبت.

وقال موريينو في المؤتمر الصحافي الذي أعقب اللقاء «أعتبر نفسي راضيا لأنه ليس من السهل اللعب في حقل للبطاطس.. وليس من السهل اللعب كل يومين وليس من السهل مواجهة فريق لا يوجد لديه ما يخسره».

وأضاف «مع وضع كل هذه العوامل معا ورغم حقيقة أن فريقي لم يلعب مباراة جيدة فأنا راض. يجب أن نتحسن لكن قبل كل شيء يجب أن نخلد للراحة».

وبدأ اسبانيول اللقاء بقوة لكنه مني بلطمة قوية بعد مرور نحو نصف ساعة عندما لمس لويس جارسيا الكرة باليد بعد تسديدة أطلقها رونالدو من ركلة حرة باتجاه الحائط الدفاعي ليحتسب الحكم ركلة جزاء.

وسجل رونالدو من المحاولة الأولى لكن الحكم أمر باعادة تنفيذ الركلة بسبب ما بدا أنه دخول من اللاعبين لمنطقة الجزاء.

وطرد بيبي مدافع ريال مدريد لحصوله على انذارين متتاليين كما حصل ارنستو جالان لاعب اسبانيول على بطاقة حمراء مباشرة لعرقلته رونالدو.

وأصبح اللعب مفتوحا ولاحت للفريقين بعض الفرص قبل أن يمرر رونالدو الى هيغوين كرة بينية دقيقة وسدد المهاجم الارجنتيني في شباك كارلوس كاميني حارس اسبانيول.

ودخل كريم بنزيمة مهاجم منتخب فرنسا بديلا لهيغوين وسجل الهدف الثالث لريال مدريد في اللمسة الأولى للكرة تقريبا.

وطرد خوان فورلين مدافع اسبانيول بعد ذلك لحصوله على الانذار الثاني للاعتراض.

وبدا الغضب واضحا على موريسيو بوكيتينو مدرب اسبانيول من الحكم بعد اللقاء لكنه سيطر على أعصابه في المؤتمر الصحافي.

وقال المدرب الارجنتيني «لن أمنح أي رأي حول الحكم.. لن أقوم بوصفه بأي صفات».

وأضاف «الأدلة واللقطات التلفزيونية متاحة للجميع لرؤيتها. كل اوروبا والعالم شاهدوا ما حدث. في أيام مثل هذه لا يشعر المرء بالرغبة في التحدث حول كرة القدم. إنه أمر عديم الفائدة».

وفي مباريات أخرى وضع ديفيد لوبيز فريقه اتليتيك بيلبا وفي المقدمة أمام ضيفه ريال مايوركا قبل نهاية الشوط الأول مباشرة وأضاف ميكل سان خوسيه الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 62 وأحرز اينيجو بيريز الهدف الثالث في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز فريق اقليم الباسك 3–صفر.

وحقق اوساسونا فوزه الأول هذا الموسم بعدما حول تأخره ليتغلب على ريال سوسيداد الوافد الجديد 3–1 بفضل أهداف والتر بانديناي وخافيير كاموناس وكارلوس ارانذا بعدما وضع راؤول تامودو فريقه سوسيداد في المقدمة بعد 16 دقيقة.

ولعب برشلونة بدون ليونيل ميسي المصاب مع سبورتنغ خيخون الاربعاء.

من جهة اخرى سفرت قرعة مباريات بطولة كأس ملك أسبانيا لكرة القدم الأربعاء عن مواجهة العملاقينبرشلونة وريال مدريد لفرق من الدرجة الثالثة المحلية ضمن منافسات الدور الثاني من البطولة.

ويسافر برشلونة إلى شمال أفريقيا لمواجهة نادي مدينة سيوتا الحدودية بينما يلتقي ريال مدريد مع المتعثر مرسية الذي كان ينافس في دوري الدرجة الأولى قبل ثلاثة مواسم فقط.

وأسعدت نتيجة القرعة ناديي سيوتا ومرسية لأنهما سيحظيان بحضور جماهيري كبير ومبيعات قوية للتذاكر في مباراتي الذهاب اللتين سيستضيفهما الناديان في 27 تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

وتجرى مباريات إياب الدور الثاني بكأس ملك أسبانيا بعدها بأسبوعين في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر.

وكان ريال مدريد قد تعرض لهزيمة مذلة بنتيجة 4/1 أمام فريق الدرجة الثالثة ألكوركون في الموسم الماضي حيث لم يفز النادي الملكي بلقب مسابقة الكأس الأسبانية منذ عام 1993.

ويمنع نظام قرعة مباريات البطولة احتمالات مواجهة فرق الدرجة الأولى لبعضها البعض حتى الدور الثالث وذلك لمنح فرق الدوريات الأدنى الفرصة لخوض مباريات أمام فرق الدرجة الأولى القوية.

ويلتقي حامل اللقب اشبيلية، الذي تغلب على أتلتيكو مدريد 2/ صفر في نهائي الموسم الماضي، مع فريق يونيون إيرون بينما يلتقي أتلتيكو مع فريق أونيفيرسيداد لاس بالماس.

ويلتقي بلنسية متصدر الدوري الأسباني لهذا الموسم حتى الآن مع فريق لوجرونيس بينما يلتقي فياريال مع بوليديبورتيفو إخيدو.

ريبري لاعب بايرن يغيب ثلاثة أسابيع بسبب الاصابة

■ برلين ـ رويترز: قال نادي بايرن ميونيخ بطل دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم الاربعاء ان صانع لعبه فرانك ريبري سيغيب عن المباريات لنحو ثلاثة اسابيع بعد اصابته بتمزق في أحد اربطة الكاحل الايمن لكن الاصابة كانت أقل خطورة من توقعات سابقة.

ويفتقد بايرن الذي يحتل المركز السابع بعد بداية ضعيفة لجهود الجناح الهولندي اربن روبن الذي تضاعفت إصابته خلال مشاركته في كأس العالم وربما يغيب حتى قرب نهاية العام الجاري.

وخرج ريبري لاعب منتخب فرنسا مصابا في الدقيقة 64 من المباراة التي فاز فيها بايرن 2–1 على مضيفه هوفنهايم في الدوري الالماني الثلاثاء بعد اصابته بالتواء في الكاحل إثر صناعته لهدف التعادل من مجهود فردي.

وقال كريستيان نيرلينجر المدير الرياضي في بايرن «لن يحتاج لجراحة. هذا هو النبأ الطيب في اصابته المحزنة».

وسيضع اللاعب البالغ من العمر 27 عاما قدمه في جبيرة لنحو عشرة أيام وسيرتدي بعد ذلك حذاء رياضيا خاصا لمدة عشرة ايام اخرى قبل العودة للتدريبات.

وقال الهولندي لويس فان غال مدرب بايرن «الانباء الاخيرة اراحتني بعض الشيء لاني كنت اخشى ان تكون الاصابة اسوأ من ذلك. اتمنى له شفاء عاجلا والعودة الى صفوف الفريق في اسرع وقت ممكن».

وسيلعب بايرن الذي فاز في الجولة الأولى من دور المجموعات بدوري أبطال اوروبا على روما الإيطالي في ضيافة بال السويسري في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة يوم الثلاثاء المقبل.

التشيلي تشيلا في الدور الثالث ببطولة بوخارست للتنس

■ بوخارست ـ رويترز: تأهل التشيلي خون اجناسيو تشيلا للدور الثالث في بطولة بوخارست الدولية للتنس للرجال الاربعاء بعد فوزه على الالماني سايمون جرويل.

في الدور الثاني من البطولة المقامة في رومانيا فاز المصنف الرابع تشيلا على منافسه الالماني غير المصنف بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–1 و6–صفر ليضمن الاستمرار في البطولة.

الغرب يخشى من انتشار الاسلام فيه!

■ حالة الذعر التي تعصف باليمين الأوروبي تجاه الإسلام والمسلمين تذكر بالحرب الدموية الشرسة التي أعلنتها الإمبراطورية الرومانية على السيد المسيح عليه السلام وعلى أتباعه الذين أزهقت أرواحهم وطاردتهم إبان انطلاق الرسالة النصرانية.

لم يكن خوف الإمبراطورية الرومانية من رسالة السلام والمحبة التي عنونت هذه البعثة السماوية الممثلة بشخص سيدنا عيسى عليه السلام، وإنما كان مبعث الهلع الذي أصاب أركان الحكم الروماني ناتجا عن مساواتها للبشر في الحقوق والواجبات، ورفضها للاستبداد والتسلط الذي مكن أمراء الإقطاع من الاستفراد بالحكم وسن القوانين التي قسمت العباد إلى طبقات متفاوته لتكون طبقة العامة من الناس فيه قطعاناً تعيش ببركة النبلاء من الوزراء والنواب وصولا إلى القيصر الذي طالما كان يستمتع برؤية الفقراء وهم يقتلون بعضهم البعض في مدرجاته التي لا زالت شاهدةً على وحشيتهم.

لم يتغير شيء من الواقع سوى المسميات لأن إمبراطوريات المال تقلدت أسماء جديدة، كالشركات العملاقة والمؤسسات الربوية التي تمتص دماء الطبقة العاملة المنهكة التي تئن من الديون المتراكمة لخدمة أباطرة الجشع الذين يسوقون للناس سلطتهم ونفوذهم من خلال خلق أعداء يصورونهم على أنهم وحوش متعطشة للدماء من أجل إثارة الحقد والكراهية، بنفس الطريقة التي مارسها أمراء الإقطاع في العصور الوسطى من أجل تجييش الشعوب الأوروبية لشن حروبهم الصليبية الدموية. ليس مستغرباً أن يجعلوا من الإسلام والمسلمين هاجساً مرعباً لأنهم يعلمون أن قوانين الإسلام وتشريعاته لا تسمح لهم بهذا الاستغلال البشع للبشر، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالربى الذي يمتصون من خلاله أرزاق العباد لكي ينعموا هم بالمال الذي يشترون به ذمم الكتاب ويُسخّرون من خلاله وسائل الإعلام من أجل الترويج لمرشحيهم الذين يستخدمونهم فيما بعد لسن القوانين والتشريعات التي تضمن لهم الاستمرار في رشوة أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في أمريكا وبرلمانات أوروبا في ما يعرف بتمويل الحملات الانتخابية، حيث يقوم الإعلام بتصوير شياطينهم على أنهم ملائكة منزهة عن الخطأ.

لماذا ينفثون سموم الحقد والكراهية بين أبناء الشعوب الغربية ضد الإسلام والمسلمين وهم إذ يسعون إلى إيقاف بناء المساجد إنما يعلمون جيداً أنهم يخالفون دساتير بلادهم التي نصت على حرية العبادات وتبنت مبادئ المساواة والعدالة للجميع؟

قريش لم تكن لتقف في وجه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلا لأن سادتها شعروا بنفس الفزع من الدين الذي ساوى بينهم وبين العبيد والعامة من الناس، ولأن قريش العرب وقريش الغرب لا تختلفان من حيث الدوافع والمخاوف، فقد قامت القوى المهيمنة في الغرب بتكرار الهجمة الشرسة نفسها التي شنتها قريش العرب، ولكنها في واقع الأمر دفعت الناس إلى الرغبة في التعرف على هذا الدين الذي يخشاه الأشرار لتكون حملاتهم سبباً في إكساب هذا الدين زخماً ودفقاً متواصلين ليرفدهما بالمزيد من المعتنقين له.

بسطاء الناس يدركون بفطرتهم البسيطة أن ما يكرهه الشرير خير وأن ما يحبه شر، لأنه إذا فزع من شيء فلن يكون هذا الشيء إلا في مصلحة العامة الذين تتضارب مصالحهم مع مصالح الظلمة والفاسدين. القسيس تيري جونز يريد حرق مجموعة من نسخ المصحف الشريف لكي ينال الشهرة، مع أنه لم يقرأ هذا القرآن الذي يحتوي على اسم سيدنا عيسى وأمه مريم البتول ومعظم الرسل والأنبياء، ناهيك عن اسم خالق الخلق ومرسل الرسل، لا يمكن أن يكون مسيحياً وهو المُنقلب على عيسى عليه السلام الذي لم يشرع يوماً مثل هذا العمل ولم يدع أحداً لارتكاب مثل هذه الحماقة أبداً.

أما هذه المجموعة الجديدة المتطرفة التي تسمي نفسها أوقفوا أسلمة أمريكا فإن قادتها من أمثال روبرت سبنسر وباملا جلر، إنما يقرون بتسارع انتشار الإسلام في أمريكا وتفزعهم أعداد المتحولين إلى هذه الديانة ويسعون بما أوتوا من قوة لإيقاف هذا الانتشار السريع للإسلام في أوروبا وأمريكا، مع العلم أنه لا يستعمل العنف ولا حد السيف لإرغام المتحولين لهذا الدين الذي يختارونه بمحض إرادتهم في بلاد الحرية والديمقراطية.

هذه الديمقراطية تبقى جيدة ومستحبة طالما أن الإسلام لا يجري في مساربها، وإذا ما فعل فإنهم سينقلبون عليه وحتى على الدستور، وهم مستعدون لهدم كافة القيم والمبادئ التي رفعت أمريكا يوماً لتتصدر العالم في مجال الحريات والحقوق الإنسانية.

ينسى هؤلاء أن أبناء الجالية الإسلامية حاضرون بقوة في كافة القطاعات مثل الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والرياضيات، وانهم مدينون للمسلمين بهذه الأرقام الحسابية واللوغاريتمية والجبر التي هي أدوات حضارتهم المعاصرة، وهي الحضارة التي كان يستحيل قيامها بدونها بإقرار كافة المؤرخين والعلماء. علاوة على هذا فإن بلاد المسلمين لازالت تحتضن أقدم الكنائس في العالم من فلسطين إلى مصر إلى سورية ولبنان والعراق، ولا زال أهل الديانة المسيحية شهوداً على تاريخ الإسلام المضيء الذي حمى المسيحية واليهودية وضمن لأتباعهما الحرية في بناء دور العبادة، مع أن الإمبراطورية الإسلامية بلغت من العلم والقوة ما يكفي لجعلها قادرةً على سحق كل الديانات بالقوة عندما كان الغرب يغط في سبات التخلف. ولكن هذا القرآن الكريم الذي قال (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) ألزم المسلمين باحترام خيارات أهل الديانات الأخرى لأن الإيمان أو عدمه يعود للفرد نفسه ولا يتأتى بالإكراه.

أما محمد صلى الله عليه وسلم الذي رسموا له الرسوم المسيئه، فيكفيه شرفاً ونزاهةً توصيته المسلمين بأن لا يتعرضوا لأتباع هاتين الديانتين بالأذى حين قال (من آذى ذمياً فقد آذاني). أما القرآن فنحن نعلم أنه عصي عن الأذى لأنه محفوظٌ في صدور الملايين وقد تعهده الله بالحفظ (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) صدق الله العظيم.

زياد علان العينبوسي ـ نيويورك
zallen1217@aol.com

من حرب النقاب الى محاولات حرق القرآن

■ بعد خمود الحملة التي استهدفت النقاب بالغرب تصاعدت هذه الأيام موجة من الكراهية والمس بمقدسات المسلمين نوجزها كالتالي:

1ـ افتتاح ملهى ليلي بالقرب من مدينة مورسيا الإسبانية قبل ثلاثة أسابيع من رمضان المنصرم تصميمه الداخلي والخارجي على شكل مسجد ويحمل اسم «مرقص مكة».

2ـ اقدام المستشارة الألمانية ميركل على تكريم رسام الكاريكاتير الدنماركي السيئ لرسول الكريم «تقديرا لشجاعته» على حد وصفها.

3ـ تهديد القس المتطرف جونز بإحراق مئتي نسخة من القرآن الكريم تزامنا مع أحداث 11 ايلول/سبتمبر، وتراجعه في نهاية المطاف تحت الضغوطات التي مورست عليه مخافة على حياة الجنود الأمريكيين الموجودين بالعراق وأفغانستان من ردة الفعل، على وصف أوباما، لكن هذا لم يمنع مجموعة من المتطرفين على تمزيق صفحات من القرآن تنديدا بما سمته «كذبة أن الإسلام دين مسالم» أمام البيت الأبيض وعلى مرأى من الشرطة التي لم تتحرك.

اللافت في الأمر أنه باستثناء الحدث الأخير فإن وسائل الإعلام العربية تجاهلت أو لم تول الحدثين الأولين الأهمية التي يستحقانها، كما لم نسمع ان أي دولة عربية أو إسلامية استدعت السفراء الألمان أو الإسبان لمجرد الاحتجاج على ما حصل.

من الطبيعي والمفهوم إقدام الإسبان على بناء «مرقص مكة» فهاته الدولة تشهد عنصرية مستحكمة تجاه المسلمين من أيام محاكم التفتيش التي ما زالوا يحتفلون بها ليومنا هذا، لكن المستغرب هو تصرف ميركل تجاه من تطاول على نبينا الكريم في تحد واستخفاف بمليار ونصف مليار مسلم، مع العلم أن مجرد الحديث أو مناقشة الهولوكست في ألمانيا تجر صاحبها إلى السجن فلماذا هذه الإزدواجية في المعايير؟ التي تتضح جليا في الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل مع الهجمات التي تستهدف المسلمين ومساجدهم، فإذا كانت وسائل الإعلام الأمريكية تتجاهلها فإن الشرطة تسجلها كجرائم للكراهية والعداء الديني لأنه وللأسف الشديد تهمة الإرهاب محجوزة للمسلمين.

عادل إبن زيدون – المغرب

تيري جونز.. مريض يستحق الشفقة

■ يقول الله سبحانه وتعالى وهو اعز من قائل في كتابه العزيز مبشرا ومطمئنا عبادة المؤمنين «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» صدق الله العظيم حيث تكفل سبحانه في كل كلمة وحرف من كتابه العزيز أن يحفظه إلى يوم القيامة من العبث والحرق والضياع لأنه سبحانه وتعالى سخر له قلوب مؤمنة وعقول راشدة تحفظه وتعيه وتقرأه أناء الليل وأطراف النهار مؤمنة بربها قلوب تحمله يقينا والدليل على ذلك هناك الملايين على وجه الأرض من المسلمين الذين لا يعرفون شيء عن العربية أو قواعد اللغة تراهم حافظين لكتاب الله سبحانه وتعالى يرتلونه بلسان عربي مبين ويحفظونه عن ظهر قلب لقد اختارهم الله سبحانه ... ومن يرد الله به جيرا يفقه في الدين ويجعل القران العظيم ربيع قلبه والحقيقة انه ونحن ومعنا العالم يشجب ويدين والبعض يؤيد ما ذهب إليه ذلك القس المريض والمعتوه تري جانز ومحاولات الإثارة البشعة التي يسعى جاهدا إليها ومحاولاته اليائسة في لفت نظر الكثيرين ممن تستهويهم المغامرات المجنونة في محاولات لحرق نسخ من القران الكريم فيما يسمى بكنيسته تلك الكنيسة المشبوهة التي لا تمت للمسيحية بصلة ولا لأي دين أو عقيدة والمؤسف ان الديمقراطية المزيفة في الولايات المتحدة الأمريكية تمنحه هذا الحق رغم ان رئيس الولايات المتحدة يدين تلك الخطوة ويشجبها كذلك وزير خارجيته والكثير من قوى وفعاليات وأحزاب هامه في المجتمع الأمريكي وانا هنا أتساءل اذا كانت الديمقراطية الأمريكية الى هذا الحد وهذا المدى من الحماقة والجنون فلماذا لم يتركوا العالم يعبر عن إرادته ورغبته وفي الطريقة المثلى للعيش والحياة أم ان الديمقراطية فقط حكر على الجنس البشري الأمريكي وفقط على الأرض الأمريكية.

إن عدم احترام مشاعرنا نحن العرب حملة الرسالة حيث كرمنا الله سبحانه ونزل القران بلغتنا لا بل عدم احترام مشاعر مليار ونصف مليار مسلم هو دعوة صريحة للعنف والتطرف وهذا ما يولد الكراهية في أبشع صورها وهو مقدمة سيئة لا فكار خبيثة ضد الإسلام والمسلمين ولكن ندعو الله مخلصين أن يحفظ امتنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يحفظ القران العظيم ويجعله ربيع قلوبنا.. آمين.

الدكتور مخلد الفاعوري – جامعة فيلادلفيا
malfaouri@hotmail.com

كرههم للفلسطينيين!

■ كلمة «فلسطيني» في التوراة تأتي في مناسبات عديدة بمعنى شخص (شرير). ولما كانت التوراة تشكل جزءا مهما من التراث الفكري في اوروبا وامريكا فان نفس هذا المعنى السيء لكلمة فلسطيني ما يزال مستعملا حتى الآن في اللغة الانكليزية. فاذا قال أحدهم ان فلان (فلسطيني Phillistine) فهو يعني أنه انسان سيء الخلق، غريب الاطوار، ومن الافضل ان لا يؤتمن على شيء.

ومن الغريب أن هذه الكلمة وبهذا المعنى أسمعها هذه الايام تتردد من الراديو والتلفزيون برتابة مملة. وغالبية الناس هنا أي في بريطانيا لا يلاحظون ذلك، لأن المعنى يدخل في عقلهم الباطن ويتمثله فكرهم فيصبح جزءا من تركيبتهم النفسية من دون وعي منهم، فيكرهون الفلسطيني وهم لا يعرفون السبب في ذلك. ولكن هذا العمري هو جزء من الحملة المركزة الذكية التي يشنها الصهيونيون لتشويه سمعة الفلسطيني، ولكي يهيئوا الناس في اوروبا وامريكا للوقت المناسب الذي يقضون فيه قضاء تاما على الشعب الفلسطيني، بحيث انه عندما يحدث هذا الامر لا يلومهم على ذلك احد، بل قد يهنئونهم عليه. وهم يجنون الفائدة بالنسبة لهم في الوقت الحاضر أيضا اذ يقومون بتعذيب الفلسطينيين واضطهادهم وظلمهم كما رأينا في غزة على مرأى ومسمع من «الشرعية الدولية» فيحوّل العالم وجهه الى الجهة الاخرى حتى لا يرى ولا يسمع شيئا.. الا من عصم ربك.

ويرجع تاريخ هذه الكلمة بهذا المعنى السيئ الى الوقت الذي دخل فيه العبرانيون القدامى الى ارض كنعان، فقد كان هذا هو اسم بلاد فلسطين في ذلك الحين، أي قبل حوالي ألف سنة قبل الميلاد. ووقف الفلسطينيون في القسم الجنوبي من ارض كنعان وعاصمتهم غزة يحاربون الدخلاء الغزاة ليمنعوهم من احتلال بلادهم. ونجح الفلسطينيون في ذلك ولم يستطع العبرانيون أن يأخذوا غزة عاصمة الفلسطينيين آنذاك، فلذلك أعطوا كلمة (الفلسطيني) هذا المعنى الظالم، مع أن الفلسطينيين كانوا أرقى كثيرا وأكثر حضارة من العبرانيين في ذلك الحين.

والآن ها هو التاريخ يعيد نفسه، فالفلسطينيون الذين يدافعون عن ديارهم اليوم هم حسب التعبير العبري، ارهابيون. فالحال اذن لم تتغير كثيرا عما كانت عليه قبل حوالي ثلاثة آلاف سنة وهنا موطن الغرابة، فاليهودي الذي تقدم علميا واصبح قادرا على ان يسيطر على اقتصاد وعقول الاوروبيين والامريكان لا يزال هو كما كان فكريا ونفسيا يتبع ما كان اجداده القدامى يتبعونه في القرون السحيقة ويطبق نفس الاساليب على نفس الناس وفي نفس المكان ..انما.. بقيت غزة واقفة شوكة في حلقهم ..وستبقى كذلك ان شاء الله.

د. فؤاد حداد –لندن

العرب والازمة العراقية

■ بعد قيام الولايات المتحدة بغزو العراق والاطاحة بالنظام السابق، لم يكن الموقف العربي وديا تجاه الوضع الجديد في العراق، بل ان قسما كبيرا من الانظمة العربية ادار ظهره فعلا الى العراق وتكون رأي سلبي مضاد داخل الوسط الشعبي العربي بفضل البربوغندا الاعلامية الحكومية العربية، التي صورت الوضع في العراق على انه وضع خطير ويهدد عروش الانظمة العربية المدمنة على السلطة والبقاء في الكراسي الى اجال غير مسمية، فضلا عن تبني عدة دول عربية مجاورة للعراق او قريبة منه سياسة اغماض العين عن تسلل العناصر المسلحة القادمة من عدة بلدان عربية و اسلامية الى داخل العراق بحجة مجاهدة قوات الاحتلال الامريكي، قبل ان تتحول هذه العناصر الى عامل مزعزع لاستقرار العراق والمنطقة، وذلك بتبنيها شعارات تدعو الى استئصال الشيعة والاكراد في العراق، بزعم ولائها للمحتل الاجنبي، قبل ان تتحول تلك السياسة الى مغامرة خطرة وذلك عندما استغل هؤلاء المسلحون وجودهم في العراق لارسال الانتحاريين والانتحاريات الى مدن الاردن والسعودية لتفجير الفنادق والمجمعات النفطية فيها. وقد بدا واضحا هذا التراجع العربي المتعمد عن الدخول الى الساحة العراقية عبر رفض التعامل مع الحكومات العراقية التي تشكلت في الاعوام 2003 و2004 و2005 بزعم انها تعمل تحت ظل الاحتلال الامريكي.

كما ان عدة زعماء عرب اطلقوا عدة تصريحات استفزازية ضد المكون الشيعي الوطني العراقي يتهمونه فيها بالعمل ضمن اجندة ايرانية لاقامة هلال شيعي يمتد من لبنان مرورا بسورية ومن ثم الى العراق. هذا الغياب العربي المتعمد عن العراق لم يكن في الواقع في صالح الطرفين، لا العربي ولا العراقي، والذي ادى الى تداعيات خطيرة على الوضع الامني العراقي، قبل ان يحدث تحول واضح مع مطلع العام 2007 وبضغط واضح من واشنطن لاقامة مؤتمرات عربية مهتمة بالوضع الامني في العراقي، شهدتها مدن شرم الشيخ والبحر الميت، اضافة الى زيارات خجولة قام بها عدة زعماء عرب الى بغداد كانت ايذانا بنهاية عهد المقاطعة العربية للعراق واعادة فتح السفارات العربية في العاصمة بغداد من جديد. ازمة تشكيل الحكومة العراقية التي ما تزال على حالها منذ اكثر من ستة اشهر تمثل في الواقع فرصة ثمينة وذهبية للبلدان العربية للقيام بدور بارز وايجابي في العراق عبر تشجيع وحث الاطراف العراقية المختلفة على التخلي عن مواقفها المتشددة وتقديم التنازلات المتبادلة، فمثلا تملك دمشق مثل هذا الدور من خلال علاقتها الوطيدة بكافة الاطراف العراقية التي تحظى دمشق بثقتها، اذ ان لديها علاقات واسعة مع التيار الصدري والمجلس الاعلى، كما حرص السيدان مقتدى الصدر وعمار الحكيم على زيارة سورية، فضلا عن ازالة الجليد في العلاقة مع رئيس الوزراء نوري المالكي الذي كان يوما ما لاجئا في دمشق نفسها، بينما تحتفظ بعلاقات جيدة مع القائمة العراقية عبر اتجاهاتها القومية العربية، في وقت تسير فيه علاقاتها مع الاكراد بشكل ايجابي، حيث العلاقات التاريخية التي تجمع الزعيمين الكرديين مسعود البارزاني وجلال الطالباني بدمشق ومنذ ايام المعارضة لحكم صدام، وبالاضافة الى العامل المحلي فان المناخات الاقليمية توفر هي الاخرى بدورها دورا كبيرا لدمشق في ظل تحالفها الاستراتيجي مع طهران، التي لا تمانع في قيام دمشق بوساطتها تلك من اجل جمع الاطراف العراقية الى مائدة طاولة واحدة، فضلا عن ترحيب سعودي بهذا الدور بعد الزيارة التاريخية التي قام بها العاهل السعودي الى دمشق مؤخرا والتي اسهمت في اعادة الروح الى محور الرياض دمشق عمان من جديد. ومن الواضح ان واشنطن التي لا تبدي تشددا في مسألة تشكيل الحكومة العراقية بقدر اهتمامها بان تكون الحكومة المشكلة ممثلة لغالبية الاطراف العراقية وتحافظ على العلاقة الوثيقة بين واشنطن وبغداد وبرعايتها ايضا. يمر العراق حاليا بظرف امني وسياسي صعب ومعقد في ظل استمرار التقاطع بين المكونات السياسية وانعكاس ذلك على تدهور الوضع الامني من خلال عمليات الاغتيال والتفجيرات الدموية التي تحدث بشكل شبه يومي في العاصمة بغداد وباقي المدن الاخرى، والتي باتت تثير قلق المواطنين العراقيين ومخاوفهم من عودة الجماعات المسلحة للظهور مجددا وهيمنتها على الشوارع والمناطق من جديد. الوضع العراقي الحالي بكل تعقيداته يؤكد فشل واشنطن في تحقيق اهدافها التي سعت من اجلها بعد غزوها للعراق، حيث الفشل في ايجاد نظام سياسي مستقر وبناء دولة ديمقراطية ناجحة، بل انها انتجت نظاما اقرب الى الفوضى منه الى الاستقرار وهيمنة القوى الطائفية والحزبية السياسية غير المثقفة او الاكاديمية على مواقع النفوذ والسلطة واحتكارها بشكل شخصي حتى باتت مؤسسات الدولة العراقية اقرب الى الاقطاعيات منها الى مؤسسات دولة حقيقية ومستقلة، فضلا عن تآكل الطبقة الوسطى التي تعتبر مفتاح التغيير المنشود وهجرتها باعداد كبيرة الى خارج العراق وتفشي الجريمة المنظمة حتى عرف العراق وبعد سبع سنوات على الاحتلال الالاف من رجال العصابات المنظمين والقادرين على اختطاف اي شخص وفي وضح النهار ومقايضته بمبالغ مالية كبيرة، بل باتت بعض هذه العصابات تتنافس في السيطرة على الاحياء والمناطق وتقاسم مواقع النفوذ في العاصمة بغداد والمدن العراقية الكبرى، وكأننا امام صومال جديدة. المساهمة العربية في حل الازمة تبدو مطلوبة ومتوفرة اكثر من اي وقت آخر وعلى العرب ان يربحوا العراق الان ويسهموا في تضميد جراحه وان لا يضيعوا الوقت في التباكي على هوية عربية ضائعة ووطن جريح اسهموا هم في صنع مأساته يوم تركوه وحيدا ينزف، مرددين الاتهامات بتخوين القوميات والطوائف فيه، متناسين ان من اتهمومهم بالخيانة ظلما قدموا التضحيات وخسروا الالاف من رجالهم لكي يظهر الى الوجود عراق عربي يحكمه ملك عربي يوم كانت جيوش الجنرال الفرنسي غورو تدق ابواب دمشق وتخلع فيصل بن الحسين عن عرشه واحجمت الكثير من المدن العربية عن استقباله، فضلا عن منحه التاج ليحكمها بينما فعل العراقيون ذلك.

صادق كاظم – العراق

حبيب واحد ليس اكثر

■ تنظر الى وجوه المارة وكأنها تفتقد وجوه احبة.. لكن ملامح الحزن تزداد في وجهها المفتقد لوجود.

أخذني هذا المقطع من تلك القصيدة إلى ما حدث معي ذات يوم، لكنني لم استطع صياغته بشكل أدبي لأني لم أكن في يوم ما امتلك المقدرة لاعلى الكتابة ولا على التعبير، لكنني حين قرأته أخذني وبقوة إلى ما حدث معي وكأن كاتبة تلك الكلمات كانت معي أو ربما تعاني ما أعانيه. كنت اقرأ الكلمات وأنا مأسورة بكل حرف وكأني مغيبة داخل اللغة.

حالة من الشرود أو ربما حالة من التماهي لمطابقة الحالة التي مرت معي بهذه الحالة التي اقرأها الآن وإعجاب قوي بالكلمات التي امتلكت كاتبتها مقدرة التعبير.

مع اختلاف بسيط للأحداث فما مر معي لم تتطرق له الكاتبة ربما لأنها كانت تعاني فقط من حالة الوحدة والافتقاد.

أما أنا فمنفية عني حالة الوحدة كأمر مُعاش لأني امرأة متزوجة إذا لدي أنيس أو شريك للحياة هذا ما يؤخذ كنظرة أولى عني أو لنسميها نظرة سطحية أولية، وأيضا حالة الافتقاد لا وجود لها فماذا تفتقد امرأة متزوجة، لكني في واقع الحياة امرأة وحيدة تفتقد الرجل

والافتقاد هنا لا يبوب في خانة وجود شريك معي في البيت إنما افتقاد لكل حالة حب أو عشق أو ود أو لهفة، لن أطيل بسرد ما حدث معي واقترابه أو ابتعاده عن حالتي وحالة الكاتبة وعقد الاكاسيا.

كنت برفقة صديقتي حين صعد إلى عربة المترو بائع الاكاسيا فأصرت صديقتي على أن تشتري عقدين تهدي واحدا لعنقها والآخر لي، حاولت اقناعها بان تزين عنقها فقط أما عنقي فجماليته بتجرده إلا من غطائه اللحمي لكنها دفعت بالنقود إلى الرجل الذي مد إليها عقدين وانصرف ليتابع طريقه عارضا عقود الاكاسيا على ركاب العربة.

سارعت صديقتي بوضع عقد الاكاسيا حول عنقي وهي تربط خيوطه الطويلة ومدت إلي بعقد الاكاسيا كي أزين بها عنقها وهي تبتسم إلى رجل يقابلنا في المقعد تحدثه بلغته عن جمالية الاكاسيا لونها عطرها فرد عليها مجاملا أن أعناقنا جميلة نحن العربيات وستزداد جمالا حين يفوح منها عطر الاكاسيا.

أنهيت مهمتي بعقد خيط العقد وأنا أتذمر من منظر الخيط حول عنقي لكنها كانت فرحة تكاد ترقص وهي تتحدث عن لحظة دخولها المنزل واستقبال زوجها وهو يضمها شاكرا لها تلك الحركات المنعشة لحبهما فعقد الاكاسيا سيمنح هواهما دفقه جميلة من الود.

وستكون دفقه هواء لطيف بعد قيظ يوم طويل غابه عنها وعن الأولاد والمنزل، فهنا ساعات العمل طويلة متعبة تحتاج الى زوجة كهذه تمتلك مثل تلك الحركات اللطيفة.

تتلمس صديقتي حبات العقد وهي تحكي عن كيفية استقبال زوجها لها وكيف ستكسب وقتا أطول وهو يضمها معانقا ليستنشق عبق عطر الاكاسيا الفواح من عنقها.

حالة عشق وله توحدت فيها صديقتي وهي تتلمس العقد وتتحدث عن زوجها، هي تتكلم وبفرح عن تلك الحالة وتصف روحها كيف ستصعد الدرجات العالية لسكنها في الطابق السادس وكيف ستطرق الباب لأنها ستتقصد عدم فتحه بمفتاحها الخاص لأنها تريد معرفة دقة الملاحظة عند زوجها وكيف وكم و و و.

هي تتحدث وتسرد تريد أن لا يتوقف المترو في بقية المحطات كي تسارع بخطاها في تسلق الدرج وأنا أفكر بكيفية إزالة العقد عن عنقي قبل أن أدخل البيت لكن لماذا أفك خيط العقد

ولماذا لا اتركه على عنقي فانا بكل الحالات اعرف مسبقا أن زوجي لن يرى العقد لأنه لإيراني أنا ككل ولا كتفاصيل.

وهذه الحالة اكتشفتها بالصدفة لأني كنت أعتقد أن زوجي يراني لكني وبمحض الصدفة تيقنت من أنه لا يراني وهذا اليقين أحدث بروحي اهتزازا لم أفق منه لمدة طويلة

كان شعري طويلا يصل إلى منتصف ظهري ولونه باهتا فأحببت أن أغير لونه وكذلك تسريحته فقصصته إلى ما فوق كتفي وسرحته بطريقة جميلة وتزينت لزوجي قبل عودته من العمل، لكن زوجي عاد واستقبلته بكل الترحيب وشربت وإياه القهوة وجهزت العشاء وجلست بقربه لنسهر وأنا انتظر أن يبادر إلى كلمة تلميح عن شعري تغير لونه، بررت في روحي ربما لأنه يراني دوما لم يلحظ لكن قصة شعري هل يعقل إنه لم يلاحظها

تعمدت أن أتذمر من الشعر القصير وكيف يصعب إبعاده عن العين فالتفت إلي عابسا ومتسائلا: هل قصصت شعرك متى وكيف؟

تيقنت وقتها من أن زوجي يملك تجويف العين ويملك الأهداب والرموش والبؤبؤ لكنه يفتقد إلى البصر.. حاله حال الطفل الرضيع الذي يمتلك كل مؤهلات النظر والرؤية لكنه لا يرى

وفعلا ودعت صديقتي في المحطة القريبة من منزلها وتابعت طريقي لمنزلي وعقد الاكاسيا يحيط بعنقي ودخلت منزلي ألقيت التحية وتقصدت أن لا اغير ملابسي الأنيقة الخاصة بالخروج.

وجهزت فنجاني القهوة لي ولزوجي وجلست أتكلم له عن خروجنا تسوقنا وهو يقرأ الأخبار

مددت يدي إليه بلفافة تبغ تقصدت أن أشعلها له افتعلت قصة تحتاج إلى قوة تمثيل بالأصابع والرأس كي يلتفت إلي يراني ويرى عقد الاكاسيا من خلال الإشارات التي تعمدت زجها بقصتي عساه يرى العقد.

لكن العقد بقي لمدة يومين مدلى على عنقي وبعدها نزعته وعلقته جانب سريري على الضوء

ربما حالة العقد أخذتني بجمالية نظرية أن ما بيننا يشابه كثيرا العقد كيف كان متألقا ثم تحول إلى الجفاف والذبول والإهمال فما عاد يُرى إلا بحالته الأخيرة وهي الذبول.

سحر سليمان
sahar_soleman@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أمة يراد لنجمها أن يأفل.. هل تشفع لنا الاسلحة المكدسة التي كلفتنا المليارات؟

مهرة سالم القاسمي*

■ منذ القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا لم تتوان المساعي الإمبريالية في الذهاب بعيدا للاستمرار في تحقيق أهدافها الرامية إلى تفتيت الأمة العربية، وإبقائها مفككة وضعيفة لا تكاد تبرح دائرة التبعية حتى ترتد إليها، وهي أكثر التصاقا بالمشروع الامبريالي وأكثر تخلفا في أبنيتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. فكم من مشروع نهضوي لهذه الأمة أجهض؟ وكم من الجرائم التي ارتكبت في حقها، لكي لا تغادر كبوتها؟

والمعروف أن المنطقة العربية، ونتيجة لما حباها الله به من نعم ومميزات، تتفوق بخيراتها على تلك التي تمتلكها أمم أخرى، كانت ومازالت مطمع الغزاة منذ القدم، إضافة إلى أنها مهبط الديانات ومنبع الرسل، ومهد الحضارات. إن موقعها الجغرافي الذي تمتد رقعته على أجزاء شاسعة من قارتي أفريقيا وآسيا، وما يشتمل عليه من بحار وأنهار ومنافذ برية وبحرية، جعل هذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية عالميا. كما ساعد تنوع مناخ هذه المنطقة ومرور ومصب الأنهار المهمة في أرضها على خصوبة واتساع رقعة الزراعة في معظم أجزائها. هذا إلى جانب ما أنتجته هذه الأرض مؤخرا من ثروات طبيعية تمثلت في المعادن كالبترول ومشتقاته والحديد والنحاس وغيرها.

إن هذه الثروة المادية لهذه الوحدة الجغرافية الممتدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، تتوازى جنبا إلى جنب مع ثروة بشرية تجمع بينها، إلى حد بعيد، وحدة التاريخ واللغة والدين، وكذلك تنتمي إلى ثقافة حضارية واحدة هي الحضارة الإسلامية.

كل هذه المميزات التي بإمكانها أن تجعل منطقتنا العربية نجمة تتلألأ في الأفق لتضيء العالم نورا كما كان ماضيها التليد، لم تتح لها الفرصة لاكتمال مشاريع النهوض. فمنذ أن وطأت أقدام الغزاة أرضها، توالت عليها النكبات الواحدة تلو الأخرى، والتي انتهت إلى تقسيمها إلى دويلات ضعيفة وضعت حدودها قصرا ورسمت بعناية لتكون مرشحة لتفتيتها مرات ومرات، متى وجد «الاستعمار»، أو إن شئت قل الاستعباد، فرصة سانحة لذلك، مدفوعا بأطماعه في الهيمنة، إمعانا منه في إبقاء هذه المنطقة عاجزة عن استغلال مقدراتها ومقومات نهوضها.

وقد دأبت القوى الإمبريالية، على أن تجعل السيادة على العالم حكرا على المنظومة المسيحية الغربية، فهي تنظر للشعوب الأخرى نظرة دونية، اعتقادا منها أنها تتفوق عرقيا على بقية شعوب العالم، خاصة العالم الإسلامي.

أما المنطقة العربية التي لاقت الويلات، فإن القوى الإمبريالية هي المسؤولة عما آلت إليه الأوضاع في هذه المنطقة من تخلف وتفكك. وللبرهنة على ذلك، يمكن الإشارة إلى ثلاثة نماذج منذ العصر الحديث لتدخل هذه القوى السافر لإجهاض أي مشروع نهضوي.

فمنذ مشروع محمد علي التحديثي، مرورا بالمشروع الناصري العروبي الوحدوي وانتهاء بما استطاع الرئيس صدام حسين تحقيقه من تنمية عربية مستقلة وشاملة، لم تهدأ الامبريالية العالمية من رسم سياساتها المدمرة لهذه الأمة وتنفيذها، متخذة أبشع الوسائل الضمنية منها والواضحة. وفي كل تجربة من هذه التجارب الثلاث، فإن العامل المشترك الذي من أجله استهدفت، كان في الدرجة الأولى، هو تطلعها للنهوض بالمنطقة العربية وإنشاء دولة عربية حديثة ومستقلة.

لست هنا بصدد تقييم هذه التجارب سلبا أو إيجابا، ولست بصدد الإشارة إلى نظرية المؤامرة التي أثبتت الأحداث التاريخية المتتالية صحتها، ولكن هدفي في هذه اللحظة هو أن أبرز إلى أي مدى ولماذا يشكل التفكك العربي غاية تسعى الامبريالية إلى استمرارها وتفاقم حدتها.

لا شك أن هناك الكثير من العوامل الذاتية التي ساعدت هؤلاء الطامعين على تحقيق أهدافهم، وهذا الأمر قد لا يقل أهمية عن العامل الخارجي، وقد يكون له مستقبلا، موضوع آخر يستوفي حقه من الشرح والتحليل، ولكن ما يجعل إعطاء الأولوية للعامل الخارجي هو الشعور بأننا أصبحنا اليوم نواجه هجمة بربرية وحشية لا إنسانية دخلت بيوتنا وشملت قوتنا وقيمنا وديننا، فهي لذلك تستوجب وحدتنا وتضامننا ونسيان اختلافاتنا وخلافاتنا.

وعلينا جميعا كشعب عربي وحكومات أن نسعى بكل ما أوتينا من قوة لنيل استقلالنا والمسك بزمام أمورنا وصون ثرواتنا وكرامتنا، متخذين من أخطاء الماضي عبرة لتجنب الإخفاق والفشل، ثم يأتي بعد ذلك الحساب والمساءلة لكل من يتواطأ أو يتقاعس.

وللتدليل على تجارب نهضوية سابقة تم إجهاضها، يمكن البدء بمشروع محمد علي في القرن 19، حيث سعى للأخذ بكل الأسباب التي من شأنها أن تجعل مصر في مصاف الأمم المتقدمة، فأرسل البعثات إلى أوروبا وبنى جيشا قويا، كما راودته الآمال في السعي لإنشاء دولة عربية موحدة، ومهما كانت دوافعه تجاه المشروع الوحدوي، غير أن هذا المشروع تم إجهاضه، ثم توالت الترتيبات كي لا يتسنى لأحد استنساخه، ولضمان أن تبقى هذه الأمة مفككة، وضعت الترتيبات موقع التطبيق.

في مقالة له في جريدة «القدس العربي» الصادرة يوم 9–9–2010، يشير د. نصر شمالي إلى رسالة بعثها وزير خارجية بريطانيا بالمرستون إلى سفير بلاده في الأستانة بتاريخ 11– 8– 1840. جاء فيها ما يلي:

«توجد في هذه الأيام بين اليهود المبعثرين في أوروبا فكرة قومية فحواها أن الوقت أوشك أن يحل كي [تعود أمتهم] إلى فلسطين، فإذا أتيح للشعب اليهودي أن [يعود]، بموافقة السلطان العثماني وحمايته، فإنه سيشكل حاجزا أمام أي مشروع شرير قد يقدم عليه محمد علي أو خليفته».

هكذا هم دائما يتلاعبون بالألفاظ ويخلقون واقعا لا وجود له، وجعلوا من شتات اليهود شعبا له وطن، وكأن هذا الوطن لا يوجد فيه شعب منذ آلاف السنين.

وتماشيا مع هذا الهدف، فقد اجتمع في لندن عام 1905 أعضاء الدول الاستعمارية، ممثلة في كل من بريطانيا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وإيطاليا وهولندا وبلجيكا، وذلك بدعوة من رئيس وزراء المستعمرات البريطانية حينذاك، هنري كامبل بنرمان، واستمرت مناقشات المؤتمر الذي حضره المفكرون والفلاسفة والسياسيون من الدول المعنية، حتى عام 1907، حيث خرجوا بوثيقة سرية عرفت «بوثيقة كامبل»، نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني سالف الذكر.

وأهم ما جاء في تلك الوثيقة، هو ضرورة إنشاء كيان بشري غريب، بحيث يكون حاجزا قويا يفصل بين بلدان المنطقة العربية في أفريقيا عن تلك التي في آسيا، وعلى أن يكون هذا الكيان معاديا للعرب ومعتمدا على الغرب. مع الحرص على أن تبقى المنطقة العربية ضعيفة ومفككة (للمزيد حول هذا الموضوع أنظر كتاب د. أحمد نوفل «دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي» 2007).

وكان كل من «وعد بلفور» الذي وعد اليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين، واتفاقية «سايكس– بيكو» التي رسمت الحدود بين الأقطار العربية، لتوزع غنائم تهيمن عليها الدول الأوروبية، نموذجين للتطبيقات العملية لوثيقة كامبل.

وعندما أنشئت الدولة اللقيطة على أرض فلسطين ساندتها الدول الغربية ماديا ومعنويا، لضمان استمرار وجودها، وكما حدد لها الدور، استخدمت جبروتها ضد أي قوى ناهضة في المنطقة، فكانت الهزيمة عام 1967 موجهة ضد المشروع الناصري، ورغم ما تلا هذه الهزيمة من استعدادات لبناء القوات العسكرية تتمثل في حرب الاستنزاف وتدمير سفن للعدو وإعادة اللحمة العربية، مهد كل هذا الطريق إلى انتصار حرب أكتوبر 73، إلا أن غياب زعيم عربي في حجم الرئيس جمال عبدالناصر الذي جاء قبل هذا الانتصار بسنوات قليلة، شكل ضربة للحلم العربي وانطفأ وهج الأمل في الوحدة العربية، حيث عقدت الصفقات لإخراج مصر من ريادتها في الوطن العربي فكبلت باتفاقيات كامب ديفيد وفقدت الأمة سندها الاستراتيجي، كما خسرت مصر كل ما حققته ثورة 23 من إنجازات وطنية وقومية.

وفتحت هذه الاتفاقيات الباب لضعاف النفوس على مصراعيه، ليجد الكيان الصهيوني فرصته للانقضاض على السيادة العربية في بلدان عربية أخرى.

وكانت دولة العراق من ضمن الدول التي وقفت ضد مشاريع التسوية مع الكيان الصهيوني وهي الدولة القوية في المنطقة التي استغلت ثرواتها في بناء دولة حديثة ناهضة مستقلة. فتعرضت للإغراءات الخبيثة أحيانا وللاستفزازات المقيتة أحيانا أخرى ثم التوريط والابتزاز من قبل المستعمر وأعوانه، فانقضت عليها قوى الشر ظلما فدمر هذا القطر العربي الذي وقف وقفة الأبطال والكرامة حكومة وشعبا، فأفشل مشاريع العدو التوسعية وما زال العراق يدفع ثمن الكرامة العربية، ممثلة في مقاومته البطلة التي تركت تواجه تلك الجرائم بمفردها. ولكن، ورغم ذلك، مازال شبح التقسيم يطل بوجهه القبيح ليجعل من أبناء الوطن الواحد جماعات متناحرة، وما ذلك إلا جزء بسيط من الأهداف الخطيرة التي حددها أعداء الأمة.

يشير د. نوفل (2007) إلى اقتراح المؤرخ الصهيوني برنارد لويس نشر عام 2003 ويتضمن تقسيم دول الشرق إلى أكثر من 30 دويلة إثنية ومذهبية وطائفية، تكون عرضة للخلافات الطائفية والمذهبية والصراع على النفط والمياه والحدود والحكم، ومن شأن ذلك، كما يرى، أن يضمن لإسرائيل التفوق في الخمسين عاما القادمة كما يضمن مصالح أمريكا. وهذا ما يفسر سعي الحركة الصهيونية إلى تضخيم مشكلة الأقليات العرقية والمذهبية وتشجيعها على التمرد، لاستغلالها ضد المشاريع الوحدوية.

هكذا يراد للعرب أن يكون مصيرهم فإن بدأوا الآن بتدمير أقوى من فيهم لا يعني ذلك أن لا يأتي الدور على الباقي منهم، ووقتها لن تشفع لنا الأسلحة المكدسة التي كلفتنا المليارات من الدولارات، بقدر ما هي تعتبر صيدا ثمينا يستفيد منها العدو في تخفيف أزماته الاقتصادية.

ومن المضحك المبكي، ففي الوقت الذي يعيش شعب أغنى دولة عربية في فقر مدقع بسبب النهب والحروب التي تشنها «فصيلة جورج بوش»، فإنه من قوت هذا الشعب، تطالب هذه الفصيلة أتباعها الذين عينتهم، أن يدفع لجنود الغزاة الذين دمروا هذا البلد وقتلوا أطفاله مبلغ 400 مليون دولار تعويضا لهم عن معاناتهم النفسية.

كل شيء محارب في هذه الأمة، حتى رموز وحدتها، وإلا ماذا يعني الإصرار على إلغاء نجوم احتوتها أعلام أقطار عربية (مصر بعد كامب ديفيد والعراق بعد الاحتلال) للتعبير عن تطلعها لبدء تحقيق وحدتها مع أقطار عربية أخرى؟

* كاتبة من الامارات

غرباء في وطن العهد الجديد

محمد ملوك*

■ ليس الغريب من هاجر من أرضه أو فارق أحبابه أو سافر إلى بلاد غير التي ولد فيها وترعرع بها ليغترب عن ذويه وعشيرته التي آوته حينا من الدهر كي يحقق هدفا معينا أو يظفر بمنى نفس لها فيما تشتهي وتطلب مذاهب وعجائب. وليس الغريب من قدر عليه الاكتواء بنيران العنصرية الغربية أو التمييز اللغوي أو التصنيف الديني أو غير ذلك مما يمت بصلة إلى بقايا جاهلية كلما هدأت عواصفها إلا وانبعث شقي ينفخ في رمادها ليؤجج نيرانها من جديد.

ليس الغريب بهذا ولا ذاك، وإنما الغريب في نظري هو ذلك الذي أشار إليه الإمام علي بن أبي طالب منذ قرون خلت حين قال كرم الله وجهه: الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن، وما أبشع الغربة حين تسلط على المرء داخل وطن ينظر فيه المسؤولون والقائمون على شؤونه إلى المواطن نظرة شزراء ولا يرون فيه إلا مجرد ورقة يهتم بها ولأمرها في أيام معدودات قبيل الانتخابات لتغرّب كرها بعد فرز ما في الصناديق ولترمى بعدها في سلة مهملات قد تستدعى للتصويت إن قدر لها البقاء على قيد حياة الاغتراب إلى موعد انتخابي آخر.

هذا هو الواقع الذي لا يرتفع ولا يرتفع عليه في ظل ما يسمى بالعهد الجديد في المغرب، وهذه هي الحقيقة التي يحاول كل من يسمي نفسه حاميا لهذا العهد ومنافحا عنه أن يتجنبها وألا يناقشها وألا يعترف بوجودها بين ظهرانينا وتغلغلها في النفوس والأفئدة، وتكفي هؤلاء وغيرهم نظرات هنا وهناك للوقوف على ذروة الإحساس بالغربة لدى مواطنين يعانون آناء الليل وأطراف النهار من الجوع والفقر والضعف والمرض والجهل والقمع والتهميش والحرمان، ويئنون تحت وطأة الفساد وتربص المفسدين والفاسدين بهم الدوائر، ويحنون إلى أبسط مقومات العيش الكريم بعدما وقفوا بأنفسهم على أكذوبة طي صفحات الماضي وفقدوا الأمل في فتح صفحات من الحاضر تنسيهم مرارة الخوف من الاغتراب في وطنهم مستقبلا.

مواطنون يحسون كل يوم بالغربة وهم يرون ثلة معدودة تتحكم في مصير البلاد والعباد باستبداد تتجدد آلياته وتتفنن صوره مع مطلع كل فجر، ثلة تستأثر بكل خير وفير وتتطلع لامتلاك كل ما تجود به سماء الوطن وأرضه ولا تترك للثلة العريضة الباقية من أبناء الشعب إلا الإحساس بالغربة قولا وفعلا.

إن المواطن الذي يسكن علب الصفيح، أو ينفق معظم راتبه الشهري على إيجار بيته، أو تستعبده القروض الصغرى والكبرى من أجل الحصول على شقة للعيش بين جدرانها، أو يرى الويلات في سبيل الظفر ببقعة أرضية، لا يمكن له إلا أن يشعر بالغربة تمزق أوصاله وهو يرى نفس الوطن الذي يزدريه يمنح تلك الثلة القليلة بمناسبة وبغير مناسبة ملاعق من ذهب وقصورا وضيعات يمنع الاقتراب منها أو المرور بجنابتها المكهربة والمسيجة بجنود وجنون.

والمواطن الذي يرى كل من نهب بنوك وخيرات أرضه وبلاده وساهم في اقتصاد الريع يكرم ويعلى شأنه ويسمح له بإدارة مشاريع لا تعود بالنفع إلا على صاحبته وبنيه وعشيرته وذويه، كيف لا يكون غريبا في وطنه وهو يرى نفس السلطات التي سامحت وكرمت كل ذي نهب عظيم تحاصره بالضرائب والإتاوات وبالشرطة والدوريات إن هو فكر في إدارة مشروع صغير يسد رمقه ويكفيه قوت يومه ويعينه على نوائب الدهر.

وكيف لا يشعر بالغربة في هذا الوطن من يموت أبناؤه وأحباؤه في أقسام الطوارئ والمستعجلات، ويطلب منه كل غال ونفيس مقابل علاج ما به أو بهم من أسقام وأمراض ثم لا يجد إلا الإهمال والنسيان في المستشفيات والمستوصفات، وفي المقابل يرى كل من أوتي حظا من سلطة أو جاه أو نفوذ تسخر له مصحات الداخل والخارج ويعتنى به وبكل من يمت إليه من قريب أو من بعيد بصلة وصل، وكيف لا تتملكه الغربة وتعتريه الوحشة في هذا الوطن وهو يرى أبناء الوزراء والمدراء والقادة والجنرالات وكل من له أب في دهاليز السلطة وغياهب الإدارة يدرسون في أعرق الجامعات العالمية وتعبد لهم الطرق ـ سواء نجحوا أو فشلوا في دراساتهم ـ للجلوس على أرقى الكراسي داخل نفس الوطن الذي يقدر على الفئة العريضة من أبنائه الحصول على شواهد تؤهلهم لدخول عالم البطالة والاعتصام أمام قبة البرلمان وتخول لهم الحصول على ما خبث من قمع المستبدين وردع الفاسدين.

وكيف لا ينتمي إلى هذه الزمرة من الغرباء كتاب وصحافيون وإعلاميون ومفكرون ومناضلون وشرفاء وغيورون وضعوا النقاط على الحروف وسموا الأسماء بمسمياتها وصدقوا ما عاهدوا عليه الله والوطن ولم ينافقوا ولم يتلونوا فكان الحكم عليهم بالاغتراب في غياهب السجون والمعتقلات أو بالنفي إلى خارج البلاد أو بقطع ألسنتهم وأقلامهم وأرزاقهم قدرا قاسيا لم يستطع قضاء رده أو تخفيف ما بطياته من بأس شديد وجبر غير سديد وقسوة غير محمودة.

وكيف يحس بالانتماء إلى هذا الوطن من يرى وطنه غريبا بين الأوطان، محتلا للمرتب المتأخرة في كل شيء، غير قادر على منافسة العالم المتقدم في مجال من المجالات، وغير متقدم عليه إلا بإرغام مواطنيه على تجرع المزيد من جرعات الغربة والاغتراب.

هؤلاء وغيرهم كثر هم الغرباء في العهد الجديد، يأسرهم وطن يمنع عنهم الحلم بعد المغيب ويجبرهم على استنشاق البأس والبؤس مع نسيم الصباح فلا يترك لهم إلا خيار السباحة في بحار اليأس، واليأس سيف بالغ الحدة لا اعتراف معه بالحدود ولا تكهن لما يحدثه من ردود إذا ما رام صاحبه فك الأغلال والقيود. يجب ان نقر بأن هناك هوة كبيرة تفصلنا عن العالم المتقدم في مجال الديمقراطية، او في مجالات الحياة المختلفة، من الضروري العمل على ردم هذه الهوة.

* كاتب مغربي

إعلان وفاة أم الدنيا

أحمد محجوب*

يقول العرب: البعرة تدل على البعير، ويقول أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» المصرية إن تزوير صورة للرئيس مبارك تضعه في المقدمة على بساط البيت الأبيض قبل عباس ونتنياهو وعبد الله وأوباما مجرد «صورة تعبيرية».

«فعلة» الصحافي على صفحات جريدة كانت أم الصحف العربية قاطبة، تدل على أن «الحاكم» مات مهدوما على كرسي الحكم المزمن. مات ولم تعد له قيمة، ولا به قوة، ولا عليه مهابة، ولا حوله «بطانة سوء» تخبره أن أحد «الشماشرجية» يعبث في «صحون» الأهرام على الملأ.

تغير رئيس تحرير «الأهرام» ورئيس مجلس الإدارة، وظلت الجريدة الحكومية بامتياز تقدم «سوءاً» للقراء من أفخر الأنواع، ورغم كونه «سوءاً» إلا أنه كان دالا على «رئيس» ما زال يحكم، وتظهر آثار حكمه في مسلسل طويل تحكيه «الأهرام» يوميا على صفحاتها: الرئيس افتتح، الرئيس يؤكد، الرئيس يخرج مظفرا من حمام القصر. كانت جميع أفعال «مانشيت» الأهرام تدل على ديكتاتور حقيقي، لكنه على الأقل يعرف كيف «يحكم» الموظفين بدرجة رئيس تحرير في صحيفة تعتبرها الدوائر الرسمية في مصر وخارجها تعبيرا عن السياسة المصرية.

في اليوم المشهود، خرج مبارك ومعه «النجل» ليوقعا بعض أوراق الاستسلام في واشنطن، كانت رحلة تسويقية مبهرة، وكان الشعور السائد هو الاطمئنان لوفاة الشارع السياسي المصري، وهو يرى «النجل» يتسلم الرئاسة فعليا بمباركة البيت الأبيض. كانت الرئاسة مطمئنة، والأسرة الحاكمة منتعشة، والأنصاف والمرتشون والأرزقية ينتظرون عودة «النجل» بمفاتيح قاهرة المعز ومحمد علي وجمال عبد الناصر ليعطيها لهم على طبق من فضة. سارت الزيارة كما سارت، وحدث خلالها ذات «طق الحنك» الذي يحدث، لكن الرسالة وصلت لكافة الأطراف، ها هو «النجل» يتسلم بيديه وعلى حياة عين والده، وفي حراسة مشددة آخر ملفات مصر، بعدما اشترى الديون، وامتلك الحزب، وأرهب الإعلام، وخلق لنفسه «شماشرجية» وطبالين على كيف كيفه.

وصلت «الرسالة» للجميع، ويبدو أنها وصلت «الأهرام» في وقت متأخر، ففي الوقت الذي كانت مراسم «التتويج بالوراثة» تتم في البيت الأبيض، كان رئيس التحرير نائما مطمئنا أن «حبة عينه» قد نجح في «بكالوريا المنطقة»، وأنه «تسلم» الملف الأبرز وربما الوحيد المتبقي للسياسة الخارجية المصرية. نام سرايا، ونامت تحت وطأة «الدولة النعسانة» جريدة كانت ملء السمع والبصر كالأهرام.

بعد أيام قليلة من الزيارة، أفاق رئيس التحرير ليؤدي دوره في «جوقة المنشدين» تفتق ذهنه عن حل عبقري يعيد لمصر ما أهدره الرئيس، وتسلمه الوريث، غير موقع مبارك في الصورة التي بثتها وكالات الأنباء ليجعل «صفر الشمال» في مقدمة الباحثين عن «حمامة السلام». خرجت «الأهرام» بهذا الشكل لتكشف عن كم الخراب الذي أصاب الدولة.

شنت الصحف والمحطات الفضائية العربية والأجنبية، وحتى المدونون الاسبان – والعهدة على الزميل عمر الهادي – حملة لم تبق على حبال سرايا غسيلا إلا وأكدت اتساخه، وهنا حان دور «الوقور» الذي جلس على «قمة» الأهرام، د. عبد المنعم سعيد، الرجل الذي استبشر البعض به خيرا في «ترقيع» وجه النظام العجوز. كانت تصريحات سرايا المستفزة عن تزوير الصورة لخدمة رئيسه هي البداية، فرئيس التحرير اعتبر التزوير في صورة صحفية، «تعبيرا عن مكانة وموقع مصر من القضية الفلسطينية»، وبالمقابل سخر مدونون وصحافيون ونشطاء من «فهلوة» رئيس تحرير أضخم مطبوعات مصر، سخروا ونشروا وفضحوا و«خلوا اللي ما يشتري يتفرج». وهنا خرج رئيس مجلس الإدارة ليدافع عن زميله في «السبوبة»، خرج رجل من طور وقاره إلى رداءة الأفرول الوظيفي في دول ينهار كل شيء فيها حتى احترام البشر لأنفسهم، خرج د. عبد المنعم سعيد ليرتق «فتق» سرايا قائلا «الصورة المنشورة والتي أثارة الضجة، صورة تكوينية»، محاولا القفز فوق معايير مهنة لا يعرف عنها شيئا ـ وهو الباحث السياسي – ومغيرا قواعد لعبة «القص واللصق» لتصبح خطايا رئيس التحرير «عملا إبداعيا». «بعرة الأهرام 2010» ليست مهمة في ذاتها، وإنما هي الدلالة التي لا تنطق عن هوى طابور الأرزقية. بعرة «الأهرام» تدل على «موت الحكم»، وتحديدا موت الديناميكية، ووفاة «الحد الأدنى» من الذكاء السياسي. «بعرة الأهرام» الأخيرة دليل حي على موت شديد الوضوح أصاب البعير نفسه.

«الأهرام» التي كانت نسخها الأولى تخرج «بنار الفرن» كما يقولون لمؤسسة الرئاسة، لتدقق وتغير وتعدل وتقلب الجريدة رأسا على عقب، أصبحت – بكل أسف – تصدر للقراء دون «معالجة»، دون «فلترة» كالتي تجريها المحطات لمياه الصرف الصحي.

الموت الذي أصاب كل شبر في المحروسة، انتقل لمؤسساتها التي كانت توصف بالأضخم والأقوى والأكثر ذكاءً، موت بطيء له شواهد، فمن جريدة «سابية» يعبث بها الأنصاف، إلى رجال رهنوا وقارهم بالمنصب الوظيفي، وحتى رئيس دولة يتخطفه الطير كل لحظة، في حملات ميدانية تطالب بعزله لصالح «النجل»، وأخرى تستبدله بشخصية الفنان «سعيد صالح» في «مدرسة المشاغبين».

المشهد العام لواقعة «الأهرام» يؤكد أن الدولة بمعناها السياسي قد ماتت وتعفنت وخرجت رائحتها من الغرف المغلقة لصفحات الجرائد الحكومية، كنا قبل قليل نتحدث عن «الدولة العجوز» و«الدولة الرخوة» أما الآن فنسألكم قراءة الفاتحة على مصر التي كانت، ومصر التي ارتبكت، ومصر التي مات بعيرها محنيا على كرسيه.

* صحافي مصري

حين يساق الفلسطينيون إلى مفاوضات بمرجعية ملتبسة وبلا ضمانات

محمد المحسن*

■ ..في التاسع والعشرين من ايلول/سبتمبر 2000 كان الزلزال الشعبي الهادر صدمة كهربائية قلبت موائد اللعب رأسا على عقب، فقد اشتعل لهيب الانتفاضة وتأجج، كما قرر الشارع العربي وبعد بدء الحريق بقليل، وفي لحظة مشرقة من التاريخ قلما تجود بها الأقدار، اتخاذ قرار مغاير لحسابات واشنطن وتل أبيب وعواصم الدول الغربية، وبفطرة سياسية لا مثيل لها أعلن رفض الهزيمة.. رفض الصلف الإسرائيلي بكل تمظهراته المخاتلة وأشكاله المخزية، وبدأ بذلك العقل الجمعي للشعب الفلسطيني يرى في الانتفاضة رمزا نضاليا لهذا الرفض، وتحرك بشكل مباغت ليجسد هذا الرمز، وبذلك تجلى الصراع حاسما بين نقيضين: الانتفاضة الشاملة من جهة والعربدة الإسرائيلية من جهة أخرى، وكان خط الدفاع الأول: العقل العربي جاهزا للدفاع عن قومية التراب العربي والوجدان الديني معا، كان الفكر حاضرا والضمير أيضا، وكان شعب برمته على استعداد للشهادة من أجل ما يعتقد أنه الحق.

إن ما وقع في التاسع والعشرين من ايلول/سبتمبر 2000 هو حصاد التراكمات الحاكمة لنضال الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية طيلة سنوات، وهو كذلك نقطة لقاء الغضب الشعبي المتصاعد، وثأر الفصائل الفلسطينية لشرفها الكفاحي، وهو أيضا تأكيد الشارع العربي على إرتباطه العضوي بطموحات الشعب الفلسطيني المشروعة في الاستقلال والتحرر والإنعتاق..

إن ما وقع في التاسع والعشرين من ايلول/سبتمبر– المجيد – هو تجسيد راق لأسمى أشكال الصمود في وجه الطغاة، وهو إصرار إنساني شامل ترجمه الشعب الفلسطيني وأمته العربية للعالم، وهو أن المساس بمقدسات الأمة وأهدافها الوطنية النبيلة أمر يهون دونه الموت، وأن الحسابات الوهمية التي يخطط لها الأجنبي في عدائه لأمتنا وحضارتنا، مصيرها الزوال، وأن كذلك معانقة الموت بروح استشهادية عالية سوف تستمر حتى لو لم يبق في الأرض الفلسطينية غير شجرة زيتون واحدة ترنو بعنفوان إلى الآتي الجليل..

نقول هذا – اليوم– وبعد مرور تسع سنوات ونيف على انتفاضة الأقصى، لأن– بعضنا– مازال يزخرف استراتيجية السلام، زخرفة ميتافيزيقية ويؤسس لسلام لا وجود له في عقلية توراتية جُبلت على إراقة الدم والتخريب..

فالمفاوضات– العبثية – التي انطلقت من أوسلو وحطت في شرم الشيخ، ثم عادت لاهثة إلى طابا واستراحت قليلا بـ«أنابوليس» ما فتئت تترنح وتلامس مهاوي الضياع.. وفي المقابل مازال الجميع يتجاهلون حقيقة أن القانون الدولي يكفل لأهل البلاد الواقعة تحت احتلال عسكري حق المقاومة والدفاع عن أنفسهم بشتى الطرق الممكنة.

والسؤال لمَ لا نحتكم للسلاح؟ ولمَ الاتكاء على ركيزة الرأي العام العالمي وهو الذي وقف منذ 48 إلى جانب إقامة دولة يهودية في فلسطين، ومازال يعادي ضمنيا الطموحات العربية لاسترداد فلسطين أو قبول التقسيم او إقامة دولة فلسطينية في القطاع (غزة) و (الضفة الغربية لنهر الأردن) تبعا لبعض التنازلات العربية؟!

وفي الأخير لماذا نمضي– بدون وعي منا– في طريق مسدود ونتغافل عن حقيقة عارية وهي أن إسرائيل ضربت عرض الحائط بكل عملية السلام وبكل الاتفاقات وظلت تناور بأسلوب مخاتل بين – التفاوض المراثوني– داخل الغرف المغلقة وتأجيج الصراع على الميدان بدون أن يتورع قتلتها المحترفون عن التمثيل بجثث الشهداء والتنكيل بالأحياء منهم مثلما حصل أخيرا في محرقة غزة..

إن العبارات التي تضمنها القاموس «التفاوضي» وهي من قبيل– العودة إلى مائدة المفاوضات– أو «الجانبان يتفاوضان» أو«أنتَ شريك في عملية السلام» لم تعد أجراسها الموسيقية تستساغ من قبل الأذن العربية، وغدت نشازا يتماهى مع الأزمة بدون حلحلتها وفقا لمقاييس الشرعية الدولية.

ومن هنا نتساءل هل انخدع العالم إلى حد بدأ يرى في خطاب السلام بمنظوره الإسرائيلي السقيم خلاصا للفلسطينيين ونفيا لاحتلال عمره أكثر من نصف قرن.. إن كان ذلك كذلك، فلماذا أصبحت الظروف المأساوية الفلسطينية، وفقدان بهجة الحياة، أكثر سوءا مما كانت عليه قبل توقيع اتفاقيات أوسلو في ايلول/سبتمبر 93؟ ولماذا تضاعف عدد القوات والمستوطنات الإسرائيلية وازداد أيضا عدد الفلسطينيين (حسب تقديرات البنك الدولي) الذين هم دون مستوى خط الفقر في غزة إلى 50 بالمائة، إلى حد الآن نصف سكان قطاع غزة البالغ عددهم 1.4 مليون نسمة يعيشون على أقل من دولارين في اليوم، علاوة على سياسة الإغلاق والحصار التي تسببت في منع آلاف الفلسطينيين من العمل.

كيف يمكن لشعب يتعرض للتطويق والحصار والطرق المسدودة بالمتاريس أن يتحمل وزر الحياة ويرى في المفاوضات طريق الخلاص.. ألم يتأجج سعار المستوطنين الإسرائيليين مما جعل بعضهم يتصرف بأسلوب دموي إلى درجة ترويع قرى بأكملها ومدن كبيرة في حجم الخليل.

ألم تتوقف حركة البضائع من وإلى الأرض المحتلة، علما بأن حجم التبادل التجاري مع إسرائيل وطبقا لمكتب التنسيق الخاص التابع لهيئة الأمم المتحدة في الأراضي المحتلة، يبلغ 79.8 من مجموع التجارة الفلسطينية، ومع الأردن وهو الثاني من حيث حجم التبادل التجاري بعد إسرائيل يبلغ 2.39 فقط من مجموع حجم التجارة الفلسطينية، وصغر هذا الحجم يرجع بالأساس إلى الرقابة الإسرائيلية المفروضة على الحدود الفلسطينية – الأردنية (بالإضافة إلى الحدود السورية واللبنانية والمصرية).

فهل سيكتفي الشعب الفلسطيني– وهذا حاله– بفتات الموائد بدل ثورة الرغيف المرعبة؟..ألم تزعم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من باراك وصولا إلى السفاح نتنياهو مرورا بأولمرت أنها تناصر السلام (وفقا لمزاجها المريض) فلماذا ضاعفت من معدل بناء المستوطنات الإسرائيلية بما حدا بها إلى مصادرة المليكات وشق الطرق، علاوة على تجريف الأرض الفلسطينية واكتساح بساتين الزيتون ومزارع الخضر عبر الحرق والاقتلاع بغرض توطين قطعان المستوطنين وفرضهم تحت تهديد السلاح على أهل الأرض.. ألم نعد جميعا في مأزق تاريخي قد تلعننا بسببه الأجيال الآتية ما لم نسترد حقنا بذات القوة التي اغتصب بها؟

إن مفاوضات السلام أخذت من الوقت أكثر مما ينبغي ولا حل نهائي في الأفق لمأساة شعب يرزح تحت نير الاحتلال وتتجاوز معاناته حدود الصبر والتحمل. فإسرائيل التي ما فتئت تجرد الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة لا ترغب في حل شامل لاحتلال بغيض دام أكثر من نصف قرن تسترد بموجبه كامل الأراضي المحتلة، وتتجسد من خلاله السيادة الفلسطينية ويُطبق تبعا له حل لمشكلة اللاجئين وتصبح بمقتضاه القدس الشرقية عاصمة لفلسطين المستقلة. ولذا فإن تحقيق هذه المكاسب في ظل الصلف الإسرائيلي هو ضرب من المستحيل، وما على الفلسطينيين إلا أن يفتحوا عيونهم على الواقع بكل تداعياته الدراماتيكية ليصوغوه في شكل– مبدأ– لا يعترف بغير المقاومة كطريق وحيد للاستقلال، كما عليهم أن يدركوا أن حكام إسرائيل لا يرومون من وراء المفاوضات إلا حلا عاجلا لقضايا حرجة تتكيف نتائجه وفقا لمصلحة تل أبيب.

والسؤال الذي ينبت على حواشي الواقع: لماذا يساق الطرف الفلسطيني إلى هذه المفاوضات العبثية.. بمرجعية ملتبسة وبلا ضمانات..؟

وبسؤال مغاير أقول: أليست هذه المفاوضات– كما قال أحدهم– أشبه ما تكون بإرغام حمامة السلام الفلسطينية على أن تكون في غرفة واحدة مع الذئب..؟

ويظل السؤال عاريا حافيا ينخر شفيف الروح، كما يظل– كاتب هذه السطور– غارقا في خشيته الدائمة من أن تضيع الحقوق الأساسية للشعب العربي الفلسطيني في خضم الصلف الصهيوني والانحياز الأمريكي السافر إلى حكومة – آكلة الموتى– بزعامة السفاح نتنياهو..

* عضو في اتحاد الكتاب التونسيين

قلق سوري من خطر انهيار العراق وتقسيمه

أمير المفرجي*

■ لاشك أن بقاء هذا التقارب بين إيران وسورية ونشاطهما الواضح حول قضايا المنطقة، له علاقة مباشرة بنوعية الرؤية التي يتبناها الهرمان الإيراني والسوري، كل حسب مصلحته القطرية وتطلعاته القومية التوسعية في ما يتعلق بملفات فلسطين والعراق، لاسيما ان لإيران وبوجود حليفتها سورية تتفاعل في قضايا المنطقة سياسيا واثنيا مستفيدة من التغيرات الكبيرة التي جاءت بها جريمة تدمير العراق وإضعاف الدور العربي في منطقة الشرق الأوسط، بتهميش الدول العربية ومن ضمنها سورية لصالح بروز قوة مُختلفة من الغرب كإيران للعب دور (الدف

رأي القدس

روسيا تتخلى عن ايران وترضخ لضغوط اسرائيل

■ ان يصدر الرئيس الروسي ديمتري ميديديف مرسوماً يحظر تسليم منظومات صواريخ الدفاع الجوي من طراز «اس300» لايران، فهذا يعني أمرين اثنين: الأول ان الضغوط الامريكية الاسرائيلية على روسيا بدأت تعطي ثمارها وبشكل سريع. والثاني ان احتمالات الضربة العسكرية الاسرائيلية الامريكية المشتركة لايران لتدمير منشآتها النووية تتزايد وباتت وشيكة على الأرجح.

الادارة الامريكية ابدت قلقها من جراء عزم روسيا تسليم بطاريات الصواريخ هذه لايران تنفيذاً لتعاقد جرى التوقيع عليه في عام 2007، حيث بلغت قيمة هذه الصفقة حوالى 800 مليون دولار.

اما اسرائيل فقد تحركت في عدة اتجاهات، اولها تهديد روسيا بتقديم معدات عسكرية واسلحة متطورة الى اعدائها في جورجيا واوكرانيا ورومانيا في حال استمرارها في بيع هذه الصواريخ لايران. وثانيها التلويح بتحريك الجالية اليهودية الموالية لاسرائيل ليس فقط في الاتحاد الروسي وانما في مختلف انحاء العالم ايضاً لاستخدام نفوذها السياسي والاقتصادي لعرقلة المصالح الروسية.

القادة الاسرائيليون تقاطروا على موسكو في الاسابيع القليلة الماضية، فقد زارها بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء، وقبله ايهود باراك وزير الدفاع، وكذلك افيغدور ليبرمان وزير الخارجية، اضافة الى عدة زيارات سرية وعلنية قام بها خبراء عسكريون.

الهدف الرئيسي من هذه الزيارات السابقة وما يمكن ان يتبعها من زيارات لاحقة، هو التضخيم من الخطر الايراني على مصالح روسيا، وربطه بالخطر الاسلامي الاكبر الذي يهدد اوروبا المسيحية. والتلويح بسياسة العصا والجزرة. العصا تتمثل في تهديد روسيا بدعم جيرانها الاعداء، والجزرة تتمثل في حزمة من الحوافز الاقتصادية. وكان لافتا ان شمعون بيريس الرئيس الاسرائيلي قام بجولة في حوض الجوار الروسي شملت رومانيا وبلغاريا.

الاسرائيليون، وبدعم امريكي، استخدموا النهج نفسه مع تركيا بعد الغائها المناورات العسكرية مع تل ابيب، وتصعيدها السياسي والاعلامي ضدها بسبب حصارها على قطاع غزة قبل وبعد مجزرة سفن الحرية في عرض البحر المتوسط، فقد طار ليبرمان، وبعده نتنياهو، الى كل من اليونان وقبرص ابرز اعداء تركيا المفترضين، كورقة ضغط، وتهديد علني للسيد رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا وحكومته. لا نعرف ما هو الثمن الذي قبضته موسكو مقابل الاذعان للضغوط الاسرائيلية والامريكية هذه، والتنصل من التزاماتها بتسليم هذا النوع من الصواريخ الدفاعية الى طهران، فمن المؤكد ان هناك مقابلا ملموسا وضخما يمكن ان نتعرف على ملامحه في الايام المقبلة، فالحكومة الروسية تجيد المناورة، واللعب بالاوراق المتاحة لخدمة مصالحها في منطقة الشرق الاوسط.

ولا نستبعد ان تكون دول عربية من «محور الاعتدال» قد دخلت الى المضمار، وقدمت عروضا اقتصادية مغرية لروسيا لوقف بيع اي اسلحة لايران وربما حليفتها سورية ايضا. ومن بين هذه العروض شراء اسلحة روسية بمليارات الدولارات، واضعاف اضعاف قيمة صفقة الصواريخ المذكورة لايران. فالدول الخليجية تعتزم رصد مبلغ 123 مليار دولار لشراء طائرات ومعدات عسكرية من واشنطن، فلماذا لا تشتري اسلحة ايضا من روسيا، طالما ان الهدف الاساسي ليس استخدام هذه الاسلحة وانما شراء دعم الدول التي تبيعها، وتوثيق التحالف معها في مواجهة الخطر الايراني الذي بات يحتل المكانة الابرز حاليا؟

فاذا افترضنا، مثلما تقول كل التحليلات العسكرية الغربية، ان اي عدوان اسرائيلي ـ امريكي على ايران سيرتكز اساسا على الضربات الجوية لتدمير المنشآت النووية والبنى التحتية الايرانية، فان حصول ايران على هذا النوع المتقدم من الصواريخ المضادة للطائرات سيلحق اضرارا كبيرة بالطائرات المغيرة، وسيصعب مهمتها، وهذا ما يفسر الضغوط الامريكية ـ الاسرائيلية الهائلة ضد موسكو لمنع تسليمها لايران وفي هذا الوقت بالذات الذي يقترب فيه موعد هذه الضربة.

لا شك ان الاستراتيجية الدفاعية الايرانية ستتضرر كثيرا من هذا التراجع الروسي عن تسليم هذه الصواريخ، ولكن هذا لا يعني في الوقت نفسه ان الضربة الجوية الاسرائيلية الامريكية ستكون سهلة في الوقت نفسه دون مخاطر.

قوة ايران قد لا تكون في امتلاكها صواريخ دفاعية، وانما في مرحلة ما بعد الضربة، وقدرتها على تنفيذ ضربات انتقامية صاروخية او ارضية. وعلينا ان نتذكر ان حركة طالبان لم تملك اي صواريخ او طائرات مقاتلة، وكذلك حال نظام الرئيس العراقي صدام حسين ساعة غزو العراق، فسيطرة الامريكان على اجواء افغانستان والعراق ادت فعلا الى سقوط نظاميهما بسرعة، ولكن المشكلة الاكبر بدأت بعد ذلك، وما يجري في العراق وافغانستان من هزائم لامريكا القوة الاعظم في العالم هو خير دليل.

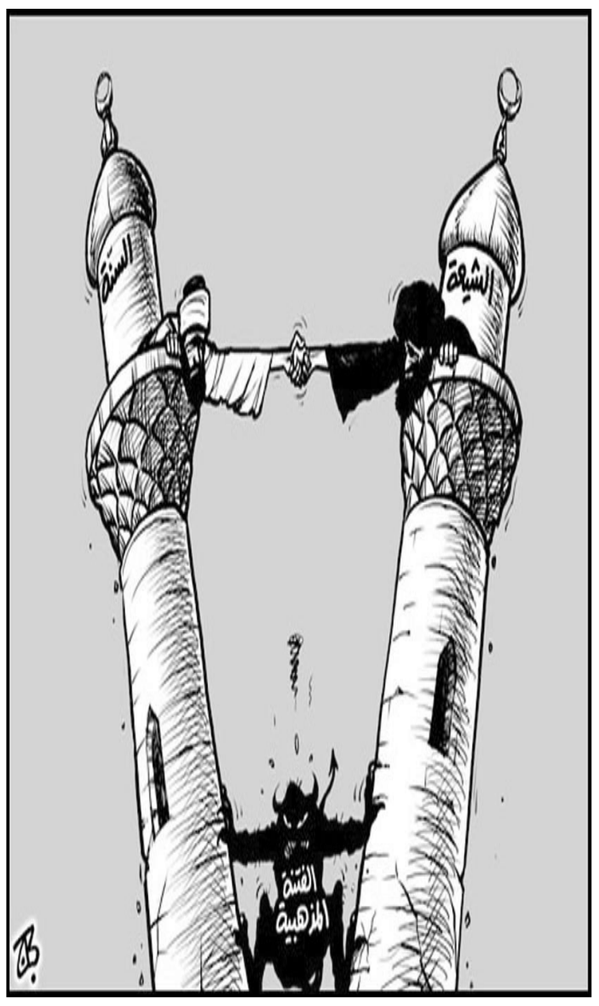

الغرب وتركيا: علاقة لم تعد باتجاه واحد

د. بشير موسى نافع*

■ في عددها الأخير، نشرت مجلة النيوزويك الامريكية مقالة بعنوان«نجم الشرق»، تناولت سياسات رئيس الحكومة التركي الطيب رجب إردوغان الخارجية. المقالة، التي سلطت الضوء على الشعبية المتزايدة لإردوغان في أوساط شعوب الشرق الأوسط، أثارت سلسلة من الأسئلة حول التوجهات الحقيقية لحكومة حزب العدالة والتنمية وما إن كانت تجر تركيا بعيداً عن تحالفاتها التقليدية مع الغرب، والولايات المتحدة على وجه الخصوص.

قبل النيوزويك، وربما في لغة غير مسبوقة في سياق الحديث حول رئيس حكومة دولة صديقة، كتب المعلق في صحيفة وول ستريت جورنال الامريكية اليمينية روبرت بولوك يقول بأن إردوغان يقود بلاده «في انحطاط قومي نحو الجنون». وقد شهدت الأوساط الإعلامية الغربية والتركية في الشهر الماضي ضجة صغيرة حول تقرير نشرته صحيفة بريطانية، ادعى أن الرئيس الامريكي أوباما وجه تهديدا صريحاً لإردوغان بتعطيل صفقات التسلح الامريكي لتركيا ما لم تغير حكومة العدالة والتنمية سياساتها تجاه إيران والدولة العبرية. خلال ساعات من نشره، صدر عن واشنطن وأنقره تكذيبان قاطعان للتقرير، الذي لا يستبعد أن يكون جزءاً من حملة استهدفت إضعاف حظوظ إردوغان في الحملة الدائرة آنذاك للاستفتاء على حزمة كبيرة وجريئة من التعديلات على الدستور التركي.

ولكن أحداً، على أية حال، لا يمكنه القول بأن العلاقات التركية – الامريكية على ما يرام. كما أن العلاقات التركية – الإسرائيلية لم تمر بهذا المستوى من التدهور من قبل. أما العلاقات التركية بفرنسا وإلمانيا فيمكن القول أنها تعيش مناخاً بارداً بالفعل، إن لم تكن في حالة من الصقيع. الاستثناء البارز في هذا الوضع الأقرب إلى التأزم، هي العلاقات التركية – البريطانية، التي أكدت عليها زيارة صاخبة ومثيرة قام بها رئيس الحكومة البريطانية الجديدة مؤخراً للعاصمة التركية. وليس من الصعب، بالطبع، فهم الاستثناء البريطاني، الذي يسعى منذ سنوات لانتهاز فرصة الرفض الأوروبي لتركيا لصالح تعزيز دور بريطانيا عالمياً. من جهة، يبدو الغرب (والدولة العبرية لابد أن تصنف في خانته) وكأنه يعيش حالة من الصدمة في تعامله مع إردوغان وحكومته. ومن جهة أخرى، يبدو إردوغان وكأنه لم يعد يكترث بموقف الغرب من سياسات بلاده وحكومته. فكيف نقرأ هذا التطور في علاقات تركيا مع الغرب، العلاقات التي صاغت رؤية العثمانيين للعالم منذ منتصف القرن التاسع عشر، على الأقل، ورؤية خلفاء رجال التحديث العثمانيين في الجمهورية التركية منذ ولادة تركيا الحديثة قبل زهاء التسعين عاماً؟

استقرت علاقات الغرب بتركيا منذ أكثر من قرن ونصف القرن على نمط واحد، لم يتغير إلا قليلاً من مرحلة إلى أخرى ومن قضية إلى أخرى. أقرب وصف لهذا النمط أنها علاقات باتجاه واحد. فبعد قرون من التقدم في شرق ووسط أوروبا، ومن السيطرة المطلقة على حوض المتوسط الشرقي، فوجئ العثمانيون على نحو ما بالحيوية الأوروبية الجديدة على الجبهتين الروسية والنمساوية.

خلال ثلاثة أرباع القرن، من الربع الأخير للقرن الثامن عشر حتى منتصف التاسع عشر، دفعت الحدود العثمانية على الجبهتين مئات الأميال إلى الخلف، وتنازلت السلطنة للمرة الأولى للروس عن بلاد تقطنها شعوب مسلمة في القرم وشمال القوقاز. وحتى في قلب بلاد الإسلام القديمة، مثل الجزائر ومصر، لم تعد الدولة قادرة على الدفاع عن بلادها ورعيتها. في هذا المناخ، برزت حفنة من رجال الدولة والحكم في اسطنبول والقاهرة وتونس اعتقدت أن ليس ثمة سبيل للانقاذ إلا بتعهد برامج تحديث واسعة وسريعة، تحديث على النمط الأوروبي الغربي الجديد. ومنذ انطلقت حركة التحديث، في موازاة الانتشار الإمبريالي المتسع، ورجال الدولة العثمانيون والأتراك (كما أغلب رجال الدولة في العواصم العربية والإسلامية الأخرى) ينظرون إلى الغرب نظرة التوسل والاسترضاء، تحكم سياساتهم تجاهه مشاعر مستبطنة من الدونية، والرغبة في تمثل خطواته ومواقفه ونمط حياته. كانت الإصلاحات العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر، حتى وهي تستهدف تعزيز قوة الدولة وتحسين معيشة رعاياها، مؤسسة على نصائح أوروبية؛ وكذلك كانت خطى حكومات الاتحاد والترقي بعد انقلابي 1908 – 1909. أما جمهورية مصطفى كمال، التي أسست من قلب نضال مرير ضد قوات الإحتلال الأوربية، فقد تبنت بصراحة وحدة مشروعاً شاملاً وانقلابياً للهندسة الاجتماعية والثقافية، استهدف تحويل تركيا الجديدة إلى «قطعة من أوروبا».

كانت حرب الاستقلال التركية القصيرة في مطلع العشرينات من القرن العشرين، التي حاول فيها مصطفى كمال ورفاقه الحفاظ باستماتة على ما تبقى من السلطنة حراً ومستقلاً، آخر منازعات الأتراك مع الغرب. وبعدها استقرت العلاقة على نحو أو آخر على أسس غير متكافئة من الحاجات الاستراتيجية والاقتصادية، ومن الإلحاق والتبعية. أصبحت تركيا ما بعد الحرب الثانية تعددية ـ ديمقراطية حتى تقبل في منتدى «العالم الحر»، ولكن حتى بعد أن انضمت تركيا لحلف الناتو، لم تنظر لها الدول الحليفة شريكاً على قدم المساواة، بالرغم من أن جيشها كان وما يزال ثاني أكبر جيش في الحلف. ليس في أي مرحلة من تاريخ الحلف، نظرت واشنطن، زعيمة الحلف وقائدة المعسكر الغربي في الحرب الباردة، إلى تركيا كما نظرت إلى حليفاتها الأخريات في الغرب الأوروبي.

استخدمت تركيا دولة مواجهة مع الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية، بكل ما يعنيه هذا الدور من مخاطر، ولكن الأتراك فوجئوا في مطلع الستينات أن الصواريخ الامريكية المنصوبة في بلادهم لحمايتها استخدمت ورقة مساومة في أزمة الصواريخ الكوبية، وأن واشنطن لم تكن على استعداد لدعم الموقف التركي في الأزمة القبرصية، التي هددت حياة القبارصة الأتراك. وحتى عندما أجرت تركيا مراجعتها الشهيرة للسياسة الخارجية في نهاية الستينات، لم يأت التغيير جذرياً وكبيراً. اجتماعياً وثقافياً، باتت أوروبا تنظر إلى التركي، الذي عرفته طوال قرون غازياً ومحارباً، باعتباره عاملاً متواضعاً في مصانع الرخاء والنهوض الأوروبي الجديد.

بكلمة أخرى، أوروبة تركيا وتغربها كان قراراً تركيا بحتاً، لم يلزم الغرب بأي شعور بالشراكة والتكافؤ مع الأتراك.

الأتراك اليوم محل اتهام؛ أو هم على الأحرى محل سلسلة من الاتهامات المتراكمة منذ 2003. برز التوتر للمرة الأولى عندما رفض البرلمان التركي، الذي تسيطر عليه أغلبية كبيرة لحزب العدالة والتنمية الحاكم، السماح لإدارة بوش الابن باستخدام الأراضي التركية لغزو العراق من الشمال، القرار الذي جعل وزير دفاع بوش رامسفيلد يوجه تهديداً صريحاً لأنقرة. ولم تلبث إدارة بوش أن فوجئت بتصريحات إردوغان الشاجبة لتصرفات قوات الاحتلال الامريكية في الفلوجة والمناطق السنية العراقية الأخرى. خلال السنوات التالية، لم يكن من الصعب فهم الدوافع خلف سياسات غض النظر الامريكية في شمال العراق عن النشاطات الإرهابية لحزب العمال الكردستاني. ولكن إدارة بوش الثانية وجدت في النهاية طريقة ما للمحافظة على علاقات طبيعية، وإن غير دافئة ولا ودودة، مع حكومة إردوغان، بعد أن لم يعد ثمة شك في أن الإدارة جرت الولايات المتحدة إلى سياسات حرب غير محسوبة العواقب. في الحرب الإسرائيلية على لبنان والحرب الأخرى على قطاع غزة، اختار رئيس الحكومة التركي أن يعبر عن مواقفه بصراحة لا لبس فيها، وأن تعكس هذه المواقف مشاعر الشعب التركي ضد الحربين. وبعد بداية صحية واستقبال حار وترحيبي لأوباما في أنقرة واسطنبول، جاء التدهور المتسارع في العلاقات التركية – الإسرائيلية والموقف التركي من الملف النووي الإيراني ليدفع بقدر ملموس من التوتر إلى العلاقات بين حكومة إردوغان وإدارة أوباما.

في الوقت نفسه، كان المحور الفرنسي – الإيراني يعرب بوضوح قاطع عن رفضه ضم تركيا للاتحاد الأوروبي، بالرغم من أن الطلب التركي للانضمام للاتحاد يعود إلى عقود سابقة، عندما كان الاتحاد مجرد سوق أوروبية مشتركة. لا الإصلاحات السياسية المتعاقبة التي تبنتها حكومة العدالة والتنمية منذ 2002، ولا الزيارات المتوالية التي قام بها المسؤولون الأتراك للعواصم الأوروبية، ولا النمو الاقتصادي التركي المذهل، ولا الانفراجات المستمرة في علاقات تركيا بأرمينيا واليونان وكافة دول البلقان، نجحت في إقناع الأوروبيين الكبار في تغيير موقفهم. التفاوض في الملفات الضرورية لعملية الانضمام يسير بطيئاً، وليس ثمة من وعد بانضمام تركيا للاتحاد، ولا حتى بعد عقد أوعقدين. لم يعد أحد في أوروبا يعتقد بمصداقية المقولات بأن إردوغان يسعى إلى أسلمة الدولة التركية، ولكن الرفض الأوروبي لتركيا مؤسس على الخوف من المسلمين بحد ذاتهم وليس من سياسات اسلمة موهومة. وبالرغم من الآمال التركية بأن يساعد إقرار التعديلات الدستورية الأخيرة على دفع مفاوضات الانضمام للاتحاد قدماً، فلا يجب أن يكون هناك وهم حول أن تكسب تركيا قريباً عضوية النادي الأوروبي.

تركيا إردوغان لم تدر ظهرها للغرب. تبادلها التجاري مع دول الاتحاد الأوروبي لم يزل يشكل نصف حجم تجارتها الخارجية، وتصميمها على الانضمام للاتحاد الأوروبي لم يزل على حاله. تركيا هي عضو كامل في حلف الناتو، وليس هناك ولا أي مؤشر على نية إردوغان الخروج من الحلف. تتحمل تركيا مسؤولياتها بكفاءة وإنسانية في أفغانستان، بدون أن تشارك قواتها في الحرب الدائرة في البلاد؛ كما تشارك القوات التركية في قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان.

وكما أغلب دول العالم، تعارض تركيا أي توجه إيراني للتسلح النووي، مع توكيدها على حق إيران في استخدام الطاقة النووية لأهداف سلمية، ورغبتها في أن يحل الخلاف الغربي – الإيراني عن طريق التفاوض لا التهديد والحرب. ولكن مشكلة الغرب مع تركيا إردوغان لا تتعلق بسجل حكومته، وخياراتها الاستراتيجية الكبرى.

مشكلة الغرب أن ثمة تركيا مختلفا يبرز الآن أمامه، تركيا يريد أن يتعامل مع الغرب على قدم المساواة، وعلى أساس من التكافؤ لا الدونية والاستعلاء. وإلى أن تدرك العواصم الغربية أن العالم من حولها يتغير، وأن على سياساتها ورؤيتها للآخرين أن تتغير هي الأخرى، فالعلاقات التركية بالدول الغربية مرشحة لبعض من التوتر.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

موقف الحمائم والصقور الامريكية من السودان

د. يوسف نور عوض*

■ قالت مصادر أمريكية قبل انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سوف يجتمع خلال القمة في نيويورك بزعماء من شمال السودان وجنوبه، وسوف يحمل معه إلى الاجتماع الذي سيعقد في فندق «أستوريا» كثيراً من الجزرات وقليلا من العصي، والسؤال الذي تزامن مع هذه التصريحات هو، هل هناك قضية تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقها من أجل مصلحة للسودان؟

أشارت صحيفة بوسطن غلوب إلى أن هناك تغيرا في موقف الرئيس أوباما من السودان، إذ يعرف الجميع أنه وعد في حملته الانتخابية أن يتخذ مواقف متشددة من السودان، ولكنه بدأ في تغيير مواقفه واتخاذ مواقف مهادنة مع حكومة الرئيس البشير حتى ذهب مبعوث الولايات المتحدة في السودان سكوت غرايشن إلى وصف القادة السودانيين في الخرطوم بأنهم من أصدقائه، فهل يعني ذلك أن الصحيفة تريد من الحكومة الأمريكية أن تشدد مواقفها من السودان دون سبب معقول أم أن ذلك لمجرد أن تلتزم الولايات المتحدة بخط ظلت تحافظ عليه الخارجية الأمريكية دون سبب واضح؟ الصحيفة دون شك تريد ممن تسميهم الصقور أن يسيطروا بقوة على السياسة الأمريكية تجاه السودان، وهي السياسة التي ذهبت إلى حد المطالبة بتسليم الرئيس السوداني إلى محكمة الجنايات الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب على الرغم من أن الولايات المتحدة ليست عضوا في هذه المحكمة، وهي تستخدم مجلس الأمن وسيلة مكملة لعمل هذه المحكمة، وهو المجلس الذي لا يستطيع اتخاذ أي قرار ضد الولايات المتحدة بكونها تمتلك حق النقض الفيتو.

ولا بد هنا أن نتساءل ماذا تريد الولايات المتحدة من السودان من أجل أن تطبق سياستها الجديدة التي توصف بأنها سياسة الحمائم؟

تقول بعض المصادر في الولايات المتحدة أن واشنطن وضعت جدولا زمنيا لتنفيذ سياستها في السودان، على أن يطبق هذا الجدول خطوة خطوة، وفيه كثير من الحوافز التي ستسحبها الولايات المتحدة إذا تقاعس السودان عن تنفيذ ما هو مطلوب منه، ويبدأ الموقف الأمريكي برفع الحظر عن المعدات الزراعية التي تحتاجها الحكومة السودانية لتنفيذ خططها الزراعية، وفي الوقت ذاته تقدم الحكومة الأمريكية المعدات الزراعية هدية منها إلى الحكومة السودانية. كما سترفع الولايات المتحدة جميع أنواع الحظر المفروضة على الصادرات السودانية باستثناء النفط الذي تعتبره الولايات المتحدة ثروة مشتركة بين الشمال والجنوب.

وما تطالب به واشنطن هو موافقة حكومة السودان على نتائج استفتاء الجنوب وهي ترى في حال اختار الجنوب الاستقلال أن تسارع الحكومة السودانية إلى توقيع اتفاق بترسيم الحدود بين الدولتين وأن تتفق مع الجنوب على توزيع الثروة النفطية وأن تتعهد حكومة الشمال بعدم التدخل في شؤون حكومة الجنوب، وإذا ما تم ذلك فإن الولايات المتحدة سوف ترسل على الفور سفيرا لها في الخرطوم، وستترك للحكومة السودانية العمل من أجل إيجاد حل تفاوضي لقضية دارفور وذلك بالطبع مجرد تحفيز لأن الولايات المتحدة عملت في الماضي على إثارة قضية دارفور على الرغم من أن السودان استجاب لكل مطالبها بشأن التوصل إلى اتفاقية «نيفاشا» مع الحركة الشعبية، أما رفع السودان من قائمة الدول الداعمة للإرهاب فسوف يكون خطوة أخيرة دون أن تحدد الولايات المتحدة ما تعنيه بأن السودان دولة داعمة للإرهاب وهو لم يعرف أبدا في تاريخه بهذه الصفة

ولا تقتصر مثل هذه المواقف على الولايات المتحدة وحدها إذ تتجاوزها إلى النرويج التي كانت إحدى الدول الثلاث الراعية لاتفاق نيفاشا مع الحركة الشعبية، إذ حذرت النرويج على لسان وزير خارجيتها من أن موعد التاسع من كانون الثاني /يناير هو موعد حاسم في تاريخ السودان، وهو كذلك لأن معظم هذه الدول تتآمر من أجل تفكيك السودان وتمزيقه وتدعم بكل قوة انفصال جنوب السودان.

والغريب أن كثيرا من المثقفين في شمال السودان بدأوا يتبنون مواقف لا تختلف عن مواقف الدول الغربية، وهم يعتقدون أن ذلك موقف طبيعي ويتوافق مع حرية التعبير والاختيار كما هو موقف الأكاديمي عبد الماجد بوب، ومعظم هؤلاء المثقفين لا يقفون عند الأسباب الحقيقية التي تحرك الجنوبيين من أجل المطالبة بالانفصال، وما إذا كانوا قد فكروا في أن كثيرا من الدول التي تدعم انفصال جنوب السودان في الوقت الحاضر تضم بين جنباتها كثيرا من الإثنيات العرقية التي لم تشكل لها أي مشكلة في إقامة دولة موحدة.

وفي هذا الوقت الذي تدعم فيه الولايات المتحدة انفصال جنوب السودان نجد بعض المسؤولين في جنوب السودان ينتقدون هذه المواقف لمجرد أنها جاءت من الولايات المتحدة، أو لأنها تقدم حوافز ما كان ينبغي أن تقدمها واشنطن، كما ورد في حديث نائب الرئيس السوداني سلفا كير الذي انتقد الحوافز الأمريكية لحكومة شمال السودان وعبر بذلك عن موقف سياسي واضح، ذلك أن سلفا كير الذي أكد أن الجنوب يتجه نحو الانفصال لا يريد أن تقيم الولايات المتحدة علاقات حسنة مع شمال السودان لأنه يعتقد أن مثل هذه المساعدات قد تكون على حساب نصيب جنوب السودان من المساعدات، وهو يقول لا نريد أن نشتري حريتنا، وذلك ما أغضب نائب رئيس الجمهورية السوداني علي عثمان محمد طه الذي قال إن الفضل في استفتاء الجنوب القادم لا يرجع إلى سلفا كير بل إلى الرئيس البشير الذي وافق على مبدأ الاستفتاء في اتفاقية نيفاشا.

ونرى أن كل ما يركز عليه سلفا كير في هذه المرحلة هو دحض الآراء التي تقول إن الجنوب قد لا يكون مؤهلا لحكم نفسه بنفسه في المرحلة الحالية، وقد يتعرض لحروب أهلية ويرى أن دولا مثل أريتريا وأوكرانيا واجهت المشاكل نفسها ولكنها في نهاية الأمر تجاوزت أزمتها واستطاعت أن تكون دولا مستقلة، ولكي يبرر مواقفه الانفصالية يذهب سلفا كير إلى أن الشمال خلال خمس سنوات بعد توقيع الاتفاقية لم يفعل شيئا من أجل أن يجعل الوحدة جاذبة، ولكنه لم يحدد ما هو ذلك الشيء الذي يسعى إليه في وقت يعلم فيه سلفا كير أن أكثر من مليوني جنوبي يعيشون في شمال السودان ولا يشعرون بأي تفرقة، بل إن الكثيرين منهم يرفضون مبدأ الانفصال ويفضلون البقاء في شمال السودان في حال حدث الانفصال، ومع ذلك تريد الولايات المتحدة من هؤلاء الجنوبيين أن يصوتوا لصالح الانفصال.

وإذا نظرنا إلى الحوار الدائر بشأن استقلال جنوب السودان، وجدنا أنه لا يستند إلى أي أسس منطقية إذ هو يستند فقط على أغراض سياسية، ولا نوجه اللوم هنا فقط إلى الجهات الغربية التي تسعى إلى تحقيق انفصال جنوب السودان، إذ هناك كثير من صفوة الجنوبيين لم يفكروا في ما سيصبح إليه حال بلادهم بعد الانفصال، وكل تركيزهم في هذه المرحلة هو قيام دولة مستقلة يسيطرون عليها كطبقة حاكمة، ولو كانوا يفكرون حقا في مستقبل الجنوب لأعادوا فكرة النظام الفدرالي من جديد وهو النظام الذي يمكن أن يسيطروا من خلاله على المقدرات، ولكنه سيبقي السودان كيانا كبيرا يستوعب الجنوب، ولا نلوم الجنوبيين وحدهم لأن هناك الآن اتجاهات في شمال السودان تدعو إلى فصل الجنوب والتخلص من أعبائه وإقامة الدولة العربية الإسلامية، وجميع هؤلاء لا يتوقفون للتفكير في ما سيكون عليه حال السودان بعد الانفصال المتوقع، ولا أريد هنا أن أركز على الصراعات القبلية التي ستحدث في جنوب السودان بل أركز على الصراعات التي ستحدث بين الشمال والجنوب والتي سينحاز فيها العالم الغربي للجنوبيين كما تدل سائر التوجهات في الوقت الحاضر دون أن يتبين على وجه التحديد ما الأهداف التي يرمي إليها الغرب من هذا الانفصال.

وإذا نظرنا إلى كل ما ذكرناه وجدنا أن السودان يتعرض إلى مؤامرة كبرى، وما يقال من أنه هناك حمائم وصقور في الولايات المتحدة هو في الحقيقة ضرب من التمويه، ذلك أن الصقور تسعى إلى تفكيك السودان باستخدام العصا بينما الحمائم تسعى إلى تفكيكه بدس السم في العسل.

* كاتب من السودان

الافرو ـ الامريكيّون لديهم ما يعلّموننا

د. علي محمد فخرو

■ حبّذا لو أن الدول العربية لا تولّي وجهها نحو النظام السياسي الحاكم الامريكي لتتعلّم منه وتقتدي بمسيرته. فهذا النظام يقوم على الإنغلاق الأناني الأعمى لمصالح أمريكا حتى ولو كان على حساب الآخرين، على المساومات الفاسدة اللا أخلاقية التي تنخر عظام مجلسي النواب والشيوخ، على خضوعه الشبه تام لإملاءات الثالوث المالي الصناعي العسكري الجشع النّرجسي، أي على كل ما هو غير قيمي وغير أخلاقي وغير إنساني نبيل. وليس هذا تحاملا طائشا، فهو حكم موضوعي مبثوث في مئات الكتب وآلاف التقارير التي كتبها مفكّرون وباحثون أمريكيون بموضوعية ويوحي من حبهم وغيرتهم على بلادهم.

لكن حبّذا لو أن الدول العربية، وعلى الأخص مجتمعاتها المدنية، تولّي وجهها نحو المجتمع الامريكي لتتعلّم منه، إذ فيه الكثير ممّا يسّر الناظرين.

ولما كانت الفترة الحالية هي فترة اضطرابات سياسية وأمنيّة وصراعات طائفية ظالمة حقيرة وعمىً في القلوب والبصائر في كل الأقطار العربية، بأشكال ودرجات متفاوتة، فانّ من أفضل التجارب التي يمكن أن يتعلّم منها قادة السياسة ومواطنو النضال الحقوقي المدني هي تجربة نضال الامريكيين السوّد بقيادة القسّ الامريكي الشهيد مارتن لوثركنغ. مسيرة ذلك النضال المدني السلمي الإنساني المشعّ يمكن رؤية أحداثها ومسيرتها من خلال أقوال وأحزان وآمال قائدها.

بالطبع هناك أمثلة أخرى في مجتمعات أخرى، من مثل النضال السلمي العظيم الذي قاده المهاتما غاندي في الهند، ولكنّ هذا الأخير كان نضالا ضدّ المستعمر المحتل، أمّا نحن فبصدد الحديث عن نضال مجتمعي ضدّ قوى إذلال الآخرين وسلبهم الكرامة الإنسانية دون مبرّر.

في قلب أقوال القسّ كنغ قوله: «عدم العدالة في أيّ مكان هو تهديد للعدالة في كل مكان». من هنا فانّ منطق كل الحراك المدني العربي يجب أن يكون العدالة، مفهوماً وضمانات وأدوات فاعلة. وإذا كان الدين الإسلامي هو دين الحق والقسط والميزان فهو محفّز ثقافي أخلاقي هائل لإشراك أعداد كبيرة من المواطنين في مسيرة ذلك الحراك. مطلب العدالة، باطلاقه ووضوحه وحيويّته، قادر على أن يبعد الجميع عن المطالب الفرعية المنطلقة من المذهب أو الدّين أو الإثنيّة أو الطبقية التي تقود إلى الصّراعات العبثية والإستغلال البشع من قبل الزّبانية الانتهازية.

يقول القسّ الشهيد: «إذا لم يكتشف الإنسان قضية يموت في سبيلها فانّه لا يستحق الحياة». في أيامنا الحالية ليست الكارثة في عدم وجود الملايين من المواطنين العرب لممارسة سموّ الموت سبيل القضايا العادلة، وإنما في وجود الملايين المتفرّجين الخائفين من فقدان وظيفة أو مكانة اجتماعية أو امتيازات مبتذلة من مجرّد اشتراكهم المتواضع في مسيرة النضال ضد المستبيحين لروح العدالة في مجتمعاتهم.

يقول مارتن لوثركنغ: «يجب أن نتعلّم العيش كإخوة أو نتدمّر ونزول معاً كمجانين». إذا كان السنّة أو الشيعة أو الأقباط أو الأكراد أو القبائل أو عائلات الحكم أو المتنفذون في العساكر أو الأحزاب يحلمون بالعيش في بحبوحة وسلام على حساب الآخرين، وخارج الأخوة الإنسانية، فعليهم الاستيقاظ من ذلك الحلم البليد. فإما أن نحارب كاخوة ضدّ هذا الظلم أو ذاك أو أن نمارس الإنتهازية الضّيقة ونموت كمجتمعات معتوهة. لن يسلم أحد لوحده.

وبعقل نافذ حكيم يقول معلقاً على ما تقوله مؤسسات السلطة في أمريكا بشأن مسيرة نضال السّود: «الاضطرابات المدنية هي في نهاية الأمر لغة الذين لا يستمع إليهم أحد».

وفي بلاد العرب، مع الأسف، تمارس غالبية أنظمة الحكم موقفا سلبيا من مطالب الناس: «دعهم يقولون ما يشاؤون ، فلن نستمع لهم، وسنفعل ما نريد».

ما قاله ذلك المناضل المغدور قبل أن يحتفل بعيد ميلاده الأربعين يجب أن يعيه ويفهمه جيّداً المسؤولون عن إدارة أمور العباد في أرض العرب وهو أن وصول الناس والمجتمعات إلى درجات الإحباط والغليان، ثم الانفجار المفجع، هو إغلاق مسامعهم عمّا يقوله الناس، فالتحقّق الموضوعي العادل من صدق ومعقولية ما يقولون، ثم العمل من أجل إصلاح أمور البلاد والعباد.

مسيرة نضال السّود التي قادها ذلك الرجل الطيّب فيها الف عبرة وألف قول حكيم. يحتاج حكام العرب وتحتاج مجتمعاتهم أن يتعلّموا منها الكثير قبل فوات الأوان .

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6622 الخميس 23 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 14 شوال 1431هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6622 Thursday 23 September 2010

أصل الفلسطينيين يهـــود!

هواء طلق

سهيل كيوان

لا يحق للعرب الفلسطينيين في إسرائيل أن يزعلوا من شاب طموح استطاع خلال ثلاثة عقود أن يتحول من ولد صايع في مولدافيا إلى وزير لخارجية أقوى دول المنطقة! وأراهن أي عربي من المحيط الى الخليج أن يستطيع الانتقال من المغرب العربي إلى مشرقه أو من شماله الى جنوبه والعكس بأن يصبح خلال خمسة قرون رئيسا لبلدية، فما بالك بوزارة تعتبر وجه البلد!

منذ بزوغ فكرة الإستيطان الصهيوني في فلسطين لم يعلن أحد من القادة التاريخيين لهذه الحركة أن على سكان البلاد الأصليين أن يتصهينوا! لأنهم في الأصل أنكروا وجود سكان، ولكن عندما أصر هؤلاء السكان أنهم موجودون طلب منهم بوضوح الهرب تحت وطأة التهديد بالمذابح وحتى تنفيذها في كثير من الأحيان، أما من نجوا وتمكنوا من البقاء فعليهم الإخلاص لدولة الهيكل الثالث! وعندما قوي عود الدولة وصارت تتحدث كحمامة سلام مع جيرانها العرب طلبت منهم أن يكونوا جسرا مع أمتهم لهذا الهدف. وتعاطف بعض قادة الدولة معهم وتفهموا موقفهم الدقيق وسمحوا لهم بأن يفرحوا بأفراح أمتهم وأن يحزنوا لأحزانها خصوصا في مجال كرة القدم، ولكن أحداً لم يطلب منهم أن يتصهينوا!

ليبرمان الشاب المولدافي الطموح لم يعد يكتفي بقسم الولاء الذي اقترحه عليهم في برنامجه الانتخابي، الآن يتقدم خطوة ويطلب منهم أن يكونوا صهاينة! ولن تكون له مشكلة له مع العرب اللهم إلا مع أولئك الرافضين للتصهين. وهذا يعني أن تهمة العداء للسامية ولليهود قد استنفدت لتحل مكانها الآن تهمة العداء للصهيونية.

وهذا يعني أنك حتى لو أقررت بأفضلية الجنس اليهودي على العالمين لن تعفى من التصهين، وسوف يعتبر رفضك للتمييز ضدك معاداة للصهيونية، ورفضك لتحديد نسلك عداء ومساً بيهودية الدولة!

ليبرمان يقول إنه لن يطرد أحدا بالقوة من بيته ولكن لا أحد يستطيع أن يكون فلسطينيا وإسرائيليا في الوقت ذاته وعليه أن يختار..وعلى الطريقة الميكيافيلية إما معنا أو ضدنا، ولا توجد منطقة وسطى ما بين الجنة والنار، حتى اصطلاح «الوسط العربي» الذي ابتكرته إذاعة اسرائيل العربية في حينه لتجنب التسمية الحقيقية للفلسطينيين لم يعد مقبولاً، فإما أن تكون عربياً صهيونياً وإلا فمكانك ليس هنا!

يتحدث ليبرمان عن إصلاحات حدودية بحيث يتم ضم كل من يعلن أنه فلسطيني إلى دولة فلسطين ضمن تبادل بالسكان والأرض! حسناً...هل يعني هذا انقسام عكا مثلا إلى شطرين؟ وهل ستضم الناصرة وقضاؤها والجليل وأم الفحم وكفر قاسم والنقب وربع يافا وحيفا الى الدولة الفلسطينية؟ وهل المقصود العودة الى قرار التقسيم منذ عام 1947 ؟ طبعا لا...فهو يقصد سحب جنسيات أولئك الذين يصرون على فلسطينيتهم ويرفضون التصهين ليتم حرمانهم هم وذريتهم من أبسط حقوق المواطن، وهذا سيشكل ضغطا هائلاً على الأجيال القادمة وسيدفعها للتفكير إما بالرحيل أو التصهين! بالمقابل يتم ضم المستوطنات في الضفة الغربية بسكانها وأراضيها إلى دولة اسرائيل وهذا يعني ضم معظم مساحة الضفة الغربية لأنها مصادرة أصلاً لصالح المستوطنات المجمدة والسائلة! وهذا يعني أن فلسطين التي يتحدثون عنها لن تكون سوى دولة على ورق صقيل نتبادلها كهدايا تذكارية!

تقول أبحاث «علمية» إسرائيلية لا نعرف مدى صحتها في مجال الجينات وتنشر بصورة مشبوهة في السنوات الأخيرة، إن أقرب الأجناس البشرية لليهود هم فلسطينيو الضفة الغربية وبالذات أهالي منطقة القدس والخليل حيث تكاد تتطابق الخصائص الجينية لديهم مع خصائص اليهود! ويأتي هذا في كتاب مفصل كتبه باحث إسرائيلي يدعى (تسفي ميسناي) وهو خريج كلية الفيزياء في التخنيون وحائز على جوائز إسرائيلية مهمة في المجال التكنولوجي يقدم فيه نظريته لحل القضية الفلسطينية، وقد قام بتوزيع كتابه باللغة العربية وأهداه لأحد رؤساء البلديات الذي احتفى بالمؤلف دون أن يقرأ الكتاب أو يعرف مضمونه حتى هذه اللحظة!

(تسفي ميسناي) يطرح في كتابه حلا لقضية الفلسطينيين، فيعيدهم من خلال أبحاثه إلى أصولهم اليهودية، ويتضح حسب «بحثه العلمي» أن معظم الفلسطينيين ينحدرون من أصول يهودية، وليسوا هم فقط بل الكثير من العائلات العربية التي تعيش في شرقي الأردن والتي اضطرت لتغيير ديانتها اليهودية في حقب تاريخية مختلفة بعد الفتح الإسلامي «لأرض إسرائيل» والذي رافقته أفضلية اقتصادية مُنحت للمسلمين وخصوصا في فترة حكم الفاطميين الذين أرغموا غير المسلمين إما على اعتناق الإسلام أو على الهجرة، كذلك في فترة الحكم الصليبي للمنطقة حيث مورست ضغوط اقتصادية وغير اقتصادية كبيرة على غير المسيحيين!

يذكر الباحث أسماء عشرات العائلات والقبائل من غرب وشرق الأردن تعود بأصولها إلى اليهودية ويستشهد حتى بشهادات وقرائن بأسماء عائلات موزعة بين الطوائف الثلاث وبأحاديث شفوية كقول بعض أبناء العائلات الفلسطينية أثناء التعامل التجاري مع بعضهم البعض «ديروا بالكم نحن لدينا عقل يهودي» أو ما يقوله بعض الناس عن بعضهم البعض «إن دار فلان أصلهم يهود»! وهذا يتطابق الى حد بعيد مع ما يرمي إليه قادة دولة إسرائيل اليوم من مصطلح «يهودية الدولة»، فهناك من يريد إقناع الفلسطينيين في عملية غسيل دماغ رهيبة على الصعيد الجيني بأنهم يهود بالأصل وحل القضية يكون بعودتهم إلى أحضان ديانتهم الأصلية، ومنعا للارتباك والصدمة ولأن الفكرة جديدة فهذا يتم على مراحل، حتى تنخرط الأجيال القادمة باليهودية وتتطهر من الجنس العربي أو الإسلامي والمسيحي الذي دخلته مرغمة! أما من يرفض التصهين فلن يرغم على ذلك ولكن مكانه ليس في إطار دولة اسرائيل بل في دولة فلسطين التي ستقوم على ورد الخرومو الصقيل!

طبعا ليس كل ما يخطط له ويفكر به قادة إسرائيل السابقون واللاحقون قابلا للتحقيق! ولكنها أحلام وأوهام ستكون في المحصلة باهظة الثمن على شعوب المنطقة! ألم يكن قيام اسرائيل حلماً؟ ألم يقل (هرتسل) المعلم الأول منذ العام 1898 «إذا أردتم فلن تكون هذه أسطورة»!

عندما تنشغل دولة بحجم مصر أم الدنيا أو أم العرب على الأقل بإسلام أو عدم إسلام السيدة كاميليا وتظهر للعالم بهذه الهشاشة في تركيبتها الاجتماعية، وعندما يكون العمل الانتحاري بين الجماهير في العراق هو طريقة الحوار بين المذاهب والعقائد، وعندما يكون لبنان مقطع الأوصال ومنهوب الاتصالات ويفخر بعض أبنائه بالعمالة لإسرائيل، وعندما تتقدم الدول العربية بسرعة إلى مقدمة الشعوب الأكثر انتاجاً للنفط والفساد ودوس حقوق الإنسان، وعندما لا يكون أمام الحاكم العربي بفضل دكتاتوريته المطلقة خيار سوى الحكم حتى الموت أو السحل بالشوارع، وعندما يكون للشعب الفلسطيني حكومتان ورأسان ومليون خازوق! فهذا يغري أي مجرم روسي أو أمريكي صايع أن يدخل فلسطين فاتحاً كبطل، وبعد بضع سنوات من الفهلوة يصبح قائدا لا يجد أمامه عملاً سوى أن يطلب من العرب التصهين أو الرحيل.

أصبحت المرأة سلعة تجارية خاضعة لقوانين البيع والشراء:

زواج «الفيزا» في اليمن بعشرة اضعاف الزواج العادي

■ صنعاء ـ يو بي أي: أظهر تقرير رسمي نشر الأربعاء ازدهار زواج ما بات يعرف بزواج «الفيزا» لتصل بعض مهور المتزوجات إلى نحو 75 ألف دولار، بزيادة تقدر بعشرة إضعاف الزواج العادي.

وافادت يومية «السياسية» الرسمية بان «زواج الفيزا» ينتشر اكثر في محافظة إب وسط اليمن لوجود أكبر جالية يمنية في أمريكا.

ويعني الزواج من اليمنيات اللاتي يحملن الجنسية الأمريكية، منح زوجها «فيزا» الهجرة إلى أمريكا.

وأوضح التقرير ان المهور ارتفعت بشكل ملفت، حتى أصبحت المرأة سلعة تجارية خاضعة لقوانين البيع والشراء، إذ وصل المهر في بعض الحالات إلى 75 ألف دولار، بيد أنه في أدنى مستوياته لا يقل عن 30 ألف دولار، و»أصبحت المرأة تنكح لجوازها الأمريكي، دون النظر إلى مؤهلاتها الأخرى».

من جانبه قال الباحث الاجتماعي علي لتيس ليونايتد برس انترناشونال ان انتشار ظاهرة زواج «الفيزا» «تخالف قيمه الإنسانية كمؤسسة اجتماعية فاعلة تم إفراغها من مضمونها، وغاياتها السامية التي لأجلها شرع الزواج وعادة ما تنتهي مثل تلك الزيجات بمآس مروعة».

ويؤكد التقرير أن من يدفع اكثر يحصل على «الفيزا» وهذا ما حدث فعلاً مع فتاة تتمتع بالجنسية الأمريكية، عندما تقدّم لخطبتها شاب، وطلب أبوها 60 ألف دولار مهراً لها، فتردد ذلك الشاب، ليحسم الأمر شاب آخر بـ75 ألف دولار أمريكي.

ويتكرر المشهد ليحكي قصة فتاة قروية حملت الجنسية الامريكية عن أبيها، فأحبّت أحد أبناء قريتها، إنما لجنسيتها الأمريكية سقط حقّها في الاختيار، إذ كان شرط أبيها لمن يتقدّم لها دفع 20 ألف دولار، فتزوجت ممن دفع ثمنها مقدماً وحُرمت ممن كان يملك مهرها الحقيقي، فدفع حبيبها عقله بعد أن يئس من عودتها، لتفقد هي سعادتها.

وسرد التقرير وقائع لزيجات كان مصيرها الفشل خاصة أن الفتاة تعلم قبل أن تزفّ إلى عريسها أنه لا يحبها، وتعلم أنه سيتزوجها طمعاً بـ«أمريكا»، ثم يعود ليتزوج بحبيبته اليمنية القروية.

يشار الى ان المحاكم اليمنية تشهد حالات متعددة لزيجات «الفيزا» وتنتهي في العادة نهاية مأسوية تصل حد السجن والغرامة.

اتهام طفلة أمريكية.. بالقتل

■ اتلانتا ـ يو بي أي: اتهمت طفلة عمرها 11 عاماً بقتل طفلة أخرى أصغر منها كانت ترعاها في ولاية جورجيا الأمريكية.

وذكرت شبكة «سي ان ان» الأمريكية أن الطفلة المتهمة كانت تعتني بزيدا وايت، البالغ عمرها عامين، ليل السبت الفائت عندما أتت والدة الأخيرة لتجدها ميتة.

وقد أخبرت المتهمة الام بأن وايت سقطت عن السرير.

وقال مشرحو الجثة ان وايت أصيبت بجروح في الرأس والأرداف والجزء العلوي من الجسم.

واقتيدت المتهمة إلى مركز احتجاز الشباب في مقاطعة فولتون.

وتجري الشرطة المقابلات وتدرس الأدلة التي نتجت عن التشريح.

عارضات ازياء مسنات

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت وسائل إعلام إسبانية أن مصمم أزياء اسبانيا فاجأ الحضور في احد اكبر عروض الأزياء في البلاد بضم أربع «مسنات» إلى عارضات الأزياء.

ويشارك المصمم خوان ديوس في أسبوع سايبليس مدريد للأزياء في العاصمة الأسبانية الذي يقام من 17 أيلول/سبتمبر إلى 22 أيلول/سبتمبر الجاري.

وقال ديوس الذي استعان بعارضات أزياء كبيرات في السن لعرض تصميماته الرقيقة وذات الألوان الفاتحة في عرض الموضة: «لقد سئمت من مشاهدة عارضات أزياء في العشرينيات من العمر يروجن لكريمات مضادة للتجاعيد لنساء أعمارهن 60 عاما». وأضاف مصمم الأزياء «الجمال لا ينتهي (عند سن) الـ40 أو الـ50» واصفا النساء الكبيرات بأنهن «جميلات كمن في العشرينيات من العمر».

التربية القاسية تؤثر على أدمغة الأطفال

■ مونتريال ـ يو بي أي: أظهرت الدراسات أن التربية القاسية واستخدام الضرب والصراخ مرتبطة بالقلق عند الأطفال، لكن باحثين كنديين يبحثون في كيفية تأثير هذه التربية على الأدمغة. وتجري الباحثة فرانسيوز ماهيو وفريقها في جامعة مونتريال الكندية دراسة لمعرفة كيفية تأثير التربية القاسية على بنية ووظائف الأدمغة عند الأطفال.

وقالت ماهيو إنها وفريقها سيتمكنون من ربط نشاط الدماغ بالخوف والقلق لدى الأطفال، مضيفة «نحن نعلم بأن الممارسات الشائعة مثل الصفع والمعاقبة المفرطة لا تفرض تهذيباً قوياً بل على العكس لها أثر نفسي طويل الأمد على الأطفال».

وتوقع الباحثون أن يكون لمنطقتين دماغيتين مسؤولتين عن دائرة الخوف العصبية دور في التحكم بالقلق المرتبط بالتربية القاسية.

كارلا بروني: 9 كتب صدرت عني دون اذني

■ واشنطن ـ يو بي أي: نفت سيدة فرنسا الأولى، كارلا بروني ما جاء في كتاب نشر مؤخراً حول حياتها، بأن نظيرتها الأمريكية، ميشيل أوباما قد وصفت لها الحياة في البيت الأبيض بـ«الجحيم».

وقالت بروني، عارضة الأزياء السابقة والمغنية التي وصلت إلى نيويورك مع زوجها الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، المشارك في قمة التنمية الدولية التي تنظمها الأمم المتحدة، لشبكة «سي ان ان» الأمريكية «بالطبع ميشيل أوباما لم تقل مطلقاً مثل هذا الشيء».

وكان الكاتبان مايكل دارمون وإيف ديراي زعما في كتاب نشراه الأسبوع الفائت، بعنوان «كارلا والطموح»، أن زوجة الرئيس الأمريكي قد باحت لنظيرتها الفرنسية إبان عشاء رسمي أثناء أول زيارة رسمية لساركوزي وكارلا إلى واشنطن في آذار/ مارس الماضي، لدى سؤالها عن الحياة في البيت الأبيض ودورها كسيدة أمريكا الأولى، بأن «وظيفتها كالجحيم ولا تطاق».

إلا أن بروني شددت على أن ما جاء في الكتاب الذي لا تهتم لقراءته، غير صحيح، وأن مزاعم الكاتبين بأنها تحدثت لهما عارية عن الصحة، وأنهما بالتالي غير مصرح لهما التطرق لحياتها.

واستبعدت اتخاذ إجراءات قانونية ضد الكاتبين قائلة «أنا أعيش في فرنسا، وهي دولة حرة ويمكن لأي فرد فيها التخيل وطباعة ذلك»، معتبرة أن رفع دعوى قضائية ضد الكاتبين سيفضي لمزيد من الدعاية لهما.

وأضافت «ثانياً هذا ليس مبدئي.. فأنا ديمقراطية، وأؤمن بأن لكل شخص حق قول وكتابة ما يشاء».

وأشارت بروني الى أنه صدر نحو 9 كتب حتى الآن عن حياتها، ولم يصرّح لأي منهم رسمياً بالكتابة عنها لكنها لم تقاض الكتاب.

وكان البيت الأبيض قد نفى ما نسب لأوباما.

احوال الناس

● رئيسة فنلندا **تاريا هالونين** ستقوم في التاسع من الشهر المقبل بزيارة رسمية للأردن، تستمر ثلاثة أيام، في إطار جولة تقوم بها في المنطقة. وستجري مباحثات مع الملك الأردني **عبد الله الثاني**، تتناول سبل تطوير وتعزيز علاقات التعاون الثنائي.

● يشارك الفيلم الوثائقي المصري «احذر الوقوف متكرر» ضمن فعاليات مهرجان بيونغ يانغ السينمائي الدولي، الذي بدأت فعالياته قبل أيام في العاصمة الكورية الشمالية. الفيلم تم إنتاجه العام الماضي بتمويل من قناة الجزيرة الوثائقية، وقام بتنفيذه المصري **أيمن الجازوي** والإيطالية **كريستينا بوكيليني**.

● تحتضن المكتبة الوطنية بالرباط الجمعة حفلا تكريميا خاصا بالكاتب والقاص المغربي **ادريس الخوري**. ويفتتح بالمناسبة معرض عمان، تتحدث فيها **سهام ملكاوي وحذام قدورة** والدكتور **جورج الفار وضرار بني ياسين**.

● الجنرال **دوكور دارمي عبد العزيز بناني**، المفتش العام للقوات المسلحة المغربية، استقبل بالرباط الجنرال **دو ديفيزيون وانغ بيي**، نائب رئيس قسم التداريب والتكوين العسكريين بالجيش الصيني، الذي يقوم بزيارة للمغرب في إطار التعاون العسكري بين الصين والمغرب.

● تنطلق في مركز الحسين الثقافي صباح السبت المقبل، فعاليات ملتقى عمان الثاني للقصة القصيرة، بمشاركة العديد من كتاب القصة القصيرة العرب والأجانب، ويشمل إطلالة على تجارب إبداعية وتكريما لمسيرة الكاتب الأردني **عدي مدانات**.

تحت عنوان «اليرقة وخطوط ابا دريس»، مع تقديم لكتاب «أبا دريس، رسوم وحكايات» للفنان **خالد الأشعري**.

● تقيم رابطة الكتاب الأردنيين والجمعية الفلسفية ومنتدى الفكر الاشتراكي، ندوة حول المفكر الراحل **محمد أركون**، في السابعة من مساء السبت المقبل في مقر الرابطة في

مصري يقتل جارته وطفلها بسبب «لعب العيال»

■ القاهرة ـ د ب أ: تناولت وسائل الإعلام المصرية الأربعاء جريمة بشعة شهدها أحد أحياء العاصمة القاهرة، وراح ضحيتها سيدة وطفلها، بينما ترقد طفلتها بين الحياة والموت.

وذكرت صحيفة «المصري اليوم» المستقلة الأربعاء أن جار السيدة اقتحم شقتها وسدد لها ولطفليها طعنات نافذة، أسفرت عن وفاة الأم وابنها الأكبر وإصابة الابنة إصابة خطيرة.

وفجرت تحريات الشرطة مفاجأة حيث رجحت أن يكون دافع الجريمة اعتراض المتهم على لعب الطفلين في شقتهما ما يسبب له إزعاجا.

ولم تنته المأساة عند هذا الحد، إذ حدثت مشادات بين والد الطفل الضحية وأسرة الأم أثناء تسلم جثة الأم وطفلها من المشرحة أمس بعد أن اتهموه بالتسبب في المذبحة لتركه زوجته وابنيه يعيشون بمفردهم.

ودافع الوالد عن نفسه قائلا: «لم أطلق زوجتي، لكنني أقيم مع زوجتي الثانية بناء على رغبتها ، وكنت دائم الاتصال بأولادي».

ونجح الجاني في الهرب، واقتادت الشرطة والدته لسماع أقوالها والتي أكدت فيها أن ابنها يعاني من مرض نفسي.

نعومي كامبل «كبش فداء»

■ لندن ـ يو بي أي: قالت عارضة الأزياء البريطانية ناعومي كامبل إنها استخدمت كـ«كبش فداء» في قضية الالماس المتعلقة برئيس ليبيريا السابق تشارلز تايلر المتهم بارتكاب جرائم حرب في سيراليون.

ونقلت شبكة «سكاي نيوز» عن كامبل قولها «ما يجب أن تفهموه هو انني لم أكن أخضع للمحاكمة، لقد أجبرت على الشهادة»، و»لم يكن الأمر يتعلق بي، هذه المحاكمة جارية منذ سنوات عدة ولم يهتم أحد للكتابة عنها».

وأضافت «تحضرون ناعومي كامبل للشهادة والجميع يعرف، لذا فيما يتعلق بي لقد استخدمت ككبش فداء».

وكانت كامبل قد اعترفت أمام محكمة العدل الدولية التي تنظر في جرائم الحرب بسيراليون انها تلقت رزمة صغيرة تحتوي على عدد من الماسات الصغيرة يوم كانت في جنوب افريقيا.

وقالت للقضاة الدوليين انها تبرعت بما حصلت عليه لصندوق نيلسون مانديلا للأطفال.

رجل يلقي بشمعدان على الملكة الهولندية بياتركس

■ لاهاي ـ د ب أ: جرى مرة أخرى تعطيل موكب عام للملكة الهولندية بياتركس عندما ألقى رجل شمعدانا (حامل شموع) صغيرا على عربتها حينما كانت متجهة إلى البرلمان في العاصمة لاهاي لتلقي خطابها السنوي في يوم الميزانية.

وكان الرجل الذي لم تعرف دوافعه بعد ضمن حشد يشاهد مرور الموكب. وقالت الشرطة إنه تم اعتقاله. وتم تكثيف الإجراءات الأمنية لحماية العائلة المالكة منذ محاولة هجوم في ابيلدورن في أوائل العام الماضي أسفرت عن مقتل سبعة مشاهدين والجاني.

وفي ايار/مايو من العام الحالي أثار رجل مشوش جوا من الذعر عندما صرخ خلال قداس لإحياء ذكرى قتلى الحرب في هولندا كانت الملكة تحضره. وأصيب 63 شخصا نتيجة التدافع الجماعي.

وأكملت الملكة رحلتها وألقت خطابها كما كان مقررا.

وقالت الملكة لأعضاء البرلمان الهولندي إن عواقب الأزمة المالية سوف تظل ملموسة في البلاد لفترة طويلة.

وأضافت: «اننا بحاجة إلى حزمة كاملة من الإصلاحات الواسعة لتحسين وضع بلادنا على المدى البعيد».

الكعب العالي لم يعد يغري الرجال في بريطانيا

■ لندن ـ بريطانيا ـ يو بي أي: لم تعد أحذية الكعب العالي وسيلة بيد النساء في بريطانيا لإغراء الرجال ولفت انتباههم للحصول على اعجابهم وصارت مضيعة للوقت، لأن البريطاني العادي في المكتب لا يراقب حاليا ما ترتديه زميلاته في العمل في أقدامهن ويحصر تركيزه في مواقع أخرى.

ونصحت دراسة اجرتها جامعة نورثومبريا البريطانية ونشرتها صحيفة «ديلي إكسبريس» الصادرة امس الأربعاء النساء البريطانيات الراغبات في تقليد عارضة الأزياء الشهيرة نعومي كامبل حين ترتدي حذاءها العالي الكعب الذهبي أو حذاء العارضة كيت موس الأحمر والأسود ، أن يفكّرن مرة أخرى قبل الاقدام على ذلك لأن هذا النوع من الأحذية سيسبب لهن الألم أكثر من الحصول على اعجاب الرجال.

وقالت الدراسة إن النساء وعلى الرغم من ذلك سيصرّن على ارتداء أحذيةٍ الكعب العالي لاعتقادهن بأنها تعزز ثقتهن بأنفسهن وتجعلهن أكثر بريقاً، وتساهم أيضاً في اضافة بعض البوصات إلى قاماتهن.

واضافت أن نساء أخريات اعترفن بأنهن ضغطن أقدامهن داخل أحذية الكعب العالي لجذب الرجال سواء في أماكن العمل او في أماكن السهر، لكن الإعجاب الذي حصلن عليه من الجنس الآخر لم يكن يستحق الآلام التي عانين منها بسبب هذه الأحذية

علاج لتلف الخلايا بعد الاصابة بالسكتة الدماغية

■ لندن ـ رويترز: اكتشف علماء ان انزيما هو المسؤول عن موت الخلايا العصبية بعد الاصابة بالسكتة الدماغية ويقولون ان عقارا قيد التجربة قلل بشكل كبير التلف الذي يصيب الدماغ لدى الفئران ربما ايضا يقدم الامل للبشر.

وحققت محاولات سابقة للتوصل الى عقاقير يمكن ان تحمي الدماغ من التلف بعد الاصابة بسكتة دماغية نجاحات محدودة.

وقال باحثون هولنديون وألمان ان عملهم كشف عن منطلق جديد محتمل لعلاج السكتة الدماغية وهي المشكلة الاكثر شيوعا في امراض القلب والاوعية الدموعية بعد مرض القلب وتقتل ما يقدر نحو 5.7 مليون شخص في انحاء العالم كل عام.

وخلال اختبارات على الفئران وجد العلماء ان عقارا قيد التجربة يعرف باسم (في.ايه.اس 2870) وتقوم بتطويره شركة فاسوفارم الالمانية للتكنولوجيا الحيوية قلل بشكل كبير تلف الدماغ وحافظ على وظائف المخ حتى لو اعطي للمريض بعد ساعات من الاصابة بالسكتة الدماغية.

وقال هارلد شميت من جامعة ماسترخت في هولندا الذي قاد الدراسة مع كريستوف كلينشنيتز من جامعة فورتسبورغ في المانيا «المؤشرات قوية للغاية على ان الالية نفسها ربما تنطبق على السكتة الدماغية لدى الانسان».

والسكتة الدماغية هي اكثر انواع السكتات شيوعا وتنجم عن جلطة او مانع اخر يعوق سريان الدم الى المخ.

الأمطار تقتل 200 شخص في المكسيك وأمريكا الوسطى

■ مكسيكو سيتي ـ د ب أ: أظهرت تقديرات رسمية أن موسم الأمطار حصد أرواح نحو 200 شخص في أمريكا الوسطى والمكسيك.

ومعظم الوفيات ناجمة عن حوادث غرق في مناطق الفيضانات أو الانهيارات الأرضية.

ففي المكسيك لقي 76 شخصا على الأقل حتفهم منذ ايار/مايو في حوادث مرتبطة بالطقس. وفي أماكن أخرى، هناك 49 حالة وفاة في نيكاراغوا و20 في هندوراس و44 في غواتيمالا. كما اعتبر العديد من الأشخاص في عداد المفقودين. كما نجمت أيضا عن الأمطار أضرار كبيرة في الممتلكات حيث تعرضت المكسيك هذا العام لثلاثة أعاصير هي أليكس وفرانك وكارل. كما تحولت ثلاثة أعاصير أخرى ناحية الشمال فوق المحيط الأطلسي قبل أن تصل إلى منطقة الكاريبي.

وقتل ما لا يقل عن 15 شخصا في المكسيك نتيجة الإعصار كارل.